القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4418 Monday 4 August 2003

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4418 الاثنين 4 آب (أغسطس) 2003 ـ 6 جمادى الثاني 1424 هـ

فضائيات

12 رغد صدام في «العربية»: الغيرة في سقوط العشيرة!

ثقافة

13 الشعر والنقد: اصطياد الصورة وتكريس الاستبداد

مدارات

كيف شاركت اسرائيل في الحرب على العراق؟ 18

رأي

أما آن لهذا الحقد ان يترجل؟ 19

اعتقلت زعيم الحركة الاسلامية الكردية.. ومنعت اقامة مجلس عزاء لعدي وقصي

امريكا تقتل المدنيين عشوائيا بحثا عن صدام

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

صعّدت القوات الامريكية في العراق اعمال القتل والاعتقال العشوائي ضد المدنيين بحثا عن الرئيس السابق صدام حسين خاصة في ما يعرف بمنطقة «المثلث السني» الممتد من تكريت الى بغداد والفلوجة.

وقتل اكثر من 10 مدنيين عراقيين في غضون الأيام الثلاثة الماضية في عمليات أمريكية في العراق مما تسبب بموجة استياء في صفوف السكان.

واغار الجنود الامريكيون على بيوت ومنازل ريفية في المناطق التي يغلب عليها السنة حول بغداد امس الاحد واعتقلوا عشرات ممن يشتبه في انهم موالون لصدام حسين وقالوا انهم يضيقون الخناق على الرئيس المخلوع. وقال الجيش الامريكي ان جنودا من الفوج الثالث المدرع المتمركز في بلدتي الفلوجة والرمادي غربي العاصمة ضمن «المثلث السني» قاموا بعدة مداهمات. وقال بيان عسكري امريكي «تم اعتقال 20 من الموالين للنظام السابق بما في ذلك زعيم مستهدف».

وقال سكان محليون ان مزارعا يبلغ من العمر 70 عاما ويدعى حمد عنتر قتل واصيب ثلاثة من ابنائه على ايدي جنود فتحوا النار على سيارته خلال احدى المداهمات عندما كان يقود سيارته بين منزله والحقول القريبة. وقال الجيش الامريكي انه ليست لديه معلومات بشأن الحادث. وقال الجيش ان الفرقة الرابعة مشاة التي تتمركز في منطقة يسودها التوتر شمالي بغداد وتشمل تكريت مسقط رأس صدام قامت ايضا بعدة غارات واعتقلت 26 شخصا من بينهم اثنان يشتبه في انهما من الموالين للنظام السابق من الصفوف الوسيطة. كما ضبط جنود من الفرقة الرابعة مشاة 162 قنبلة يدوية وتسع قذائف صاروخية وعشر بنادق كلاشنيكوف واربع كتل من الديناميت ورشاشا ثقيلا.

وفي غضون ذلك منعت القوات الامريكية اهالي تكريت من اقامة مجلس عزاء على روحي عدي وقصي صدام تفاديا لحدوث تظاهرة معادية للاحتلال الامريكي.

واعلن امام جامع صدام الاكبر في تكريت الشيخ يحيى ابراهيم العطاوي امس الغاء مجلس عزاء كان من المقرر ان يقام الاثنين في تكريت لتقبل التعازي بعدي وقصي صدام حسين.

وقال الشيخ العطاوي ان مجلس العزاء الغي بعد ان ابلغه امس محمود الندا احد زعماء العشيرة التي ينتمي اليها صدام حسين ان القوات الامريكية ترفض اقامته. وقال الشيخ العطاوي «قال لي محمود الندا ان القوات الامريكية ابلغته بانها لا الامريكي تريد حصول اي تجمع ولن يقام بالتالي مجلس عزاء».

وفي اربيل اعتقل الجيش الامريكي الزعيم الروحي للحركة الاسلامية الكردية علي عبد العزيز السبت مع 14 شخصا آخر في حلبجة شمال العراق كما علم امس في مكتب الحركة في اربيل كبرى مدن كردستان العراق.

وهذا ثاني زعيم اسلامي كردي يعتقله الجيش الامريكي في اقل من شهر بعد توقيف الملا علي بابر «امير» الجماعة الاسلامية وهي حركة اسلامية كردية في كردستان.

واعلن مسؤول في الحركة طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «طوق نحو الفي عسكري امريكي تدعمهم مروحيات منزل الشيخ عبد العزيز في حلبجة السبت في الساعة 17، 30 (14,30 ت غ) ثم اقتادوه مع 14 شخصا آخر كانوا معه» الى «مكان مجهول». واضاف ان الملا عمر شقيق الشيخ عبد العزيز وعددا من حراس الزعيم الروحي الشخصيين من بين الاشخاص الموقوفين.

وقال المسؤول ان «الحركة فوجئت باقدام الامريكيين على اعتقال زعيمها الروحي الذي اشهر الحرب منذ وقت طويل على حزب البعث وعلى النظام العراقي المخلوع» متهما الامريكيين بانهم اصبحوا يهاجمون «انصار الحرية واعداء نظام صدام حسين».

واكد ان القوات الامريكية لم تقدم اي مبرر لهذه الاعتقالات التي اجريت في حلبجة الواقعة على الحدود العراقية الايرانية. الا ان مصادر قريبة من الحركة الاسلامية اشارت الى ان العسكريين الامريكيين طلبوا الجمعة من هذه الحركة اخلاء مكتبها في اربيل وتسليمه للتحالف الامريكي ـ البريطاني بدون تقديم مبررات.

واعتقل امير الجماعة الاسلامية الملا بابر مع ثلاثة من مساعديه وعناصر حرسه الشخصي قرب دوكان التي تبعد 55 كلم عن السليمانية في «كمين نصبه له عناصر المارينز». (تفاصيل ص 3و4)

جنديان امريكيان امام سيارة محترقة اثر تعرضها لانفجار لغم بطريق المطار (ا ف ب)

الظواهري يهدد امريكا وعملاءها بـ«معركة حقيقية» انتقاما لمعتقلي غوانتانامو

دبي ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

حذر ايمن الظواهري المسؤول الكبير في تنظيم القاعدة الولايات المتحدة من انها ستدفع ثمنا باهظا اذا ألحقت اذى بأي من المعتقلين الذين تحتجزهم في غوانتانامو في كوبا. وقال تسجيل صوتي بثته امس الاحد قناة «العربية» التي تتخذ من دبي مقرا لها ان «المعركة الحقيقية» ضد الولايات المتحدة لم تبدأ بعد. وجاء في الشريط «امريكا اعلنت انها ستبدأ محاكمة اسرى المسلمين في غوانتانامو امام لجان عسكرية قد تحكم عليهم بالاعدام .. واقسم بالله العظيم .. لتدفعن امريكا الصليبية غاليا ثمن كل اذى يمس اسيرا من اسرى المسلمين لديها».

وتعهد الظواهري بالانتقام لأي حكم بالاعدام او غيره يصدر ضد المسلمين المحتجزين في غوانتانامو. وقال «لتدفعن أمريكا الصليبية غالياً ثمن كل أذىً يمس أسيراً من أسرى المسلمين لديها، وليدفعن نفس الثمن، بعون الله وقدرته، كل من أعانها على أسره، أو سلمها لها أو لعميل من عملائها». وذلك في اشارة للدول التي تساعد امريكا على محاربة «الارهاب»، وقال «فليعلم الذين يتواطأون مع أمريكا أن أمريكا أعجز من أن تحمي نفسها فضلاً عن أن تحمي غيرها».

وحذر الظواهري من ان الهجمات التى تستهدف الولايات المتحدة في العالم سوف تتصاعد مؤكدا ان ما رأته واشنطن حتى الان «ليس سوى مناوشات (...) اما المعركة الحقيقية فلم تبدأ بعد».

وقال وزير الامن الداخلي الامريكي توم ريدج امس الاحد انه «ممتن» لان الولايات المتحدة لم تتعرض لهجمات ارهابية من جديد الا أن المسؤولين يستعدون لهجمات أخرى محتملة. وقال ريدج لشبكة «ان.بي.سي.» التلفزيونية «أشعر كل يوم أننا نعمل وفي أذهاننا فكرة أن هجوما سيقع».

وأضاف «وأعتقد أن علينا هذا. ولا أعتقد أن ما ينبغي أن نضعه نصب أعيننا يجب أن يكون أي شيء غير قبول واقع أننا مستهدفون».

وقال وزير العدل جون أشكروفت لشبكة فوكس نيوز التلفزيونية «احتمال ان نتعرض لهجوم جديد هو احتمال وارد تماما».

وقال أشكروفت ان السلطات الامريكية لم تتأكد بعد من صحة نسبة التسجيل للظواهري لكنه اضاف «اعتقد ان القاعدة تريد ان تضربنا. اعتقد انهم يريدون ضربنا كلما واينما امكنهم ذلك. اعتقد اننا احبطنا العشرات والعشرات والعشرات.. ما يزيد على المئة.. من الهجمات ذات الصلة بالارهاب في شتى انحاء العالم منذ التاسع من ايلول (سبتمبر)».

شيوخ البصرة يحملون الاحتلال البريطاني مسؤولية اعمال السلب والتهريب

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اصدر شيوخ عشائر محافظة البصرة جنوب العراق بيانا حملوا فيه القوات البريطانية المتواجدة في البصرة أحداث السلب التي جرت بالمحافظة التي زعزعت الأمن.

وأكد شيوخ العشائر في بيانهم على ضرورة صرف الرواتب الشهرية لهم واتخاذ إجراءات رادعة لإيقاف تهريب النفط ومشتقاته والحديد بأنواعه المختلفة والثروة الحيوانية وتحسين مواد البطاقة التموينية.

ويأتي بيان شيوخ العشائر بالوقت التي تتصاعد فيه خطورة انحراف الأعراف والتقاليد العشائرية في البصرة التي بدأت تطالب بحقوق اللصوص من قبل منفذي القانون مثل رجال شرطة المرور ومفارز الشرطة التي تنتشر في شوارع البصرة الرئيسية.

مجلس الحكم يدعو الأمريكيين لوقف اهانة العراقيين

■ بغداد ـ «القدس العربي»: دعا مجلس الحكم الانتقالي في العراق القوات الأمريكية الى احترام بعض الإجراءات أثناء عمليات التفتيش في منازل العراقيين لتفادي الإساءة الى المواطنين واملاكهم الخاصة وكذلك الأحزاب والسياسية. وقال مجلس الحكم في بيان نشره في ختام اجتماع في بغداد شارك فيه الأعضاء الـ25 انه تبنى توصية بهذا المعنى قدمها بعض الأعضاء الذين قابلوا قيادة قوات التحالف الأمريكي البريطاني. وأضاف البيان ان هذا الإجراءات تهدف الى تنسيق العمل مع القوات الأمريكية في مجال الأمن من دون توضيح طبيعتها.

يذكر ان حزبين ممثلين في مجلس الحكم الانتقالي هما الحزب الإسلامي والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق تعرضا لعمليات توقيفات قامت بها قوات أمريكية في الأسبوع الماضي وقرر المجلس آنذاك تشكيل وفد لمقابلة قيادة التحالف والبحث في عمليات التفتيش هذه.

البيومي مستعد للخضوع لاستجواب امريكي

أجهزة المخابرات الألمانية تراقب البعثات الدبلوماسية السعودية

برلين ـ «القدس العربي» ـ من ناصر جبارة:

نسبت اسبوعية «دير شبيغل» الألمانية إلى تقرير أمني قوله ان أجهزة المخابرات الإتحادية بدأت بمراقبة البعثات الدبلوماسية السعودية في الأراضي الألمانية.

وجاء في التقرير إن السلطات الأمنية الألمانية قررت وضع المرافق السعودية تحت المراقبة بعد أن وجهت لأحد الدبلوماسيين السعوديين تهم بـ«الإنتماء إلى منظمة إرهابية» على علاقة بتنظيم «القاعدة» وبتقديم الدعم المادي لهذه المنظمة.

وقالت المجلة الألمانية ان أحد المحققين الألمان ذكر حرفياً أن وزارة الشؤون الدينية السعودية «تقدم، قولاً وفعلاً، الدعم للمجاهدين المسلمين».

وكان دبلوماسي سعودي غادر مؤخراً الأراضي الألمانية بعد أن وجهت له السلطات الإتحادية المعنية تهماً بأنه على علاقة مع إرهابيين مفترضين وبأنه قدم لأحد المساجد في العاصمة برلين مبالغ مالية بقيمة مئات آلاف اليورو، مشيرة أن رجال الأمن الألمان يصنفون المسجد بأنه مركز تجمع لمتطرفين اسلاميين.

من الجدير بالذكر أن البعثات الدبلوماسية السعودية والمرافق والمصالح التابعة لها لم تكن تخضع لمراقبة أجهزة الأمن الألمانية باعتبار السعودية بلداً شريكاً لألمانيا.

على صعيد متصل، ألقت السلطات الأمنية الألمانية القبض في مدينة هامبورغ (شمال) على اسلامي لتحطب بذلك، على حد قولها، «أعمالا إرهابية ضد مرافق سياحية في اسبانيا».

وحسب مصادر اعلامية ألمانية فإن رجال الأمن في المدينة الألمانية الشمالية ألقوا القبض في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) الماضي على الجزائري عبد الرازق (م) البالغ من العمر 30 عاماً بتهمة التخطيط لشن ضربات إرهابية في منطقة كوستا ديل سول الإسبانية السياحية.

الى ذلك ابدى السعودي عمر البيومي استعداده لان يخضع للاستجواب من قبل الامريكيين الذين يشتبهون بانه كان على صلة باثنين من منفذي هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، وذلك في حديث ادلى به امس الاحد لقناة «العربية» التلفزيونية.

وقال البيومي من جدة «ارسلت بالامس رسالة الى الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية (السعودي) اذكر له فيها انني بريء من هذه التهم وان ذلك محض افتراء».

وقال وزير العدل الامريكي جون اشكروفت امس ان السلطات الامريكية تعتزم مقابلة البيومي. وقال اشكروفت ان مسؤولين يرغبون في استجواب البيومي للمرة الثانية في ضوء ظهور معلومات جديدة. وتابع «ونحن نجمع المعلومات احيانا ندرك اننا بحاجة للعودة وسؤال شخص ما ربما لم نكن نعتقد من قبل انه مهم».

البرلمان الأردني يرد قانوني الخلع وجرائم الشرف

■ عمان ـ «القدس العربي»: وجه البرلمان الأردني أمس الأحد صفعة قوية للحكومة بأن رد عليها قانونين مؤقتين مهمين وأثارا الكثير من الجدل حول الأحوال الشخصية والعقوبات ذات الصلة بجرائم الشرف، وقرر المجلس رد تعديلين قانونيين يشرع الأول لحالات «الخلع» في المحاكم الأردنية في ما يعتبر الثاني ولأول مرة في تاريخ المملكة جرائم الشرف جرائم عادية خالية من العذر المخفف.

وتطبق الحكومة هذين القانونين منذ عام تقريبا قبل إقرارهما من البرلمان الذي وجه صفعة قوية لمشروعات الحكومة يرده القانونين المشار إليهما، ويضم القانون الأول الذي رفضه البرلمان تعديلات مهمة على قانون الأحوال الشخصية تعطي الزوجة الحق بالتقدم بطلب لخلع زوجها فيما ترفع عمر الفتاة عند عقد قرانها من 15 إلى 18 عاما. كما ينص القانون الثاني المردود ايضا على ان جرائم الشرف المنتشرة في المجتمع كغيرها من الجرائم الجنائية ولا تستفيد من ما يسمى العذر المخفف.

عباس يلتقي قادة الفصائل لتمديد الهدنة وبرلمانيون اسرائيليون يعتزمون اقتحام الاقصى

عرفات يتوصل لتسوية مؤقتة مع كتائب الاقصى.. وهجوم يصيب 3 مستوطنين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اصيب ثلاثة مستوطنين على الاقل بهجوم شنه مسلحون على مستوطنة جيلو بالقدس المحتلة، بعد ساعات من توصل الرئيس ياسر عرفات ونشطاء كتائب شهداء الأقصى المحتجزون في مقر المقاطعة أمس لتسوية مؤقتة لنزاع هدد الهدنة مع اسرائيل. وبموجب التسوية سيبقى 18 ناشطا من كتائب شهداء الاقصى تطالب اسرائيل باعتقالهم حيث هم الآن في مقر عرفات في رام الله بالضفة الغربية التي تحاصرها القوات الاسرائيلية انتظارا لنقلهم المحتمل الى سجن في بلدة اريحا.

وأوى عرفات النشطاء في مقره في المقاطعة لكنه احتجزهم السبت بعد ان طلبت اسرائيل ارسالهم الى سجن في اريحا كشرط مسبق لانسحاب قواتها من رام الله، وهو امر من شأنه تخفيف الحصار المفروض على الرئيس الفلسطيني نفسه.

وقال محمد دحلان وزير الدولة للشؤون الامنية الفلسطيني انه والميجر جنرال الاسرائيلي عاموس جلعاد فشلا في الاتفاق خلال محادثاتهما أمس الاحد على انسحاب اسرائيل من مدينتين اخريين في الضفة الغربية بموجب خطة سلام تدعمها الولايات المتحدة.

وقال دحلان ان الاسرائيليين كرروا عرضهم سحب الجيش من اريحا وقلقيلية لكنه أصر على انسحاب اسرائيل من مدن رئيسية مثل رام الله.

وقالت كتائب شهداء الاقصى في بيان انها ستتراجع عن الهدنة اذا جرى نقل المحتجزين في المقاطعة الى سجن اريحا.

وقال خالد شاويش عضو كتائب شهداء الاقصى بالتليفون من المقاطعة ان المحتجزين انهوا اضرابا عن الطعام اعلنوه بعد اعتقالهم. لكن شاويش قال ان المجموعة لا تزال تعارض نقلهم الى اريحا واضاف انهم في انتظار قرار اسرائيل بالانسحاب من رام الله كي يتمكنوا من مغادرة المقاطعة. وقال اعضاء آخرون من كتائب شهداء الاقصى في مقر عرفات انهم ما زالوا ملتزمين بوقف الهجمات على الاسرائيليين. وقال شاويش الموجود في المقاطعة منذ عامين ان افراد مجموعة كتائب الاقصى الهاربين الموجودين في المقاطعة يدركون انهم عبء على الرئيس الفلسطيني وانه لا يجب ان يظلوا في هذا المكان لكنهم يرفضون فكرة نقلهم الى سجن في اريحا.

الى ذلك من المقرر ان يلتقي رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس اليوم قادة الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، لاطلاعهم على نتائج تحركاته السياسية وخاصة زيارته الى واشنطن واجتماعه بالرئيس الامريكي جورج بوش وبعض المسؤولين في الإدارة الأمريكية، اضافة الى تقييم الفترة الماضية من الهدنة والانتهاكات الإسرائيلية لها. وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» ان ابومازن سيطلب من قادة الفصائل تمديد الهدنة لمدة ثلاثة اشهر اخرى، لاعطاء المزيد من الوقت للجهود الدبلوماسية.

جاء ذلك فيما اعتبرت حركة حماس في بيان أمس ان التزامها بالهدنة المعلنة مع اسرائيل لا يلغي حق الحركة في الرد على الخروقات الاسرائيلية.

وقالت حماس انها «تؤكد على ان التزامنا بكلمتنا (الهدنة) لا يعني ابدا الغاء حقنا في الرد على خروقات العدو الصهيوني».

وقال البيان انه «لن يطول صبرنا على ما يقوم به الصهاينة من خروقات». وتابع «ليعلم هؤلاء القتلة ان تعليق العمليات (الهدنة) من جانبنا لا يعني ابدا السماح لهؤلاء الارهابيين القتلة ان يتطاولوا على شعبنا».

من جهة أخرى أعلن عدد من أعضاء البرلمان الإسرائيلي أمس أنهم ينوون القيام بزيارة إلى الحرم القدسي الشريف، في ذكرى ما يسمى «خراب الهيكل» المزعوم، الذي يصادف يوم التاسع من شهر آب (أغسطس) الجاري.

وأعلن رئيس لوبي المستوطنات في البرلمان، عضو البرلمان الإسرائيلي، يحيئيل حزان (ليكود) أنه سيزور هو وعدد من أعضاء البرلمان اليمينيين الحرم الشريف في القدس.

الى ذلك اصيب ثلاثة اسرائيليين على الاقل، احدهم اصابته خطيرة، عندما اطلق مسلحون النار على سيارة بالقرب من مدخل حي جيلو الاستيطاني بالقدس الشرقية المحتلة، مساء امس كما افاد مسؤولون في اجهزة الطوارىء الاسرائيلية.

وحي جيلو المبني على اراض فلسطينية مصادرة جزء من احياء «القدس الكبرى» التي بنتها اسرائيل لتعزيز سيطرتها على الشطر الشرقي من المدينة ا لتي احتلتها واعلنت ضمها.

(تفاصيل ص 6و7)

احتجاجات في قم ضد الاصلاحيين اثر انضمام ايران الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة

طهران ـ «القدس العربي»:

اشتعلت الحرب بين الاصلاحيين والمحافظين في مدينة قم معقل رجال الدين من حجج الاسلام وآيات الله الذين نظموا احتجاجا ضد مصادقة البرلمان على انضمام ايران الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة وأطلقت فيه شعارات قوية ضد الاصلاحيين.

فقد صادق الاصلاحيون من أنصار الرئيس محمد خاتمي الذين يهيمنون على البرلمان، قبل أيام في مناقشات ساخنة على لائحة تسمح للحكومة بالانضمام الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة. لكن هذه المصادقة أشعلت كما هو متوقع نار الغضب لدى المحافظين وتحديدا في مدينة قم الدينية معقل رجال الدين من حجج الاسلام وآيات الله عندما استثمر هؤلاء مناسبة دينية يهتم بها الايرانيون كثيرا وهي ذكرى وفاة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله، ليشعلوا الحماسة ضد الاصلاحيين وينظموا تجمعا احتجاجيا في مسجد الفيضية قرب ضريح السيدة معصومة ويلهبوا رجال الحوزة الدينية ضد الاصلاحيين ويطلقوا شعارات حذرت من فتوى الجهاد اذا أصدرها المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي واعتبرت السكوت على قرار البرلمان بالخيانة بل ودعت من أسمتهم بعض الشعارات بالمنافقين الى الانسحاب من النظام وتركه بينما وصف كبار الزعماء الدينيين في بيانات أصدروها انضمام ايران الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة بالخطر الداهم على الاسلام الطريق للمحافظين في مجلس صيانة الدستور للرفض.

وقال المرجع الديني الايراني حسين نوري همداني: «يجب على المسلمين جميعا عملا بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا، توحيد موقفهم في رفض هذه اللائحة اذ يريد الاستكبار منها خداع الامم والسيطرة عليهم».

(تفاصيل ص 8)

ISSN 1358-3379

04

9 771358 337087

الذكرى الـ13 لـ(يوم النداء الأغر) لقيت احتفالات مختلفة

شعراء عراقيون انقلبوا من مديح اجتياح الثاني من آب الى ادانته.. بتمويل كويتي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

مرت وللمرة الأولى الذكرى 13 لغزو العراق للكويت وفي أوضاع لا تشبه المعتاد الذي كان يجري كل عام حيث كان يطلق على هذا اليوم اسم (يوم النداء الأغر) حيث تستعد الصحافة والمؤسسات الحكومية للاحتفال به والتذكير بأسباب غزو العراق للكويت في الثاني من آب (أغسطس) عام 1990.

ولكن ما جرى هذا العام يختلف كثيرا عما كان يحدث فقد أقام بعض الشعراء الشعبيين العراقيين مهرجانا شعريا أدانوا فيه الغزو على عكس ما كانوا يفعلون سابقا في امتداح يوم النداء الذي يرونه كما كانت تريد سلطة صدام بأنه كان ردا على مؤامرة سياسية كبيرة تطبخها أمريكا ضد العراق الذي خرج من الحرب مع إيران مثقلا بالديون والجراح وحاولت الكويت ان تحاربه اقتصاديا مما دفع سلطة صدام لغزوها.

ولم يقتصر الاحتفال هذا العام على الشعر فقد قام عدد من الشباب بتنظيم مظاهرة تدين الغزو في حين خرجت بعض الصحف لتقدم تحية الى الشعب الكويتي فيما أسمته ذكرى جريمة صدام في غزو الكويت، إضافة الى إقامة بعض الفعاليات الصغيرة التي حاولت ان تسدل الستار على المناسبة من حيث التذكير، حيث كانت تلك الفعاليات قد ذكرت العراقيين بما كانوا نسوه في سالف الأيام الماضية بعد الحرب ضدهم وسقوطهم تحت الاحتلال الذي أنساهم حتى أسماءهم بسبب الفوضى الأمنية وتدهور الوضع الصحي والمعيشي.

ومع ان كثيرا من العراقيين كانوا يرون تنظيم تلك الاحتفالات البسيطة بهذه المناسبة هذا العام جزءا من حملة تمويل كويتية تنظمها بعض المؤسسات التي أنشئت حديثا في العراق بدفع كويتي ومنها ما كان يهتم بجمع المعلومات عن الأسرى الكويتيين في العراق، الا ان العراقيين في كل الأحوال ظلوا ينظرون الى هذه المناسبة من خلال كونها سببا في كل ما يجري في العراق بسبب غزوه للكويت عام 1990.

الاحتفال البسيط بقدر ما أراد ان يجعل النسيان طريقا لفتح صفحة جديدة بين العراق والكويت، ذكر العراقيين بما يجري اليوم وأعاد لهم تذكر ما مضى في الوقت الذي تشن فيه بعض الصحف العراقية حملات إعلامية ضد الكويت يراها بعض الإعلاميين أقسى من الحملات التي كان يشنها نظام صدام، فبعض الصحف تتهم الكويت بأعمال تخريب جرت في العراق بعد سقوط بغداد وترى ان مسؤولين كويتيين كانوا وراءها وخاصة في البصرة، فيما طالبت صحف أخرى ان تنسى الكويت الماضي وان تعامل العراقيين باحترام وان تسمح لهم بدخول الكويت مثلما يدخل الكويتيون الى بغداد ومدن العراق الاخرى دون تأشيرات او أية مساءلة على الحدود، بينما تتهم بعض الصحف عناصر كويتية بتشجيع تهريب الثروة الحيوانية العراقية الى الكويت حيث يعمد تجار كويتيون الى نقل آلاف رؤوس الأغنام والإبل يوميا من مدن الجنوب العراقي الى الكويت وعبر شاحنات ضخمة.

هذه الآراء والاتهامات التي لم تتوقف ولم تثبت صحتها كلها جعلت العراقيين يتحدثون بها مع الاحتفال بذكرى الغزو، ومن حيث أراد العراقيون نسيان تلك الجريمة كما يسمونها، تذكروا ما جرى وما يجري الآن، فيما يبدو ان الاحتفالات كانت صغيرة ومنظمة ولم تحقق الهدف، الا انها رمت حجرا في المياه الراكدة بين العراق والكويت.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

تشديد الاجراءات المتعلقة بمرور المسافرين في المطارات الامريكية

تنظيم «القاعدة» يهدد الولايات المتحدة.. «المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد»

■ دبي ـ واشنطن ـ وكالات: اطلق تنظيم القاعدة تهديدات جديدة للولايات المتحدة التي يلاحقها شبح اعتداءات جديدة بعد حوالي عامين على اعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001، وذلك في تسجيل صوتي نسب الى الرجل الثاني في قيادته ايمن الظواهري وبثته قناة «العربية» الفضائية.

وتحدث الظواهري عن اعلان الولايات المتحدة «انها ستبدأ محاكمة اسرى غوانتانامو المسلمين امام لجان عسكرية وقد تحكم عليهم بالاعدام».

وقال «اقسم بالله العظيم (...) لتدفعن امريكا الصليبية غاليا ثمن كل اذى يمس اسيرا من اسرى المسلمين وليدفعن الثمن كل من اعانها على اسره او سلمه لها او لعميل من عملائها».

يشار الى ان هناك 680 شخصا اعتقلتهم القوات الامريكية خلال حربها على افغانستان في خريف 2001 لا يزالون محتجزين في غونتانامو بتهمة الانتماء الى تنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت بداية تموز/يوليو عزمها على احالة ستة من بين الموقوفين بينهم بريطانيان واسترالي الى محكمة عسكرية.

وقال الظواهري في التسجيل ان «امريكا وهي تقيد اسرى المسلمين وتنكل بهم انما تنكل بنفسها واذ تحاكمهم انما تحاكم ابناءها واذ تحكم عليهم انما تحكم على نفسها».

واضاف «لا نتوقع من امريكا عدلا ولا انصافا ولا التزاما بخلق او مبدأ او عقيدة (...) فقد ضربت للعالم المثل على انها تستخف بالمبادىء التي وقعت عليها».

وحذر الشريط من ان الهجمات التي تستهدف الولايات المتحدة في العالم سوف تتصاعد مؤكدا ان ما رأته واشنطن حتى الان «ليس سوى مناوشات (...) اما المعركة الحقيقية فلم تبدأ بعد».

ودعا الشريط المجاهدين المسلمين الى العمل لتحرير اسرى غوانتانامو. وقال «ليتأكد كل اسير لدى الكافرين ان تحريره دين في عنق كل مجاهد وان يوم الخروج قريب باذن الله». كما دعا الامريكيين الى «اتباع العقل والمنطق قبل ان لا ينفع الندم (...) وقد اعذر من انذر»، محذرا ان «الخبر ما ترون لا ما تسمعون».

وما زال مصير الظواهري وزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن مجهولا على الرغم من مطاردة الولايات المتحدة لاعضاء التنظيم الذي تبنى اعتداءات ايلول/سبتمبر 2001 التي اسفرت عن مقتل حوالي ثلاثة آلاف شخص.

ويأتي بث التسجيل الصوتي الذي نسب للظواهري على قناة «العربية» التي يمولها رأسمال سعودي خصوصا وتبث من دبي، بينما يدور جدل حاد بين الولايات المتحدة والسعودية بشأن تقرير حول الاعتداءات يشير الى دور محتمل للرياض فيها.

في غضون ذلك اعلنت وزارتا الامن الداخلي والنقل الامريكيتان السبت ان المسافرين الذين لا يحملون تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة لن يسمح لهم بعد اليوم بالتوقف في المطارات الامريكية ليستقلوا طائرات تنقلهم الى وجهاتهم.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية جو ـ آن بوركوبوفيتش ان هذا الاجراء الذي كان متوقعا سيؤثر على ستة آلاف مسافر في الشهرين المقبلين معظمهم من آسيا وامريكا اللاتينية.

واوضحت وزارة الامن الداخلي ان تعليق برنامجي «العبور بدون تأشيرة» و«بين مطارين دوليين» دخل حيز التنفيذ في الساعة 15,00 تغ من السبت. لكن بعض المسافرين الذين حصلوا على بطاقات سفر تتطلب المرور في الاراضي الامريكية سيمسح لهم بعبورها.

واوضحت وزارة الخارجية في بيان ان «الاجراءات التي اعلنت تهدف الى تعزيز الامن في مواجهة تهديدات ارهابية محتملة وحماية المواطنين الامريكيين وغيرهم الذين يسافرون جوا داخل الولايات المتحدة وخارجها».

وكانت سلسلة الاجراءات التي ينص عليها برنامج «العبور بدون تأشيرة» الذي اعتمد في 1952 تستخدم من قبل المسافرين من البرازيل والمكسيك والبيرو الذين يتوقفون في المطارات الامريكية ليستقلوا طائرات الى آسيا وفي طريقة عودتهم منها.

كما كان يستخدمه الكوريون الجنوبيون والفيليبينيون المتوجهون الى وسط وجنوب اميركا.

وكان هذا البرنامج يسمح للمسافرين الاجانب بالمرور في مطار امريكي او اكثر في طريقهم الى بلد آخر وحتى استخدام رحلات داخلية امريكية بدون الحصول على تأشيرة دخول.

اما برنامج «بين مطارين دوليين» فينص على الاجراءات نفسها لكنه يحدد نقاط المرور بمطار واحد ويمنع المسافرين من مغادرة قاعة الترانزيت بانتظار رحلاتهم.

وقالت بروكوبوفيتش ان حوالي 800 الف مسافر استخدموا احد البرنامجين السنة الماضية.

وقال مسؤولون في الحكومة الامريكية ان تعليق هذه الاجراءات جاء بعد معلومات محددة حصلت عليها الاستخبارات الامريكية تشير الى ان مجموعات ارهابية من بينها تنظيم القاعدة تخطط لاستخدام البرنامجين لدخول مطارات الولايات المتحدة وربما خطف طائرات ركاب.

وكانت الحكومة الامريكية حذرت الثلاثاء من احتمال قيام تنظيم القاعدة بتوجيه ضربات جديدة باستخدام طائرات مدنية كما فعل في ايلول (سبتمبر) 2001.

واضاف المسؤولون ان خبراء في الشؤون الامنية يرون ان البرنامجين يشكلان نقطة ضعف تسمح للاجانب بدخول المطارات الامريكية واستخدام رحلات داخلية بدون اي تدقيق في هوياتهم يجري عادة عند منحهم تأشيرات دخول.

وقال وزير الامن الداخلي توم ريدج ان «هدفنا الاول هو حماية الامريكيين والمصالح الامريكية من تهديد الارهاب وندرك تماما ان الارهابيين يسعون الى استغلال نقاط ضعفنا والحرية المتاحة على ارضنا».

واضاف ان «الاجراءات التي اعلنت اليوم (السبت) تشكل ردا ملائما على التهديد»، موضحا ان الحكومة الامريكية قلقة من تأثيرها على المسافرين في رحلات دولية لكنها ترى انها ضرورية.

وسيعاد النظر في هذه الاجراءات الجديدة بعد ستين يوما من دخولها حيز التنفيذ لتحديد اي عمل آخر في المستقبل.

وقال مسؤولون ان القواعد الجديدة ستسمح للمسافرين في رحلات حاليا بالتوقف في المطارات الامريكية ولكن شرط ان يخضعوا لعملية تحقق دقيقة من هوياتهم.

اما المسافرون الذين اشتروا بطاقات بموجب احد البرنامجين في 24 تموز (يوليو) او قبل هذا التاريخ ويفترض ان يستخدموها في الساعة 16,00 تغ من الخامس من آب/اغسطس على ابعد حد، فسيسمح لهم بالقيام برحلاتهم بدون تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة.

والامر نفسه ينطبق على المسافرين في رحلات الاياب شرط القيام بها قبل الساعة 15,00 تغ من التاسع من آب (اغسطس).

أيمن الظواهري

النص الحرفي لرسالة الظواهري

لندن «القدس العربي»:

فيما يلي النص الكامل لكلمة الدكتور أيمن الظواهري التي تم بثها عبر فضائية العربية:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

ايها الإخوة المسلمون في كل مكان:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد،
أعلنت أمريكا أنها ستبدأ محاكمة أسرى المسلمين في غوانتانامو أمام لجان عسكرية قد تحكم عليهم بالإعدام.

وأقسم بالله العظيم الذي قال في محكم كتابه □ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ●، لتدفعن أمريكا الصليبية غالياً ثمن كل أذىً يمس أسيراً من أسرى المسلمين لديها، وليدفعن نفس الثمن – بعون الله وقدرته ـ كل من أعانها على أسره، أو سلمها لها أو لعميل من عملائها.

فليعلم الذين يتواطئون مع أمريكا أن أمريكا أعجز من أن تحمي نفسها فضلاً عن أن تحمي غيرها.

قال تعالى: (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين).

فليتأكد كل أسير لدى الكافرين أن تحريره دين في عنق كل مجاهد، وأن فرجه قريب – بإذن الله تعالى – وأن إخوانه المجاهدين لم ينسوا ثأره من الصليبين الجدد.

إن أمريكا وهي تقيد أسرى المسلمين وتنكل بهم، إنما تنكل بنفسها.

وإذ تحاكمهم إنما تحاكم ابنائها.

وإذ تحكم عليهم إنما تحكم على شعبها.

إننا لا نتوقع من أمريكا عدلاً ولا إنصافاً ولا إلتزاماً بخلق أو مبدأ أو عقيدة، لقد ضربت أمريكا للعالم المثل على الإستخفاف بالمبادئ ـ حتى فيما وقعت عليه ـ لكننا نقول لأمريكا شيئاً واحداً:

إن ما عاينتيه حتى الآن ليس سوى مناوشات أولى، أما المعركة الحقيقية فلم تبدأ بعد.

وعلى الشعب الأمريكي ـ الذي قتلت جيوشه نساءنا وأطفالنا ـ إن كان حريصاً على مستقبله ومستقبل أجياله، أن يبادر إلى إتباع العقل والمنطق قبل أن لا ينفع الندم، وقد أعذر من أنذر، والخبر ـ بإذن الله ـ ما ترون لا ما تسمعون، قال تعالى: (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون)

وقال زهير:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضر إذا ضريتموها فتضرم

فيا أيها المسلمون في كل مكان:
هذه هي أمريكا وعملاؤها ينكلون بأسراكم فأروهم كيف تثأرون لهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كابول وواشنطن تناقشان الاستعانة بخبراء في وزارات افغانية

■ كابول ـ رويترز: قال مسؤول بالحكومة الافغانية امس الاحد ان افغانستان والولايات المتحدة تناقشان الاستعانة بمئات المستشارين في الوزارات الافغانية لتسريع عملية اعادة الاعمار بمعونة جديدة تبلغ مليار دولار تعهدت بها واشنطن. ونفى عمر عبد الصمد المتحدث باسم وزارة الخارجية الافغانية اراء تقول ان ذلك قد يصل لدرجة استعمار الادارة الافغانية على غرار ما حدث بالعراق. وقال «نفكر في الاطر التي يمكن بمقتضاها ان يأتي مستشارون امريكيون ومن جنسيات اخرى للعمل في الوزارات المعنية».

واضاف «لكن افكارنا المبدئية انه اذا استطعنا العثور على افغان يعيشون بالخارج او هنا لديهم خبرة في بعض المجالات فسنتيح لهم ان يأتوا ويعملوا... فاذا لم تتوافر خبرات افغانية سنفكر في احضار خبراء غير افغان».

وقال السفير وليام تيلور الذي عين مؤخرا منسقا امريكيا لافغانستان للاذاعة العامة الامريكية يوم الثلاثاء الماضي انه قد يتم ايفاد مستشارين لمساعدة افغانستان في الاستفادة من تدفق المعونات وتسريع جهود اعادة البناء. وقال «احد الامور التي نفكر فيها هي ان نقدم خبراء على مستوى عال يمكن ان يعملوا مع حكومة افغانستان في كل من الوزارات على المستويين العالي والتقني للمساعدة في تطوير القدرات لتوفير الخدمات».

وقال تيلور ان ذلك يأتي في اطار «احياء جهود» الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لمساعدة افغانستان وان الاعلان عنه سيتم خلال الاسابيع القادمة. وقال عبد الصمد ان عدد المستشارين لم يحدد بعد لكن من المحتمل ان يصل الى «بضع مئات» مع التركيز على وزارات رئيسية معنية باعادة اعمار البلاد بعد الحرب. ونقلت الاذاعة عن بارنيت روبين الاستاذ والخبير الافغاني بجامعة نيويورك قوله انه سمع ان الخطة قد تشمل 15 مستشارا بدرجة سفير و250 اخرين بدرجات اقل، مشيرا الى ان ذلك سيكون اشبه باستعمار افغانستان على غرار ما يحدث في العراق مما يعرقل جهود بناء مؤسسات افغانية. لكن عبد الصمد نفي ذلك قائلا «لا اريد ان اقارن ذلك بالوضع في العراق. افغانستان بلد مختلف تماما وحالة خاصة. لكن ثمة حاجة لادارة على النمط الحديث وخبراء داخل الادارة المدنية».

وقال مسؤولون امريكيون الشهر الماضي ان ادارة بوش تجهز معونات تبلغ مليار دولار لاعادة اعمار افغانستان.

ايساف: الحلف الاطلسي سيبقى في افغانستان طالما لزم الامر ومهامه ستقتصر على كابول

■ كابول ـ اف ب: اعلن ناطق باسم القوة الدولية للمساعدة على احلال الامن في افغانستان (ايساف) في كابول امس الاحد ان حلف شمال الاطلسي الذي سيتولى في 11 آب (اغسطس) قيادة هذه القوة سيبقى في افغانستان طالما لزم الامر ذلك.

وقال الكولونيل الالماني توماس لوبرينغ خلال مؤتمر صحافي ان ولاية قوة ايساف حاليا تنتهي في حزيران (يونيو) 2004 موعد الانتخابات طبقا لاتفاق بون الذي ابرم بعد سقوط نظام طالبان لكن «الحلف الاطلسي مستعد لتولي قيادتها الى ما لا نهاية طالما تعتبر قوة ايساف ضرورية على الصعيد السياسي».

ومهمة ايساف، التي تتولى المانيا قيادتها مع هولندا منذ شباط (فبراير)، هي مساعدة السلطات الافغانية على ضمان الامن في العاصمة وضواحيها.

واوضح المتحدث ان مهمة ايساف بعد انتقالها في الـ11 من الشهر الحالي تحت امرة الحلف الاطلسي لن تتغير ولن تشمل قسما اكبر من الاراضي الافغانية.

وقال المتحدث باسم الحلف ان الحلف سيتولى قيادة قوة حفظ السلام الدولية في كابول ولكن ليست هناك خطط لنشر القوة خارج العاصمة الافغانية رغم مناشدات الحكومة والامم المتحدة.

عودة اكثر من 361 الف لاجئ افغاني الى بلادهم رغم المشاكل الامنية

■ كابول ـ اف ب: اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة امس ان اكثر من 361 الف لاجىء افغاني عادوا الى بلادهم من باكستان وايران حتى الان رغم المشاكل الامنية المستمرة في افغانستان.

وقال محمد نادر فرهاد المسؤول في المفوضية ان «المفوضية العليا للاجئين ساعدت اكثر من 311 الف لاجئ افغاني على العودة الى بلادهم هذا العام في قوافل من باكستان وايران».

كما عاد اكثر من 50 ألفا آخرين من ايران من دون مساعدة.

واضاف فرهاد انه «رغم المشاكل الامنية في بعض مناطق البلاد والحاجات التنموية والاقتصادية الملحة الا ان اللاجئين الافغان لا زالوا يعودون الى بلادهم باعداد كبيرة».

ومنذ بداية شهر ايار (مايو) عاد اكثر من 20 الف لاجئ الى بلادهم كل اسبوع بمساعدة الامم المتحدة والحكومة الافغانية.

الا ان اعداد العائدين هذا العام كانت اقل بكثير مقارنة بالعام الماضي حين وصل عدد العائدين الى اكثر من 1,8 مليون لاجئ الى افغانستان بمساعدة الامم المتحدة وبلغ معدل العائدين يوميا في ايار (مايو) من العام الماضي اكثر من 20 الف شخص.

وحذرت منظمة العفو الدولية في حزيران (يونيو) الماضي من ان «تدهور» الوضع الامني في افغانستان لا يساهم في تشجيع العودة الطوعية للاجئين الى بلادهم. وقالت المنظمة ان «الوضع الامني في انحاء افغانستان شهد تدهورا متواصلا عام 2003 ولا يمكن القول بانه تغير بشكل اساسي ودائم وفعال».

واضافت انه لهذا السبب «فمن غير المرجح ان يرتفع معدل العائدين في المستقبل القريب».

ولا تزال فلول تنظيم القاعدة تشن هجمات منتظمة في جنوب وشرق البلاد فيما اسفر الاقتتال بين الفصائل الافغانية المختلفة عن مقتل العشرات في الشمال.

ولا تزال باكستان وايران تؤويان ملايين اللاجئين الافغان الذين فروا من الحرب والمجاعة في افغانستان خلال العقدين السابقين.

الكويت تمنح افغانستان 15 مليون دولار لتمويل مشروع طرق

■ مدينة (الكويت) ـ اف ب: منح الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية افغانستان مبلغ 15 مليون دولار لتمويل مشروع لاعادة بناء احدى الطرق، كما افادت وكالة الانباء الكويتية امس الاحد. ونقلت الوكالة عن بيان للصندوق ان الطريق يربط بين مدينة قندهار الجنوبية ومدينة سبين بولداك الشرقية والقريبة من الحدود مع باكستان.

وسيدير المشروع البنك الاسيوي للتنمية ومقره مانيلا على ان ينجز اصلاح الطريق خلال عام واحد، وفقا للبيان.

وتبلغ تكلفة اصلاح الطريق البالغ طوله 105 كيلومترات بما فيه جسرين رئيسيين حوالي 30 مليون دولار.

وسيتم توفير الـ15 مليون دولار المتبقية عن طريق قرض من «صندوق اليابان لخفض الفقر».

ويعتبر اعادة بناء الطرق في افغانستان بعد عقود من الحرب من اولويات الحكومة المركزية التي تسعى لتحسين الوضع الامني والاتصالات بين مختلف المقاطعات.

وتبلغ تكلفة بناء حوالي 2400 كيلومتر من الطرق الرئيسية حوالي 3,4 مليار دولار، وفقا لوزارة الاشغال العامة.

وقد تأسس صندوق الكويت للتنمية الاقتصادية العربية عام 1961 وهو جهاز حكومي كويتي يقدم المساعدة المالية والفنية للدول النامية.

49 قتيلا واكثر من ثمانين جريحا الحصيلة الجديدة للعملية الانتحارية في موزدوك

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الروسية انترفاكس نقلا عن وزارة الحالات الطارئة للمنطقة الجنوبية ان حصيلة ضحايا العملية الانتحارية التي استهدفت مساء الجمعة مستشفى عسكريا في موزدوك في منطقة القوقاز الروسية ارتفعت الى 49 قتيلا و78 جريحا.

وكانت النيابة الروسية رأت في هذه العملية ضد مستشفى يقدم الخدمات لعسكريي القوات الروسية في شمال القوقاز الذين قاتلوا في الشيشان «عملا انتقاميا» من قبل الانفصاليين الشيشان.

حرائق الغابات تحصد ثلاثة ارواح جديدة في البرتغال

■ لشبونة ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاحد ان ثلاثة قتلوا في سلسلة من حرائق الغابات بوسط البرتغال ليرتفع الى سبعة عدد من قتلوا على مدى الايام السبعة الماضية في اسوأ موجة حرائق تعصف بالبلاد خلال عقدين.

وقال انطونيو رونالدينو من مركز عمليات الانقاذ الوطني ان جثتي امرأتين وجدتا في تشاموسكا على بعد 100 كيلومتر تقريبا شمال شرقي لشبونة.

ولفظ رجل انفاسه عندما تقطعت به السبل وسط السنة اللهب وهو يحاول الهرب مستقلا جرارا من حريق قرب بونت دو سور على بعد 100 كيلومتر شرقي لشبونة.

وتوفي ثلاثة الاسبوع الماضي في حرائق انتشرت وسط أحوال جوية غير معتادة من الحر والجو الجاف والرياح القوية. كما توفي رجل اطفاء عندما تحطمت شاحنة مياه على بعد 300 كيلومتر شمال شرقي العاصمة. ويشارك اكثر من 2800 رجل اطفاء و40. جندي في اخماد عشرات الحرائق تدعمهم حوالي 500 سيارة وطائرات لاسقاط المياه ارسلتها المغرب وايطاليا.

مقتل 17 شخصا في انفجار ادى الى انهيار مبنى في الهند

■ احمد آباد (الهند) ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الشرطة ان 17 شخصا على الاقل قتلوا امس الاحد وجرح 39 اخرون عندما تسبب انفجار هائل في انهيار بناء من ثلاث طبقات في ولاية غوجارات غرب الهند.

واضاف المتحدث ان الانفجار الذي وقع في وقت مبكر من امس الاحد في مدينة سورات على بعد 250 كيلومترا من مدينة احمد اباد عاصمة غوجارات التجارية كان قويا الى درجة ان مبنين مجاورين للمبنى الذي وقع فيه الانفجار انهارا. وقال مفوض الشرطة في سورات في.كاي غوبتا انه يعتقد ان العديد من قوارير الغاز المنزلي انفجرت. واضاف ان الغاز كان يستخدم في عملية قطع وتلميع الماس في مصنع صغير.

واوضح ان العمال كانوا نائمين في المصنع وقت وقوع الانفجار.

وقال «نحن نعتقد ان ما بين 15 و20 عاملا ربما كانوا محاصرين داخل المصنع، الا اننا غير متأكدين من ذلك». وافادت الشرطة انه تم نقل المصابين الى ثلاثة مستشفيات في المدينة وان حالة حوالي 20 منهم خطرة. وتجري التحقيقات حاليا لتحديد اسباب الحادث.

تقرير: اليابان وامريكا تبحثان تشكيل فريق تفتيش دولي

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحيفة يابانية امس الاحد ان الولايات المتحدة واليابان تفكران في تشكيل فريق تفتيش نووي متعدد الجنسيات لضمان تخلي كوريا الشمالية عن برامجها لانتاج اسلحة نووية.

ونقلت صحيفة يوميوري شيمبون عن مصادر حكومية امريكية ويابانية قولها ان من المحتمل ان يضم فريق التفتيش خبراء من الولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان وكوريا الجنوبية وهي الدول التي من المقرر ان تشارك في محادثات مع كوريا الشمالية بشأن الطموحات النووية للدول الشيوعية. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين حكوميين للتعليق على ذلك.

واعلنت كوريا الشمالية والولايات المتحدة يوم الجمعة انهما اتفقتا على عقد محادثات سداسية بشأن الازمة النووية. وستحضر الصين واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية المحادثات ايضا.

وقالت الصحيفة ان فريق التفتيش المقترح سيعمل بشكل مستقل عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

اكثر من 45 قتيلا في انفجار عرضي بقرية في شمال باكستان

جرحى باكستانيون يرقدون في المستشفى

■ جيلجيت (باكستان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الباكستانية ان 45 شخصا قتلوا صباح امس الاحد في انفجار مواد متفجرة كانت ستستخدم في شق طريق في شمال باكستان.

وقال مسؤول في شرطة جيلجيت ان «45 شخصا قتلوا في الانفجار لكن الحصيلة النهائية للضحايا قد تكون اكبر» بينما اوضح مسؤول في الولاية ان 13 شخصا ما زالوا مفقودين.

واوضح المسؤول في الولاية ان 63 شخصا نقلوا الى مستشفيات المنطقة.

وقالت الشرطة ان ماسا كهربائيا ادى الى الكارثة التي وقعت في المنزل الذي خزنت فيه المتفجرات في قرية غايال الواقعة على بعد 168 كيلومترا جنوب جيلجيت.

ووقع الانفجار بينما كان حوالي مئتين من سكان القرية يعملون على اخماد حريق في منزل يملكه متعهد للاشغال العامة وكانوا يجهلون ان مواد متفجرة خزنت فيه.

وقال الطبيب محمد اشرف في مستشفى شيلاس لوكالة فرانس برس ان «28 شخصا على الاقل في حال الخطر».

وقالت السلطات المحلية ان المتعهد كان يعتزم استخدام هذه المتفجرات في شق طريق في هذه المنطقة الجبلية.

الفلبين تخشى من تجدد العصيان في صفوف القوات المسلحة

■ مانيلا ـ رويترز: أيدت حكومة الفلبين امس الاحد دعوة لوقف تحقيق في مجلس الشيوخ بشأن عصيان عسكري فاشل محذرة من ان المتمردين ربما يستغلون الجلسات لنشر مزيد من الانشقاق في صفوف القوات المسلحة.

وأضافت الحكومة انها تؤيد ايضا مساعي الشرطة للاستعانة بمكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي لتحديد مصادر الاسلحة المتقدمة التي استخدمها المتمردون في محاولتهم الفاشلة يوم 27 تموز (يوليو).

ويتهم معارضون في مجلس الشيوخ مسؤولي الامن بحجب معلومات بخصوص العصيان عن الشعب وذلك عندما رفضوا ان يمثل زعماء التمرد الخمسة امام لجنة استماع بالمجلس يوم الجمعة. وقدمت مجموعة اخرى من اعضاء المجلس مشروع قانون يدعو لوقف التحقيق حتى يستطيع مسؤولو الامن ان يركزوا على تعقب الجنود الذين لم يعودوا بعد الى وحداتهم. وقال متحدث رئاسي «بالقطع نحن نؤيد هذا». واضاف لراديو محلي «هذا سيتيح للسلطات المضي قدما في عملها لاستئصال اي خطر لا يزال يهدد مجتمعنا».

ووجهت وزارة العدل اتهامات بتدبير انقلاب ضد 321 عسكريا شاركوا في الاستيلاء على فندق فاخر في المطقة التجارية الرئيسية بمانيلا لمدة 19 ساعة يوم 27 تكوز (يوليو).

ويقول الجيش ان هذه العملية كانت جزءا من محاولة انقلاب فاشلة لتشكيل مجلس حكم عسكري من 15 فردا لادارة شؤون البلاد. وقال مكتب التحقيقات القومي السبت انه يتطلع لمساعدة مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي لتحديد مصادر بعض الاسلحة التي استخدمها المتمردون.

وأضاف ان بعض الاسلحة ومن بينها بنادق ونظارات للرؤية الليلية ربما كانت جزءا من المعونة العسكرية الامريكية لكن معدات أخرى ربما وردت من الخارج.

قالوا انهما «استشهدا دفاعا عن الوطن» وتعهدوا الثأر من قوات الاحتلال

اهالي تكريت يتهمون الامريكيين بنزع علمين عراقيين كانا يلفان نعشي عدي وقصي

العوجة (العراق) ـ من الكسندر بيريل:

اثار اختفاء العلمين العراقيين اللذين كانا يلفان نعشي عدي وقصي صدام حسين في قرية العوجة مسقط رأس الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين غضب السكان الذين يتهمون الجنود الامريكيين بسرقتهما بعد ساعات من دفن عدي وقصي.

وقال وليد جاسم وهو صاحب محل بقالة «لا يمكن لاحد هنا ان يفعل ذلك» نافيا ان يكون احد سكان القرية استحوذ على العلمين ليحتفظ بهما كذكرى.

واكد مراسل توجه الى المكان ان العلمين اللذين كانا فوق قبري عدي وقصي اختفيا فيما لا يزال العلم الثالث فوق قبر مصطفى ابن قصي في مكانه ووضعت بعض الاحجار حول القبور الثلاثة.

واكد جاسم «ان العلم الوطني يوضع على القبر رمزا لسقوط القتيل شهيدا فداء لوطنه» ثم اضاف «ان يوم الانتقام لقريب سنقاتلهم لكن ليس بالحجارة كما يفعل الفلسطينيون».

وكان عدي وقصي ومصطفى دفنوا السبت في العوجة على بعد مئتي كيلومتر الى الشمال من بغداد وقد غطيت نعوشهم بالاعلام العراقية واقام بعض السكان صلاة الغائب خلال مراسم الدفن.

وصاح مثنى موسى الذي قال انه من اقارب عائلة صدام حسين وهو يستشيط غيظا «هذا عار كان يجب ان يبقى العلمان هناك حتى بناء القبور» قبل مرور اربعين يوما.

كذلك قال احد سكان القرية رباح بربوطي وهو يتوعد بالثأر «لقد عاشوا كالملوك واستشهدوا وسيبقون دائما في قلب كل عراقي شريف» مضيفا «ناسف لاننا لم نكن الى جانبهم عندما قاوموا الامريكيين (في الموصل) سنثأر لهم».

وقتل نجلا صدام وحفيده واحد الحراس في 22 تموز (يوليو) الماضي في هجوم شنته القوات الامريكية على منزل كانوا فيه في الموصل في شمال العراق وذلك بعد بلاغ تقدم به مخبر عراقي نال المكافأة الموعودة وهي 30 مليون دولار.

واعتبر فالح الشماري المدرس الذي يقطن على بعد 200 متر من المقبرة «ان العلمين اختفيا ليلا» واتهم الجنود الامريكيين بانهم سرقوهما حيث انهم تمركزوا خلال الليل في الجوانب الاربعة من المقبرة.

وقال «انا غاضب جدا لان قصي وعدي قتلا وكان العلمان على قبرهما يدلان على انهما استشهدا في سبيل الوطن».

غير ان الجنود الامريكيين المرابطين خارج المقبرة اكدوا انهم لا يعرفون شيئا عن هذا الأمر. وقال احدهم «كنا هنا طوال الليل ولم نلحظ اي شيء».

ولم يقف اي عراقي صباح الاحد على القبور الثلاثة بعد ان تسربت شائعات في العوجة وتكريت معقل صدام حسين تقول ان دخول المقبرة ممنوع وهو ما نفاه الجنود الامريكيون.

من جهة اخرى اعلنت اعلى السلطات الدينية في تكريت امس الغاء مجلس العزاء الذي كان مقررا الاثنين لتقبل التعازي بعدي وقصي ومصطفى.

واعلن الشيخ يحيى ابراهيم العطاوي امام جامع صدام الاكبر لوكالة فرانس برس انه اتخذ هذا القرار بعد لقائه مع محمود الندا احد زعماء العشيرة التي ينتمي اليها الديكتاتور السابق.

واكد «قال لي محمود الندا ان القوات الامريكية لا تريد اي تجمع لذلك لن يتم تنظيم اي مجلس عزاء».

والصقت مناشير ليل السبت الاحد على جدران تكريت وضواحيها تدعو الى المشاركة في مجلس العزاء الاثنين في الجامع.

صبي عراقي امام صاروخ ارض جو تركته القوات العراقية في غرب بغداد

الجنود الامريكيون يريدون صدام حيا

تكريت (العراق) ـ من اليستر مكدونالد:

اعرب جنود امريكيون يتعقبون الامريكي صدام حسين في المنطقة الواقعة حول تكريت مسقط رأسه امس عن املهم في اعتقاله حيا فيما اصيب عراقي بجراح خطيرة في بغداد بعدما مرت سيارته فوق شحنة ناسفة. وشنت قوات من فرقة المشاة الرابعة في تكريت التي تبعد 160 كيلومترا شمالي بغداد سلسلة من المداهمات على مدار الاسبوع المنصرم على منازل يشتبه انها تأوي موالين لصدام واعتقلت عددا من سكانها. ودفن عدي وقصي ابنا صدام امس في ضواحي تكريت بقرية العوجة مسقط رأس صدام. وكانا قد قتلا في 22 تموز (يوليو) مع ابن قصي الصبي وحارس شخصي عندما اجتاحت قوات مخبأهم في مدينة الموصل في هجوم عنيف دعمته طائرات الهليكوبتر. وقال جنود من اللواء الاول بفرقة المشاة الرابعة والتي قادت عددا من المداهمات انهم سيحاولون القبض على صدام حيا حتى يمكن استجوابه. وقال الامريكي اللفتنانت جيسون برايس لرويترز في تكريت «مؤكد اننا سنحاول ان نأخذه حيا لنستخلص منه اقصى قدر من المعلومات».

وقال بول بريمر الحاكم الامريكي للعراق في مؤتمر صحافي امس ان العثور على صدام اصبح مسألة ايام. وخصصت واشنطن 25 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقاله وتقول انها دفعت بالفعل 30 مليون دولار للرجل الذي ارشد عن الامريكي عدي وقصي. لكن صدام مازال هاربا. واذاعت شبكات تلفزيون عربية رسائل صوتية تزعم انها بصوته يحث فيها العراقيين على تكثيف المقاومة لطرد القوات الامريكية. ويقول مسؤولون بوكالة المخابرات المركزية الامريكية ان الشريطين الاخيرين اللذين اذيعا يومي الثلاثاء والجمعة ربما كانا له بالفعل. وينحي مسؤولون امريكيون على انصار صدام والمقاتلين العرب باللائمة في سلسلة من الهجمات على القوات الامريكية اسفرت عن مقتل 53 جنديا امريكا منذ اعلنت واشنطن انتهاء المعارك القتالية الرئيسية في الاول من ايار (مايو). ويقولون ان الهجمات تزداد تعقيدا ودموية. وانفجرت سيارة مدنية عراقية صباح اليوم لدى مرورها فوق شحنة ناسفة على طريق مطار بغداد الدولي واصيب سائقها بجراح خطيرة. وقال السارجنت برنت الامريكي وليامز من الفرقة المدرعة الاولى ان الانفجار ربما نجم عن لغم ارضي. وسئل عما اذا كانت القوافل العسكرية الامريكية التي تستخدم الطريق بانتظام هي المقصودة فقال «انه احتمال وارد».

وتجمع حشد من الصبية وأخذوا يرددون هتافات مؤيدة للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين ويرشقون الجنود بالحجارة. وفيما كانت النار مشتعلة في السيارة هتف الصبية «بالروح بالدم.. نفديك يا صدام». الامريكي وقتل جندي امريكي يوم الخميس الماضي واصيب ثلاثة عندما مرت سيارتهم فوق لغم ارضي على الطريق المؤدي الى المطار. ويقول ضباط امريكيون انهم يأملون ان تنتهي حرب العصابات اذا نجحوا في الايقاع بصدام. وقال الكولونيل جيمس هيكي قائد اللواء الاول بفرقة المشاة الرابعة ان الخناق يضيق حول الدكتاتور الهارب. الامريكي وقال هيكي في تكريت «اذا ظل ساكنا سنجده واذا حاولوا التحرك فهم يجازفون بلقاء احدى دورياتنا».

انفجار سيارة مدنية في الطريق الى مطار بغداد

■ بغداد ـ اب ـ رويترز: احترقت امس سيارة مدنية في طريقها الى مطار بغداد الدولي وقال شهود ان الحريق نجم عن انفجار. واغلقت القوات الامريكية الطريق مما تسبب في اختناق مروري ومنع الامريكي الصحايفيين من الوصول الى موقع الحادث. وقتل جندي امريكي يوم الخميس الماضي واصيب ثلاثة اخرون عندما مرت سيارتهم فوق لغم ارضي في الطريق الى المطار. وقتل 53 جنديا في هجمات على القوات الامريكية منذ ان اعلنت واشنطن انتهاء العمليات القتالية الرئيسية في الاول من ايار (مايو) الماضي. كما قتل عدد من المدنيين العراقيين في هجمات او لوقوعهم في مجال النيران المتبادلة بين مهاجمين عراقيين وجنود امريكيين لكن الجيش الامريكي يقول انه لا يحتفظ بسجل باعداد القتلى والمصابين العراقيين.

مقتل مزارع واصابة ابنه بجروح على حاجز للجيش الامريكي

■ الفلوجة (العراق) ـ اف ب: قتل مزارع في الخامسة والسبعين من عمره واصيب ابنه البالغ السادسة والعشرين من العمر صباح امس على حاجز للجيش الامريكي غربي الامريكي مدينة الفلوجة (50 كلم غرب بغداد) حسب ما افادت عائلة الضحيتين.

واضاف المصدر نفسه ان حماد شندوخ عنتر المحمدي وابنه سعد كانا متوجهين في الساعة السادسة (الثانية تغ) صباحا على متن سيارتهما الى الحقول للعمل.

ولدى وصولهما الى حاجز للجيش الامريكي في قرية السقلاوية (18 كلم غرب الفلوجة) طلب منهما الجنود الامريكيون العودة من حيث اتيا. وتابع افراد من العائلة ان الاب وولده كانا يستعدان للعودة ادراجهما عندما تعرضا لاطلاق نار من الجنود على الحاجز فقتل الوالد حماد على الفور بعد اصابته برصاصة في القلب بينما اصيب الابن بجروح في الفك واليد اليسرى. ونقل الابن الى المستشفى الاردني في الفلوجة حيث يعالج. وقالت العائلة ان جنازة حماد ستجري عصر اليوم في قريته السقلاوية.

التحالف يبدأ عملية التخلص من وقود 72 صاروخا عراقيا

■ بغداد ـ اف ب: افاد بيان لقوات التحالف الامريكية ـ البريطانية امس ان قوات التحالف تقوم حاليا بعملية التخلص من وقود 72 صاروخا من نوع ارض ـ جو روسية الصنع في مناطق مختلفة من العاصمة العراقية بغداد.

وقال البيان الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان «التحالف يقوم الان بالتخلص من وقود 72 صاروخا من نوع ارض ـ جو روسية الصنع في 14 موقعا من مناطق شعبية في بغداد».

واضاف ان «التخلص من وقود هذه الصواريخ يتطلب تسعين يوما تقريبا». واوضح البيان ان «مهندسي الجيش الامريكي المسؤولين عن المشروع تعاقدوا مع ستة من موظفي مركز «ريدستون» للفحص الفني لتنفيذ عملية ازالة الوقود الفعلية».

واشار الى ان «جنودا من فريق تفكيك الاسلحة غير المتفجرة تمكن من تحديد المشكلة ووظيفته الحالية هو العمل على ضمان ان هذه الصواريخ غير قابلة للانفجار وامنة للنقل».

وقال البيان ان «الصواريخ المزودة بالوقود التي تحوي على سدادات متضررة قد تبعث غازات سامة في درجة حرارة اعلى من 104 درجة فرنهايت وكذلك فأن الوقود الذي تم ازالته من الصواريخ سريع الاشتعال ويتفاعل مع المواد العضوية».

واكد البيان ان «افراغ الصواريخ من الوقود يعود لطبيعة الوقود الخطرة ولطول الفترة الزمنية التي خزن فيها الوقود في الصواريخ وكذلك لعمر نظام الاسلحة بالاضافة الى درجات الحرارة العالية في صيف العراق والتي قد تتعدى 100 درجة فرنهايت وكنتيجة لكل هذه العوامل فأن هذه الصواريخ تشكل خطرا كبيرا على السكان والمباني المحيطة بالمنطقة ان لم يتم ازالة الوقود منها».

واوضح البيان انه «في عملية ازالة الوقود عن هذه الصواريخ يتطلب من الناس الذين يسكنون ضمن نطاق 1200 متر عن الصواريخ ان يبتعدوا حيث ان عملية تفريغ كل صاروخ تتطلب ساعتين من الزمن».

واضاف انه «في حال لم يتم تفريغ الوقود من هذه الصواريخ تنقل الى منطقة تفكيك امينة يقوم جنود فريق تفكيك الاسلحة بتدمير الصاروخ والاجزاء الخطرة الاخرى».

القوات الامريكية تعتقل 55 من معتصمي اتحاد العاطلين عن العمل في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتقلت القوات الامريكية التابعة لمقر قوات التحالف الكائنة في القصر الجمهوري السابق في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة امس قاسم هادي سكرتير اتحاد العاطلين عن العمل في العراق و54 من اعضاء وقيادة الاتحاد.

ويذكر ان اتحاد العاطلين عن العمل كان يقيم اعتصاماً مدنياً لليوم الخامس على التوالي عندما اعتقلتهم القوات الامريكية وذلك للمرة الثانية منذ بدء الاعتصام.

يعلن اتحاد العاطلين عن العمل عن شجبه واستنكاره لاعتقال سكرتير وقيادة الاتحاد واعضائه ويؤكد بان ذلك يدخل في باب المحاولات اليائسة للقوات الامريكية في محاولة كسر عزيمة العاطلين عن تحقيق مطالبهم العادلة في التوفير الفوري لفرص العمل او الضمان الاجتماعي 100 دولار امريكي شهرياً لكل عاطل.

واكد اتحاد العاطلين عن العمل في العراق تصميمه على استمرار وادامة الاعتصام والاحتجاج لغاية تنفيذ مطالب الاتحاد ويناشد جميع القوى الانسانية في كل انحاء العالم والمنظمات العمالية ومنظمات حقوق الانسان على استنكار الاعتقال والمطالبة الفورية باطلاق سراح جميع المعتقلين دون قيد او شرط. سيبذل اتحاد العاطلين عن العمل كل جهوده من اجل فضح الادارة المدنية الامريكية في العراق محليا وعالميا على تنصلها من مسؤوليتها في تحقيق الحد الادنى من شروط الحياة الكريمة لجماهير العراق المحرومة باعتبارها قوة محتلة حاكمة في العراق.

اصابة ثلاثة جنود امريكيين السبت في تكريت

■ تكريت (العراق) ـ اف ب: اعلن اللفتنانت كولونيل بيل مكدونالد لوكالة فرانس برس امس الاحد ان ثلاثة جنود امريكيين جرحوا مساء السبت قرب احد الجسور في تكريت معقل الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين في انفجار عبوة موجهة عن بعد لدى مرور رتل عسكري.

وصرح الضابط في تكريت «ان السيارة الاولى في الرتل الامريكي المكون من اربعة آليات والذي كان يقوم بدورية سقطت في كمين على الطريق السريع رقم واحد قرب جسر في تكريت عندما انفجرت عبوة موجهة عن بعد لدى مرور القافلة ما اسفر عن سقوط ثلاثة جرحى بين جنودنا».

واصيب الجنود بشظايا العبوة في هذا الهجوم الذي وقع السبت في الساعة 18,15 (14,15 تغ) كما اوضح اللفتنانت كولونيل. ونقل الجرحى الى المستشفى وهم في حال مستقرة.

وينتمي هؤلاء الجنود الى الفرقة الرابعة للمشاة التي تتبع الفوج 122 المكلف مطاردة الرئيس العراقي السابق في منطقة تكريت التي تبعد نحو 150 كلم شمال بغداد.

الكويتيون يحيون ذكرى الاجتياح العراقي بعد سقوط صدام

■ الكويت ـ رويترز: لاول مرة منذ 13 عاما احيت الكويت ذكرى غزو العراق لها عام 1990 دون ان تلوح في الافق تهديدات صدام حسين.

ومع تذكرهم يوم 2 اب (اغسطس) 1990 عندما ارسل صدام دباباته الى الامارة الصغيرة يحرص الكثير من الكويتيين على ان يكونوا شهودا على نهاية صدام ويقول البعض انه بعد نزع مخالب الدكتاتور العراقي ليس هناك عذر الان لتأجيل الاصلاحات الداخلية.

وقال رجل الاعمال الكويتي خالد الدويسان لرويترز السبت «بعد ان اصبح صدام الان هاربا عديم الحيلة اشعر بالاستقرار يتحقق في انحاء بلدي».

وغزا العراق الكويت واحتلها لمدة سبعة شهور قبل ان يحرر تحالف تقوده الولايات المتحدة الدولة الخليجية عام 1991.

واحيت الصحف الكويتية الذكرى بحث الحكومة على المضي قدما في الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي تأثرت طويلا بالمخاوف الأمنية الاقليمية. وقالت صحيفة الرأي العام « المطلوب من صاحب القرار... ازالة اثار العدوان نفسيا وسياسيا واقتصاديا واطلاق عملية اصلاحات سياسية واسعة وتفعيل دور الكويت على الصعيدين العربي والدولي».

واجرى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الشهر الماضي خطوة طال انتظارها بتجريد ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح من سلطاته الموروثة التي تعطيه الحق في رئاسة الوزراء وتشكيل حكومة جديدة بعد ضغوط من الداخل والخارج لكي توزع عائلة الصباح الحاكمة السلطة.

وذكريات الغزو العراقي مريرة بحيث يصعب التخلص منها خاصة بالنسبة للعائلات التي ماتزال تبحث عن مصير اكثر من 600 كويتي فقدوا خلال الغزو.

ووجد رفات بعض المفقودين في مقابر جماعية بالعراق منذ الغزو الامريكي الذي اطاح بصدام الذي نفت حكومته اي معرفة بمكان المفقودين الكويتيين. واصبح صدام نفسه الان هدفا لعملية بحث مكثفة من جانب القوات الامريكية.

واذاعت عدة قنوات تلفزيونية عربية شرائط صوتية منسوبة للرئيس المخلوع في الاسابيع الاخيرة. ويتمنى كويتيون استعادة العلاقات التقليدية مع اشقائهم العرب في العراق وتحسين الاوضاع الاقتصادية والسياسية في البلاد بعد رحيل صدام. وقال بدر الكندري الموظف الحكومي «النظام العراقي سقط الان وعادت العلاقات الاخوية الطيبة القديمة بين الشعبين».

وذكرت سبيكة الحداد التي تعمل بالعلاقات العامة «لا استطيع ان اخفي سعادتي لسقوط النظام العراقي. لم اعد خائفة لكن 2 آب (اغسطس) سيبقى يوما في الذاكرة كيوم اسود».

احمد ماهر: موضوع العراق سيطرح امام لجنة المتابعة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية المصري احمد ماهر امس الاحد ان الاجتماع الذي ستعقده الثلاثاء في القاهرة لجنة المتابعة المنبثقة عن قمة الجامعة العربية الأخيرة سيبحث في امكانية مساهمة عربية في اعادة اعمار العراق. وقال ماهر للصحافيين في مقر وزارته «ان موضوع العراق سيكون مطروحا على اجتماعات لجنة المتابعة العربية التي ستعقد بالقاهرة غدا الثلاثاء اضافة الى موضوع فلسطين».

وردا على سؤال حول ما تردد عن الدعوة لتشكيل قوة عربية للمشاركة في حفظ الامن في العراق قال ماهر «هذا الموضوع ليس مطروحا على حد علمي ولكن المطروح هو كيفية مساعدة الشعب العراقي في عملية التعمير».

وبخصوص دور عربي من خلال الجامعة في عملية اعادة الاعمار في العراق اكد ماهر «ان ذلك يكون من خلال اعادة الاعمار لكل اجهزة الدولة ولكن هذا يجب ان يتم في اطار عمل دولي وتحت غطاء الامم المتحدة» مشيرا الى «ان الحديث الان يجري حول ما اذا كان يجب استصدار قرار جديد من مجلس الامن في هذا الشأن». ومن المقرر ان يلتقي ماهر خلال الاسبوع المقبل سرجيو فييرا دي ميلو الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان في العراق. واوضح ان الموقف المصري من العراق هو الموقف الذي سبق وان اكدته مصر منذ بداية الازمة وهو انه «يجب ان يكون هناك تحرك سريع نحو تمكين الشعب العراقي من ممارسة سيادته كاملة».

خطة «الصدمة الكبرى» ستحاول اقناع الرأي العام بوجود اسلحة لدى العراق

رئيس النيجر ينفي بيع اليورانيوم للعراق .. وواشنطن طلبت منه الصمت

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى رئيس النيجر مامادو تانجه امس الاحد الادعاءات بان النيجر باع اليورانيوم الى العراق وهي المزاعم التي استخدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا لتبرير الحرب على العراق. وفي خطاب بمناسبة يوم الاستقلال قال تانجه ان الادعاء هو «اتهام لا اساس له» مضيفا ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية نفت عن بلاده اية شبه. وكان الرئيس الامريكي جورج بوش ادعى في كانون الثاني (يناير) الماضي نقلا عن مصادر استخباراتية بريطانية ان العراق يسعى لشراء اليورانيوم من النيجر لاستخدامه في برنامجه النووية.

وكانت واشنطن تراجعت مؤخرا عن ذلك الادعاء. وتبين فيما بعد ان الوثائق التي دعمت تلك الادعاءات كانت مزورة. ولا يزال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يؤيد الادعاءات التي وردت في الملف الذي نشرته حكومته في ايلول (سبتمبر) 2002 بان العراق حاول شراء اليورانيوم من النيجر.

واستخدمت لندن وواشنطن حجة امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل ومحاولاته انتاج اسلحة نووية كاسباب لمهاجمة نظام صدام حسين.

وقالت صحيفة «صاندي تلغراف» ان الولايات المتحدة طلبت من النيجر عدم التدخل في الجدل حول مسألة محاولة العراق شراء يورانيوم من هذا البلد لاغراض عسكرية.

وقالت الصحيفة ان هيرمان كوهين، المساعد السابق لوزير الخارجية، واحد اهم العارفين بالشؤون الافريقية، قام بزيارة الاسبوع في الماضي لعاصمة النيجر، في نيامي، ونقل هذه التعليمات الى رئيس النيجر مامادو تانجه.

وقال مسؤول دعنا نتخيل ان كوهين «وضع يده على كتف تانجه معتذرا عن الوثائق المزورة، ولكنه قام بعد ذلك بالصغط على يده قائلا «دعنا لا نسمع صوت حكومتكم في هذه القضية».

وقال المصدر نفسه ان «كان يطلب من النيجر التزام الصمت». ورأت الصحيفة ان هذا التدخل يثير القلق المتزايد الذي تشعر به الولايات المتحدة وبريطانيا في مواجهة الاتهامات بانهما تعمدتا المبالغة في حديثهما عن التهديد العراقي لتبرير الحرب. ونقلت الصحيفة نفسها عن رئيس وزراء النيجر، الاسبوع الماضي هاما حمادو

ان حكومته لم تجر اي محادثات مع العراق بشأن اليورانيوم داعيا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى تقديم «الادلة» التي يؤكد انه يملكها حول محاولة بغداد شراء اليورانيوم من النيجر. ونفى مسؤولون امريكيون ردا على اسئلة الصحيفة ان يكونوا قاموا بأي محاولة لاسكات النيجر.

لكن المسؤول النيجري الذي نقلت الصحيفة تصريحاته رأى ان هذه الضغوط يمكن ان تكون فعالة، موضحا ان النيجر «تأتي في المرتبة الثانية بين افقر دول العالم وتعتمد على المساعدة الدولية لتأمين بقائها». وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اكد في خطابه عن حال الاتحاد في 28 كانون الثاني (يناير) ان «بريطانيا علمت ان (الرئيس العراقي السابق) صدام حسين حاول الحصول على كميات كبيرة من اليورانيوم من افريقيا».

واكد نائب رئيس مجلس الامن القومي الامريكي ستيفن هادلي الشهر الماضي مسؤوليته عن الابقاء على هذه الجملة في نص الخطاب.

وبدأت يوم الجمعة الماضية في لندن، لجنة قضائية بالتحقيق في ظروف انتحار خبير هام في اسلحة الدمار الشامل، والخلفيات التي قادت الى الانتحار، وترى مصادر صحافية بريطانية ان المؤسسة البريطانية ستكون في قاعة المحكمة وعرضة للتساؤل، حيث سيستدعي القاضي، لورد هاتون، رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ومدير اتصالاته اليستر كامبل، ووزير الدفاع جيف هون.

وذكرت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان الحكومتين الامريكية والبريطانية تدرسان القيام باستراتيجية لاقناع الرأي العام في البلدين ان صدام كان يطور برامج لاسلحة الدمار الشامل. وقالت الصحيفة ان خطة «الصدمة الكبرى» تهدف لاسكات كل الاصوات الناقدة التي مارست ضغوطا على بوش وبلير. وفي الوقت ذاته تقوم لندن وواشنطن، بالتحول عن ادعاءات بوجود اسلحة دمار شامل الى الحديث عن برامج اسلحة. وتقول الصحيفة نقلا عن مسؤولين ان الحكومة البريطانية والامريكية تعلمتا من دورس الماضي، فبدلا من الحديث عن قطع في لغز اسلحة العراق الشامل، فهما تنتظران الان اكتمال الصورة. وهو ما تحدث عنه المنسق التابع للمخابرات الامريكية «سي اي ايه» ديفيد كي عندما قدم تقريرا امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الامريكي وقال ان فريق مسح العراق الذي يتكون من 1400 باحث وخبير لن يقوم بنشر اي معلومات عن اسلحة العراق الا بعد اكتمال المعلومات والتأكد من صحتها. وقالت الصحيفة ان بوش وبلير قد يقدمان هذه الخطة في ايلول (سبتمبر) بهدف تقديم دفعة لرئيس الوزراء لبريطاني قبيل مؤتمر حزب العمال الذي يعقد بنهاية الشهر القادم، ودفعة للرئيس الأمريكي مع اشتداد وطأة الحملة الانتخابية الرئاسية.

توجيهات اردنية وراء امتناعها عن اعطاء اي احاديث جديدة وقيود على استبقال الضيوف ..ورواية جديدة لظروف مقتل عدي وقصي

رغد رتبت عملية المغادرة بعد اتصالات مع الباجه جي وعمان ولندن وابو ظبي والمنامة والاخت الصغرى حلا انضمت الى والدتها في رفض الخروج رغم موافقة الاردن على استضافتهما

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

خلافا لشقيقتها رنا أدارت رغد صدام حسين «باقتدار» صفقة حواراتها المتلفزة مع شبكتين الأولى عربية والثانية أمريكية قبل ان تتدخل المرجعيات الأردنية المضيفة وتحول دون المزيد من الأحاديث الصحافية لابنتي الرئيس العراقي السابق الذي يصر الأمريكيون على أن أيامه باتت معدودة وانهم على وشك التمكن منه اعتقالا او قتلا وان كانت الثانية أرجح.

والفروقات الشخصية بين الشقيقتن رنا ورغد كانت أساسية في تحديد بدايات ونهايات قصة لجوئهما للأردن الخميس الماضي، وكانت ايضا ـ أي الفروقات ـ محور اهتمام المتابعين للمسألة من بدايتها فقد ظهرت رغد خلال اللقاءين التلفزيونيين الذين أديرا معها في مقر اقامتهما وسط عمان أكثر ثقة ومقدرة اكثر من أختها وأكثر قدرة على الكلام والمجاملة والى حد ما أكثر ميلا لاظهار «اطلاعها» على الأشياء او على الأقل التلميح لوجود تصور عندها لما حدث مؤخرا من عواصف في بغداد.

ومنذ البداية كانت رغد احدى بطلات مسلسل الخروج من بغداد نحو عمان فقد اتصلت وبادرت وفكرت بالخروج منذ شهرين تقريبا وباشرت بعدة اتصالات مع عدة اطراف منذ خرجت من سورية الى الموصل في شهر أيار (مايو) الماضي، أما رنا صدام حسين فكانت وفقا لشهود عيان «عاطفية» دوما، وتكثر من البكاء ولا ترغب كثيرا بالخروج ويحكم تصرفاتها «الخوف» على أولادها ودموعها تسبقها بجميع الأحوال كما حصل تماما في ظهورها الهامشي مع أختها مع شبكة «سي. ان .ان» حيث كانت دموعها تسبق كلامها.

وعلى هذا الأساس اتضحت الحلقة الأولى للمشهد فرغد الديناميكية والتي تتحدث الانكليزية ولديها قدر من الثقافة والاطلاع استغلت صلاتها القديمة ببعض أصدقاء الدراسة البريطانيين حيث تلقت شهادتها الجامعية وتمكنت رغم الاحتلال بعد «طردها» من سورية مع والدتها وشقيقتهما وأطفالهما من توجيه رسالة عبر صحافي بريطاني تقول فيها انها مستعدة للخروج من بغداد وأنها تفضل الاقامة بلندن.

والسلطات البريطانية تجاهلت الرسالة في ذلك الوقت ـ نهايات شهر أيار (مايو) ـ فلم تشعر رغد باليأس، وحاولت مجددا وعلنا عبر مراسل صحافي التقته في الموصل حيث يقيم أفراد عائلة صدام من الاناث والأطفال بحماية قبيلة شمر وبعلم السلطات الأمريكية، ورفضت لندن مجددا وأرسلت لرغد التي حافظت على مستوى التحرك والاتصال من يبلغها بان عليها نسيان قصة الاقامة في بريطانيا أبدا، مما دفع رغد لنسيان الموقف والتفكير بتجربة أخرى مع الفرنسيين فشلت هي الأخرى.

اقامة العائلة في الموصل

وفي ضيافة وحماية شيوخ قبيلة شمر كانت رغد ورنا تقيمان في البداية مع أطفالهما ووالدتهما وخالتهما وامرأة أخرى ترافق أمهما ساجدة خير ألله منذ سنوات طويلة، وكل المشار اليهم خضعوا لاستجوابات من قبل مسؤولين أمريكيين في مكان اقامتهم وجهت خلالها أسئلة حول صدام ونجليه عدي وقصي وآخر مكان تواجدوا فيه.

وفي تلك الأثناء سئلت ساجدة وبناتها عدة مرات عن آخر مرة شاهدوا فيها صدام حسين ونجليه وعن الأماكن التي يمكن ان يتواجدوا فيها او يذهبوا اليها وفي كل المرات كانت ساجدة حصريا انفعالية مع الأمريكيين وفضة وترفض الاجابة على أسئلتهم فيما كانت رنا تميل للبكاء وتؤكد انها لا تعرف مع العلم بان رغد برزت بالنسبة للأمريكيين كامرأة يمكن الحديث معها ويمكن توجيه الأسئلة لها بدون جرعات انفعال.

واهتمام رغد بترتيب صفقة لخروجها مع الأطفال من العراق خوفا من الأعمال الانتقامية كان دوما عنصر خلاف بينها وبين والدتها التي اعترضت أيضا عدة مرات على تساهلها مع الأمريكيين، فيما ترد رغد دائما بالاشارة الى انها تفكر بحماية العائلة والأطفال قدر الامكان وتميل للتفكير الواقعي كما يقول مصدر مطلع ومقرب جدا من العائلة.

وبطبيعة الحال فشلت السلطات الأمريكية في الحصول على أي معلومات من الفتاتين وأمهما لان الطرف الثاني على أغلب تقدير «لايعرف شيئا» فقد أفادت رغد عدة مرات بان والدها لم يكن يشرك نساء العائلة بأي أمر او شأن ولم يكن أصلا يؤمن بأن للمرأة دورا في العمل السياسي او الأمني، وفي المحصلة تأكدت الادارة الأمريكية بان نساء العائلة لا يعرفن فعلا شيئا مفيدا خصوصا بعدما فشل خبراء أكثر علما ومقربين من صدام ألقي القبض عليهم في تقديم اي معلومات منتجة على الأرض فقد استبدل صدام في تنقلاته كل «التكتيكات» المفترضة او التي يعرفها الأخرون عنه حتى لو كانوا أقرب المقربين.

وعلى هذه الأسس تألفت لدى الأمريكيين قناعة بأن بنات صدام لم يعدن مفيدات في مسار المعلومات المنتجة فتم تركهن لشأنهن مع تأكيد من الحاكم بريمر شخصيا لشيوخ القبيلة المستضيفة بأن لا يتعرض أحد لزوجة صدام او بناته.

والتأكيد المشار اليه لم يقنع رغد بالسكون وتجاهل أمر الخروج فاستمرت اتصالاتها بمن يمكن الاتصال به وفي أكثر من اتجاه واستمرت كذلك خلافاتها مع والدتها التي كانت تعترض على الاصرار على الخروج.

رغد ... بطلة مسلسل الخروج

ومع نهايات شهر حزيران (يونيو) الماضي حصلت تطورات اضافية على صعيد ملف خروج بنات صدام فقد بدأت تتشكل ملامح بعض الشخصيات البارزة المتعاونة مع الأمريكيين في ملف مجلس الحكم الانتقالي وهنا قامت رغد ايضا باتصالات خاصة مع بعض هذه الشخصيات وأبرزها عدنان الباجه جي الذي تحمس لفكرة خروج أفراد عائلة صدام فتبناها وتحدث بها مع الأمريكيين ومع نظراء له بارزين في المجالس الاستشارية المتعاونة مع الأمريكيين، ولهذا الغرض فتح الباجه جي قنوات اتصال خاصة مع أصدقاء له في أبو ظبي والبحرين فولدت أفكار تم استفتاء رغد فيها حول تأمين الخروج من بغداد باتجاه دولة الامارات او ربما البحرين أو عمان وتفاعلت رغد مع الأفكار وسط غضب واضح من والدتها لم يمنعها من اجراء المزيد من الاتصالات.

ولم تسفر اتصالات الباجه جي عن شيء محدد في ذلك الوقت وهو بدايات شهر تموز (يوليو) فدخلت شخصيات عراقية أخرى خارج العراق على الخط لتفعيل الفكرة فحضر لعمان واقام فيها سرا لثلاثة أيام نجل برزان التكريتي وتحدث بالموضوع عن بنات عمه صدام وشقيقاته هو، ثم أوفد الباجه جي من يتحدث في الموضوع في عمان والامارات وكانت المواقف متباينة فقد قالت عمان انها بحاجة للمزيد من الوقت حتى تدرس الموضوع وهي اشارة الى ان عمان لا تسعى لموقف يمكن ان يعيقه الأمريكيون وتفضل ان تدخل مع الأمريكيين مباشرة في صفقة ومن هذا النوع، ورحبت الامارات بالفكرة مبدئيا وابلغت بأنها مستعدة لتأمين الضيافة لبنات صدام كمرحلة مؤقتة على ان يخرجن بعد ذلك لأي مكان آخر وكان قرار البحرين «الاعتذار» وبوضوح.

وبقيت الفكرة تراوح مكانها عبر الاتصالات من عدة اطراف الى ان تمت عملية اغتيال نجلي صدام عدي وقصي في الموصل وكانت عملية مفصلية ومؤثرة في مساق الأحداث المتعلقة بقصة خروج بنات صدام، والمفاجأة الأبرز في هذا الاتجاه وجود «رواية مختلفة» حصلت عليها «القدس العربي» لمقتل عدي وقصي وتمتلك قدرا من الوجاهة وهذه الرواية تقول بان عدي وقصي لم يكونا خلافا لما نشر وقيل سابقا مقيمين في المنزل الذي قصف عليهما في الموصل بل كانا قد حضرا بعد ان وصلتهما معلومات «مؤكدة» ومن مصادر لا يرقى لها الشك بالنسبة لهما تفيد بان أمهما ساجدة خير الله قررت المغادرة لعمان مع بناتها وانها ترغب برؤيتهما لتوديعهما قبل ذلك.

رواية أخرى لمقتل عدي وقصي

ويعني ذلك ان عدي وقصي قتلا في مكان كان يفترض ان يقابلا فيه أمهما بغرض الوداع وانهما استعدا لمقابلة سريعة مع الأم، الأمر الذي يفسر جاهزيتهما القتالية وعنصر المباغتة الذي أدى لمصرعهما بعد ان تبين انهما يواجهان «كمينا استخباريا» اعد باحكام وشاركت فيه عدة أطراف من بينها أطراف يفترض انها موثوقة من العائلة نفسها، وما لم يظهر بعد في هوامش هذه الرواية هو تلك القرائن والدلائل التي «أقنعت» عدي وقصي فعلا بأن والدتهما ستغادر وانها ستقابلهما في بيت قريبهما الشيخ محمد الزيدان في الموصل.

والنتيجة ان مقتل عدي وقصي أنهى مبررا قويا كانت تستخدمه الأم ساجدة في الاعتراض على سفر بناتها للخارج، وما يتردد ان ساجدة الأم واجهت حالة انهيار شديدة بعد مقتل ولديها ولم تعد قادرة على الاعتراض على أي شيء مما ساهم في جعل الخروج من بغداد بالنسبة للبنات فكرة قابلة للتطبيق بعد ان انتهت مبررات البقاء وأصبح البقاء يعني تعريض حياة من تبقى من العائلة للخطر وتحديدا خطر القتل خصوصا اذا تمكن الأمريكيون من الوالد الزعيم صدام حسين، وهذا ما كانت تقوله رغد في تلك الأثناء.

وفي ظل هذا السياق لم يعد مستبعدا القول بان رغد التي تخطط أصلا للخروج من بلادها وجدت في مقتل شقيقيها فرصة سانحة تساعدها على الخروج وتوفر حجة القلق على الذات والأولاد، وهذا المنطق يتقاطع في الواقع مع الاعتبارات الشخصية في العلاقة بين رغد ورنا والشقيقين فالمرأتان من المعروف انهما حملتا عدي جانبا مهما من المسؤولية عن قتل زوجيهما حسين وصدام كامل في الحادثة المشهورة عام 96.

وما نقل هنا عن رغد ورنا أنهما قالتا عدة مرات بانهما لم يستطيعا نسيان الاستقبال الحافل لهما ولزوجيهما ولأولادهما من قبل عدي بعد خروج العائلتين الشهير من عمان ففي لحظة الاستقبال عند نقطة الحدود الأردنية ـ العراقية «صفع» عدي الجنرال حسين كامل ثم ركل برجله شقيقه صدام وهو يلوح بمسدسه قبل أن يأمر مرافقيه بنقل الشقيقين حسين وصدام كامل بطائرة مروحية عسكرية ثم يأمر شقيقتيه بالانفصال عنهما في موكب سيارات كان ينتظر ويدفعهما دفعا وسط الدموع.

وما يقال أن رغد كانت دوما تتذكر هذا المشهد وابلغت صديقاتها الأردنيات به عدة مرات، فيما كانت رنا دوما تكتفي بالألم والبكاء طوال السنوات الماضية، وان رغد بعد الاستقبال المشار له في عام 96 توجهت لشقيقها ـ الأعقل ـ قصي وطلبت منه التدخل لكي لا يقتل عدي الشقيقين كامل فاعتذر الأخير عن القيام بأي وساطة.

رسالة للعائلة المالكة

وفي الجانب التحليلي للموقف لا يمكن القول بوجود صلة بين مشاعر رغد ورنا السلبية تجاه شقيقيهما وبين سياق الأحداث التي أدت لمقتل قصي وعدي، لكن الثابت أن مقتل الشقيقين كان مفصليا في انضاج فكرة خروج الشقيقتين من العراق، وأن كلا من رغد ورنا لم تكونا على وئام مع الشقيقين المغتالين ومجمل الظروف تقاطعت فيما عملت رغد على استخدام احدى القنوات الأخرى لايصال رسالة لأطراف في العائلة المالكة في الأردن تعبر فيها عن سعيها للاستقرار في عمان وهذه القناة المستخدمة هنا كما تقول المعلومات لها صلة بمحطة «العربية» الفضائية وبممثلها في بغداد وعمان سعد السيلاوي وهو صحافي معروف بصلاته الجيدة في عمان علما بان دخول محطة العربية على الخط على نحو أو آخر منحها الأفضلية بان تكون اول محطة تتحدث لها رغد بعد الخروج، الأمر الذي وافقت عليه عمان.

وثمة دليل «اعلامي» برز على وجود علاقة وصلة بين مقتل عدي وقصي وبين خروج الشقيقتين لعمام فبمجرد وصول رغد ورنا لعمان فقد اضطرت الشقيقتان لابلاغ مديرة وكالة الأنباء الفرنسية في عمان رندة حبيب عبر وسيط ودون تصريح مباشر بأنهما ليسا بصدد الاهتمام بقصة «دفن» جثتي شقيقيهما كما ورد في أخبار الوكالات مساء الخميس الماضي وان كانت عبرتا عن أملهما بان تدفن الجثث في أسرع وقت حسب التقاليد والتعاليم الدينية.

وهنا كانت الاشارة واضحة فقد تبين ان الشخص الذي تحدث عن اهتمام رنا ورغد بدفن الجثتين هو الشقيق الثالث لزوجيهما جمال كامل وليس هما شخصيا، وهذه المسألة كانت مهمة لكي تثبت الشقيقتان في عمان انهما قادرتان على الاستجابة لما طلبته منهما السلطات الأردنية وهو اظهار انهما ليستا بصدد الاهتمام بتداعيات ما يحصل في بلادهما وانهما لن يحاولا استغلال وجودهما في عمان «اعلاميا» بقصد اثارة قضايا ذات صلة بعائلة صدام مثل دفن الجثتين.

ونعود لسياق القصة فقد وجدت رغد بعد التأكد من وفاة الشقيقين عدي وقصي ان الفرصة متاحة لتفعيل اتصالاتها الخاصة بفكرة الخروج وتقاطع ذلك مع رغبات عدة أطراف داخل العراق فأطراف مهمة في مجلس الحكم الانتقالي كانت تنصح الأمريكيين دوما بضرورة خروج من تبقى من أفراد عائلة صدام حتى يقتنع العراقيون بأن المسألة انتهت، والأمريكيون وجدوا بان بقاء البنات والأطفال لم يعد ينطوي على اي فائدة «معلوماتية» ولذلك اصبح خيار خروج بنات صدام واردا وممكنا ويتقاطع عمليا مع رغبة رغد صدام حسين التي نجحت في اقناع شقيقتها رنا بالخروج لكنها فشلت في اقناع الأم ساجدة والشقيقة الثالثة «حلا» التي فضلت البقاء لكي تعرف مصير زوجها المعتقل وسكرتير صدام السابق جمال مصطفى الذي سلم نفسه للأمريكيين في احدى الروايات وسلمته سورية لهم في رواية أخرى أكثر اقناعا.

حلا ترفض الخروج

وموقف حلا أصغر بنات صدام وأكثرهن دلالا وقربا لوالدها مختلف عن موقف رغد ورنا وأقرب لموقف الأم ساجدة وهذا ما يفسر اصرار الأم ساجدة على البقاء رغم ان عمان وافقت على استضافتها ايضا، وهنا تبرز الاشارة الى ان رغد كانت دوما تتهم شقيقتها الصغرى حلا بانها لم تذق طعم قتل اهلها لزوجها كما حصل معها ومع رنا، وخبراء العائلة يقولون بان رغد كانت ايضا كثيرة الانتقاد لزوج حلا وكانت تتهمه بأنه مسرور لمقتل منافسه من الأنسباء حسين وصدام كامل رغم انه ـ أي زوج حلا ـ رتب صفقة الخروج الجماعية لسورية من الموصل في بدايات الحرب الأخيرة.

والخبراء أنفسهم يشيرون لان رغد تسيطر نوعا ما على شقيقتها رنا فيما تعتبر الأخيرة انهما شريكتان في درب الآلام والمعاناة منذ عام 96، وهو ما يفسر سطوة الأولى على الثانية، ومرافقة الثانية للأولى في كل الرحلة المأمونة والمضمونة لعمان.

وهنا برزت شخصية رغد الجريئة والمتحدثة واللبقة والمثقفة في ادارة الجانب الشخصي لرحلة اللجوء لعمان، والمعنية أدارت باقتدار الحواران اليتيمان مع قناتي «العربية» و«سي ان ان» وسط معلومات رائجة في الوسط الصحافي الأردني لم تتأكد عن تلقيها ـ اي رغد ـ مبلغا ماليا من المحطتين التي قبلت بالتسجيل معهما.

ورغد في اللقاءات المتلفزة كانت تتحدث بثقة وبطريقة أدهشت الصحافيين الأردنيين الذين تابعوا الموقف باهتمام وجميع المراقبين الاعلاميين في عمان شهدوا بأن رغد كانت موفقة للغاية ومقنعة ولبقة وجريئة ومتحدثة وأنها كانت في كواليس التسجيل التلفزيوني تدل من اجرى اللقاءات معها على بعض الأسئلة وتطالب بطرحها.

ومن جهتها رفضت رنا تمام الرفض الظهور على التلفزيون في البداية قبل ان تقنعها شقيقتها بالظهور قليلا في البرنامج الذي سجلته المحطة الأمريكية وعندما حاول عشرات الصحافيين والمراسلين في اليوم التالي الجمعة والسبت الضغط على «المضيفين الأردنيين» لاقناعهم بالسماح بالتسجيل مع رنا كانت تعليمات المرجعيات الأردنية تقضي بالرفض ارتكازا الى ان رنا ابلغت مراسل فضائية «العربية» بانها لا ترغب بالحديث او بالظهور على شاشة التلفزيون خلافا لرغد التي ابدت استعدادا للمزيد من الأحاديث الصحافية قبل ان تتدخل المؤسسة الأردنية و«تقمع» طموحاتها وتبلغها وبوضوح وبما لا يقبل اللبس بضرورة وقف التصريحات الصحافية معتذرة منها بانها لا تستطيع السماح لها بالاسترسال في الأحاديث الصحافية او التلفزيونية وبأن مصلحة جميع الأطراف تتطلب ذلك.

الكلام بعد الأن ممنوع

وعمان في هذا المفصل تحديدا لديها تصور للقضية برمتها لا تريد افساده عبر الاعلام والفضائيات، فقد توجه عشرات المراسلين للديوان الملكي الأردني ولرئاسة الحكومة في محاولات محمومة للسماح بتسجيل المزيد من الأحاديث مع ابنتي صدام، لكن المؤسسات الأردنية واعتبارا من مساء الجمعة كانت ترفض ذلك جملة وتفصيلا وتعتذر عن تلبية الطلب وتخبر الجميع بان الفرصة غير متاحة الأن على الأقل للاسترسال في لعبة الفضائيات والاعلام، وعليه ابلغت كلا من رغد ورنا بأنهما حرتان تماما في الحركة في عمان لكن قيودا ستفرض على الجانب الاعلامي في الموضوع وقيودا ستفرض على استقبال الضيوف خصوصا انهما تقيمان في داخل القصور الملكية وليس في مكان مستقل بحيث تستطيعان فعل ما تريدان.

وتصور عمان انها تجنبت منذ البداية الاحتفال العلني بقصة حضور رنا ورغد للأردن بدليل عدم صدور بيان رسمي حول المسألة وتجنب التلفزيون الحكومي للدولة الأردنية المشاركة في حفلة التسجيل التلفزيوني رغم ان فرصته اذا أراد او لو توفر القرار السياسي أكبر من غيره.

وعليه لا تريد عمان ان تتجاوز القصة أهدافها فالخطوة حلت مشكلة شخصية وأمنية لابنتي صدام وتسعة اطفال وحققت ارتياحا كبيرا في الشارع الأردني وسددت حسابات قديمة وعدلت في بعض المزاجات ولم يعد المطلوب استغلالها للحديث التقليدي عن «انسانية» الأردن لان كثرة الحديث عن هذه الانسانية يضفي طابعا سياسيا على الموضوع ويسمح بالاجتهاد ويدخل الأردن دون رغبة منه في بؤرة معادلة عراقية داخلية مفتوحة على كل الاحتمالات، وهو حصريا ما لا تريده عمان.

ولذلك تقرر وبقرار واضح لا يقبل اللبس الاكتفاء باللقاءين المبثوثين مع رغد ورنا عبر فضائيتي «العربية» و«سي. ان. ان» وهما لقاءان سجلا باشراف السلطات الأردنية وبأجهزة وكاميرات التلفزيون الأردني وليس بأجهزة وكاميرات المحطات المسجلة، كما تقرر فورا تقييد تحركات رغد الاعلامية تماما وعدم السماح بتسجيل المزيد من الأحاديث.

وانسجاما مع هذا القرار رفضت شخصيات بارزة في عمان التدخل في موضوع ترتيب لقاءات مع ابنتي صدام رغم ضغوط عنيفة مورست عليها من قبل مسؤولين بارزين في عواصم فيها مؤسسات اعلام عربية كبيرة من بينها لندن والدوحة ودبي، ومن بين الشخصيات رئيس الوزراء علي أبو الراغب الذي ابلغ رئيس تحرير احدى الصحف اللندنية بأن الحكومة لا علاقة لها بموضوع التسجيل مع ابنتي صدام، وهو ما فعله اخرون مع وزير الاعلام نبيل الشريف ومسؤولة ادارة الاعلام في الديوان الملكي الدكتورة سميا بحوث وغيرها من مسؤولي القصر.

وما تفيد به مثل هذه التفصيلات معرفة خلفية اللقاءين اللذين سجلا مع رغد صدام حسين بعلم وموافقة السلطات الأردنية فقد كان التقدير منذ البداية بان الاعلام الأجنبي وليس الوطني يجب ان يفتتح موسم الحديث عن اقامة بنات صدام في الأردن وتم اختيار «العربية» و«سي. ان. ان» لعدة أسباب. بالنسبة لفضائية العربية شاركت في جزء من العملية برمتها عبر اتصالات سريعة لمكتبها في دبي مع أشخاص في مجلس الحكم الانتقالي وبعض ممثلي هذه المحطة حملوا رسائل لصالح رغد ورنا لعدة اتجاهات مقابل ضمان «السبق» في تسجيل حديث تلفزيوني.

وفي مستويات عمان السياسية ثمة من يرصد «تقاربا ما» حصل مؤخرا بين مسؤولي فضائية العربية وبين ممثلي الادارة الأمريكية في العراق وهو تقارب تحصل المحطة بموجبه على «تعاون أمريكي» في المجال الميداني يتيح لها التفوق فيما تتوقف المحطة نفسها عن ما يسميه الأمريكيون تحريضاً، علما بأن اي صفقة من أي طراز بين الأمريكيين والعربية سيكون هدفها في المحصلة مضايقة محطة «الجزيرة» وتضييق الخناق عليها.

اتصالات بين «العربية» والأمريكيين

ولا توجد معلومات ثابتة حول تنسيقات بمستوى رفيع بين العربية والأمريكيين في العراق لكن الثابت ان الطرفين تعاونا معا على نحو أو أخر في قضية خروج رغد ورنا صدام حسين، علما بان محطة «سي. ان. ان» حضرت بشكل مسبق وبترتيب مع المضيفين الأردنيين وسجلت مع رغد وأقنعت رنا باللحظات الأخيرة بالظهور على شاشتها والمحطة هنا وفقا لوزير اعلام سابق تحدث لـ«القدس العربي» تغطي الجانب الأمريكي في القصة برمتها وتخدم الأمريكيين من حيث اظهار «انسانيتهم» الحريصة على الأطفال والنساء الأبرياء من عائلة صدام حسين والتي لا تستهدف الا قتل الأشرار أمثال صدام نفسه ونجليه، والملاحظ هنا ان انسانية الامريكيين هنا شملت فقط رغد ورنا ولم تشمل بقية أفراد العائلة.

لكن التداعيات الاعلامية التي اعقبت حضور رغد ورنا لعمان لا تشكل كل تفاصيل المشهد فقد تبين بان أعلى المرجعيات في الأردن اهتمت بالمسألة بعد ان نضجت تماما الفكرة ودرست من كافة الأبعاد ولضمان مرور آمن تماما للمرأتين يتردد ان العاهل الأردني الملك عبد الله أوفد لاحضار رغد ورنا من العراق مباشرة رئيس حرسه وشقيقه الأمير علي بن الحسين الذي رافق الفتاتين من رحلة الانطلاق بطائرة عسكرية محروسة بعناية الى نقطة الهبوط ورحب الأمير علي بشدة بالمرأتين وأبلغهما بانهما ستكونان بامان تام في عمان وانهما بضيافة وحماية الملك شخصيا. ومن الواضح ان الأمير علي كان المشرف الأول على عملية نقل رنا ورغد واتخاذ كل الاحتياطات المناسبة وهو ما يفسر اصرار رغد صدام على شكره علنا عدة مرات والاشادة بالمعاملة التي تلقياها منه واشراف الأمير الشاب على العملية يعني بان الملك اختار اضيق دائرة اليه وأقرب الأشخاص لانجاز المهمة وجميع التفاصيل وهو ما قامت به شخصيات أخرى عام 96 مع بنات صدام وزوجيهما الراحلان حسين وصدام كامل في عهد الملك الراحل حسين بن طلال وأنذاك اشرف على الاستقبال وترتيبات الضيافة حسين المجالي رئيس طاقم حراسة الملك الراحل ومسؤول اتصالاته الخاصة الجنرال علي شكري.

ووجود الأمير علي على رأس الترتيبات رسالة واضحة يفهم منها ان الفتاتين والأولاد في حماية القصر الملكي وليسوا مجرد ضيوف او لاجئين، ورغم ذلك جرت عدة لقاءات أيام الجمعة والسبت والأحد بين مسؤولين وأفراد في العائلة المالكة الأردنية وبين الضيفتين العراقيتين وفي كل هذه اللقاءات منحت بنات صدام حرية الاقامة في المكان الحالي لهما او الانتقال لاحقا لأي مكان في العالم وقيل لهما انهما ضيفتا الملك دائما وان القصر الملكي يتعهد بكل التزامات الضيافة وانه ليس عليهما الشعور بالقلق من أي شيء وانهما تستطيعان مغادرة الأردن اذا شاءتا في وقت لاحق.

ورنا ورغد تقيمان حاليا في قصر «الندوة» وسط مجمع القصور الملكية في وسط العاصمة عمان وهو مكان محروس بعناية وتحت اشراف الجيش لكنهما حرتان كما قيل لهما في الانتقال لأي مكان آخر الا ان وجودهما في قصر ملكي يحتوي الى حد كبير التداعيات الاعلامية للموقف وييساعد في استقرارهما وتجنب اي مفاجآت ناتجة عن اقامة فردية في أي مكان آخر.

الشقيقتان رنا ورغد صدام حسين كما ظهرتا على شاشة محطة السي ان ان (اف ب)

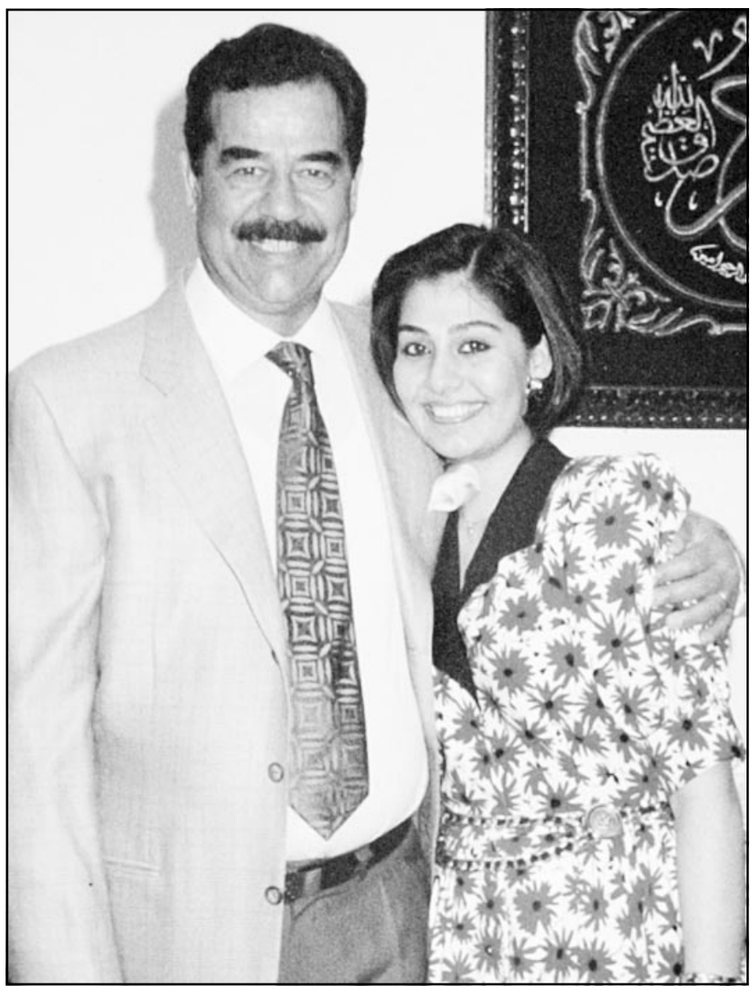

الرئيس العراقي السابق صدام حسين مع ابنته رنا

لقطات

● تردد في العاصمة الأردنية عمان أمس الأحد ان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وزوجته الملكة رانيا العبد الله قاما بزيارة مجاملة لابنتي الرئيس العراقي المخلوع رغد ورنا صدام حسين في مقر اقامتهما في قصر الندوة وسط مجمع قصور رغدان الملكية في العاصمة عمان واطمئنا على أحوالهما مع الأطفال وكانت شخصيات أخرى في العائلة المالكة قد قامت بزيارات مماثلة.

● أول شخص استقبل الطائرة التي اقلت بنتي صدام في عمان بعد خروجهما من بغداد وهي مروحية عسكرية أردنية كانت شقيقة العاهل الأردني الأميرة عائشة بنت الحسين التي تربطها صلات صداقة بالضيفتين.

● كل ترتيبات مغادرة بنتي صدام لعمان تمت في اطار متكامل من السرية وفي اطار الدوائر القريبة جدا من القصر الملكي ودون مشاركة الدوائر الحكومية وبعض الوزراء في عمان علموا بالقصة من أجهزة الاعلام بعد الاعلان عنها من بغداد.

● وضع القصر الملكي الأردني حدا للتداعيات الاعلامية لقصة لجوء رغد ورنا صدام حسين وقرر وقف الأحاديث الصحافية حول الموضوع.

● صرح وزير الاعلام الدكتور نبيل الشريف بأن ابنتي صدام في ضيافة الملك عبد الله الثاني شخصيا وقال انهما لا تخططان لأي عمال سياسي او اعلامي في عمان أو انطلاقا منها، مشيرا لانهما حرتان اذا قررتا الانتقال لأي بلد آخر وفي أي وقت نافيا المعلومات التي ترددت عن وجود ترتيبات أخرى لاستقبال ساجدة صدام حسين زوجة الرئيس العراقي المطلوب للأمريكيين.

● مصادر في محطة العربية الفضائية ابلغت صحافيين أردنيين بأن المحطة دفعت مبلغا ماليا يقترب من عشرة الاف دولار نظير الحصول على وثيقتين هامتين من مصدر مجهول عرضهما مراسل المحطة سعد السيلاوي خلال تسجيله لحديث مع رغد في عمان والوثيقتان هما توقيع صدام على اقتراح للمخابرات العراقية في وقته يقضي باعداد خطة لاغتيال الجنرال القتيل حسين كامل في عمان عام 96 ووثيقة أخرى هي عبارة عن رسالة من صدام لأشقائه حول موضوع حسين كامل.

شكك بمزاعم علاقة العراق بالقاعدة وبوجود اسلحة الدمار الشامل

الامير تركي الفيصل: اذا وقع صدام حسين بغيبوبة عندها نقبله لاجئا

لندن ـ «القدس العربي»:

قال سفير المملكة العربية السعودية في لندن، الامير تركي الفيصل انه لو «سقط الرئيس العراقي صدام حسين في غيبوبة، عندها نقبله» لاجئا سياسيا في السعودية. وكان الامير الفيصل يتحدث لصحيفة «صاندي تلغراف» البريطانية حيث نفى علاقة بلاده بهجمات أيلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة خاصة ما ورد فى تقرير لجنة الكونغرس الأمريكي والذي رفضت الإدارة الأمريكية الكشف عنه. وقال الامير تركي ان السعوديين غاضبون «فقد وجه الينا اتهام بشيء ولا يريدون اعلامنا بماذا اتهمنا، واؤلئك الذين اطلعوا على الصفحات الـ28 المحذوفة اخذوا يصدرون التصريحات القاسية، والتي تعتبر من وجهة نظرنا غير صحيحة». وتحدث الامير عن انطباعاته الشخصية عن كل من بن لادن والرئيس العراقي صدام حسين، حيث قال ان ما يجمعهما هو «انهما لا يترددان في سفك دماء الابرياء لتحقيق اغراضهما». وقال الامير تركي الذي عمل رئيسا للاستخبارات السعودية لاكثر من ربع قرن انه التقى اسامة بن لادن في الثمانينات، اكثر من مرة. ويقول ان انطباعه عنه في تلك الفترة يشير الى انه شاب خجول «ففي تلك الفترة (في الثمانينات) استطيع وصفه بانه بالشاب المهذب، الذي لا يحب الاضواء، والخجول الذي لا يحب الكلام، وكان خجولا جدا». ولكن الشاب الذي تعرف عليه الامير في تلك الفترة، دخل فترة من التحولات والتغييرات بعد ان اسس تنظيم القاعدة حيث اصيب بنوع من الهوس وخداع النفس الذي جعله يفكر انه مبعوث من الله وان الاخرين هم «شياطين». ورفض الامير في حديثه عن القاعدة ان يكون التنظيم نتاجا سعوديا، مشيرا الى ان التنظيم ولد اولا في افغانستان وليس في السعودية، وحقيقة ان «بن لادن مسؤول التنظيم وكونه سعوديا لا يعني انه تنظيم سعودية او مجموعة سعودية». وفي حديثه عن صدام حسين، اكد السفير السعودي انه لم يثبت بعد ان العراق كان يملك اسلحة دمار شامل، فجزء من عمل الامير الامني كان رصد ومراقبة النشاطات العراقية، اضافة لنشاطات القاعدة. وبعد اجتياح الرئيس العراقي السابق صدام حسين للكويت، زاد اهتمام المخابرات السعودية بالوضع العراقي، حيث عملت بشكل قريب من المخابرات الامريكية والبريطانية. وعلى الرغم من تنحي الفيصل عن منصبه في المخابرات قبل عشرة ايام من احداث ايلول (سبتمبر) 2001 الا انه لا يزال شاكا في المزاعم التي تتحدث عن صلة صدام حسين بتنظيم القاعدة، وامتلاكه لاسلحة الدمار الشامل، ويقول في هذا الاتجاه «باعتباري عملت بشكل وثيق الصلة مع الامريكيين والبريطانيين على القضيتين فاننا لم نعثر في ذلك الوقت على اي صلة بين القاعدة والعراق او اسلحة الدمار الشامل».

واشار الامير قائلا «قطعا تلقينا كما هائلا من المعلومات بشأن الموضوعين.. ولكن لم يكن هناك اي دليل على ذلك»، مشيرا الى ان صدام راوغ وتحايل على مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بعد حرب الخليج عام 1991.

وفيما اذا كانت السعودية قد شاركت المعلومات التي حصلت عليها عن اسلحة صدام او علاقته المزعومة بالقاعدة، اجاب السفير السعودي بنوع من الدبلوماسية قائلا ان حكومة بلاده «قدمت المعلومات هذه للاصدقاء، وليس فقط لامريكا وبريطانيا». ورفض الامير تركي الاجابة على اسئلة تتعلق بعدالة الحرب ام لا، مؤكدا ان العراقيين فرحون الان وهم يتحكمون بمصيرهم بعيدا عن صدام حسين. وكان الامير تركي الفيصل يتحدث بعد ان نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريرا جديدا قالت فيه ان اثنين من منفذي اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 تلقيا قبل وقوعها اتصالات من سعوديين يعملان على الارجح في اجهزة الاستخبارات السعودية. وقالت الصحيفة الامريكية ان الاشخاص الذين اطلعوا على التقرير، قالوا ان الجزء المحذوف من تقرير الكونغرس الامريكي، يتحدث عن شبكة علاقات بين الخاطفين وعمر البيومي، واسامة باسنان ومسؤولين سعوديين. ويدعو التقرير، الادارة الامريكية لاجراء تحقيقات اوسع في دور الرجلين، واتصالاتهما، وفيما اذا كانت لهما علاقة باحداث ايلول (سبتمبر). ويقول التقرير ان عالما مسلما معروفا لعب دورا هاما في دعم الشبكة في سان دييغو. ويعترف الذين قرأوا القسم الخاص بالسعودية والمحذوف من التقرير ان كل المزاعم التي تتحدث عن علاقة الخاطفين بالمخابرات السعودية قائمة على افتراضات وتكهنات.

ويقترح التقرير ايضا علاقة البيومي، بالمخابرات السعودية، حيث يقول ان «مخبرا تابعا لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) اعتقد ان البيومي ربما كان مخبرا»، فبعيدا عن كون «البيومي كان يملك اتصالات جيدة وقدرات مالية».

ويركز القسم هذا، على البيومي وباسنان، اللذين عاشا في سان دييغو في هذه الفترة، حيث يعتقد معدو التقرير ان فهم دورهما ضروري لفهم الاحداث التي قادت الى الهجمات، ولا يقدم التقرير ادلة كافية تربط بين باسنان والمهاجمين، خالد المحضار ونواف الحازمي، الا ان باسنان يوصف بصديق البيومي.

بالنسبة، لدور باسنان، فهو يتركز على زيارته لمدينة هيوستن، بعد الهجمات، ولقائه مع واحد من حاشية الامير عبدالله الذي كان يقوم بزيارة لامريكا في تلك الفترة. وفي سان دييغو، كان البيومي يعمل مع مقاول تابع لشركة الملاحة المدنية السعودية، الا ان التقرير يزعم ان البيومي كان موظفا بالاسم، ليس الا.

وبحسب الصحيفة، فقد رفضت السلطات الامنية التكهنات الواردة في التقرير والتي ادت لجدل سياسي في السعودية وزيارة مفاجئة للامير سعود الفيصل الى واشنطن الاسبوع الماضي. وتقول مصادر امريكية ان المحضار دفع للبيومي، مبلغا ماليا لقاء المبلغ الذي دفعه عن الشقة التي استأجرها في سان دييغو ولا توجد ادلة بشأن قيام البيومي والحازمي بدفع مبالغ اخرى للمحضار والحازمي، ولاحظ مسؤولون في الامن الامريكي ان الكونغرس قام بالمبالغة في تفسير الاحداث، قائلين انه لا توجد ادلة قوية تربط البيومي بالمهاجمين. وانتقدوا نبرة التقرير الذي يصور العلاقة بين السعودية والهجمات على انها واضحة وحقيقية. كما قالوا انهم لا يعرفون طبيعة اقامة البيومي في سان دييغو او علاقته بالحكومة السعودية. ويرى محققون ان البيومي، ربما كان مرتبطا بالمخابرات السعودية بطريقة غير مباشرة والقيام بمتابعة ومراقبة نشاطات الطلاب السعوديين في امريكا. ويقول المحققون ان الداعية المسلم الذي يعتبر «المرشد الروحي» للمهاجمين ربما كان فهم دوره ضروريا لفهم ما حدث في سان دييغو، ولا يشير التقرير الى اسمه، ولكن البعض اشاروا الى ان اسمه هو انور العولقي. وعندما انتقل الشيخ الى مكان اخر، انتقل معه المهاجمان واخذا يواظبان على حضور الدروس التي يلقيها.

ووصل يوم، الاحد، الى مدينة جدة السعودية وفد من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) والخزانة الامريكية في زيارة وصفت بانها للتباحث بشأن الخطوات التي اتخذتها السعودية، والواجب اتخاذها لتقييد جمع الاموال ومراقبة العمل الخيري في السعودية والتأكد من ان الاموال لن تصل الى ايدي جماعات «ارهابية». ومنذ 12 ايار (مايو) الماضي تخوض الحكومة السعودية حملة ضد المتعاطفين مع تنظيم القاعدة، حيث اعتقلت المئات وخاضت معارك مع عدد من الذين رفضوا تسليم انفسهم.

وتتعرض السعودية لحملة من اليمين المتطرف في امريكا، حيث انتهز هذا الجناح الداعي لضرب السعودية على غرار ما حدث في العراق، فرصة نشر التقرير، وبدأ يضغط بهذا الاتجاه.

وذكرت مجلة «در شبيغل» الاسبوعية الالمانية في عددها الاخير ان اجهزة الاستخبارات بدأت مراقبة البعثات السعودية في المانيا منذ ان اشتبهت برلين بان هذا البلد يدعم شبكات مثل تنظيم القاعدة. واوضحت المجلة ان المكاتب الدبلوماسية والمصالح السعودية في المانيا لم تكن تخضع من قبل لمراقبة مكتب صيانة الدستور لان السعودية كانت تعتبر «بلدا شريكا» لالمانيا. وتابعت ان السعودية اصبحت بالنسبة للسلطات الالمانية، مثل سورية، من الدول التي تمثل «تهديدا اسلاميا محددا». ونقلت «در شبيغل» عن مصدر امني قوله ان وزارة الشؤون الاسلامية تقدم خصوصا «نصائح ودعما فعليا» لناشطين اسلاميين. ومن الاسباب التي دعت مكتب صيانة الدستور الى اتخاذ هذه الاجراءات الجديدة قضية دبلوماسي سعودي غادر المانيا في آذار (مارس) الماضي. وقد عثر على بطاقة زيارة خاصة بهذا الرجل الذي يدعى محمد الفقيهي في اوراق المغربي منير المتصدق الذي كان اول متهم في العالم يصدر عليه حكم بعد ان ادين بالمشاركة في الاعداد لاعتداءات 11 ايلول (سبتمبر). وكان الرجل يدير قسم الشؤون الاسلامية في السفارة وعلى صلة بناشطين اسلاميين يشتبه بانهم خططوا لاعتداءات في المانيا، حسبما ذكرت حينذاك وسائل اعلام المانية. ونفت السفارة حينذاك ان يكون للفقيهي اي علاقة بالمتصدق الذي حكم عليه في شباط (فبراير) بالسجن 15 عاما في هامبورغ (شمال المانيا). ولم يتمكن المحققون من اثبات وجود علاقة بين الدبلوماسي السعودي وتنظيم القاعدة.

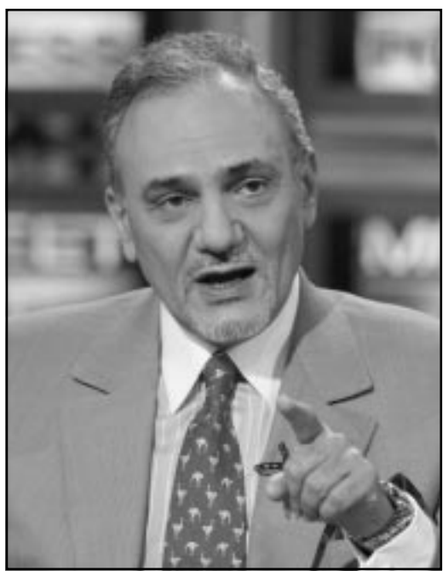

الامير تركي الفيصل

سيف العدل الرجل الثالث في تنظيم بن لادن معتقل في ايران

واشنطن طالبت بمعتقلي القاعدة وطهران اشترطت مبادلتهم بمجاهدي خلق

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان ايران تعتقل سيف العدل الرجل الثالث في تنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن الا ان طهران رفضت مطالب وجهود اولية من امريكا لتسليمه للقضاء الامريكي. واكد مسؤولون امريكيون وعرب ان ايران اشترطت تسليم معتقلي القاعدة بتسليم امريكا لها مسؤولين في حركة مجاهدي خلق، حيث يقيم معظم افراد الحركة الان في العراق وتحت اشراف امريكي. واكد المسؤول الامريكي الذي نقلت عنه الصحيفة ان واشنطن حاولت الاتصال مع ايران عبر طرف ثالث وطالبت بتسلم العدل والمعتقلين الاخرين، الا ان الطلب الامريكي لم يتضمن عملية تبادل مطلوبين. ولم تتلق «واشنطن اي رد ايجابي» من طهران بحسب المسؤول الامريكي. وقال مسؤول امريكي ان الطلب الامريكي الذي رفض تم توصيله للامريكيين من خلال السفارة السويسرية في طهران التي تقوم بمتابعة الشؤون والمصالح الامريكية في ايران. وتقول الصحيفة ان القناة السويسرية في العاصمة الايرانية تم استخدامها في الماضي بنجاعة لتبادل الرسائل الامريكية الايرانية. وكانت الحكومة الايرانية قد اعترفت رسميا الاسبوع الماضي باعتقال عدد من افراد القاعدة، الا ان وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي رفض الحديث عن اسماء وقال ان ايران في طريقها لاستكمال ملفات المعتقلين.

وقال يونسي يوم 23 تموز (يوليو) الماضي «منذ انهيار نظام طالبان اعتقلنا عددا كبيرا منهم وهم محتجزون لدينا». واضاف «كثيرون منهم طردوا وعدد اكبر منهم محتجز لدينا ... خليط من الاعضاء الكبار والاعضاء الصغار».

ورفضت الادارة الامريكية ايضا الحديث عن الاشخاص الذين تعتقد ان ايران تقوم باعتقالهم الا ان الخارجية دعت طهران لتسليم هؤلاء المعتقلين الى الدول المعنية او الى الجهات القضائية التي تطالب بهم. كما اكد مسؤولون امريكيون وعرب ان سيف العدل معتقل لدى السلطات الايرانية. وقال المسؤولون ان حكومات المعتقلين تملك ادلة قوية تقول ان العدل معتقل في ايران منذ اسابيع. ويعتقد ان سعد بن لادن، نجل اسامة بن لادن، والمتحدث الرسمي باسم القاعدة سليمان ابو غيث من بين المعتقلين. فيما قال مسؤول امريكي آخر، ان ابو مصعب الزرقاوي الذي تحدثت عنه امريكا باعتباره صلة الوصل بين القاعدة والعراق، معتقل هو الاخر في ايران. وقال مسؤول امريكي «متأكدون ان هؤلاء الاشخاص في يد الايرانيين». ورفض مسؤول في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش اي اقتراح لمبادلة المطلوبين، الا ان مسؤولا سابقا في مجلس الامن القومي، ومدير دائرة الشرق الاوسط، الذي ترك منصبه في اذار (مارس) الماضي دعا ادارة بوش للتفكير في العرض الايراني. وقال فلينت ليفيريت «اولويتنا هي القاعدة. واذا استطعنا على المستوى التكتيكي الحوار مع ايران للحصول على قيادات هامة في القاعدة فعلينا القيام بذلك». وكانت تقارير قد تحدثت عن وجود ايمن الظواهري بين المعتقلين، الا ان شريطا منسوبا له اذيع عبر قناة «العربية» هدد فيه امريكا، يشير الى ان الرجل الثاني في القاعدة ربما لا يزال طليقا. وقال الصوت المسجل على الشريط ان «المعركة الحقيقية» ضد الولايات المتحدة لم تبدأ بعد.

وتعتبر الولايات المتحدة العدل احد مدبري تفجيرات سفارتيها في نيروبي ودار السلام عام 1998، كما اعتبرته الرياض مشرفا رئيسيا من موقعه في ايران على الهجمات التي اوقعت 35 قتيلا في 12 ايار (مايو) الماضي في العاصمة السعودية، الرياض. وفقدت مجاهدي خلق وهي جماعة المعارضة الرئيسية لرجال الدين الذين يحكمون ايران قاعدتها في العراق بعد الغزو الذي اطاح بصدام حسين. وكانت مجاهدي خلق قد انضمت الى الثورة الاسلامية في عام 1979 التي اطاحت بالشاه الراحل لكنها قطعت علاقتها بعد ذلك مع الزعماء الجدد في ايران.

لندن تخلت عن معتقليها في غوانتانامو

وفي موضوع المعتقلين، والتصريحات المنسوبة لايمن الظواهري بشأن معتقلي «اكس ري» في قاعدة غوانتانامو، ذكرت صحيفة «صاندي تلغراف» ان الحكومة البريطانية ابلغت الولايات المتحدة انها تخلت عن المطالبة بعودة رعاياها المعتقلين في قاعدة غوانتانامو لمحاكمتهم في بريطانيا. وأوضحت الصحيفة ان هذا القرار اتخذ بعد مشاورة رجال القانون في الحكومة الذين اكدوا صعوبة اعداد ملف اتهام بسبب القوانين المعتمدة في بريطانيا حول الادلة التي تقبلها المحاكم. وقالت الصحيفة ان الرغبة البريطانية التي تخلت عن المعتقلين البريطانيين تم ايصالها بشكل خاص الى الرئيس الامريكي اثناء لقاء بلير به في زيارته الاخيرة لواشنطن. واضافت ان الحكومة البريطانية كانت قلقة من الانعكاسات السيئة لاحتمال سقوط ملف الاتهام في بريطانيا، على الرأي العام وعلى الصعيد السياسي. ونقلت الصحيفة عن مصدر حكومي ان رئيس الوزراء توني بلير اوضح للرئيس الامركي جورج بوش ان «محاكمة هؤلاء المعتقلين في بريطانيا امر غير ممكن والافراج عنهم يمكن ان يكون مزعجا بعد ان قالت الولايات المتحدة انهم ناشطون مهمون في تنظيم ارهابي».

وقال مسؤول كبير في الحكومة للصحيفة ان «الرأي القانوني هو انهم لا يمكن ان يحاكموا في بريطانيا»، موضحا انه «حتى لبدء الاجراءات سنحتاج الى تصريحات وروايات شهود نعرف اننا لا نملكها».

وتعتقل السلطات الامريكية تسعة بريطانيين في غوانتانامو يشتبه بمشاركتهم في نشاطات ارهابية. وقد ادرج اثنان منهم على لائحة تضم ستة اشخاص تتهمهم الولايات المتحدة بالانتماء الى تنظيم القاعدة ويمكن ان يحاكموا امام محكمة عسكرية امريكية. وبعد مناقشات طويلة مع لندن، اعلن المستشار القانوني للحكومة بيتر غولدسميث ان واشنطن وافقت على عدم طلب حكم الاعدام لهذين البريطانيين.

وكان وزير الخارجية البريطاني جاك سترو صرح في 23 تموز (يوليو) ان لندن تحاول الحصول من واشنطن على وعد بان يمضي هؤلاء البريطانيون عقوباتهم في بلدهم في حال صدرت عليهم احكام.

مدير المخابرات البريطانية يتقاعد مبكرا بسبب العراق

ريتشارد ديرلاف اعاد تنظيم «ام اي 6» لمواجهة التهديد الاسلامي وجند عملاء عربا ومسلمين

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «اوبزيرفر» الصادرة في لندن ان مدير المخابرات الخارجية المعروفة «ام اي 6» قرر الاستقالة من منصبه على خلفية تقديم الحكومة للمعلومات الامنية المتوفرة عن العراق والجدل الدائرة حول تعامل مكتب حكومة توني بلير مع ملف الادلة الصادر في ايلول (سبتمبر) العام الماضي.. وقالت الصحيفة ان مدير المخابرات سير ريتشارد ديرلاف قد عبر عن اسفه للشق الذي حدث بين مؤسسته الامنية، ومكتب الحكومة في الوايت هول. وكرئيس للمخابرات كان يتوقع ان يبقى في المنصب لمدة ستة اعوام، الا انه سيترك المنصب في بداية العام القادم، اي بعد اربعة اعوام من توليه المنصب في عام 1999. واعتبرت الصحيفة ان قرار مدير المخابرات سيوجه ضربة حادة الى رئيس الوزراء البريطاني، وسيؤدي الى ادخال الحكومة والمخابرات في معركة سرية للبحث عن خليفة له.. واكد مسؤولون سابقون وعاملون في المخابرات انهم يفضلون مرشحا من داخل المؤسسة. ولكن مصادر مقربة من الحكومة قالت ان توني بلير يفكر جديا في تعيين جون سكارليت، مدير اللجنة الامنية المشتركة، التي ينظر اليها الكثير من المسؤولين باعتبارها مسؤولة عن الجدل الذي ثار حول اسلحة العراق المزعومة. ويعتبر سكارليت شخصا موثوقا لدى بلير خاصة اثناء التحضير للحرب على العراق وتحول الى صديق شخصي لبلير. وسيقدم سكارليت، شهادة امام التحقيق الذي يجريه لورد هاتون في ظروف وفاة خبير الاسلحة، ديفيد كيلي الذي يعتقد انه شكك في حديث الحكومة عن قدرات العراق، التي يستطيع من خلالها جمع اسلحته في غضون 45 دقيقة. وعلمت الصحيفة ان ديرلاف قام بتسمية نائبه، الا انها لم تكشف عن هويته. وقالت الصحيفة ان ديرلاف المتخرج من كلية كوين في جامعة كامبريدج يفكر ان يرشح نفسه بعد تقاعده، مديرا لاحدى الكليات التابعة لجامعة اوكسفورد. ويعتبر ديرلاف مسؤولا عن استراتيجية الرد على هجمات ايلول (سبتمبر) في امريكا عام 2001 حيث اعاد تركيب وتنظيم المؤسسة لكي تقوم بالتركيز على التهديد الاصولي الاسلامي، وقام بحركة تجنيد للمؤسسة من الناطقين باللغات العربية والاسلامية. ومع ان ديرلاف كان مقربا من بلير اثناء زياراته الخارجية حيث كان يقوم ببناء دعم لمكافحة الارهاب، الا ان تأثيره على بلير بدأ يخف عندما بدأت الحكومة تركز على العراق. وبعد هذه الفترة لم يشاهد في رفقة بلير او في الاجتماعات والمناسبات التي يحضرها دبلوماسيون. ويقول مراقبون مطلعون ان الخلاف بين «ام اي 6» والحكومة جاء على خلفية سماح اللجنة الامنية المشتركة، لاليستر كامبل مدير الاتصالات في مكتب بلير، لمناقشة ملف الادلة الذي اصدرته الحكومة العام الماضي. واعتبرت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان قرار السماح لكامبل خطأ.

ويعتبر سكارليت، المرشح المفضل للمنصب، صديقا لسفير بريطانيا في واشنطن ديفيد مانينغ، والسفير البريطاني السابق لدى الامم المتحدة، سير جيرمي غرينستوك، الذي سيعمل مبعوثا خاصا لبريطانيا في العراق خلفا للمبعوث الحالي، جون سويرز الذي سينهي مهمته بداية الشهر القادم.

وتترافق الانباء عن قرب رحيل، مدير المخابرات، مع التحقيقات التي يجريها، لورد هاتون، حيث قالت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان عائلة الخبير، ستجبر على خوض معركة واسعة للحفاظ على سمعته من التشويه حيث سيتم تشريح شخصيته اثناء الشهادات المقدمة للجنة. ونقلت الصحيفة عن مسؤول ان التحقيق الذي سيكون ميدانا جديدا للمواجهة بين «هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» والحكومة قوله ان التحقيق هو بمثابة حرب تصفية حسابات. ومن المتوقع ان تقدم زوجة الباحث كيلي، جانيس، شهادة امام اللجنة.

وفي الوقت الذي سيوارى فيه الخبير الثرى، يوم الاربعاء القادم، اكدت «بي بي سي» ان مراسلها، اندرو غيليغان مصدر القصة كان «محقا مئة بالمئة» واكدت الهيئة ان التحقيق سيبرىء ساحته وبالتالي ساحة الهيئة. وتعتقد مصادر صحافية ان كيلي، ربما قدم عددا من التصريحات المضللة، حيث نفى امام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان ان يكون قدم لغيليغان معلومات، وبحسب لورد هاتون في جلسته الافتتاحية، فقد كتب كيلي لمرؤوسيه في وزارة الدفاع قبل 17 يوما من انتحاره، رسالة قال فيها ان غيليغان ربما قدم تفسيرات وفهما مختلفا لما قدمه له اثناء لقائه معه في فندق وسط لندن.

وكانت صحيفة «ديلي تلغراف» قد ذكرت السبت ان وزارة الدفاع البريطانية حاولت اتلاف وثائق تتضمن استراتيجيتها الاعلامية بشأن خبير الاسلحة الجرثومية ديفيد كيلي، وذلك بعد ثلاثة ايام من انتحاره على ما يبدو.

وقال مسؤولون في الوزارة للصحيفة ان حراسا اتصلوا بالشرطة بعد ان عثروا على وثائق سرية وضعت في حقيبة بهدف احراقها وتتضمن الموقف الذي يجب تبنيه امام وسائل الاعلام في قضية كيلي. واكدت وزارة الدفاع رسميا مساء الجمعة انها وثائق لا قيمة لها في التحقيق المستقل في وفاة كيلي ورأت ان رد فعل الحراس كان «مبالغا فيه». ورأت الصحيفة ان محاولة اتلاف هذه الوثائق يمكن ان يعزز الاتهامات بالسعي الى لفلفة القضية الموجهة الى وزارة الدفاع التي اكدت انها لم تنقل الى الصحافة اسم كيلي.

خوف من انتشار الجريمة وشائعات كثيرة عن سرقات الجنود و «علي بابا» الجدد

الموت على بعد خطوتين في بغداد .. والبصرة بعيدة عن سلطة «التحالف»

لندن ـ «القدس العربي»:

«الموت على بعد خطوتين في بغداد» هو عنوان لتقرير قدمته صحيفة «صاندي تايمز» عن الموت الذي ينتظر الجنود الامريكيين في العاصمة العراقية بغداد. وتقول الصحيفة ان حياة الجندي الامريكي صارت هذه الايام مليئة بالرعب والتردد تماما كما كانت اثناء الحرب. وعبر عدد من الجنود الذين تحدثوا للصحيفة عن خوفهم من «العدو» الذي لا يرى

وقال جندي «انت لا تعرف من يقف على الجانب الآخر من البوابة». وعن المهاجم الذي لا يرى يقول جندي ان «الجزء الأكثر صعوبة هو أنك لا تعرف من يطلق عليك النار أو أين هو. تشعر بالضعف عندما تقف هنا فقد يطلق أحد عليك النار دون أن تراه». وقتل منذ اعلان الرئيس الامريكي جورج بوش بداية ايار (مايو) الماضي نهاية العمليات العسكرية جندي يوميا بالمعدل العام. ويقول مراسل الصحيفة ان الحياة في بغداد تبدو عادية واقل فوضوية مما كانت عليه، بعد دخول الجيش الامريكي لها في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل) الماضي. وعلى الرغم من الآمال التي عقدها الامريكيون على مقتل عدي وقصي، بانتهاء عمليات المقاومة الا ان الهجمات لم تقف. ويرى المراسل ان هذه العمليات التي يتعرض لها الجيش الامريكي غير مسبوقة منذ حرب فيتنام، فقد قتل 53 جنديا منذ ايار (مايو).

عن السبب الذي لم تظهر فيه عمليات مقاومة ضد الجنود البريطانيين في جنوب العراق، يكتب روبرت فيسك قائلا ان التصرفات البريطانية تظل اقل عدوانية من المظهر الامريكي في مناطق الوسط والشمال.. ويتساءل الصحافي عن الوقت الذي تحتاجه عمليات المقاومة للظهور في الجنوب، مشيرا الى ان الامكانية موجودة، حيث انفجرت عبوات ناسفة مثل التي تستخدمها المقاومة في الشمال قرب حراسات بريطانية في البصرة قبل اسبوعين. ويقول فيسك انه اذا كانت العبوات من صنع «فلول النظام» السابق كما يحلو للامريكيين تصوير المقاومة، فلا احد سيهتم بها اما اذا كانت اشارة عن تصاعد المقاومة الاسلامية فعلى البريطانيين القلق. واضاف فيسك قائلا ان البريطانيين عليهم عبء آخر وهو انهاء عمليات الفوضى والنهب المسلح المنتشر حول البصرة. ولكن المشكلة الرئيسية التي تعاني منها احدى المدن العراقية الكبرى في الجنوب، البصرة هي غياب اية سلطة مدنية فيها. ويشير فيسك الى ان سلطة التحالف المؤقتة في بغداد او ادارة الاحتلال التي يترأسها بول بريمر لا اثر لها في البصرة وليست لها اي سلطة فعلية على المدينة. ويرى فيسك ان البصرة هي بركان متفجر، تحترق على حافته ارجل البريطانيين والعراقيين. ويقول فيسك ان القوات البريطانية في البصرة تفصلها صحراء عن القوات الأمريكية. ويقول إن العتاد الغريب للقوات الأمريكية المحتلة، ونظارات الرؤية الليلية التي تستخدمها، والنظارات الشمسية التي يرتديها الجنود على غرار تلك التي يرتديها نجوم السينما الأمريكية والسترات الواقية من الرصاص، كل تلك المظاهر لا توجد لدى القوات البريطانية، كما أنها تستخدم السيارات اللاند روفر المألوفة القديمة بدلا من سيارات الهمفيز الأمريكية المزودة بالأسلحة الآلية.

الجريمة منتشرة في العراق

وموضوع الجريمة وانتشارها في عراق ما بعد صدام كان موضوعا لتقرير نشرته صحيفة «لوس انجليس تايمز» التي قالت ان الاجرام الذي لم يكن احد يسمع به خلال حكم صدام الصارم صار يروع السكان والمدنيين، ودوافع المجرمين تتراوح من الانتقام الى ارواء غريزة القتل. وترى الصحيفة ان موجة الاجرام تشكل تحديا جديدا للسلطات الامريكية في العراق، والتي تواجه مدى واسعا من المشاكل المتعددة، مثل انقطاع التيار الكهربائي، الهجمات اليومية، والبطالة. واشارت الصحيفة التي اغتيل فيها رئيس جامعة بغداد السابق، ونقيب الاطباء العراقيين السابق، حيث تقول ان اهالي الضحية الذين شاركوا في جنازته يوم الاربعاء الماضي يحاولون فهم ما حدث. فيما يرى عدد من افراد العائلة انه ربما قتل على ايدي اعضاء في منظمة البدر العسكرية. ولا يعرف المسؤولون في الشرطة وادارة الاحتلال اي معلومات عن مجرى التحقيق في الجريمة. والجريمة لا تطال اعضاء النظام السابق ولكن ايضا المتعاونين مع الاحتلال. وفي الوقت الذي اكد فيه مفوض الشرطة السابق في نيويورك، برنارد كيرك والذي يقوم بالاشراف على تنظيم الشرطة العراقية ان مشكلة الجريمة في العراق لا تحل في يوم وليلة، الا ان مسؤولين في ادارة الاحتلال قللوا من اهمية الحوادث قائلين انها ليست مشكلة كبيرة.

«علي بابا» الامريكي

وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» الى المشاكل التي يواجهها المواطنون العراقيون في محاولتهم لاسترداد ممتلكاتهم من الجنود الامريكيين الذين يوصفون بانهم «علي بابا». وتقول الصحيفة ان شائعات كثيرة تنتشر في الشارع العراقي تتحدث عن ان الجندي الامريكي موجود في العراق لنهبه وسرقة المجوهرات والنقود. ويرفض المسؤولون الامريكيون مناقشة جرائم السرقة وعمليات ضبط للجنود، الا انهم قالوا ان الممتلكات هذه ربما تكون صودرت اثناء عمليات المداهمة لبيوت العراقيين. ولكن التفرقة لا تعني شيئا للعراقيين الذين يحاولون استعادة ممتلكاتهم. ويحذر عدد من العراقيين من ان المفهوم الذي ينتشر في داخل المجتمع العراقي عن الجندي السارق يسمم الاجواء ويعوق عمليات الاعمار التي تقوم بها ادارة الاحتلال. وتقول الصحيفة ان الجنود الامريكيين لم يقوموا باتخاذ الاجراءات اللازمة لنفي التهمة عن انفسهم. وفي كل يوم تشاهد امرأة او مواطنين عراقيين يتقدمون بالشكاوى امام بوابات الادارة المدنية او القواعد العسكرية. فاحد تجار السجائر، يقول ان الجنود صادروا سيارته حيث رجع في اليوم الثاني لاستردادها ليجد الجنود والسيارة ونقطة التفتيش قد اختفت. وترى الصحيفة ان جزءا من المشكلة ينبع من الخلافات الثقافية وسوء الفهم بين الجيش المحتل والسكان الذين يعيشون الاحتلال. فالمجتمع العراقي قائم على التوفير والاحتفاظ بالاموال النقدية في بيوتهم، ولكن الجندي الامريكي القادم من امريكا والذي يتعامل مع حساب بنكي لا يفهم هذه الثقافة ويعتقد ان المال الموجود في البيت ربما كان لاستخدامه في اغراض غير شرعية. وتتراوح الشكاوى من بائع خضراوات، يشكو من الجنود الذين اخذوا ماله ووثائق البيت المخزونة في علبة شكولاتة قديمة.

على مشارف العوجا

مراسل صحيفة «صاندي تلغراف» سافر الى العوجة ليشهد دفن نجلي الرئيس العراقي السابق عدي وقصي، واشارت الصحيفة ان العدد القليل من الذين حضروا الجنازة، بعضهم اقسم على الانتقام من الامريكيين. وينقل عن أحد المشاركين في الجنازة التي تمت وسط اجراءات امنية مشددة وصفه لعدي وقصي بأنهما شهيدان عاشا حياة طيبة وكريمة وماتا بالطريقة نفسها.

ويفسر الشيخ محمود الندا زعيم القبيلة التي تنتمي إليها أسرة صدام والذي استلم الجثث الثلاث من الهلال الاحمر العراقي سبب الغضب الشديد الذي يشعر به أبناء المنطقة قائلا بصورة دبلوماسية إن هذا يوم حزين للقبيلة التي حصلت على منافع كثيرة لقربها من الرئيس المخلوع والتي تتحمل الآن أيضا عبء حملة تشنها القوات الأمريكية بحثا عن صدام حسين. واعلن بول بريمر، الحاكم الامريكي على العراق يوم السبت ان الشخص الذي بلغ عن مكان عدي وقصي، قد نقل برعاية امريكية لخارج العراق. ويعتقد ان الشخص الذي دل الامريكيين على نجلي صدام هو نواف زيدان الذي في بيته مكث عدي وقصي. وقال بريمر في مؤتمر صحافي انه ينتظر قيام احد العراقيين قريبا بابلاغ الجيش الامريكي عن مكان وجود صدام حسين لنيل المكافأة البالغة 25 مليون دولار.

حظوظ الفلسطينيين في العراق

عن ما حدث للفلسطينيين في عراق ما بعد صدام، تخصص «واشنطن بوست» تقريرا تشير فيه الى الممارسات التي قام بها بعض العراقيين ضد الفلسطينيين الذين طردوا من تجمعات سكنية ويعيشون الان في خيام في نادي حيفا الرياضي، فيما اجتاز البعض الحدود ويعيشون الان في خيام قرب مدينة الرويشيد الاردنية. وتنقل الصحيفة عن ممثلين للجالية الفلسطينية التي تضاعف عددها منذ الهجرة الاولى عام 1948 خمسة عشر ضعفا قولهم ان الشائعات عن المميزات التي حصل عليها الفلسطينيون اثناء حكم صدام مبالغ فيها، فالفلسطيني لم يكن قادرا على امتلاك بيوت، او الحصول على الجنسية العراقية، وكل ما تميز فيه الفلسطيني هو حصوله على بيت باجر معقول وعناية صحية.

ويقول احد قادة الجالية ان معظم الحكومات العراقية السابقة عاملت الفلسطيني بنوع من الخصوصية نظرا لوضعهم الاستثنائي ويأمل القادة ان يتعامل القادة الجدد للعراق من نفس المنظور. ويربط عدد من الفلسطينيين في العراق معاملتهم بمحاولة العراقيين استرداد بيوتهم وتأجيرها باجور عالية. فيما يقول مسؤولون في الامم المتحدة انهم قاموا باتصالات جيدة مع ادارة الاحتلال الامريكي حيث وعدوهم بالنظر في مشاكل الفلسطينيين.

عراقيون ينظرون الى قبور عدي وقصي نجلي صدام ومصطفى نجل قصي بعد دفنهم في قرية العوجة مسقط رأس صدام حسين.

عبر عن رغبته في زيارة اسرائيل واعادة السفير الاردني الى تل ابيب

الملك عبد الله: اهم شيء في هذه المرحلة هو تقوية عباس واقترح تبني النموذج الاردني في التعامل مع حماس والجهاد

فتاة منقبة تحمل صورة عرفات خلال مسيرة تأييد للرئيس الفلسطيني في مخيم خان يونس امس (ا ف ب)

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قام ما يسمي «ائتلاف السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني» يوم السبت بزيارة الى الاردن، حيث اجتمع اعضاؤه مع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ومع وزير الخارجية الاردني مروان المعشر. يشار الي ان هذه المنظمة التي يقودها وزير القضاء الاسرائيلي الاسبق يوسي بيلين رفضت ضم الاحزاب العربية في «الكنيست» الاسرائيلي اليها.

ونشرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية مقتطفات من المقابلة التي اجراها مراسلها مع الملك عبد الله والتي قال فيه «ان ياسر عرفات هو الرئيس المنتخب للشعب الفلسطيني، ومواصلة فرض العزلة عليه تصعب مهمة ابو مازن اكثر من مساهمته في ايجاد حلول للمشاكل العالقة». واضاف الملك الاردني «انني اتفهم موقف المجتمع الدولي من عرفات، ولكنني آمل في ايجاد صيغة مقبولة للتعامل معه».

وتابع الملك عبد الله في حديثه للصحيفة الاسرائيلية، التي اشارت الي انها ستنشر النص الكامل للمقابلة يوم غد الثلاثاء «مع تقدم العملية السلمية بين الاسرائيليين والفلسطينيين فانني آمل باعادة السفير الاردني الي تل ابيب قريبا، وان اعيد العلاقات بين البلدين كما كانت قبل حوالي 3 سنوات، اي قبل اندلاع انتفاضة الاقصى»، مضيفا ان تحسن العلاقات ستمكنه من القيام بزيارة الي الدولة العبرية. وكان الاردن قد سحب سفيره المعتمد في تل ابيب احتجاجا علي ممارسات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين، وذلك في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام 2000.

وتابعت «هآرتس» ان الملك عبد الله اقترح علي الاسرائيليين والفلسطينيين الذين التقى بهم ان يتبنوا النموذج الاردني فيما يتعلق بالحركات الاسلامية، حيث تشارك في اللعبة السياسية في المملكة ولكنها لا تحمل السلاح، مشيرا الي ان جميع الجهود في هذه المرحلة يجب ان تصب في تقوية مكانة رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس. وقال «باستطاعة اسرائيل بشكل عام والقيادة الاسرائيلية بشكل خاص تنفيذ مهمة تقوية ابو مازن». كما كشف العاهل الاردني النقاب عن انه سيقوم في اواسط الشهر القادم بزيارة واشنطن والاجتماع الى الرئيس الامريكي جورج بوش لبحث سبل التقدم في تطبيق «خريطة الطريق»، مشيرا الى انه سيحث الادارة الأمريكية على العمل من اجل تنفيذ جميع مراحل الخطة ومراقبة الطرفين عن كثب في آلية التطبيق.

من ناحيته قال بيلين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يخشى من تطبيق القسم الثالث من خريطة الطريق، لانه يعلم جيدا انه عليه التنازل كثيرا من اجل ذلك وهو يرفض هذا الامر، اما الجانب الفلسطيني اضاف بيلين، فانه يخشى من ان يتوصل الطرفان الى حل مرحلي وعندها سترفض اسرائيل الوصول معهم الى الحل النهائي.

واضافت المصادر الاسرائيلية ان الوفد ضم عددا من نواب البرلمان الصهيوني وايضا ممثلين عن السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى رأسهم الوزير ياسر عبد ربه والوزير الفلسطيني المستقيل صائب عريقات، حيث قاموا بعقد لقاء مع وزير الخارجية الاردني مروان المعشر. وخلال اللقاء، اشارت المصادر الاسرائيلية، انتقذ الوزير الاردني مواصلة اسرائيل بناء الجدار الفاصل العنصري، الذي يقتطع الاراضي العربية، قائلا «اذا ارادت اسرائيل بناء جدار فاصل لاعتقادها بان ذلك سيساهم في المحافظة على امنها فعليها البناء في اراضيها داخل الخط الاخضر. وعندها لن نقوم بالاعتراض على تنفيذ هذا المشروع». وتابعت المصادر الاسرائيلية انه خلال احدى الجلسات المغلقة مع الوزير الاردني وجه اليه احد المشاركين الاسرائيليين سؤالا حول حركتي حماس والجهاد الاسلامي، فرد قائلا «ان انضمام حماس والجهاد الاسلامي الى السلطة الوطنية الفلسطينية هو امر غير مشروع وغير مقبول ما دامت هاتان المنظمتان تحملان السلاح. في الاردن جميع الحركات السياسية تتمتع بحرية التعبير، فعلى سبيل الذكر فان الاخوان المسلمين في الاردن لا يعترفون بحق اسرائيل في التواجد ويطالبون بازالتها، وايضا في الجانب الاسرائيلي هناك وزراء في الحكومة الاسرائيلية الذين يعتقدون بان الاردن هي الدولةالفلسطينية. ان ما يجمع هؤلاء هو انهم لا يحملون السلاح، فعندنا في المملكة قوات الامن الحكومية هي التي تحمل السلاح فقط وهكذا يجب ان يكون الوضع بالنسبة للسلطة الفلسطينية».

فتح بيوت عزاء لعدي وقصي في كافة المحافظات الفلسطينية

القوات الأمريكية تعتقل أربعة كوادر من جبهة التحرير الفلسطينية في بغداد

غزة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله عيسى:

أكد واصل أبو يوسف عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير اعتقال القوات الأمريكية في بغداد لاربعة كوادر من جبهة التحرير الفلسطينية.

وقال أبو يوسف لـ«القدس العربي» «قامت وحدة من قوات الاحتلال الأمريكي من الدبابات بإسناد مروحي بمداهمة عمارة سكنية تقطنها عائلات فلسطينية في حي الكرادة، حيث قامت القوات الأمريكية بتخريب محتويات الشقق السكنية والاعتداء على النساء والأطفال بالضرب ثم اعتقلت أربعة من كوادر الجبهة العاملين في قوات الأقصى التابعة لجيش التحرير الفلسطيني وهم :الرائد قاسم محمد توهان والملازم أول عبد الناصر حسن والرقيب غسان صالح والمساعد أول عبد الباسط سليمان».

وحول أسباب الاعتقال قال أبو يوسف «حتى الآن لا نعرف أسباب محددة لعملية الاعتقال ولكن من الواضح أن القوات الأمريكية تقوم بحملة اعتقالات غير مبررة في أوساط الفلسطينيين في العراق».

وأصدرت جبهة التحرير الفلسطينية بيانا استنكرت فيه عملية الاعتقال. وقال البيان «إن جبهة التحرير الفلسطينية تدين بشدة هذا العمل الإجرامي والمعادي لنضال شعبنا وتأتي هذه العملية الأمريكية استكمالا لما قامت به قوات الاحتلال الأمريكي من اعتقال محمد عباس (أبو العباس) الأمين العام للجبهة».

وطالب بيان الجبهة السلطة الفلسطينية والمجتمع الدولي وهيئات حقوق الإنسان اتخاذ الإجراءات اللازمة «لاطلاق سراح كافة معتقلي الجبهة وعلى رأسهم أبو العباس».

من جهة أخرى قامت جبهة التحرير العربية بفتح بيوت العزاء في كافة المحافظات الفلسطينية لنجلي الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال الحاج راتب العملة عضو قيادة جبهة التحرير لـ«القدس العربي» «لقد فتحنا بيوت العزاء لنجلي الرئيس العراقي عدي وقصي في كافة محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذه مسألة وفاء لرفاق مناضلين من حزب البعث ونجلي الأمين العام للحزب صدام حسين، وقد سقط كلاهما شهيدا بعد مقاومة للاحتلال الأمريكي استغرقت ست ساعات ونحن نتحدث هنا عن شهداء».

وفيما اذا كانت هذه الخطوة تسبب حرجا للسلطة الفلسطينية، قال الحاج العملة «لا نرى أي حرج في هذه الخطوة وهي خطوة أخلاقية معنوية، فقد اعتقل العديد من قيادات الحزب والدولة من النظام العراقي على يد قوات الاحتلال الأمريكي ولم نفعل شيئا، ولكن المسألة هنا تتعلق بقيادات بعثية استشهدوا خلال معركة مقاومة الاحتلال الأمريكي، كما أنه في الموت لا يوجد تشف، حتى أن الولايات المتحدة سلمت جثماني الشهيدين للصليب الأحمر ثم لعائلة الرئيس العراقي حيث قاموا بدفنهما، إذن ما يمنعنا من تكريم الشهيدين كما نكرم كل الشهداء».

وأضاف «لقد قام حشد كبير من المواطنين الفلسطينيين بتقديم واجب العزاء في بيوت العزاء التي فتحتها الجبهة، وهذا دليل على أن ما قمنا به ينسجم أيضا مع مشاعر الشعب الفلسطيني تجاه الشهيدين عدي وقصي».

عرفات: زيارة شارون الى نيودلهي قد تصعد التوتر بين الهند وباكستان

■ نيودلهي ـ ا ف ب: اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقابلة صحافية نشرت أمس الاحد عن اعتقاده بان الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون الى نيودلهي اضافة الى خطط الهند لشراء معدات عسكرية من الدولة العبرية قد تزيد من حدة التوتر بين الهند وباكستان.

وقال عرفات في مقابلة نشرتها صحيفة «هيندو» أمس الاحد ان شارون «لا يستطيع ان يقدم اي شيء (...) ان ما يقوله سيصعد الوضع والحرب بين باكستان والهند».

ومن المقرر ان يتوجه شارون الى الهند في 9 ايلول (سبتمبر) في اول زيارة لرئيس حكومة اسرائيلي للهند منذ ان اقامت الدولتان علاقات دبلوماسية كاملة في عام 1992.

ويتوقع ان تهيمن مسألة «الحرب على الارهاب» على المحادثات التي سيجريها شارون في الهند بينما ستسعى نيودلهي الى الحصول على مساعدة اسرائيل في السيطرة على عمليات التسلل عبر حدودها من باكستان.

وترتبط الهند التي اعترفت باسرائيل بعد وقت قصير من اقامتها في عام 1948، بعلاقات تقليدية وثيقة مع عرفات. ولكن وبعد اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل اثناء انتعاش عملية السلام في ذلك الوقت، وثق البلدان التعاون الدفاعي بينهما وتبادلا الزيارات على مستوى وزراء الخارجية.

وتتهم الهند باكستان بتدريب وتمويل وتسليح المتشددين الاسلاميين الذين يتسللون عبر الحدود بين البلدين لدعم التمرد ضد الحكم الهندي في الشطر الذي تسيطر عليه نيودلهي من كشمير.

وتنفي باكستان هذه التهم وتقول ان دعمها يقتصر على المساندة المعنوية والسياسية والدبلوماسية لما تصفه بحركة الحرية الكشميرية.

وكان وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد اقترح العام الماضي على الهند نشر اجهزة مراقبة لتعقب حركة المتسللين من الشطر الذي تسيطر عليه باكستان من كشمير الى الجزء الذي تسيطر عليه الهند.

وجاءت عروض بيع اجهزة المراقبة من الولايات المتحدة واسرائيل وقالت التقارير ان نيودلهي تفكر جديا في تلك العروض.

وقال عرفات ان علاقات نيودلهي الوثيقة مع اسرائيل جاءت على ضوء توقيعه اتفاق سلام عام 1993 مع رئيس الوزراء الاسرائيلي حينئذ اسحق رابين. واضاف «ولكننا نأمل بان تكون هذه الزيارة فرصة للضغط على (شارون) لتحقيق سلام حقيقي مع اشقائكم الفلسطينيين».

ومن ناحية اخرى نفى عرفات التقارير حول الخلافات بينه وبين رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس وقال «لقد كان هناك توتر بينه وبين بعض الزملاء. ولكننا نجحنا في التغلب عليه». وقال عرفات انه يأمل في استمرار السلام الهش في المنطقة بعد وقف اطلاق النار المؤقت الذي اعلنته الجماعات الفلسطينية المسلحة.

واوضح «اذا التزم الاسرائيليون بتنفيذ خارطة الطريق بدقة فان ذلك سيؤدي الى السلام».

وتنص خارطة الطريق على اقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 وتدعو الفلسطينيين الى قمع المسلحين وتحث اسرائيل على وقف النشاطات الاستيطانية.

الا ان الرئيس الفلسطيني اتهم اسرائيل بالمماطلة في تطبيق التزاماتها المنصوص عليها في خارطة الطريق.

وقال «حتى الآن انهم يضيعون الوقت»، الا انه اضاف انه يتوقع ان ينفذ شارون خطة السلام.

وقال عرفات انه يأسف لانشغال المجتمع الدولي بالوضع في العراق مما حال دون قيامه بمحاولات لتسوية الازمة في الشرق الاوسط.

فلسطينيات يشاركن في استعراض لكتائب شهداء الأقصى في نابلس أمس (ا ف ب)

الغاء ترخيص صحيفة سورية مستقلة

■ دمشق ـ رويترز: قال مسؤولون أمس الاحد ان سورية سحبت ترخيص صحيفة «الدومري» الاسبوعية التي يملكها رسام كاريكاتير مستقل لمخالفتها قانون المطبوعات بان توقفت عن النشر لمدة تزيد على ثلاثة أشهر متوالية. وقال مسؤول لـ«رويترز» «أبلغنا الدومري رسميا أكثر من مرة ان اجراء قانونيا سيتخذ اذا لم تعاود النشر قبل نهاية مدة الثلاثة أشهر».

وقال صحافيون ان الصحيفة لم تصدر لاسباب مالية. لكن علي فرزات رئيس تحرير الصحيفة وهو رسام كاريكاتير لا يعرف عنه انتماؤه لاي تكتلات سياسية اتهم الحكومة السورية بانها تسعى لاسكات صحيفته «لانها تتحدث بلغة مختلفة عن الجرائد الرسمية ولا يريدونها ان تخرج عن السرب».

وأضاف فرزات ان صحيفته «دعت الى الاصلاح ولكن هنالك اناسا قد تضرروا من الاصلاح». ولم يسهب في الشرح. وقال المسؤول السياسي الكبير لرويترز انه «ليس للقرار اي بعد سياسي». واضاف ان «القانون ينص على الغاء الترخيص اذا توقفت المطبوعة عن الصدور لثلاثة أشهر». واوضح ان «القرار اجرائي صرف وليست له اي خلفية سياسية».

وقانون المطبوعات الجديد جاء في اطار اصلاحات ادخلها الرئيس السوري بشار الاسد. ويسمح القانون لمؤسسات غير رسمية باصدار صحف لاول مرة منذ عقود. وبموجب قانون المطبوعات لعام 2001 يتعين عدم توقف الصحف عن الصدور لمدة ثلاثة أشهر. كما يلزم القانون الناشرين بتوزيع مطبوعاتهم عبر وكالة توزيع محددة لاثبات الصدور الفعلي. ويعاقب القانون الصحافيين والمؤسسات التي تنشر تقارير مضللة او غير صحيحة بالسجن لمدد قد تصل الى ثلاثة أعوام وغرامات قد تصل الى ما يعادل 20 الف دولار. وفي السنوات الاخيرة سمحت الدولة بصدور العديد من الصحف المعارضة من بينها صحيفة المحاور والاقتصادية وسمحت بالعديد من محطات الاذاعة التجارية.

وقال مسؤول انه في حالة «الدومري» فان الخطوة تأتي تطبيقا لقانون نافذ يلزم وزارة الاعلام بابلاغ مجلس الوزراء عن اي مخالفة للقانون الموكل اليها التأكد من تطبيقه. وأضاف المسؤول «نحن لم نمنع مطبوعة اخرى (المحاور) نشرت نفس المقالات التي كانت الدومري تريد نشرها. المطبوعة الاخرى موجودة في الاسواق. لم نحظرها ولم نتخذ اي اجراء ضدها».

وتابع قائلا «الدومري نشرت أول مرة منذ نحو ثلاثة أعوام وخلال هذه الفترة لم يتخذ أي قرار باتخاذ اجراءات بحقها. هذا يؤكد عدم وجود أرضية سياسية وراء القرار».

لكن جمعية حقوق الانسان السورية دعت الحكومة الى الغاء القرار واستنكرته في بيان صادر عنها قائلة «على ما يبدو اريد لها (الدومري) ان تكون استمرارا للاعلام الرسمي المقولب والمتخلف».. وقال أنور البني محامي الصحيفة انه سيسعى لالغاء القرار عبر القضاء ووصف القرار بانه «خطوة لقمع حرية الرأي والتعبير والصحافة المستقلة».

آلاف اللبنانيين ينددون بامريكا خلال جنازة عضو بحزب الله

■ بريتال ـ صور ـ رويترز ـ ا ف ب: ردد اكثر من ثلاثة آلاف مشيع هتافات «الموت لامريكا.. الموت لاسرائيل» أمس الاحد خلال جنازة عضو بحزب الله قتل عندما انفجرت سيارة ملغومة في بيروت.

والقى الحزب المسؤولية في التفجير على اسرائيل. وحمل المشيعون الذين اتشح اغلبهم بالسواد جثمان علي حسن صالح (42 عاما) اثناء جنازة جابت شوارع بلدته بريتال بوادي البقاع بعد يوم من الانفجار الذي مزق سيارته.

وتوعد حزب الله بالثأر لمقتل صالح الذي انضم الى الحزب بعد الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 وشارك في عمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي قبل اجبارها على الانسحاب من الجنوب عام 2000 . وأشاد محمد يزبك وهو رجل دين بارز في حزب الله أمس بصالح ووصفه بانه من خسائر الحزب في الحرب بين المقاومة واسرائيل، وانتقد الولايات المتحدة لانها تتهم الحزب «بالارهاب» في الوقت الذي تؤيد فيه اسرائيل. وتساءل يزبك خلال جنازة صالح «أليس اغتيال علي حسين صالح عملا ارهابيا». وردد وزير الثقافة اللبناني اتهامات بضلوع اسرائيل في قتل صالح. ورفضت الدولة اليهودية التعليق.

وقال مسؤولون امنيون في مكان الانفجار وسكان بمنطقة الحادث ان صالح كان يعمل لدى السفارة الايرانية في بيروت. لكن وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية نقلت عن مسؤولين القول انه لم يعمل قط لدى السفارة.

وهدد الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله الاسبوع الماضي بخطف مزيد من الاسرائيليين اذا لم يحدث تقدم في مفاوضات مبادلة اسرى اسرائيليين لدى حزب الله باسرى لبنانيين وعرب آخرين لدى اسرائيل. وقال يزبك ان قتل صالح مؤشر على غضب الولايات المتحدة من التهديد. ومضى يقول ان واشنطن غضبت من تصريحات الامين العام بشأن السجناء وردت بهذه الطريقة.

على صعيد آخر اعلنت الشرطة اللبنانية ان حزب الله اطلق النار أمس الاحد من مضاداته الارضية على طائرات اسرائيلية كانت تخرق الاجواء اللبنانية في جنوب البلاد.

واوضحت الشرطة ان المضادات الارضية التابعة لحزب الله اطلقت النار على طائرات اسرائيلية كانت تحلق على علو متوسط في اجواء القطاع الغربي من جنوب لبنان من دون ان تصيبها.

واعلن مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة اثر اصابته بشظايا قذيفة مضادة للطائرات سقطت قرب الحدود مع لبنان على مقربة من البحر.

واعلنت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله في بيان ان دفاعاتها الجوية اطلقت النار على «طائرات صهيونية كانت تخرق المجال الجوي في القطاع الغربي من جنوب لبنان».

بعد وفاة بيار حلو.. هل تدخل عاليه وبعبدا في أتون انتخابي على غرار معركة المتن أو تتفقان على مرشح تزكية؟

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

فاجأت وفاة نائب عاليه ـ بعبدا بيار حلو على هواء تلفزيون «المنار» الوسط السياسي في لبنان، ورافقتها تساؤلات عن مدى تسبّب هذه الوفاة في اعادة خلط الاوراق الانتخابية في دائرة عاليه ـ بعبدا على غرار ما حصل في دائرة المتن الشمالي بعد وفاة النائب البير مخيبر ودخول المنطقة وعائلة المر في صراع مرير مازالت ذيوله حاضرة حتى الامس القريب، وتمثلت بحادثة بتغرين وما سبقها من اقفال لمحطة «أم تي في» المعارضة وإبطال نيابة غبريال المر. فهل يتكرّر السيناريو ذاته في منطقة الجبل وتدخل السلطة والمعارضة في كباش انتخابي لاظهار الاحجام؟.

تميّز مصادر سياسية بين واقع المعركة في المتن الشمالي وواقع المعركة في عاليه ـ بعبدا، وتقول إن الاكثرية الناخبة في المتن متجانسة من حيث غالبيتها المسيحية وغير متجانسة من حيث انقسامها الى فئتين: فئة موالية للعهد يتزعمها النائب ميشال المر، وفئة معارضة يتزعمها الرئيس امين الجميّل والنائب نسيب لحود وتيار العماد ميشال عون وتيار «القوات اللبنانية». اما الاكثرية الناخبة في عاليه ـ بعبدا فهي غير متجانسة من حيث اختلاف طوائفها وتوزعهم على حوالي 55 في المئة من المسيحيين و35 بالمئة من الدروز و10 بالمئة من الشيعة إضافة الى تعدد الاحزاب من الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة النائب وليد جنبلاط الى الحزب الديمقراطي اللبناني برئاسة الامير طلال ارسلان الى الحزب السوري القومي الاجتماعي فالكتائب والقوات اللبنانية والتيار العوني والكتلة الوطنية، ما يعني عدم وضوح في الصورة الانتخابية وغموض في هوية المرشح لخلافة بيار حلو بعد شهرين في الندوة البرلمانية وفقاً لما تفرضه المادة 41 من الدستور التي تنص على أنه «إذا خلا مقعد في المجلس يجب الشروع في انتخاب الخلف في خلال شهرين».

والمعروف ان بيار حلو الذي انتخب للمرة الاولى في العام 1972 على لائحة الامير مجيد ارسلان واصل تحالفه مع الامير طلال ارسلان نجل الامير مجيد، وعلى هذا الاساس دخل الندوة النيابية في العام 2000 متحالفاً مع ارسلان و«حزب الله» في مواجهة لائحة قوية للنائب جنبلاط مدعومة من الكتلة الوطنية، وقد تمكّن حلو من خرق لائحة جنبلاط بنيله 40480 صوتاً وفاز الى جانب طلال ارسلان ونائب «حزب الله» علي عمار.

وتشير المصادر الى انه من المبكر الحديث عن صورة الانتخابات الى حين جلاء خريطة المرشحين ومعرفة ما إذا كان احد ابناء بيار حلو سيترشح مكان والده. وعلمت «القدس العربي» أن هناك توجهاً سياسياً وشعبياً لاقناع هنري بيار حلو بالترشح مكان والده وإكمال الولاية التي تنتهي في ايار 2005 . وتعتبر المصادر أن ترشيح هنري حلو قد يوصله بالتزكية ويوفّر معركة قاسية ومزيداً من اجواء التشنج، اما اذا عزف عن متابعة مسيرة والده فإن هذا الامر سيعني أن الشهية للترشح ستراود اذهان كثيرين من نواب سابقين كنائبي الحزب القومي انطوان حتي وانطوان خليل، او نائب بلدة الكحالة السابق عبدو بجاني او المرشح عماد الحاج .وعلم ان نقاشاً يجري ايضاً مع عضو «لقاء قرنة شهوان» الشيخ ميشال الخوري نجل الرئيس الاسبق بشارة الخوري لاستمزاج رأيه في الترشح في حال لم يبد هنري حلو حماسة للمقعد النيابي.

ولكن في كل الاحوال، يبقى وضوح الرؤية في الانتخابات رهناً بما سيكون عليه موقف كل من جنبلاط وارسلان ، وتقول المصادر إنه على ضوء هذه الانتخابات والاستعدادات لها سيتوضح مصير التقارب الحالي بين الزعيمين الدرزيين. فإذا شعرا بأن اطرافاً سياسية كالقوات اللبنانية والتيار العوني سيشاركان في المعركة على غرار انتخابات المتن ويقلبان المعادلة ومن الضروري الاتفاق على مرشح توافقي فإن التقارب بينهما سيكتب له حياة جديدة وإلا فإن هذا الامر سيؤشر الى تباعد والى معركة انتخابية تنتظر ابناء عاليه ـ بعبدا.

الاسد يدعو لدور اوروبي «مؤثر» في عملية السلام

■ دمشق ـ ا ف ب: ابدى الرئيس السوري بشار الاسد خلال استقباله أمس الاحد في دمشق مارك اوتي المبعوث الاوروبي الخاص الجديد للشرق الاوسط رغبته في قيام الاتحاد الاوروبي بـ«دور مؤثر» في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) ان اللقاء تناول «تطورات الاوضاع في المنطقة ولاسيما في كل من العراق والاراضي الفلسطينية المحتلة»، مضيفة ان الرئيس السوري «اعرب عن امل سورية في ان تقوم اوروبا بدور مؤثر يحقق لها حضورا فاعلا من اجل اقامة السلام العادل والشامل في منطقة الشرق».

ونقلت الوكالة عن الاسد قوله ان «سورية ليس لها اية شروط سوى (تطبيق) قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد» للتوصل الى السلام.

يشار الى ان مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل مجمدة منذ كانون الثاني (يناير) 2000.

كما عرض الاسد على اوتي، الدبلوماسي البلجيكي الذي اختير في 14 تموز (يوليو) خلفا للاسباني ميغيل انخيل موراتينوس، «التعاون القائم بين سورية والاتحاد الاوروبي في المجالات المختلفة وخاصة عملية السلام» كما اضافت الوكالة.

واشارت سانا الى ان اوتي رحب من جانبه بـ«الجهود التي تبذلها سورية من اجل الامن والاستقرار في المنطقة»، واكد «رغبة الاتحاد الاوروبي في التعاون مع سورية في عملية السلام في الشرق الاوسط والتوصل الى شراكة سورية اوروبية ذات فائدة للجانبين».

السلطة تعدل عن ابعادهم الى غزة او اريحا بانتظار ضمانات امريكية.. وانباء عن صفقة حاكها عباس ودحلان لمقايضتهم بانسحاب الاحتلال من رام الله

كتائب الاقصى تحذر اسرائيل من المس بنشطائها الذين تحتجزهم السلطة في مقر المقاطعة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

حذرت كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح أمس الاحد اسرائيل من المس بالمطلوبين المتواجدين في مقر المقاطعة بمدينة رام الله، وعددهم 18 ناشطا، مؤكدة التزامها بقرار الهدنة.

وقالت كتائب شهداء الاقصي في بيان لها «اننا نحذر العدو الصهيوني من اننا اذا استمر في عملياته الاجرامية سيكون لنا رد عنيف يزلزل كيانة الغاشم، كما نحذر العدو الصهيوني من المساس باخوتنا المناضلين المتواجدين في المقاطعة في رام الله وفي كل مكان».

واضاف البيان «اننا متلزمون بقرار الهدنة مع العدو الصهيوني النابع من المصلحة الوطنية العليا وبناء على تعلميات رمز شعبنا ودولتنا الاخ الرئيس ابو عمار».

ولفت البيان الى ان «حكومة شارون مازالت مصرة على خرق الهدنة وهي مستمرة في الاعتقال والاغتيال ومطاردة كوادر ومناضلي كتائب شهداء الاقصى»، مشيرا الى ان كتائب شهداء الاقصى «بصدد دراسة الوضع الميداني لاننا لن نبقى صامتين والصهاينة الغزاة يبطشون ويعتقلون ويقتلون».

وناشد البيان السلطة الفلسطينية «عدم الموافقة على طلب العدو الصهيوني باعتقال اخوتنا المناضلين لان ذلك سيهدم عملية السلام ويكون من المستحيل استمرار الهدنة».

واوضحت الكتائب «ان جميع البيانات التى صدرت قبل ذلك بهذا بخصوص لانهاء الهدنة لا تمت لنا بصلة وهي بيانات فردية».

وكان بيان موقع باسم كتائب شهداء الاقصى دعا السبت الى مواصلة «العمليات الاستشهادية»، ما يعني وقف الهدنة في العمليات العسكرية ضد اسرائيل وذلك بسبب قيام قوات الامن الفلسطينية باعتقال عدد من اعضائها.

وكان مصدر فلسطيني ذكر ان اجهزة الامن الفلسطينية «احتجزت عددا من المطلوبين داخل المقاطعة، وعرض عليهم الابعاد اما الى غزة او اريحا».

غير ان السلطة عدلت لاحقا عن نقل الناشطين الى خارج رام الله. وقال الوزير الفلسطيني من دون حقيبة عبد الفتاح حمايل المكلف هذا الملف «تقرر عدم نقلهم لا الى اريحا ولا الى غزة».

واكد ان السلطة الفلسطينية تسعى للحصول على «ضمانات دولية» للتأكد من ان هؤلاء «ومئات غيرهم من الفلسطينيين المطلوبين» من قبل اسرائيل لن يتعرضوا لهجمات اسرائيلية.

وكان المعتقلون اعلنوا عبر الهاتف انهم لا يزالون محتجزين داخل احدى قاعات مقر المقاطعة حيث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد نزع سلاحهم، واكدوا انهم اوقفوا اضرابهم عن الطعام.

وكان الجيش الاسرائيلي هدد مرارا باقتحام مقر المقاطعة للقبض عليهم في حال قرر عرفات الخروج من هذا المقر.

واكدت مصادر فلسطينية مطلعة في مقر الرئيس الفلسطيني ان هناك تسوية تتبلور لضمان أمن هؤلاء. وقالت انه تم استدراج بعضهم مؤخرا لمقر الرئيس الفلسطيني بحجة التشاور معهم إلا ان الهدف كان اعتقالهم كشرط اسرائيلي للانسحاب من مدينة رام الله المحتلة.

وقالت المصادر ان المطاردين يشعرون بانهم ضحية لمؤامرة كبيرة حاكها رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس «ابو مازن» ومحمد دحلان وزير الدولة للشؤون الامنية.

واضافت المصادر ان التسوية التي تتبلور بشأن قضية المطلوبين تتمثل في أمن المطاردين مقابل التزامهم بالهدنة، والتوقف عن التخطيط لعمليات مقاومة ضد اسرائيل.

وقالت المصادر أن هناك «ضمانا أمريكيا» بأن لا «تمس إسرائيل بالمطلوبين» أو بالرئيس الفلسطيني.

ونقل عن كامل غنام كبير المطلوبين بين المجموعة قوله بأنه «ستتم إعادة المطلوبين إلى القسم السابق الذي تواجدوا فيه في المقاطعة قبل اعتقالهم مقابل توقفهم عن التخطيط لعمليات».

وأضاف إنه «بموجب الاتفاقية ستتم إعادة المطلوبين إلى القسم السابق الذي تواجدوا فيه في المقاطعة لدى اعتقالهم قبل يومين وبالمقابل تلتزم إسرائيل بضمان أمريكي بأن لا تمس بالمطلوبين ولا تجري عمليات عسكرية في المقاطعة وضد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وفي المقابل يتعهد المطلوبون بالمحافظة على الهدنة وتثبيتها وتقويتها».

وادعت مصادر امنية اسرائيلية ان كمال غانم البالغ من العمر (26 عاما) مسؤول عن تدبير عمليات كثيرة معادية لاسرائيل بما فيها عمليات اطلاق نار وعمليات تفجيرية وتطالب بتسليمه لها.

وقال حمايل «ان متابعة هذه القضية تتم على ثلاثة اصعدة هي: ضمان امنهم الشخصي وحياتهم، وتوفير حاجاتهم ومتطلباتهم اليومية، واستيعابهم في حركة فتح والواقع الفلسطيني».

شرطيان فلسطينيان يقفان امام مقر الرئيس الفلسطيني حيث يحتجز نشطاء كتائب الأقصى (رويترز)

الفلسطينيون يتوقعون تحركات امريكية جديدة لتنفيذ «خارطة الطريق»

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد الدكتور نبيل شعث وزير الشؤون الخارجية الفلسطينية ان هناك تحركات أمريكية مرتقبة في المنطقة لدفع عملية السلام وتنفيذ «خارطة الطريق»، مشيرا الى ان لقاءه الاول الذي عقد امس مع نظيره الاسرائيلي سيلفان شالوم في مقر الوزارةالاسرائيلية في القدس الغربية يحمل طابعا رمزيا.

وقال شعث «ان اللقاء الاول يحمل طابعا رمزيا، وهذا امر مهم بالنسبة لجملة العلاقات بيننا وبينهم، وان لا تكون العلاقة قاصرة على الامن والشؤون الداخلية».

وقال شعث «تحدثنا داخل الاجتماع حول كل ما هو ضروري لدفع خارطة الطريق الى الامام ولحل المشاكل الثنائية التي تحول دون الوصول الى سلام دائم».

وعن التحركات الامريكية لدفع عملية السلام قال شعث ان تلك التحركات تبدأ بزيارة المبعوث الامريكي لمنطقة الشرق الاوسط وليام بيرنز خلال الاسبوع الجاري وتعقبها بعد أسبوع زيارة مستشارة الامن القومى الامريكي كوندوليزا رايس ثم وزير الخارجية الامريكي كولن باول الشهر المقبل.

واشار شعث الى إن زيارت المسؤولين في الادارة الامريكية تأتي في إطار محاولة أمريكية لاعطاء دفعة للعملية السلمية في ظل الصعوبات التي تواجهها إثر إصرار إسرائيل على عدم تنفيذ التزاماتها الا بعد ضرب البنية التحتية للمنظمات الفلسطينية «حيث تستخدم إسرائيل هذا الامر ذريعة لعدم تنفيذ التزامها» وفقا لخارطة الطريق.

ونوه شعث إلى أنه رغم الادعاءات الاسرائيلية بوجود تنسيق في المواقف الاسرائيلية والامريكية فإن الاختلاف في الموقفين واضح، وأشار إلى أن إسرائيل تتعرض لضغوط أمريكية ودولية «الدليل على ذلك هو تراجع إسرائيل عن السماح لليهود بدخول المسجد الاقصى».

وأعلنت إسرائيل قبل أيام عن تعليق السماح لليهود بالتجول في باحة الحرم الشريف بعد أن كانت قد سمحت لهم بالدخول إلى الحرم في صحبة الشرطة.

وكشف شعث عن أن زيارة المبعوث الامريكي اتفق عليها أثناء زيارة رئيس الوزراء الفلسطيني عباس محمود أبو مازن للولايات المتحدة الشهر الماضي.

وأشار شعث إلى أنه لا يريد رفع سقف التوقعات من التحركات الامريكية إلا أنه شدد على أن هناك انتقادات دولية واضحة للممارسات الاسرائيلية وأعرب عن أمله في ضغوط دولية على إسرائيل للوفاء بالتزاماتها.

واشار شعث الى ان التحركات الامريكية تهدف الى ابقاء الضغط والزخم اللازم من اجل تنفيذ خارطة الطريق، والتي تتحمل امريكا مسؤولية خاصة في تنفيذها.

وشدد شعث على ان هذا التسلسل المستمر في زيارات المسؤولين الامريكيين دفع اليه الرئيس الامريكي جورج بوش عند لقائه مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس، وذلك من اجل دفع خارطة الطريق للتنفيذ المستمر.

شعث اثناء لقائه بشالوم في القدس الغربية أمس (ا ف ب)

جيش الاحتلال يقتل سائقا فلسطينيا عند حاجز عسكري

■ رام الله ـ وكالات: استشهد سائق سيارة فلسطيني متأثرا بجراح اصيب بها امس من جراء اطلاق نار اسرائيلي على حاجز على الطريق بين رام الله والقدس. وقتلت القوات الاسرائيلية سليمان أبو غالية (27 عاما) عندما اوقفت سيارته.

وقالت مصادر الامن الفلسطينية ان ابو غالية وهو من قرية الجيب قرب القدس استشهد بعد اصابته بعيار ناري في الرأس عندما خرج من سيارته عند حاجز قلنديا وان فلسطينيين كانوا في المكان نقلوه الى المستشفى. وقالت قوات الاحتلال انها اشتبهت ان تكون السيارة التي كان يقودها ابو غالية مسروقة الا انه اتضح غير ذلك.

الشرطة الاسرائيلية تبحث عن فتاة مفقودة وتخشى ان تكون خطفت

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان مئات من رجال الشرطة يقومون بعمليات بحث للعثور على فتاة اسرائيلية مفقودة منذ الخميس، موضحة ان السلطات الاسرائيلية لا تستبعد فرضية ان تكون مجموعة فلسطينية قامت بخطفها.

وكانت دانا بينيت (18 عاما) غادرت مكان عملها في مطعم طبرية مساء الخميس للعودة الى منزلها وفقدت منذ ذلك الحين. وتعززت فرضية خطفها بعد ان تحدثت مصادر عسكرية في مساء اليوم النفسه عن نجاة عسكري اسرائيلي من محاولة خطف في منطقة اخرى من شمال اسرائيل.

وخصصت صحف «يديعوت احرونوت» و«هآرتس» و«معاريف» عناوين صفحاتها الاولى لهذه القضية.

وكانت قوات الامن الاسرائيلية عثرت في 28 تموز (يوليو) قرب بلدة كفر كنا العربية القريبة من الناصرة على جثة عسكري بعد سبعة ايام من اختفائه اثر خطفه.

وتعتقد الشرطة ان مجموعة فلسطينية مسلحة او عربا اسرائيليين جندتهم مجموعة من هذا النوع خطفت هذا العسكري وقتلته.

وحتى الآن لم تعلن اي مجموعة مسؤوليتها عن هذا الحادث.

وخطف فلسطينيون في 11 تموز (يوليو) سائق سيارة اجرة اسرائيلي في القطاع الشرقي من القدس واحتجزته في منزل في بيتونيا قرب رام الله (الضفة الغربية) الى ان تمكنت قوة اسرائيلية من اطلاق سراحه بعد اربعة ايام.

وقال الجيش الاسرائيلي ان الخاطفين يهدفون من ذلك الى مبادلة رهائنهم بفدية وبالافراج عن حوالي الفين من المعتقلين الفلسطينيين.

واكد الجيش الاسرائيلي في بيان أمس الاحد على تعليماته التي تمنع العسكريين من السفر في سيارات مجهولة بسبب خطر خطف عسكريين ومدنيين من قبل «عناصر معادية».

البحرين تقيم مستشفى للاطفال في رام الله

■ المنامة ـ رويترز: تعتزم البحرين اقامة مستشفى في رام الله في المناطق الفلسطينية كلفته خمسة ملايين دولار ويحمل اسم مملكة البحرين. وقالت وكالة انباء البحرين الرسمية ان غرفة تجارة وصناعة البحرين ستوقع على مذكرة تفاهم مع مؤسسة خيرية اردنية «بمقتضاها تشرف المؤسسة على تنفيذ وادارة مشروع مستشفى البحرين للاطفال في المجمع الطبي بمدينة رام الله».

النائب العام الاسرائيلي يطلب تمديد سجن البرغوثي

■ القدس ـ ا ف ب: طلب النائب العام الاسرائيلي أمس الاحد تمديد حبس امين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي لثلاثة اشهر اخرى.

وقال مصدر قضائي ان مكتب النائب العام برر الطلب بالقول ان البرغوثي «يهدد الامن العام في اسرائيل».

وتجرى حاليا محاكمة البرغوثي (44 عاما) الذي اعتقله الجيش الاسرائيلي في رام الله في الضفة الغربية في نيسان (ابريل) 2002.

ووجهت الى البرغوثي تهم «القتل والاتفاق على القتل ومحاولة القتل والانتماء الى منظمة ارهابية وحيازة اسلحة ومتفجرات». وكلها تهم تعرضه في حال ادانته للسجن مدى الحياة.

واستبعد النائب العام، المستشار القضائي للدولة، الياكيم روبنشتاين في حزيران (يونيو) الافراج عن البرغوثي واتهمه حتى قبل انتهاء محاكمته بانه «احد المخططين الرئيسيين للارهاب».

ولكن وزير العدل الاسرائيلي يوسف لابيد توقع في 27 تموز (يوليو) الافراج عنه في المستقبل في حال استمرت عملية السلام.

ولعب البرغوثي دورا مهما في الاتصالات التي افضت الى اعلان هدنة في العمليات المناهضة لاسرائيل في نهاية حزيران (يونيو).

النائب حسام خضر يرفع شكوى ضد محققي «الشاباك» الذين يعذبونه في سجنه

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية وفلسطينية ان مسؤولا امنيا إسرائيليا من جهاز الرقابة العامة قام بزيارة سجن الرملة حيث يعتقل النائب حسام خضر منذ ما يزيد عن الاربعة شهور، وذلك من اجل بحث الشكوى التي رفعها النائب خضر ضد جهاز «الشاباك» (المخابرات العامة الاسرائيليه)، على خلفية التعذيب الوحشي النفسي والجسدي الذي تعرض له أثناء فترة التحقيق معه مثل حرمانه من النوم والطعام والشراب لعدة أيام متواصلة، وعزله بالكامل وبشكل لا إنساني، وعدم عرضه على أطباء أخصائيين أمام تردي وضعه الصحي في معتقل الشاباك الخاص في مدينة عكا، وكذلك إجبار اثنين من الأطفال المعتقلين على كتابة افادة كاذبة ضده تحت التهديد والتخويف من قبل رجال المخابرات الاسرائيليه بهدف إدانته، واستخدام هذه الافاده الكاذبة كمبرر لتمديد فترة اعتقاله خلال السبعين يوم الأولى من اعتقاله. بالاضافة الي ذلك تطرقت شكوي النائب خضر الي قضية تفجير بوابة منزله وتخريب كافة محتوياته وسرقة أموال منه ومصادرة ممتلكات خاصة وترهيب الأطفال عند عملية الاعتقال البربرية التي تمت يوم 17 آذار (مارس) 2003.

يشار هنا الى ان الاسرى العرب والفلسطينيين في المعتقلات الاسرائيلية يصرون على رفع الشكاوى ضد اجهزة المخابرات الاسرائيلية العامة وضد ادارة المعتقلات مع علمهم ان مثل هذه الشكاوى غالبا ما يتم تناسيها مع خروج هذا المراقب او غيره ممن يقومون بزيارة الاسرى للاستماع اليهم وللاطلاع على شكواهم.

وبحسب المصادر المسؤولة فان هذا المراقب الذي يمثل مكتب المحامية طاليا سيسون والتي تشرف على تجاوزات المخابرات الإسرائيلية أثناء فترة التحقيق والاستجواب بتكليف من النيابة العامة في الدولة العبرية، وعد ببحث الشكوى المقدمة من النائب خضر أمام استمرار تردي أوضاعه الصحية بسبب التحقيق القاسي الذي تعرض له طوال تسعين يوما متواصلة من اجل انتزاع اعتراف منه بالقوة ولكن النائب خضر أنكر جميع التهم الموجهة إليه وأصر على انه قائد سياسي منتخب من قبل الشعب الفلسطيني.

من جانب آخر نفذ الأسرى والمعتقلون في سجن الرمله إضرابا عن زيارة الأهل وذلك يوم امس الأحد حيث امتنع الأسرى والأسيرات عن استقبال ذويهم بسبب الاحتجاج على إدارة السجن التي قامت في الآونة الأخيرة بوضع حواجز زجاجية على شباك الزيارة حيث يطالب الأسرى بإزالة هذا الزجاج الذي يحرمهم من الحديث مع ذويهم.

في غضون ذلك إلتقى الدكتور جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع في الكنيست، امس الاحد النائب خضر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني المعتقل في سجن الرملة، ودام اللقاء مدة ساعتين ونصف.

وقال النائب زحالقة لـ «القدس العربي» انه جرى في اللقاء تبادل وجهات النظر حول قضايا الاسرى والمفاوضات، وممارسات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، ومحاولات تكريس الاحتلال من خلال التوسع الاستيطاني وبناء جدار الفصل العنصري ومصادرة الارض وهدم البيوت. وأكد زحالقة ان «إعتقال النائب حسام خضر هو إعتقال سياسي يندرج في إطار المحاولات الاسرائيلية ضرب الحركة الوطنية الفلسطينية، والتي على اساسها جرى إعتقال عدد كبير من القيادات السياسية والآلاف من المناضلين».

من جهته أكد النائب خضر ان «قضية السجناء السياسيين الفلسطينيين هي جزء من جرائم الاحتلال ونوه الى اهميتها الكبيرة»، لكنه حذر من اية «محاولة لمقايضة الافراج عن السجناء بالحقوق الثابتة والراسخة للشعب الفلسطيني، فقد سجنوا من اجل القضية الوطنية ولن يقبلوا ان تكون مسألة الافراج عنهم غطاء لعدم إثارة قضايا فلسطينية مصيرية».

وتابع النائب زحالقة قائلا ان النائب خضر يتمتع بصحة جيدة ومعنويات عالية، ويتابع التطورات السياسية اولاً بأول ويؤكد على «ضرورة الوحدة الوطنية والتمسك بثوابت القضية الفلسطينية وانه يحمل نفس المواقف السياسية سواء كان بالسجن او خارجه».

حسام خضر

اسرى عسقلان يؤكّدون استخدام الاحتلال قنابل محرّمة دولياً

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اضرب الاسرى الفلسطينيون امس عن تناول الطعام في اربعة سجون اسرائيلية تضامنا مع زملائهم في سجن عسقلان جراء الاعتداء عليهم امس الاول بالضرب بالهراوات من قبل الجنود الاسرائيليين ورشهم بالغاز شديد الحرقة وهو محرم دوليا.

واكد عيسى قراقع رئيس نادي الاسير الفلسطيني ان حوالي 1800 اسير في سجون نفحة وبئر السبع وهداريم وشطة قرروا الاضراب عن الطعام ليوم واحد تضامنا مع اشقائهم في سجن عسقلان جنوب تل ابيب.

ووصفت متحدثة باسم إدارة السجون الاسرائيلية الاضراب بأنه «غير خطير»، وقالت إنه على الرغم من الاعلان عنه فإن500 سجين فقط هم الذين لم يتناولوا طعام الافطار.

وكانت المظاهرات الاحتجاجية اندلعت في سجن عسقلان وكذلك في سجن هداريم الاسرائيلي المركزي وسجن شطة في شمال إسرائيل.

وحذر وزير شؤون الاسرى والمعتقلين الفلسطيني هشام عبد الرازق يوم الاربعاء من قيام الاسرى بانتفاضة إذا لم يطلق سراحهم كجزء من المحادثات التي جرت مؤخرا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي فيما يتعلق بعملية السلام.

ويطالب الفلسطينيون إسرائيل بالافراج عن جميع الاسرى البالغ عددهم نحو ستة آلاف اسير بزعم تورطهم في الانتفاضة المسلحة ضداسرائيل.

وحددت حركتا حماس والجهاد الاسلامي إطلاق سراح جميع الاسرى والمعتقلين كشرط لاستئناف وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر الذي أعلن في 29 حزيران الماضي.

دعت حماس امس الى تصعيد الفعاليات الشعبية تضامنا مع قضية المعتقلين محذرة اسرائيل من الاستمرار في الاجراءات ضد المعتقلين خصوصا في سجن عسقلان.

وكان قد أصيب نحو 100 أسير في الهجوم الذي شنته قوات الاحتلال على الأسرى في سجن عسقلان أمس الاول، وحالة تسعة منهم خطيرة نقلوا جميعاً إلى مستشفى سجن الرملة و جميع الإصابات كانت في الرأس وهم: عماد عصفور، محمد منصور، محمد أبو العارف، محمد الصباغ، مخلف برغال، عصمت منصور، ياسر الخواجا، محمد الدغل، ويحيى رمضان.

واعتبر الأسرى في سجون الاحتلال في بيان أصدروه امس أن الاعتداء الذي جرى في عسقلان هو خرق للهدنة التي وافقت عليها الفصائل الوطنية و الإسلامية.

وأفاد الأسرى أنهم بصدد إعادة تقييم موقفهم من الهدنة على ضوء استمرار الاعتداءات المتواصلة عليهم وعلى حقوقهم في المعتقلات التي تحولت إلى إبادة الأسرى، مشيرين إلى أن مخططاً يجري للانقضاض على كرامتهم وحقوقهم.

و أشار الأسرى إلى أن الهجوم على 800 أسير في عسقلان تم بالقنابل المحرمة دولياً. وأفادوا أن الاعتداء بدأ عندما اقتحمت قوة من الجيش للتفتيش في إحدى الغرف بشكل استفزازي فتصدّى الأسرى للقوة وبدأوا يكبّرون و يصرخون، فتم استدعاء قوات أخرى نفّذت الهجوم على الأسرى. واستمر الاعتداء سبع ساعات حتى الثانية بعد منتصف الليلة قبل الماضية.

وقالت حماس في بيانها «انها تحذر سلطات الاحتلال الصهيوني من الاستمرار في اجراءاتها القمعية اللاانسانية بحق هؤلاء الابطال المعتقلين».

وحملت اسرائيل «مسؤولية اي اذى يقع على الاسرى والمسؤولية كذلك عن عواقب استمرارها في احتجازهم ورفض الافراج عنهم والنتائج المترتبة على ذلك عمليا وتداعياتها على المبادرة الفلسطينية (الهدنة) بتعليق العمليات العسكرية».

زوج الالمانية التي توفيت يتهم برلين بالتقصير في انقاذها

السلطات الالمانية تتحفظ في دفع فدية لخاطفي السياح الاوروبيين

■ برلين ـ باماكو ـ اف ب: علم امس الاحد من مصدر قريب من الوسطاء ان السلطات الالمانية ابدت «تحفظا كبيرا» ازاء مبدأ دفع فدية للافراج عن السياح الاوروبيين المخطوفين منذ خمسة اشهر في الصحراء الجزائرية والذين قد يكونون نقلوا الى مالي.

واوضح المصدر في اتصال هاتفي ان الخاطفين تبلغوا تحفظ السلطات الالمانية ازاء دفع فدية.

ولم يتمكن المصدر من تحديد عدد الخاطفين الذين «ابدوا توترا في مرحلة اولى قبل ان يعلنوا انهم سيردون في وقت لاحق».

واضاف المصدر «لكن بامكاني ان اقول لكم ان الاتصال ما زال قائما ولم ينقطع» مؤكدا تحديد موقع السياح وخاطفيهم في مالي.

ويوجد الرهائن وخاطفوهم على الارجح في شمال مالي في جبال ادراد ايفورا حيث التقطت صور شريط فيديو ظهر فيه السياح حسب مصادر متطابقة.

وتقع جبال ادرار ايفورا التي تمتد حتى الجزائر في منطقة كيدال (شمال شرق) الصحراوية الشاسعة التي تبلغ مساحتها الاف الكيلومترات المربعة والتي يسكنها في الاساس بدو رحل.

وكان مراسل قناة تلفزيون «ان تي في» الالمانية في مالي ذكر الجمعة نقلا عن «دبلوماسي في باماكو» ان الجزائريين الذين يحتجزون 14 رهينة اوروبية في الصحراء يطالبون بـ4,6 مليون يورو كفدية عن كل منهم.

هذا واتهم زوج الرهينة الالمانية التي توفيت ميكائيلا شبيتسر برلين بانها لم تمارس ما يكفي من الضغط لاطلاق سراحها معتبرا انه كان بالامكان انقاذها.

وقال كارل هاينتس شبيتسر في حديث نشرته امس الاحد صحيفة «بيلد تسايتونغ» انه كان من الممكن انقاذ زوجته ميكائيلا 46 عاما وبقية الرهائن «لكن السياسيين فوتوا الكثير من الفرص خلال الاشهر الماضية».

واضاف «ربما كان السبب على ما يبدو الحفاظ على العلاقات الجيدة مع الجزائر».

وكان ما مجموعه 32 سائحا اوروبيا خطفوا في الصحراء الجزائرية بين منتصف شباط/فبراير ومنتصف اذار/مارس من قبل اسلاميين مسلحين من الجماعة السلفية للدعوة والقتال القريبة من تنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن.

وقد تم اطلاق 17 رهينة منهم في ايار/مايو الماضي في عملية اقتحام قام بها الجيش الجزائري. اما الرهائن المتبقون وهم 14 بعد وفاة الالمانية فيبدو ان المسلحين اقتادوهم عبر الصحراء الى مالي حيث يتحرك اكثر من وسيط لانهاء ازمتهم وفق مصادر مختلفة في باماكو.

وقامت الحكومتان المالية والالمانية يوم السبت بوساطات للتوصل الى الافراج عن السياح.

وقام بوساطة الحكومة المالية احد الاعيان الذين يتمتعون باحترام كبير في شمال البلاد. واكد مصدر قريب من المفاوضات النبأ.

واضاف المصدر الرسمي ان مبادرة ثانية «برعاية كاملة» من الحكومة الالمانية جرت ايضا.

وقال مسؤول مالي طلب عدم كشف هويته ان «مفاوضات لم تكن مقررة» نظمها اشخاص يسعون للحصول على اموال، تجري بالتزامن مع الوساطتين حول امكانية نقل الرهائن الموجودين في الشمال على ما يبدو الى باماكو مقابل مبلغ من المال.

العثور على جثث عشرين افريقيا في الصحراء الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: افادت صحيفة «المجاهد» الحكومية الجزائرية امس الاحد انه تم العثور الجمعة على 21 مواطنا افريقيا من بينهم 11 امرأة قضوا عطشا في الصحراء الجزائرية.

واوضحت الصحيفة ان الجثث كانت متحللة وعثر عليها رجال الدرك في مكان يدعى أسوف ملان يبعد 200 كلم جنوب غرب عين صالح (1200 كلم جنوب العاصمة).

ولم توضح الصحيفة جنسية المتوفين الذين هم على الارجح من المهاجرين غير الشرعيين الذين يسعون للوصول الى شمال الجزائر ليعبروا من هناك الى اوروبا متسللين عبر طرق سرية.

واضافت الصحيفة انه عثر على شخصين احدهما مالي والثاني جزائري، وهو سائق السيارة التي كان يستقلها الافارقة، على قيد الحياة قريبا من مكان المأساة قرب نبع ماء. وابلغ والد سائق السيارة في الثلاثين من تموز (يوليو) رجال الدرك في عين صالح انه لم يتبلغ اي معلومات عن ابنه الذي غادر منزله في تامنراست (1900 كلم جنوب العاصمة) في 23 تموز (يوليو) متوجها الى عين صالح في سيارته مع مواطنين افارقة.

لجنة تحقيق رسمية تؤكد وجود غش في مواد ومقاييس البناء

الحكومة الجزائرية تقاضي المتسببين في انهيار البنايات المغشوشة في الزلزال الاخير

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

رفعت وزارة السكن الجزائرية دعوى قضائية بمحكمتي الجزائر العاصمة وبومرداس بهدف فتح تحقيق قضائي ضد افراد وشركات انجزت عمارات مشكوك في سلامتها انهارت على رؤوس سكانها في زلزال 21 ايار (مايو) الماضي.

وذكر الوزارة في بيان انها رفعت الدعوى «بعد التأكد من النقائص الخطيرة التي وقفت عليها لجنة التحقيق التي شكلت بعد الزلزال» بأمر من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. وسلمت اللجنة نتائج تحقيقها الى وزير السكن محمد النذير حميميد نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي.

يذكر ان الزلزال الذي ضرب ولايتي الجزائر العاصمة وبومرداس المجاورة لها تسبب في وفاة 2300 شخص وانهيار الاف البنايات وتضرر عدد هائل اخر.

واثار انهيار بنايات جديدة واخرى قيد البناء وصمود بنايات يعود تاريخ بنائها الى الفترة الاستعمارية، تساؤلات كبيرة وسط المواطنين الذين ذهلتهم سرعة وسهولة عمارات وبنايات حديثة كلفتهم اموالا طائلة. واشتكى سكان متضررون من نوعية الحديد والاسمنت والمواد المستعملة في هذه البنايات.

وتأكدت لجنة التحقيق التي تم تشكيلها بأمر من الرئيس بوتفليقة من غش واسع مكّن من اتمام انجاز هذه البنايات بسرعة وكلفة اقل، وخاصة تلك التي انجزت مع بداية التسعينات والتي اتضح انها تفتقر الى ادنى مقاييس البناء المتعارف عليها، على عكس بنايات انجزت بعد زلزال تشرين الاول (أكتوبر) 1980 بولاية الشلف غرب العاصمة.

ووجهت حينها اصابع الاتهام الى مراكز المراقبة التقنية المكلفة بمتابعة ومراقبة البناءات في كل ولاية وبلدية كونها الجهة الاخيرة التي تعود اليها الكلمة الاخيرة في منح التأشيرة لتسليم السكنات الجديدة. كما وجهت اصابع الاتهام الى مستوردي الحديد المشع من اوكرانيا بعد عجز منتجيه عن تسويقه في تركيا بسبب تأثره باشعاعات مفاعل تشرنوبيل.. هذا اضافة الى الغش في ميزان اكياس الاسمنت المستوردة والمحلية ايضا.

وسيخفف قرار المتابعات القضائية، ان تم، بعضا من الضغوط التي تتعرض لها الحكومة من اقارب الضحايا ونحو 100 الف ممن شردهم الزلزال الذي كان اعنف هزة ارضية تصيب البلاد منذ ما يزيد على عقدين.

وحثت الوزارة النيابة العامة على تحريك الاجراءات فيما يخص ملف التحقيق في اسباب انهيار العدد الكبير من المنازل والبنايات السكنية والمباني العالية خصوصا في القطاع الخاص.

ولكن بعض الصحف قالت انه سيكون من الصعب تقديم ما وصفته بـ«مافيا البناء» الى العدالة مع قصور قوانين البناء وبيروقراطية النظام القانوني وتغلغل اصحاب بعض الشركات والموردين في السلطة وقدرتهم على شراء ذمم المسؤولين.

وتعهدت السلطات بتشديد قوانين البناء وتنفيذها. وخصصت الحكومة ايضا حوالي 1,5 مليار دولار لتعويض ضحايا الزلزال وبناء مساكن جديدة لهم.

ويعيش عشرات الالاف من مشردي الزلزال في خيام بها كهرباء ومياه مقامة قرب المواقع التي لحقها الدمار على ساحل البحر المتوسط. ولا تزال الكثير من الاسر تشكو من ضعف ونقص المرافق والخدمات خصوصا المياه الجارية والرعاية الصحية.

اغتيال ثلاثة اشخاص غرب الجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: اغتالت مجموعة مسلحة ليلة الجمعة السبت ثلاثة اشخاص في حاجز مزيف ببلدة اولاد بن عبد القادر بولاية الشلف التي تبعد 200 كلم الى الغرب من الجزائر العاصمة. وقالت مصادر اعلامية محلية ان المسلحين نكلوا بجثث ضحاياهم قبل ان يضرموا النيران فيها. وقالت المصادر ان افراد المجموعة المسلحة نصبت الحاجز قادمين من جبال الونشريس الوعرة متنكرين في لباس عسكري قبل ان يقوموا باعتراض سيارتين واطلاق النيران على اصحابها فلقي الثلاثة حتفهم على الفور بينما نجا رابع باعجوبة.

وقامت مجموعة مسلحة ثانية باختطاف مقاول بولاية جيجل واضرام النار في شاحنة يمتلكها.

المغرب: اليوم تبدأ محاكمة صحافي وفق قانون الإرهاب.. وجمعية مهنية تطالب بإطلاق سراحه

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تنطلق اليوم الاثنين بمحكمة الاستئناف بالرباط محاكمة الصحافي المغربي محمد الهرد مدير أسبوعية «الشرق» المحلية، الذي يوجد رهن الاعتقال، بتهمة الإشادة بالإرهاب.

ويتابع الهرد طبقا لمقتضيات قانون مكافحة الإرهاب الذي صادق عليه البرلمان المغربي في أعقاب تداعيات أحداث 16 أيار (مايو) الإجرامية التي ذهب ضحيتها أزيد من 40 شخصا وجرح آخرين، إضافة إلى إلحاق أضرار جسيمة بفندق سياحي ومطعم إسباني وناد يهودي.

ووجهت لمدير الصحيفة الصادرة بمدينة وجدة (شرق المغرب) التهمة المذكورة بعدما عمل على إعادة نشر مقال لأحد النشطاء الإسلاميين المتعاطفين مع تيار الجهادية، يسمى زكرياء بوغرارة، اعتبر فيه أن أنصار الفكر الجهادي في المغرب يجتازون «محنة» جراء اعتقال عدد منهم. ورأى أن «قرار التسريع بإجهاض العمل الجهادي داخل الرحم المغربي هو قرار أمريكي لقي قبولا وارتياحا من المخابرات المغربية»، على حد تعبيره. كما سبق لنفس الصحيفة أن أعادت نشر تصريحات صحفية للناشط الإسلامي محمد الفيزازي الموجود حاليا رهن الاعتقال بتهمة الانتماء لجماعة «السلفية الجهادية».

وكان احتُفظ بالهرد رهن الاعتقال بعد إطلاق سراح صحافيين آخرين خضعا بدورهما لسلسلة من الاستنطاقات والتحقيقات: مصطفى قشنيني مدير صحيفة «الحياة اليومية» وعبد المجيد بن الطاهر رئيس تحرير صحيفة «الشرق».

ووجهت الجمعية المغربية للصحافة الجهوية (المحلية) نداء من أجل إطلاق سراح محمد الهرد. وأعدت ملفا تلقت «القدس العربي» نسخة منه، حاولت عبره إثبات أن المذكور بريء من التهمة الموجهة إليه. وتساءلت الجمعية: هل يعقل أن يتهم الزميل الهرد بالإشادة بالإرهاب وقد نشرت صحيفته ـ بعد أسبوع من تفجيرات الدار البيضاء ـ ثمانية مقالات وتصريحات كلها تندد بالإرهاب، كما نشرت ثلاثة مقالات وخبرا في نفس السياق وذلك بنفس العدد الذي يتضمن مقال زكريا بوغرارة.

وتابعت الجمعية توضيحاتها بالقول: إن صحيفة «الشرق» كتبت في مقدمة مقال بوغرارة أن هذا الأخير كان قد اعتقل عام 2001 ثم أطلق سراحه بشرط اعتزاله لأي نشاط إعلامي أو حركي. وبذلك تتساءل نفس الصحيفة ضمنيا إذا كان هذا الرجل خطيرا، فلماذا أطلق سراحه؟ وعبرت الجمعية عن اعتقادها بأن ذلك التساؤل الضمني هو الذي حرك المتابعة من جديد ضد بوغرارة وتوجيه تهم له، لا يمكن لصحيفة «الشرق» أن تتحقق منها، لأنها ليست سلطة أمنية وليس هدفها أن تنوب عن السلطات المختصة، حسب بيان الجمعية.

وأضافت الجمعية المغربية للصحافة الجهوية أن الصحيفة المذكورة قامت بنشر تقرير إخباري عن التحركات التي قامت بها السلطات الأمنية بعد تفجيرات 16 أيار (مايو) لاعتقال عدد من المشتبه بانتمائهم لتيارات متطرفة. واوضحت ان صحيفة «الشرق» شبهت تنامي الجماعات المتشددة بالأعشاب البرية وبالفطر. كما وصفت اليوم الذي وقعت فيه تفجيرات الدار البيضاء بـ«الأسود»، ونعتت ممارسة تلك الجماعات بالطقوس الغريبة وبالأشكال البدائية المعتمدة على العنف. وتساءلت الجمعية من جديد: هل من في نيته الإشادة بالإرهاب يسمح لنفسه باستعمال كل هذه الألفاظ والأحكام؟ ولفتت الانتباه أيضا إلى أن «الشرق» أوردت تصريحا للناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية بشأن الموقف الرافض للعمل الإرهابي.

الجدير بالذكر أن الصحافي مصطفى العلوي، مدير صحيفة «الأسبوع» كان قد توبع هو الآخر بمقتضيات قانون مكافحة الإرهاب بعدما نشر بيانا مزعوما لجماعة تدعى «الصاعقة» أعلنت عن تبنيها تفجيرات الدار البيضاء. وبعد ذلك، عملت المحكمة على تكييف الدعوى وفق قانون الصحافة، حيث حُكم على العلوي ـ ابتدائيا ـ بالسجن عاما موقوف التنفيذ ومنع صحيفته من الصدور لمدة ثلاثة شهور. ولكن الصحيفة استمرت في الصدور بانتظار تبرئة مديرها عند استئناف الحكم.

الاحزاب المغربية تواصل مهاجمة مشروع بيكر واعتباره «اعتداء على سيادة ووحدة اراضينا»

الرباط «تعتب» على اسبانيا لموقفها من مخطط التسوية بالصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعرب المغرب عن اسفه لموقف اسبانيا من نقاشات مجلس الامن الدولي حول تسوية لنزاع الصحراء الغربية. وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الشؤون الخارجية المغربي ان المغرب يأسف لكون إسبانيا التي ترأست مجلس الأمن خلال شهر تموز (يوليو) الماضي «تجندت لصالح أطروحة معينة لا تتوافق وما تم شرحه لجيراننا الاسبان».

وقال الفاسي الفهري في تصريحات صحافية «كان مفروضا في اسبانيا، كبلد جار للمغرب يمثل شعبا صديقا، أن تعمل على التوصل إلى حل توافقي يقبله الجميع». واضاف «لكن وخلافا لذلك عاينا تجندا استثنائيا للرئاسة الإسبانية لصالح أطروحة معينة والتي لا تتوافق وما تم شرحه لجيراننا الإسبان».

وأكد الفهري أن المغرب «إذ يتمسك بموقفه الرافض لمخطط التسوية (الذي طرحه جيمس بيكر المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية)، فإنه سيبقى على استعداد لفتح حوار مع جميع الأطراف المعنية تحت رعاية الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل نهائي وعادل للقضية خدمة لمصالح منطقة المغرب العربي برمتها». وذكر المسؤول المغربي ان بلاده بأن سجلت بارتياح أن القرار رقم 1495 المصادق عليه بالإجماع في مجلس الأمن الدولي «يكرس المبدأ الأساسي الذي لا يمكن بموجبه القيام بأي شيء ما لم يتم التفاوض بشأنه والموافقة عليه من قبل الاطراف المعنية».

وقال إن المصادقة على هذه التوصية هي تخل نهائي عن مخطط التسوية لسنة 1991 الذي يطرح تنظيم استفتاء تقرير المصير مؤكدا أن هذه التوصية تكرس حلا سياسيا يطلق عليه «الحل الثالث».

واعتبر الفاسي الفهري أن مخطط التسوية الذي طرحه جيمس بيكر والذي رفضه المغرب يشكل تراجعا من حيث أنه يطرح إجراءات انتقالية خطيرة جدا وغير ديمقراطية.

وينص مشروع جيمس بيكر الذي قدمه كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة في تقريره لمجلس الامن منتصف الشهر الماضي على الزام اطراف النزاع الصحراوي بمنح حكم ذاتي مؤقت لمدة خمس سنوات تتولى فيه هيئات صحراوية منتخبة سلطات واسعة في تدبير الشأن المحلي للاقليم.

ورفض المغرب مشروع بيكر كونه يتضمن الزام الاطراف بتنفيذه بغض النظر عن موقفها من المشروع او بعض فصوله وايضا يؤكد على اجراء استفتاء تنظمه الامم المتحدة للصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

ويقول المغرب ان السنوات السابقة اثبتت ان عملية تنظيم الاستفتاء لتقرير المصير مسألة غير عملية ولا تؤدي الى تسوية سلمية للنزاع الصحراوي المتفجر منذ 1975.

وتواصل الاحزاب السياسية المغربية تنديدها بمشروع بيكر وتعتبره اعتداء على سيادة المغرب ووحدة اراضيه.

وسجل بيان للمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (الحزب الرئيسي في الحكومة) الاجماع المغربي على جميع المستويات في تأكيد الحفاظ على الوحدة الترابية للمغرب ورفض اي عمل يمس هذه الوحدة وعدم استعداد المغرب بكل مكوناته لقبول اي حل لا يأخذ بعين الاعتبار سيادة المغرب على اراضيه.

وأعربت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال (مشارك بالحكومة) رفضها لخطة جيمس بيكر مؤكدة أن مغربية الأقاليم الجنوبية المسترجعة لا رجعة فيها وأن وحدة المغرب الترابية غير قابلة للمساومة وأن الشعب المغربي يظل مجندا للدفاع عن حوزة التراب الوطني ومواجهة المؤامرات التي تستهدفها.

وقال حزب الاستقلال أن خطة جيمس بيكر تمس بسيادة المغرب الوطنية على أقاليمه الجنوبية وتعمل على إذكاء التوتر المفتعل وتهدد المنطقة بانعدام الاستقرار.

وأكد حزب الاستقلال أنه لا حل لنزاع الصحراء إلا في إطار السيادة الوطنية للمغرب على أقاليمه الجنوبية.

واعتبر أن الجزائر هي التي افتعلت النزاع حول قضية الصحراء لمعاكسة حق المغرب في استكمال وحدته الترابية وأنه آن الأوان لرفع يدها عن الملف لتيسير الحل السياسي المتفاوض عليه في إطار السيادة الوطنية المغربية مما يساعد على إقامة علاقات سليمة بين المغرب والجزائر والتوجه بإخلاص إلى بناء المغرب العربي.

واعتبر الحزب الذي دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى مراجعة موقفها من قضية وحدة المغرب الترابية ومراعاة علاقات الصداقة القائمة بين البلدين، الموقف الإسباني معاكسا للرغبة في تطبيع العلاقات بين البلدين وتعزيزها لخدمة المصالح المشتركة.

وأكد حزب التجمع الوطني للأحرار (ليبرالي ـ مشارك بالحكومة) في بلاغ لمكتبه التنفيذي تشبثه المطلق بالوحدة الترابية للمغرب ورفضه القاطع لكل المناورات الهادفة إلى النيل منها.

وثمن الحزب التعاون الإيجابي للمغرب مع جهود الأمم المتحدة مشددا على أن أي محاولة لأي حل سياسي للنزاع المفتعل لا يمكن أن يتم إلا في ظل احترام الوحدة الترابية للمغرب وسيادته الوطنية الكاملة على مجموع ترابه.

وكان حزب اليسار الاشتراكي الموحد قد اعلن في بيان اصدره مكتبه السياسي ان مشروع بيكر يستهدف من خلال بنود محددة سيادة المغرب فوق اراضيه خدمة للحسابات والمصالح الاستراتيجية السياسية والاقتصادية الامريكية في المنطقة المغاربية، واكد الحزب تمسكه بضرورة ايجاد حل سياسي على قاعدة لاغالب ولا مغلوب يضمن السيادة المغربية ويمكن سكان الصحراء من التدبير الواسع لشؤونهم ويساهم في جعل المنطقة المغاربية فضاء للسلم والاستقرار والتعاون والاندماج الاقتصادي.

زوجة البريطاني من أصل مغربي عبداللطيف مرون الذي أوقفته سلطات الرباط تستفسر عن زوجها بمحكمة الدار البيضاء.

بينهم جزائريان من افراد عائلة واحدة

زوجات باكستانيات يكافحن من اجل الافراج عن ازواجهن المحتجزين في غوانتانامو

■ بيشاور (باكستان) رويترز: يقوم صوفي حميد غول وهو امام مسجد صغير يعلم القرآن للصغار بكثير من المهام هذه الايام.. الى جانب مهامه كرجل دين في بيشاور المدينة الباكستانية المزدحمة التي لا تبعد كثيرا عن الحدود الافغانية، فان لديه 14 فردا من افراد اسرته يتعين عليه اطعامهم.

عادت الى منزله اثنتان من بين بناته الثلاث بعد اعتقال زوجيهما في اطار الاجراءات المشددة التي تتخذها باكستان ضد المشتبه بهم عقب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001. والرجلان، وهما من افراد عائلة جزائرية واحدة محتجزان حاليا في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا بالرغم من براءتهما كما يقول غول.

زادت هذه الاعتقالات من المصاعب التي تواجهها اسرة غول، حيث انه لا توجد اي خدمات صحية في هذا المنزل المتداعي ذي الارضية الطينية والمتاخم للمسجد وهناك اربع اسرة فقط ينام عليها جميع افراد الاسرة.

تعيش ابنة غول الثالثة معه منذ عشر سنوات بعد ان اختفى زوجها في افغانستان خلال الحرب الاهلية الدموية التي دارت بين فصائل المجاهدين والتي ساعدت على تمهيد الطريق لصعود طالبان للسلطة عام 1996.

قال غول لرويترز بمنزله في بيشاور «لدي قدر محدود جدا من الاموال ولدي مشكلات حقيقية.. لم يتركوا شيئا لاسرهم» في اشارة لزوجي ابنتيه. ساعد عدد محدود غول من خلال تقديم الغذاء والملابس ولكن كان هذا يحدث نادرا خلال اعياد المسلمين واحتفالاتهم.

كانت بيشاور نقطة الانطلاق لالاف الباكستانيين والعرب الذين يعبرون الى افغانستان للقتال في بادئ الامر في صفوف المجاهدين الذين يكافحون ضد الاحتلال السوفييتي ثم بعد ذلك في صفوف طالبان. والتقى غول لاول مرة بالجزائري ابو رضوان في مدرسة دينية في بيشاور خلال الثمانينات. وقدم رضوان الذي كان متزوجا بالفعل في بلده ولديه اطفال رجل الدين غول وهو الان في الستينات من العمر الى ابن عمه ابو عبد الله ثم بعدها الى ابنه عادل الجزائري. وبمرور الوقت تزوج الثلاثة من بنات جول.

ولكن رضوان اختفى في اوائل التسعينات ومن المحتمل ان يكون قد سقط ضحية لقتال ضار بين فصائل المجاهدين في افغانستان. بعدها اعتقلت السلطات الباكستانية ابو عبد الله في ايلول (سبتمبر) 2002 والجزائري في حزيران (يونيو) 2003 للاشتباه في صلتهما بتنظيم القاعدة.

ونقل ما يصل الى 50 باكستانيا الى مركز غوانتانامو للاحتجاز بعد ان تمكنت قوات بقيادة امريكية من الاطاحة بحركة طالبان من السلطة في افغانستان في اواخر عام 2001.

وتقول باكستان انها اعتقلت اكثر من 400 مقاتل اجنبي من طالبان والقاعدة منذ اعلانها مساندة الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على «الارهاب» من بينهم بعض من الشخصيات البارزة في تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن. وسلم الكثير منهم الى السلطات الامريكية. شعر غول بالصدمة والجزع لاعتقال صهريه للاشتباه في صلتهما بجماعات ارهابية. وقال الامام الذي كست وجهه ملامح الحزن «عندما سمحت لهما بالزواج من ابنتي في اواخر الثمانينات. كانا ممن يتمتعون بسمعة طيبة ولم اتوقع ان يحدث هذا ابدا».

وهو مقتنع انهما ابرياء وأنهما لا تربطهما اي صلة بتنظيم القاعدة. وأضاف «انهما متدينان وورعان». كما ان ابنتي غول تعتقدان ان زوجيهما بريئان. قالت زوجة الجزائري البالغة من العمر 26 عاما «كان حتى لا يحب افراد القاعدة بسبب ما كانوا يقومون به». وقالت ان زوجها اتصل بها هاتفيا يوم اعتقاله. وأردفت قائلة «كان يسأل عن حال الاطفال فقط».

تلقى غول عدة خطابات من أبو عبد الله تؤكد انه محتجز في غوانتانامو. وقال ان الخطاب الاول كان محبطا للغاية ولكن ابو عبد الله يشعر بتفاؤل متزايد في اطلاق سراحه قريبا. ومضى غول يقول «كان يكتب طالبا منا فقط ان ندعو له ليفرجوا عنه. كتب يوما انه يعيش في جحيم».

حصلت اسرة غول مؤخرا على آخر خطاب لابو علي من اللجنة الدولية للصليب الاحمر وتلقوا انباء طيبة اخيرا. قال غول وهو يتلو الخطاب «أنا بخير وان شاء الله سيفرج عني».

ووصل 11 سجينا باكستانيا الى اسلام اباد قادمين من غوانتانامو في تموز (يوليو) وهي ثاني دفعة من الباكستانيين التي يفرج عنها.

واحتجز اكثر من 600 من 42 دولة في غوانتانامو دون توجيه اي اتهامات اليهم ودون تمكينهم من الاتصال بمحامين منذ اعتقالهم خلال الحملة التي شنتها الولايات المتحدة على افغانستان. وأثارت هذه الاجراءات انتقادات حادة من جماعات حقوق الانسان.

احتفالات بالذكرى المئوية لمولد الحبيب بورقيبة في تونس

■ تونس ـ اف ب: نظمت عدة احتفالات بمناسبة الذكرى المئوية لمولد الحبيب بورقيبة اول رئيس لتونس الذي ولد في الثالث من اب (اغسطس) 1903 كما افاد مصدر رسمي يوم السبت في تونس، وذلك في غياب نجله الوحيد وبعض وزرائه.

وتفاوض الحبيب بورقيبة الذي يعتبر «اب الاستقلال» التونسي على الحكم الذاتي لبلاده سنة 1956 مع الحكومة الفرنسية برئاسة بيار منديس فرانس انذاك.

وتولى رئاسة الوزراء سنة 1965 وبعد تنحية الباي سنة 1957 اصبح رئيسا للجمهورية ليتبع سياسة علمانية ويحتفظ بعلاقات جيدة مع القوى الغربية. ومع تقدمه في السن اعلن نفسه رئيسا لتونس مدى الحياة سنة 1975.

لكن حالته الصحية والذهنية تدهورت مما دفع سنة 1987 زين العابدين بن على رئيس وزرائه انذاك الى تنحيته بسبب «عجزه».

وتوفي الحبيب بورقيبة في السادس من نيسان (ابريل) 2000 ودفن في ضريح بمدينة المونستير مسقط راسه الواقعة على البحر والتي تبعد 160 كلم جنوب تونس.

وقد اعلن الرئيس بن على في مطلع العام رغبته في اعطاء طابع خاص لمئوية بورقيبة وفي اطار الاحتفالات بهذه الذكرى افتتح الجمعة معرضا عن حياة الرئيس التونسي الراحل في تونس.

ويهدف هذا المعرض من خلال الصور واللوحات والوثائق الى ابراز «المسيرة النضالية للزعيم الحبيب بورقيبة ومعركته من اجل استقلال تونس واقامة الجمهورية وبناء دولة عصرية حديثة».

وذكرت مصادر اعلامية في تونس ان نجل الرئيس بورقيبة قاطع الاحتفالات واختار السفر الى الخارج عشية بدئها احتجاجا على ما وصفه بمشاركة بعض من لم يعرفوا والده جيدا فيها.

كما لوحظ غياب عدد من الوزراء الذين عملوا مع بورقيبة، ورجحت مصادر محلية انهم لم يتلقوا الدعوة بالمشاركة.

المغرب يساعد في اطفاء حرائق الغابات بالبرتغال

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ارسل المغرب مساعدات عاجلة للبرتغال من اجل مساعدتها في مكافحة حرائق تجتاح مناطقها الغابوية.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس اعطى تعليمات للجهات المغربية المعنية للاستجابة للنداء الذي وجهته السلطات البرتغالية للمجتمع الدولي من أجل مساعدتها في مكافحة الحرائق المهولة التي تجتاح منذ أيام عددا من المناطق الغابوية.

وقالت الوكالة ان المغرب ارسل خمس طائرات من بينهما طائرتا هيركول «سي 130» لتعزيز الوسائل المحلية التي سخرتها السلطات في مكافحة الحرائق التي تجتاح أنحاء مختلفة من البرتغال.

وتأتي هذه المبادرة المغربية استجابة للنداء الذي وجهته وزارة الخارجية البرتغالية عقب اندلاع عدد من الحرائق المهولة التي أسفرت منذ أسبوع عن مقتل شخصين وتدمير مجموعة من المنازل. وذكرت وكالة الأنباء البرتغالية «لوسا» أنه من المنتظر أن ترسل إيطاليا واسبانيا طائرات للمساهمة في إطفاء الحرائق. ويرى الخبراء أن البرتغال تواجه منذ الأحد الماضي الحرائق الأسوأ من نوعها خلال العشرين سنة الأخيرة.

وحسب المركز الوطني لعمليات الانقاذ فان عدد رجال الاطفاء الذين تمت تعبئتهم إلى غاية ظهر أمس فاق 1500 رجل دون احتساب العسكريين والمتطوعين من السكان.

كما تم إرسال معدات طبية عاجلة من لشبونة وبورتو الى مسرح العمليات خصوصا في مناطق بورتاليغري وكاستيلو برانكو وكواردا وكويمبرا.

وتعد نقط الحرائق في البرتغال بالعشرات وكذا في منطقة لشبونة وبوسط وشمال البلاد.

ضباط سابقون يهددون باسقاط ولد طايع اذا رشح نفسه للانتخابات الرئاسية

■ دكار ـ اف ب: اكد عسكريون موريتانيون سابقون شكلوا في تموز (يوليو) الماضي حركة «الجبهة الوطنية للتحرير» في دكار انهم سيعملون لاسقاط الرئيس الحالي معاوية ولد طايع اذا رشح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وكان الحزب الجمهوري الديمقراطي والاجتماعي الحاكم في موريتانيا اعلن في ايار (مايو) الماضي ان الرئيس الموريتاني سيرشح نفسه في هذا الاقتراع الذي سيجري في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واكد ضابط موريتاني لوكالة فرانس برس «سنهاجم الرئيس ولد طايع اذا اصر على تشريح نفسه».

وكان عشرة من الموريتانيين ذكروا انهم «عسكريون سابقون» يحيطون بهذا الضابط.

واوضح هؤلاء الضباط والجنود انه انشأوا «الجبهة الوطنية للتحرير» في اعقاب اجتماع سري عقده «ضباط سابقون كبار» موريتانيون من اصول مختلفة في احدى مدن مالي من 16 الى 20 تموز (يوليو).

واضاف الضابط الموريتاني السابق ان الجبهة «تضم اكثر من 2300 جندي»، موضحا ان «قيادة للعمليات شكلت لتقوم بجولة في العواصم الافريقية».

لكنه اكد ان «الجبهة الوطنية للتحرير» التي «تعارض كل الايديولوجيات المستوردة مثل التيارات البعثية والناصرية والاسلامية (...) لم تشارك في محاولة الانقلاب» التي جرت في الثامن من حزيران (يونيو) في موريتانيا.

والى جانب الرئيس الموريتاني، اعلن محمد خونة ولد هيدالله الذي تولى الرئاسة من 1980 الى 1984 وسيدة موريتانية عائشة بنت جدان ترشيحهما للانتخابات الرئاسية حتى الآن.

الأسد الأب أورث ابنه بيتا في أزمة والابن غير المؤهل يفاقم المشاكل

استعدادنا للتفاوض مع دمشق يضفي الشرعية على النظام الضعيف

■ تعتبر سورية نفسها منذ عشرات السنين «قلب العروبة». ارض الضمير، البوصلة، القلب والروح لكل القضايا الكبرى التي تشغل بال العالم العربي. وبهذه الصفة، فقد كانت سورية دوما القوة الطليعية في الكفاح العربي ضد اسرائيل، وفي القضية الفلسطينية وفي العداء للغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة. لقد كانت مشكلة سورية دوما الفجوة الكبيرة بين الطموحات التي لا تعرف الحدود وبين انعدام القدرة على تحقيقها. هذه الفجوة، مع شحنة الاحباط الهائلة التي ألقتها على عاتق السياسة السورية، هي السبب الأساس لسلسلة الانقلابات غير المنقطعة التي ميزت سورية حتى صعود حافظ الأسد الى الرئاسة في العام 1970.

النظام السوري حطم سلسلة الانقلابات والانقلابات المضادة، وهكذا منح قدرا من الاستقرار للدولة الاشكالية ومتعددة الطوائف خاصته. ولم ينجح، رغم الفترات القصيرة من الانجازات، في تحويل سورية الى دولة قائدة للعالم العربي. وتميز العقد الأخير من حياته باخفاقات صاخبة، وأفول سياسي، وتراخ عسكري وتدهور اقتصادي. فالانتاج القومي للفرد الواحد في سورية هو اليوم، بعد أربعين سنة من النظام الثوري، أقل من ألف دولار في السنة. فسورية هي دولة فقيرة، سلطتها فاسدة بلا قياس، ومدى الخيارات السياسية والعسكرية لديها محدود للغاية. وباختصار، فان الأسد الأب أورث ابنه بشار بيتا في أزمة، والابن غير المؤهل يجعل الازمة أكبر فأكبر.

الضغط الامريكي على سورية لحل مملكة الارهاب التي أقامتها والانصراف من لبنان آخذ في التعاظم، حتى لو لم تكن له تعبيرات علنية دراماتيكية. فالنظام على علم بهذا الضغط، ولكنه لم يتمكن حتى الآن من التصدي له وضعفه آخذ في الانكشاف على الملأ. وعلى هذه الخلفية يمكن فهم نشر مئات الصواريخ السورية ذات الرؤوس المتفجرة الكيماوية الجاهزة للانطلاق نحو اسرائيل كتهديد لا يوجد رصيد له. من ناحية السوريين، فان هذه الصواريخ هي سلاح يوم الدين، الرد على ما يروه كسلاح يوم الدين الاسرائيلي. ليس لهم خيار حقيقي لاستخدام هذا السلاح للهجوم على اسرائيل، كونهم يدركون بان مثل هذا الهجوم سيؤدي الى خراب دولتهم وليس فقط خراب النظام. وتهديدات كهذه هي احيانا تعبير على الضعف، وهكذا هو الامر بالتأكيد في هذه الحالة.

من ناحية اسرائيل سيكون من الحكمة تجاهل مثل هذه التهديدات المفتعلة، بل والامتناع عن الوقوع في فخ العسل للاحاديث السورية عن الرغبة في الدخول في مفاوضات مع اسرائيل، والتي هي الوجه الاخر من عملة التهديدات. سيكون من السلم من جهتنا ترك النظام السوري ينضج بذاته بحيث لا يتمكن من ان يعرض امام شعبه اي انجاز سياسي بالنسبة للعلاقة مع اسرائيل كتعبير عن قدرته في الخروج من ازماته.

النظام السوري المحشور في ورقة تناقضاته وضعفه الداخلي، والذي ليس له خيار عسكري حقيقي، أفضل لنا من نظام يتعزز نتيجة استعدادنا للدخول معه في مفاوضات سياسية من اي نوع كان. وفي هذه الحالة فان قعودنا عن عمل اي شيء تمنحنا مكاسب كثيرة اكثر من الرغبة من عدم تفويت الفرصة المشكوك فيها.

يوسي اولمرت
(يديعوت احرونوت) ـ 3/8/2003

بشار الاسد

الحرب القادمة ستكون مع عرب اسرائيل وستقرر مصيرنا: العودة الى بولندا ام البقاء؟

■ أنظروا جيدا الى صورة الولد الصغير في القميص الاخضر، الذي صور في الاسبوع الماضي في «مخيم الشهداء» في قرية كابول في الجليل الغربي. فربما تلتقونه بعد.

من الممكن ان تروه بعد سنوات في بث الـ «بي.بي.سي» يقف مع حجر أو زجاجة حارقة مقابل جندي اسرائيلي مسلح. وسيشرح لكم المحلل في القاعة بانكليزية اكسفوردية، ان الولد البطل يحارب الاحتلال الاسرائيلي في الناصرة وفي يافا وفي الرملة.

ربما تصطدمون به عندما تخرجون لخدمة الاحتياط لشهر في أم الفحم، وفي الأحياء العربية في اللد أو في المدينة البدوية راهط، في حين تعتمرون خوذة، متعرقين تحت السترة الواقية في الجيب المصفح. يمكن ايضا ان تروا في التلفاز شريط الفيديو الذي سيتركه وراءه، بعد ان يفجر نفسه في احدى مدن اسرائيل. في احدى يديه مدفع كلاشينكوف وفي الاخرى مصحف ومن خلفه علم الحركة الاسلامية. وسيحكي لكم انه قرر ان يموت في سبيل الله، من اجل ان يقتل قدر المستطاع من المستوطنين في حيفا وفي الخضيرة أو في تل ابيب. لان هذا الولد هو بطل الانتفاضة القادمة. فربما تندلع بعد شهر، وربما بعد سنة، وربما بعد خمس سنوات، ولكنها ستندلع في النهاية: انتفاضة عرب اسرائيل. سيكون هناك من يأتي ليقول: «صحيح، اذا استمر الاضطهاد، فان كل شيء سينفجر في النهاية». في الحقيقة هناك اضطهاد، ويجب معالجته، ولكن ليس بسببه ستندلع الانتفاضة القادمة. أصغوا الى الفتاة الصغيرة في القميص الوردي، والتي اشتركت في مخيم الشهداء (نذكر مرة اخرى انها مواطنة في دولة اسرائيل): «يجب على اليهود الرجوع الى الاماكن التي جاءوا منها، الى بولندا وروسيا»، كما قالت الفتاة. وقد جلبت بلا شك اقوالها الارتياح على المرشد. فمن الواضح انه قبل ذلك بدقائق قد علم طلابه أننا «نعيش تحت احتلال اسرائيلي في حيفا، وفي المناطق وفي مجد الكروم» (مجد الكروم، بالمناسبة، موجودة على بعد خمس دقائق من كرميئيل في قلب الجليل). ان ما يحاول اعضاء الكنيست العرب تقنيعه بخطابات بليغة واكاديمية، وبلغة عبرية فخمة، تقوله الفتاة الصغيرة هذه بكلمات بسيطة، وبدون ان ترتبك. هذه بالتقريب القصة كلها. لقد نشأ جيل جديد من العرب الاسرائيليين، جيل لا يريدنا هنا. لا في حيفا ولا في عكا ولا في نتانيا ولا في بئر السبع. فليأت رجالات جمهور عرب ليقولوا: ان هؤلاء شواذ لا يمثلون الاغلبية، لا تصغوا اليهم. هؤلاء القادة هم الماضي، والاولاد في مخيم الشهداء هم المستقبل. سنضطر الى ان نحاربهم بعد عدة سنوات في الجليل، وفي المثلث، وفي النقب. وستكون الحرب هذه المرة على الملجأ الأخير، على البيت، وهي التي ستقرر اذا ما كنا سنبقى هنا أو سنعود الى بولندا وروسيا والمغرب، كما تقترح الفتاة الصغيرة. وفي هذه الحرب سيكون علينا ان ننتصر.

يوآف كيرن
(معاريف) ـ 3/8/2003

اصوات داعمة لدعوة ابو مازن لانتفاضة بدون سلاح

تيار المقاومة السلمية يتعزز في اوساط الفلسطينيين ويقوده اكاديميون

■ كان القول المعروف جدا لرئيس الحكومة الفلسطينية، محمود عباس (أبو مازن)، حتى قبل ان يتولى منصبه، ان الفلسطينيين يجب عليهم إنهاء «الانتفاضة المسلحة». وقد تحدث وكتب في ذلك كثيرا، وشرح ان حقيقة ان جماعات فلسطينية تستعمل السلاح الحي، والمواد المتفجرة، والهجمات الانتحارية تضر ضررا سياسيا بالغا بالقضية الفلسطينية. وقال أبو مازن: «علينا ادارة صراع وانتفاضة بدون عنف».

ليست الفكرة جديدة. فمنذ سنوات اقترح رجالات فلسطينيون تبني طرق النضال دون عنف المنسوبة الى المهاتما غاندي في الهند ايام الصراع ضد السلطة البريطانية، والاخرى المنسوبة لمارتن لوثر كينغ المناضل من اجل حقوق السود في الولايات المتحدة. ولقد كان النشيط الأبرز المؤيد لهذه الفكرة شابا يدعى مبارك عوض، الذي تربى في امريكا، وحاول قبل قرابة عشر سنوات ان يثير بذلك الجمهور الفلسطيني في الضفة وغزة. وفي نهاية الامر طردته وزارة الداخلية الاسرائيلية من البلاد فعاد الى الولايات المتحدة.

واليوم ايضا هناك عدد غير قليل من الفلسطينيين يعملون على هذا. وبشكل عام يجري الحديث عن دائرة غير واسعة وبخاصة في اوساط اكاديميين يفهمون كم من القوة تتضمن هذه الفكرة. يشكل السكان الفلسطينيون في الضفة والقطاع أكثر من ثلث سكان فلسطين الكبرى. ومع عرب اسرائيل وسكان شرقي القدس يشكلون قرابة 45 في المئة من سكان البلاد. وقد قال سري نسيبة قبل عدة سنوات، في الفترة التي كان فيها محاضرا في جامعة بير زيت، ان الفلسطينيين اذا التزموا الهدوء وتركوا لاسرائيل ان تقيم المزيد من المستوطنات وان تضم الضفة وغزة ـ فان النصر الفلسطيني سيكون مؤكدا. والتحليل معروف: ان دولة اسرائيل التي ستحاول ابتلاع الضفة وغزة مع ثلاثة ونصف مليون من سكانهما، ستختنق. اذا ما قيدت اسرائيل الفلسطينيين في نظام حكم ابرتهايد أو في قطائع محاصرة، وأدار الفلسطينيون صراعهم بدون عنف، فسيفوزون خلال وقت قصير بتعاطف العالم كله. وستصل اسرائيل بسرعة الى وضع من العزلة والمقاطعة مثل جنوب افريقيا في وقتها، وستضطر الى الخضوع.

على هذه الخلفية ابتدأت الآن منظمة تدعى «كومون غراوند نيوز سيرفيس» (والتي تعمل من قبل منظمة أوسع تعمل على تسوية النزاعات)، ابتدأت حملة اعلامية تشرح للجمهور الفلسطيني لماذا من الأفضل استعمال طرق غير عنيفة وكيفية استعمالها.

هكذا مثلا كتب عضو المجلس الوطني الفلسطيني المقيم في الاردن، توفيق أبو بكر، الذي دعا في سنة 1974، عندما قررت منظمة التحرير الفلسطينية اقامة دولة في كل منطقة يتم تحريرها من فلسطين، انه ليس من الضروري ادارة نضال مسلح كما نص الميثاق الفلسطيني، ولكن يجب ويمكن استعمال طرق سياسية. وحسب قوله، فان الانتفاضة الاولى قد نجحت لانها لم تكن عنيفة في أساسها. لقد رموا فيها الحجارة، وهذا عنف في الحقيقة، ولكنه محدود جدا وذو معنى رمزي يرمز الى عبادة الحج القديمة الى مكة، التي يرمي خلالها الحجاج الشيطان بالحجارة.

انه يشرح ان استعمال العنف والسلاح في الانتفاضة الحالية، وقتل المواطنين، جلب على الفلسطينيين فقد التعاطف الدولي، وقد توقف الاسرائيليون المتعاطفون مع القضية الفلسطينية عن ذلك ايضا. وهو يذكر عرائض واستفتاءات شعبية فلسطينية تشير الى ان كثيرين في الضفة وغزة يؤمنون بالنضال غير العنيف ويعتقدون انه في نضال كهذا يظهر جدا ضعف القوي الذي لا يستطيع استغلال قوته كاملة ضد الضعيف.

وهناك مقالة مثيرة كتبها الصحفي محمد درارمة من نابلس في استعمال الفن كسلاح غير عنيف. فيتحدث عن مظاهرة لموسيقيين وممثلين وفنانين فلسطينيين، جاءوا في نيسان (ابريل) من عام 2001 في غناء وعزف ورقص الى حاجز الجيش الاسرائيلي بين رام الله والقدس، وسببوا للجنود ارتباكا كبيرا. ويتحدث ايضا عن مظاهرات اطباء ومزارعين جاءوا للعمل في الحقول في الاماكن التي حظر عليهم فيها ذلك. ويتحدث عن مظاهرة كبيرة في رام الله لعمال نقروا على القدور وأغطية حاويات القمامة. فكل هذه أثارت صدى عالميا واسعا. وحسب رأي كثيرين، فان الفن الفلسطيني وبخاصة الرسم والتصوير والشعر، مليئة بالتحريض على العنف. ويعتقد درارمة ان هذا جزء من النضال ضد الاحتلال، ويقول ان الفن الفلسطيني بصورة عامة هو فن يدعو الى الحياة لا الى الموت. يصف المحامي جوناثان كتاب النقاش الداخلي الذي يجري منذ سنوات لدى الفلسطينيين، في شأن التوجه الى المحاكم الاسرائيلية. وهناك مثل فلسطيني معروف يقول «اذا كان غريمك القاضي فلمن تشتكي». ويرى كتاب ان الجهاز القضائي الاسرائيلي جلب خيبة أمل كبيرة على الفلسطينيين. فهذا هو الجهاز الذي منح شرعية كبيرة لاستلاب الاراضي، والمستوطنات، وهدم المنازل. ويتطرق كتاب بالتفصيل الى الصراع ضد استعمال التعذيب في التحقيقات مع المتهمين الفلسطينيين ويصف تقرير لجنة لنداو الذي صادق على استعمال «ضغط جسدي معتدل». ولكنه رغم ذلك يعتقد ان الايمان بعدالة النضال الفلسطيني من اجل السلام يفتح بابا لتوسيع استخدام جهاز القضاء الاسرائيلي، في اطار النضال غير العنيف.

ان من يشجع استعمال طرق غير عنيفة هي مجموعات متطوعين من أرجاء العالم والذين يأتون لمساعدة الفلسطينيين. يصف الدكتور وليام تومبسون، وهو طبيب نفسي سريري امريكي، الى أي حد يسبب هؤلاء المتطوعون الارتباك لحكومة اسرائيل التي تمنع دخولهم الى البلاد، وتطرد اولئك الذين نجحوا في الوصول الى الضفة وغزة. ان الطرق المألوفة أكثر من غيرها للنضال غير العنيف هي المظاهرات، والمسيرات، والاضرابات، والمؤتمرات والتوقيع على العرائض. ان الفلسطينيين قد أصبحوا يستعملونها كثيرا كما في اطار المعركة الشعبية الواسعة التي تدور الآن من اجل تحرير الأسرى، مثلا. ويتم نشر صور النساء الفلسطينيات اللاتي يحملن صور أبنائهن في السجون كل يوم في الصحف الفلسطينية. ان المشكلة المألوفة من الماضي هي ان المظاهرات الهادئة تنقلب احيانا وبسرعة الى العنف. فالشبان يقومون برشق الحجارة، ويرد الجنود الاسرائيليون بالغاز المسيل للدموع وبعيارات حديدية مغطاة بالمطاط تؤدي في كثير من المرات لاصابات قاسية وحتى للموت.

مقابل كتاب سلسلة المقالات هذه (التي نشر حتى الآن قسم منها فقط) ومؤيديهم، يقوم منفذو العمليات ـ رجال حماس والجهاد الاسلامي وخلايا فتح (كتائب شهداء الاقصى) وجبهات اليسار ـ الذين يرفضون بشكل نهائي فكرة عدم العنف. وحتى الآن يبدو ان درجة قبولهم في اوساط الجمهور في المناطق أعلى من اولئك الذين يدعون لعدم العنف. ومع هذا، فمن الممكن كثيرا انه يمكن الحديث اليوم عن تأييد متزايد لدعوة أبي مازن ضد الانتفاضة المسلحة.

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ 3/8/2003

اسرائيل مهددة بالابادة والعرب يقودون الحملة

من حق الكنيست ومن واجبها اتخاذ كل خطوة للحفاظ على المجتمع الاسرائيلي

بعد إذنك، أيها النائب اوفير بينس، بودي ان اقتبس من كتاب تاريخ كلاسيكي عن الاتحاد السوفييتي، «نظام مثالي قيد التطبيق»، بقلم ميشيل هيلر والكسندر نكريتش. سمعت أنك صدمت من مشروع القانون الذي يرمي الى منع اغراق المجتمع الاسرائيلي بهجرة واسعة من العرب «الكفاح ضد الصهيونية»، كتب هيلر ونكريتش يقولان، «هو مثال استثنائي على القوة الجامعة لكل شيء في الايديولوجيا السوفييتية. فمن خلال الاقتباسات من ماركس ولينين تعرض الفكرة المناهضة للصهيونية كشكل من اشكال الحرب الطبقية. واضاف الايديولوجيان السوفييتيان فصلا جديدا لنظرية لينين عن الامبريالية كمرحلة اخيرة للرأسمالية: الصهيونية كمرحلة أخيرة للامبريالية. داخل الاتحاد السوفييتي، تستخدم النزعة المضادة لتجنيد الشعوب المختلفة ضد العدو المشترك واحدى الانتصارات الكبرى للايديولوجية السوفييتية في السبعينات من القرن الماضي كان تعريف الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية، فقد تمكن الايديولوجيون السوفييتيون من استكمال مهمة هتلر: اللا صهيونية (مثل اللا سامية) كفت عن ان تكون ذخرا للرجعية والفاشية. فقد باتت ذخرا ماركسيا، بمعنى، شكلا من اشكال الكفاح للتحرر الوطني الذي تلقى تبريرا علميا».

في كتابه «الصليب المعقوف»، يضيف اوري افنيري الى علمنا عن النازية والاستخدام الحديث لتعبير العنصرية. فقد توقع أفنيري منذ العام 1961 بان تقوم حركة نازية جديدة على نحو شبه مؤكد تحت اعلام «السلام» وستستخدم الشعارات المضادة للعنصرية. وقد تحقق هذا التوقع بكامله في انفجار الكراهية المضادة لاسرائيل في مؤتمر ديربن، الذي شاركت فيه العديد من منظمات العدالة الاسرائيلية بزهو. وغدا شعار العنصرية، منذ القرار السوفييتي في الامم المتحدة ضد الصهيونية، اداة اكثر نجاعة وانتشارا لنشر الكراهية لاسرائيل. وقد الغي القرار ولكن الامم المتحدة والمحافل الاكاديمية في البلدان الغربية غدت اجهزة النشر الموغلة عمقا لكراهية اسرائيل من خلال جعل دولة اسرائيل رمزا للعنصرية.

كراهية اسرائيل هي ظاهرة مميزة في التاريخ. ليست هذه لا سامية وليست هي عنصرية عادية. أصر على ذلك ديفيد بن غوريون في بداية الخمسينيات، ولا تزال اقواله تنطبق بشكل مذهل على الواقع اليوم ايضا: «اننا نقف الان امام حملة تحريض وتشهير ضد اسرائيل والشعب اليهودي لا تختلف بتاتا عن الحملة النازية ضد اليهودية في حينه. وللحقيقة تجدر الاشارة الى ان هاتين الحملتين لم تكونا لا ساميتين. هتلر لم يكن لا ساميا. وبالعكس ـ فبين اصدقائه ومساعديه كان هناك ساميون كثيرون: الحاج امين الحسيني، رشيد علي، والكثير من الحكام العرب في تلك الايام، والذين هم ساميون ليس اقل من اليهود. وكحملة الابادة من هتلر كذا حملة التحريض والتشهير من الكرملين كانت موجهة ليس ضد الساميين بل ضد دولة اسرائيل وشعب اسرائيل فقط. علينا ان نسمي هذه الظاهرة القديمة ـ الجديدة في تاريخنا باسمها الحقيقي: كراهية اسرائيل».

لا تزال اسرائيل اليوم تخضع لتهديدات الابادة، سواء في الاستعدادات العملية ام للحرب الايديولوجية. ومن يقود هذه الحملة النكراء هم العرب. ومن حق نواب اسرائيل ومن واجبهم ان يتخذوا كل خطوة تشريعية للحفاظ على والحماية للمجتمع الاسرائيلي. فقد نشأت دولة اسرائيل كي ترمم المجتمع اليهودي وتطور الثقافة اليهودية. وهذا ايضا نوع من المساواة بين الامم. ولكن بشكل غير مفاجيء، فان الدعاية السوفييتية، لذاك النظام الذي لم يعد قائما، قد تغلغل وأثر على قوى عديدة في داخلنا كأثر تشرنوبيل. لقد تفجر المفاعل النووي منذ زمن بعيد، ولكن المطر لا يزال مسموما. كل خطوة دنيا تتخذها اسرائيل للدفاع عن نفسها توصف في الحال من منظمات المساواة وحقوق الانسان لليسار بانها «عنصرية» او مسا بالمساواة «اساليب القتال ضد الارهاب الفلسطيني تتناقض ومع القانون الدولي، الجدار هو ابارتيد وتعبير عن العنصرية، والقانون الذي لا يسمح بمنح حق المواطنة للعرب الذين يدخلون اسرائيل من خلال زواجهم ـ «عنصري». وها هو وجد النهج لتصفية المجتمع الاسرائيلي من خلال غمره «بالازواج» . فلماذا يسمح لليهود فقط؟

حسنا ان يعتزم المشرعون سد هذه الثغرة. فاذا ما جرى الحديث عن المساواة، فان خمسة ونصف مليون يهودي في الشرق الاوسط ليس بالضبط قوى متساوية قبالة مائتي مليون عربي. فهذا القانون ينبغي استكماله بقانونين آخرين: واحد ، قانون يسمح أخيرا بحق التصويت في الانتخابات للمواطنين الاسرائيليين المتواجدين في الخارج؛ والثاني، قانون يمنع نشر كراهية اسرائيل. وللاسف الشديد، فان القوانين ضد التحريض وضد العنصرية قد وضعت بالضبط لخدمة ذاك النوع من الدعاية المضادة لليهود وهي غير كافية لسد الثغرة التي تتيح لبعض منظمات اليسار المتطرف استخدامها كمحركات للكراهية.

امنون لورد
(معاريف) ـ 3/8/2003

لم يتغير شيء على حياة الفلسطينيين.. نابلس محاصرة كالعادة وقلقيلية مطوقة

هدف الخطوات الصغيرة التي قام بها شارون هي إرضاء الرئيس الامريكي

■ قافلة سيارات بطول مئات الأمتار تمتد يوميا على الشارع الواصل قرى منطقة طولكرم، وينتظر السائقون الفلسطينيون احيانا ساعات تحت الشمس اللاهبة. منذ الآن عليهم اجتياز بوابة حديدية في جدار الفصل الجديد، قرب نزلة الغريبة، وان يجتازوا فحصا من قبل أفراد شرطة حرس الحدود، سيارة وراء سيارة، من اجل الانتقال من قرية في الشمال الى قرية في الجنوب داخل مناطق الاحتلال. لم تعد حياة السكان ان ساءت فقط منذ وقف اطلاق النار. فطولكرم مدينتهم اللوائية واقعة تحت حصار قاس كما في الماضي.

في ليل يوم الاربعاء الماضي اخترقت المدينة دبابات وانتبه السكان على سماع أصوات اطلاق نار وانفجارات. لقد سمعوا حقا عن الوعود التي أسداها رئيس الحكومة لرئيس الولايات المتحدة بتسهيل ظروف حياتهم، ولكن الحياة تتحول الى الصعوبة عندهم.

ايضا خمسة سائقي سيارات الاسعاف التي عُوقت في أحد ايام الاسبوع الماضي في حاجز فجائي للجيش الاسرائيلي قرب سنجل، غير بعيد من نابلس، يصفرون بدون ان يفكر الجنود بمجرد الانتهاء اليهم، وهم قد سمعوا عن التسهيلات فقط. ولم يشعر المرضى في سيارات اسعافهم بأي تسهيل. آلاف السائقين المسافرين يوميا في الشارع الرئيس لقطاع غزة ويضطرون الى مغادرة الشارع الرئيس الى طريق ملتو، لأن الجيش الاسرائيلي لا يسمح لهم بالمرور بقرب مستوطنة كفار دروم، ويستطيعون فقط ان يبتسموا ابتسامة مرة لسماع الأنباء عن خروج الجيش الاسرائيلي من غزة. وتثير انطباعا مشابها الأنباء عن خروج الجيش الاسرائيلي من بيت لحم لدى أصحاب الحوانيت المغلقة في منطقة قبر راحيل. هناك شوارع كاملة في الخليل ما زالت ترى وكأنها شوارع أشباح. وما زالت رفح هي المنطقة الأكثر تضررا في المناطق المحتلة. وتقف بيت حانون في مبانيها المدمرة.

ونابلس محاصرة كالعادة. وقلقيلية مطوقة من كل جانب. ولم يخرج أولاد قرية سالم، شرقي نابلس، من قريتهم لمدة سنتين ونصف. ومخيم الفوار جنوبي الخليل مغلق بحاجز ترابي. والطريق من جنين الى قراها ما زالت خطرة وملتوية.

لم يتغير شيء تقريبا من ظروف حياة الفلسطينيين، بعد أكثر من شهرين الهدنة، وبعد شهرين تقريبا من انعدام عملية جماعية في اسرائيل. وهم يتكلمون عن تحرير الأسرى دون ان يتم اطلاق أسير واحد. وهذا بالطبع ليس محفزا على الامتناع عن العنف. وقد سببت التسهيلات القليلة التي أجريت مع هذا، مثل الخروج الجزئي من غزة ومن بيت لحم وازالة الحواجز الثلاثة في منطقة رام الله، شيئا من الارتياح في اوساط السكان ولكنها قليلة جدا ومتأخرة جدا.

وعن حق، فان هذا القليل ايضا لم توجهه اسرائيل الى الفلسطينيين. فالحواجز الثلاثة في رام الله، من ضمن قرابة الحواجز المئة، أزيلت عشية سفر رئيس الحكومة الى واشنطن، بدون ان يحاول أحد حتى تشويش الهدف، من اجل ان يلقى الاستحسان في نظر الرئيس الامريكي. فلم تهدف الازالة الى التخفيف عن كاهل الفلسطينيين وانما الى تسهيل شروط لقاء شارون مع بوش. ولهذا فمن غير الممكن ان تقدم هذه الخطوات، ولو قليلا، العلاقات بيننا وبين الفلسطينيين – فهي لم تهدف الى ذلك مطلقا.

لو كانت اسرائيل تتخذ خطوات هدفها التخفيف حقيقة وبصدق عن السكان الفلسطينيين، لكان ينشأ جو جديد وفرصة لتفاهم حقيقي. فالخطوات ذات الأهمية كانت تبرهن للشعب الفلسطيني ان وقف اطلاق النار يعود بالربح ولكانت تسهل على المدى البعيد عن الاسرائيليين ايضا. ولكن لمثل هذا كان على الحكومة الاسرائيلية ان تبدي قدرا كبيرا جدا من السخاء.

ان هدف الخطوات الصغيرة التي قام بها شارون هي إرضاء الرئيس الامريكي، من اجل ان يخفف الضغط عن اسرائيل وبهذا يمكنها من ان تمد وضع الاحتلال الى الأبد. وليست حكومة شارون فقط، بل كل حكومات اسرائيل لم تشأ ان تتدخل امريكا وتعمل على إزالة الاحتلال. ما هو «الضغط الامريكي» الذي يخاف منه الجميع، اذا لم يكن ضغطا هدفه إنهاء الاحتلال؟ منذ خطة روجرز الى خريطة الطريق، فان كل محاولة امريكية لانهاء الاحتلال ـ وهي محاولات لم تكن ذات مرة أكيدة بما يكفي ـ قد قوبلت بمعارضة اسرائيلية. ولم يثر في خاطر أحد قط ان يستجيب للضغط استجابة لمصلحة اسرائيلية، وبالتاكيد ليس شارون منهم.

لا خوف أكبر في الحكومة، في كل حكومة، من الخوف ان يفرض علينا العملاق الامريكي إنهاء الاحتلال. لهذا فنحن مستعدون لازالة ثلاثة حواجز، وللانسحاب من مدينة أو اثنتين، وحتى ان نطلق بضع مئات من الأسرى ـ فقط من اجل ان نكسب زمنا اضافيا من الاحتلال. في هذه الاثناء يمكن نشر مناقصة جديدة من اجل بناء 22 وحدة سكنية في نفيه دكاليم في قلب قطاع غزة، ومن اجل شق شارع استيطاني فاضح جنوبي جبل الخليل، والتنبؤ بالارتفاع المستمر لعدد المستوطنين ـ 5415 أضيفوا منذ بداية السنة الحالية ـ وان نأمل خيرا.

جدعون ليفي
(هآرتس) ـ 3/8/2003

عمال قرب مدينة قلقيلية يضعون اللمسات الاخيرة على الجدار الامني المثير للجدل الذي يفصل المناطق الفلسطينية عن الاسرائيلية،

الجدار لا يعتبر ترسيما للحدود طالما بقيت المستوطنات

■ مرت لحظات متوترة على المنصتين لجورج بوش في حديقة الورود. هل سيستعمل الرئيس تعبير «سور» أو «جدار»، من اجل ان يصف العرض السياسي الذي تعرضه الجرافات بين اسرائيل وفلسطين. فلكل واحد من هذين التعبيرين يوجد معنى مصيري في صحيفة صهاينة اسرائيل. فاذا قال «سور» فمعنى الامر انه تقبل التفسير الفلسطيني، واذا قال «جدار» فمعنى الامر ان اسرائيل قد انتصرت. كما هو معلوم فان لـ «جدار» تداعيات مستلذة بأن «الجدار الحسن» يقفز في الحال من الذاكرة. وللسور يوجد هناك دائما معنى واحد فقط: سور برلين. وهكذا، وبموهبة كبيرة، استطاعت اسرائيل ان تقود الخلاف الى المسألة التعبيرية غير المهمة.

ولكن ايضا للادعاء الجوهري بأن الجدار كأنه يرمز بشكل لا يقبل التأويل الى حد بين اسرائيل وفلسطين، هناك علاقة ضعيفة مع ما يبنى في مناطق شرقي اسرائيل. النظرة الأحادية لم تبدأ مع الجدار وليس الجدار هو الذي يؤدي الى تعاظمها. ان اسرائيل ليست غير معترفة فقط بأن الخط الاخضر هو الحد المتفق عليه بين اسرائيل وفلسطين، فهي قد عملت في الـ 36 سنة الأخيرة على محاولة محوه. حتى المصطلح «احتلال» ليس مقبولا على الحكومة، فهذه هي «مناطق واقعة تحت الخلاف».

لا يستطيع الجدار ان يشير الى حد طالما بقيت على الارض مستوطنات «شرعية» أو تجمعات سكانية «غير شرعية». فقد تحولت هذه الى اشارات مسافة الطريق التي تخط الحدود غير الممكنة لاسرائيل. هذا معروف ايضا لدى المستوطنين، الذين لم يخصصوا للجدار حتى مقالا واحدا، أو رسالة واحدة، أو شاقلا واحدا، في العدد الجديد للصحيفة الناطقة باسمهم «نكودا». وفي اعتبارهم فان ضم اريل داخل حدود الجدار لن يحولها الى جزء من دولة اسرائيل بأكثر مما هي عليه اليوم. كذلك ايضا الحي اليهودي في الخليل الذي لا يريد جدارا بشكل مطلق، أو مستوطنات الغور. اذا ما انهارت الهدنة، ولاسباب «ارتياحية» يهاجم الناشطون المستوطنات، فانه لن يكون أي معنى لاقامة الجدار كخط حدودي. وسيعمل الجيش الاسرائيلي ضدهم كما لو ان مستوطنات اسرائيلية قد هوجمت.

لهذا، فان هذا الجدار مضلل ليس فقط كأداة لتخطيط الحدود. وفي خطه المتوغل فانه يضعضع ايضا من صدق اولئك الذين يرون فيه وسيلة أمنية ناجعة. وحسب منهجهم، فان الجدار لو تم بناؤه على الخط الاخضر فما كان ليثير خلافا، بينما هو الآن يستطيع ان يخلق الاسباب الجديدة للهجمات ضد اسرائيل. ولكن هذا الادعاء لا يقوم على رجلين ايضا. فلم يكن مؤيدو هذا الادعاء مستعدين منذ البداية ان يقرروا ان كل من يوجد من وراء الجدار في الجانب الشرقي يقوم بذلك على مسؤوليته، فهو «خلف الجدار» في المعنى اليهودي للكلمة. لن يقول أحد منهم بعد اقامته، ان حياة مواطن في كفار سابا أغلى من حياة مواطن في اريل. وشارون ايضا لا يقصد الى ذلك. فمن جهته، فان قسما من مواطني اسرائيل سيتم الدفاع عنهم بواسطة جدار، وقسما بواسطة الجنود. أما هذا الحد فلا.

ما الذي رأته ادارة بوش لكي تقرر الآن بالذات «ان الجدار هو الخطيئة الكبرى؟» فلو أرادت ان تضع الضوابط لشرعية الجدار، لكان عليها ان تعلن ما هي في رأيها الحدود النهائية لدولة فلسطين، وان تقترح خريطة حقة، أو على الأقل ان تصك أسنانها في السنة التي أقيم فيها الجدار. لا شيء يغيب عن الادارة، التي تصور كل بيت صغير في المناطق، والمخطط الحقيقي للجدار، ولكن الادارة الامريكية، في أحسن الاحوال، تنظر الى الجدار كحالة انسانية، كعائق يضر بحقوق جواز الفلسطينيين، أو يسرق منهم اراض اخرى.

وللدفاع عن الجدار بقي فقط تعبير التحبب الذي بحسبه: «جدار طيب يصنع جيران طيبين»، الا ان «الجيران الطيبين» يتصرفون مثل شكروبينشتيكا الأمية في قصة بياليك: «من وراء الجدار» حين تقول بعد ان ضايقوها بكثير من الاعمال السيئة: «لن أتزحزح من هنا أيها اليهود، حتى لو انشقت عيونكم ومراراتكم فانني لن أتزحزح».

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 3/8/2003

ايران: زيارة حاسمة للوكالة الدولية للطاقة الذرية

■ طهران ـ اف ب: تنتظر ايران زيارة وشيكة لخبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية يمكن ان تكون حاسمة لجهة قبول طهران او رفضها نظاما جديدا لتفتيش منشآتها النووية.

وافادت معلومات لم يتم تكذيبها ان موفدين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية المنبثقة عن الامم المتحدة التي تسهر على حظر انتشار الاسلحة النووية، يمكن ان يصلوا الى ايران الاثنين.

ويقوم هؤلاء الخبراء بزيارة ايران التي تتعرض لضغوط من كل الجهات لاعطاء ضمانات جديدة تؤكد ان برنامجها النووي مدنين بطلب من طهران نفسها.

والزيارة لخبراء قانونين وليست لعمليات تفتيش في البلاد التي يفترض ان يصل اليها في الوقت نفسه تقريبا فريق من المفتشين.

وتريد طهران ان تحصل من هؤلاء في زيارتهم التي تستمر بضعة ايام، على توضيحات عن طريقة تطبيق نظام التفتيش الذي تطلب منها الولايات المتحدة وروسيا ومجموعة الثماني والاتحاد الاوروبي توقيعه.

وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان اي قرار «سيتخذ بعد مناقشات معهم (الخبراء) وبعد الاستماع للمبررات» التي سيعرضونها، ملمحا الى احتمال البت في اتخاذ القرار قبل اجتماع مجلس حكام الوكالة في الثامن من ايلول/سبتمبر.

ولا يمكن التكهن بالقرار الذي يمكن ان تتخذه ايران. فالبعض فيها يدعون الى الموافقة على توقيع البروتوكول الاضافي لاتفاقية حظر انتشار اسلحة الدمار الشامل وآخرون يهددون بالانسحاب من الاتفاقية اذا تواصلت ضغوط الاسرة الدولية.

وتشعر الاسرة الدولية بالقلق من احتمال ان يخفي البرنامج النووي المدني الايراني خطة لصنع اسلحة نووية.

وقد وجهت الى طهران دعوات تزداد الحاحا لتوقيع البروتوكول الاضافي الذي يمكن ان يسمح للوكالة الدولية بالقيام بعمليات تفتيش متقدمة في ايران وليست لتلك التي يريد الايرانيون فتحها.

وقد عبرت طهران مرات عدة عن احتجاجها على ذلك مؤكدة نواياها «السلمية». وهي تؤكد ان الدول الغربية اخلت بالتزاماتها الواردة في المعاهدة برفضها مساعدة بلد ثالث هو ايران، تقنيا.

وتمكنت في الفترة الاخيرة من ابقاء موقفها معلقا بانتظار وصول الخبراء القانونيين للوكالة.

واعترف ممثل ايران في الوكالة علي اكبر صالحي بان الضغوط المرتبطة بالبرنامج النووي الى جانب تلك المتعلقة بالارهاب «تزيد يوما بعد يوم».

وهدد الاتحاد الاوروبي في ايلول/سبتمبر باعادة النظر في علاقاته التجارية مع ايران. وتحدثت الوكالة في حزيران/يونيو عن تقصير ايران في واجباتها حيال معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لكنها امتنعت عن ادانة طهران كما كانت الولايات المتحدة تريد.

لكن صالحي حذر من ان تنقل القضية الى مجلس الامن الدولي في ايلول/سبتمبر ودعا الى توقيع البروتوكول الاضافي.

ورد مدير صحيفة «كيهان» المحافظة حسين شريعتمداري ان توقيع البروتوكول يعني «بيع الاستقلال» عبر السماح للمفتشين الذين يعملون في خدمة «امريكا واسرائيل والاتحاد الاوروبي» بالذهاب الى اي مكان يريدون «حيث يستطيعون انتهاك الاسرار الاستراتيجية» للجمهورية الاسلامية.

واوضح ان «تآمر الامريكيين وحلفائهم والامم المتحدة ضد وجود الجمهورية الاسلامية لا يترك لنا غير خيار واحد هو الانسحاب من معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية».

من جهته قال محمد جواد لاريجاني مسؤول الشؤون الخارجية في وزارة العدل معقل المحافظين ان ايران ستوافق على توقيع البروتوكول عندما يقبل الغربيون ببناء اربعة مفاعلات نووية في ايران.

واخيرا قال الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني المعروف بسياسته العملية وما زال من اهم شخصيات النظام الحاكم في طهران، ان مجرد تعرض ايران للتهديد من قبل الولايات المتحدة يشكل واحدا من المبررات لحصولها على السلاح الذري الذي تملكه دول مجاورة لها مثل باكستان وروسيا والهند واسرائيل.

لكنه اضاف ان طهران لا تسعى الى ذلك والقرآن يحرم هذه الاسلحة، لذلك «ستواصل ايران طريقها وهو طريق الانفراج (...) لكنها لن تخضع لاي ابتزاز».

احتجاجات في قم ضد مصادقة البرلمان على انضمام ايران الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة

طهران: قانون تعزيز صلاحيات الرئيس يجدد الصراع بين المحافظين والاصلاحيين

طهران ـ «القدس العربي»:

من المتوقع أن تشهد العلاقة بين المحافظين والاصلاحيين في ايران أزمة جديدة على ضوء اصرار البرلمان على مشروع قانون يستهدف تعزيز سلطات الرئيس محمد خاتمي ضد الهيئة القضائية التي يسيطر عليها المحافظون.

فقد شدد البرلمان، على اتخاذ خطوات ستزيد من سلطات الرئيس خاتمي لوقف قرار أي محكمة أو مؤسسة أو أي ممارسة تعد «انتهاكا للدستور». وكان البرلمان الايراني تبنى مشروع قرار تعزيز صلاحيات الرئيس، أول مرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الى جانب قانون آخر يمنع مجلس صيانة الدستور من استغلال سلطاته التي منع عن طريقها الكثير من الإصلاحيين من تولي مناصب عامة، لكن لم يكتب للقانونين النور فقد عدلا في الجولة الثانية من مناقشات البرلمان المستمرة في محاولة لطمأنة المحافظين.

وبرأي الاصلاحيين فقد «اقترح قانون تعزيز صلاحيات الرئيس لمنع انتهاكات الدستور وليس لتشكيل حكم ديكتاتوري أو للتدخل في شؤون القوى الأخرى». وقال النائب المحافظ محمد عباس بور إن «الأصدقاء الذين يشكلون الأغلبية يريدون الغاء سلطة مجلس صيانة الدستور لتأهيل المرشحين للانتخابات ومنح الرئيس صلاحيات واسعة وهذا الأمر غير دستوري ويوجد الديكتاتورية والاستبداد ويضع مجلس صيانة الدستور ومجلس تشخيص مصلحة النظام تحت سيطرة الرئيس». وينص قانون تعزيز صلاحيات الرئيس على إمكانية تعليق أي قرارات قضائية أو إدارية أو قرارات مخالفة للدستور ومنع المسؤولين عنها من تولي أي مناصب عامة أو حكومية لمدة ثلاث سنوات مبدئيا قد تمتد لمدى الحياة. وقال النائب الاصلاحي عبد الزهرة عالمي «اقترح القانونان لمنع انتهاكات الدستور وليس لتشكيل حكم ديكتاتوري أو للتدخل في شؤون السلطات الأخرى ويمنح الرئيس القدرة على تطبيق الدستور والتصدي لاي انحراف أو تجاوز للقانون وهذا من صلب صلاحيات الرئيس الدستورية». وإذا اتفق مجلس صيانة الدستور معهم في الرأي فسيحال الأمر برمته إلى مجلس تشخيص مصلحة النظام للفصل فيه. ومن المتوقع أن يزيد هذا من التوتر بين المعسكرين الإصلاحي والمحافظ، بعد أن حذر اصلاحيون من احتمال استقالة الرئيس بل ودعوا لها، ولوح بالاستقالة أيضا الرئيس خاتمي فيما الاصلاحيون يلمحون الى احتمال الانسحاب من البرلمان وتركه للأقلية لتفعل ما تشاء. وقال الرئيس محمد خاتمي «إن القانونين سيمكنان من تحقيق طموحات الشعب وبإقرار المزيد من الديمقراطية في الجمهورية الإسلامية، لاقرار الديمقراطية وحكم القانون». وأضاف «يجب أن تتم المصادقة على القانونين معا، والعمل على تأمين حق الشعب في اختيار مرشحيه، وأن نضع نصب أعيننا الثقة بالشعب، وباختياره». ويشعر الرئيس خاتمي بضيق شديد لأن تحذيراته الدستورية للسلطة القضائية على سبيل المثال تم تجاهلها على نطاق واسع، إلى جانب إغلاق الصحف الإصلاحية وسجن شخصيات باستخدام إجراءات يعتقد خاتمي أنها غير دستورية. ومن هنا قدم مشروع القانونين وهو يضغط في كل تصريحاته وقبل انتهاء رئاسته الثانية ليقبلهما المحافظون.

من ناحية ثانية اشتعلت الحرب بين الاصلاحيين والمحافظين في مدينة قم معقل رجال الدين من حجج الاسلام وآيات الله الذين نظموا احتجاجا ضد مصادقة البرلمان على انضمام ايران الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة وأطلقت فيه شعارات قوية ضد الاصلاحيين.

فقد صادق الاصلاحيون من أنصار الرئيس خاتمي الذين يهيمنون على البرلمان، قبل أيام في مناقشات ساخنة على لائحة تسمح للحكومة بالانضمام الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة.

لكن هذه المصادقة أشعلت كما هو متوقع نار الغضب لدى المحافظين وتحديدا في مدينة قم الدينية معقل رجال الدين من حجج الاسلام وآيات الله عندما استثمر هؤلاء مناسبة دينية يهتم بها الايرانيون كثيرا وهي ذكرى وفاة فاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وآله، ليشعلوا الحماسة ضد الاصلاحيين وينظموا تجمعا احتجاجيا في مسجد الفيضية قرب ضريح السيدة معصومة ويلهبوا رجال الحوزة الدينية ضد الاصلاحيين ويطلقوا شعارات حذرت من فتوى الجهاد اذا أصدرها المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي واعتبرت السكوت على قرار البرلمان يوصم بالخيانة بل ودعت من أسمتهم بعض الشعارات بالمنافقين الى الانسحاب من النظام وتركه بينما وصف كبار الزعماء الدينيين في بيانات أصدروها انضمام ايران الى معاهدة مكافحة التمييز ضد المرأة بالخطر الداهم على الاسلام ليهيئوا الطريق للمحافظين في مجلس صيانة الدستور للرفض.

وقال المرجع الديني الايراني حسين نوري همداني «يجب على المسلمين جميعا عملا بقوله تعالى واعتصموا بحبل اله جميعا، توحيد موقفهم في رفض هذه اللائحة إذ يريد الاستكبار منها خداع الامم والسيطرة عليهم».

لكن مثل هذا الاحتجاج وإن بدا كبيرا تقوده الحوزة الدينية الا أنه قد لا يلقى صدى مطلوبا في الشارع الايراني الذي يدين معظمه بالولاء للاصلاحيين. ولايشاهد في طهران أي اهتمام بهذه اللائحة رغم تأييد غالبية السكان لها خصوصا النساء اللائي يطالبن بالمزيد من الحريات حتى وإن كن في الغالب يحجمن عن التعبير علنا.

وتظل معركة التغيير في ايران مستمرة بين الاصلاح مع الرغبة في البقاء على الاصول كما يريدها الرئيس محمد خاتمي وبعض أنصاره، وبين شريحة من المحافظين تعتقد أن أي تغيير في المعادلة الراهنة سيجر ايران لتتحول الى نظام جمهورية اسلامية لكن من دون طعم ولالون ولارائحة، إذ يعتقد البعض في طهران بوجود قوى في الداخل تختبئ خلف شعارات الاصلاح لتطيح بالنظام برمته.

وفي هذا السياق عقد الرئيس خاتمي أمس الأحد اجتماعا مشتركا بين الحكومة والبرلمان لبحث تداعيات الموقف.

خامنئي

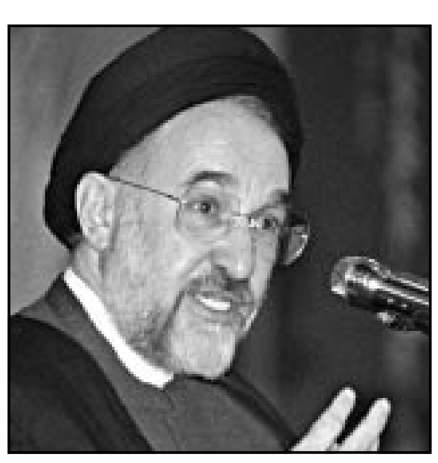

خاتمي

صحيفة الناصريين تهلل لنجاح التحالف مع الاخوان في اكتساح انتخابات نقابة الصحافيين.. وتحذير الحكومة من اتخاذ اجراءات ضدها

تحذير من مقابر جماعية جديدة بالعراق .. واستمرار الاشادة بالمقاومة العراقية .. وتنديد بقناتي ابوظبي والعربية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن وصول ابنتي الرئيس العراقي السابق صدام حسين رنا ورغد الى الأردن، وتصريحات رغد التي اكدت فيها تعرض ابيها الى عملية خيانة، وتوزيع القوات الامريكية عدة صور لصدام، ودفن جثتي عدي وقصي في مسقط رأسهما، واستمرار أعمال المقاومة ضد قوات الاحتلال الامريكي، وزيادات في منسوب المياه في بحيرة ناصر بسبب الفيضان، وبدء تلقي طلبات الخريجين للتعيين في الوظائف التي اعلنت الحكومة انها ستوفرها لمئة وخمسين الف هذا العام، ونفي صفوت الشريف وزير الاعلام والأمين العام للحزب الوطني الحاكم، ما تردد عن حل مجلس الشعب واجراء انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى بالقائمة، ونشر حيثيات الحكم في قضية محافظ الجيزة السابق المستشار ماهر الجندي والاستماع لشهود النفي في قضية بنك الائتمان الزراعي والبورصة الزراعية المتهم فيها يوسف عبد الرحمن وراندا الشامي، وندوات عديدة في المعسكرات الصيفية للطلاب واستعدادات الحزب الوطني الحاكم لمؤتمر العام في شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

وكانت المقالات والتعليقات عن نتائج انتخابات نقابة الصحافيين والعراق وفلسطين وتطوير الجامعة العربية والحكومة والوزراء والمعارك، وغير ذلك من القضايا والموضوعات الداخلية، وسنبدأ بمعركة انتخابات نقابة الصحافيين.

نقابة الصحافيين

ونبدأ بنتائج انتخابات نقابة الصحافيين فقد هللت صحيفة «الحقيقة» يوم السبت لنجاح تحالف الناصريين والاخوان المسلمين، بحيث نجح جلال عارف ـ ناصري ـ في منصب النقيب وتوزع اعضاء المجلس الاثني عشر بالتساوي 4 للناصريين 4 للاخوان 4 للحزب الوطني الحاكم، وقال صديقنا وزميلنا صلاح عيسى عن هذه النتيجة في «الوفد» يوم السبت دون اشارة للتحالف: «وتخطئ الحكومة، اذا هي لم تدرك الدلالة المهمة لفوز جلال عارف، ولم تتنبه الى ان الأوان قد آن، لرفع كل اشكال الوصاية والهيمنة عن منظمات المجتمع المدني. وهي تخطئ اذا استمعت لمستشاري السوء، الذين قد يغررونها بتلغيم الأرض امام النقيب جلال عارف بالامتناع عن تنفيذ القرار الذي كان قد اتخذ بالفعل بزيادة اجور الصحافيين ودعم صندوق المعاشات او بتشجيع المكائد القانونية التي تطعن في الانتخابات، او بوضع العصا في عجلة العمل النقابي، تأديبا للصحافيين لأنهم تمردوا على اصرارها على الهيمنة او رغبة في استرداد هذه الهيمنة، اذ لو فعلت ذلك فسوف تخسر الصحافيين جميعا والى الابد، ويخطئ الصحافيون اذا لم ينتبهوا الى ان قوة جلال عارف تكمن في حضورهم الدائم في المشهد النقابي، حضورا مؤثرا وعاقلا ومتحضرا، يسعى للحوار، ولاكتساب الحلفاء على صعيد مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني، وكما يندفع للصدام الا عند الضرورة القصوى وبعد ان يحسب لقدمه عند الخطو موضعها، ويخطئ جلال عارف والمجلس الجديد اذا لم يشرع فورا في الاعداد لانعقاد المؤتمر العام الرابع للصحافيين قبل نهاية هذا العام، ليحضره ـ مع الصحافيين ـ كل الفرقاء المعنيين بالصحافة، من الاحزاب السياسية الى ممثلين للسلطتين التنفيذية والتشريعية ومن اساتذة الجامعات الى منظمات المجتمع المدني، لدراسة كل مشاكل الصحافة التي لا تهم الصحافيين وحدهم، بل تهم المصريين جميعهم.. والف مبروك للنقابة وللوطن.

ومن صلاح عيسى الى صديقنا الاعلامي الدكتور سعيد صادق الذي قال عن النتيجة في «احرار» الاحد: «فوز جلال عارف مرشح المعارضة على مرشح الحكومة يعني انه اذا اتيحت فرص انتخابات حرة في مصر فان حكومة الانجازات الوهمية ستكون في خبر كان ومن هنا نتفهم التصريحات الرسمية التي ترفض الاصلاح السياسي، خاصة اجراءات منع تزوير ارادة الشعب الحرة في الانتخابات حتى لا يحدث ما حدث في انتخابات نقابة الصحافيين نتيجة انتخابات نقابة الصحافيين وهي مؤشر هام حول شعبية ومكانة الحكومة الحقيقية لدى الشعب المصري».

اما «العربي» جريدة حزبنا العربي الديمقراطي الناصري فقد هللت لهذه النتيجة وحصول الناصريين على منصب النقيب وخمسة مقاعد ـ حسب قولها ـ وهم جمال فهمي ـ العربي ابراهيم منصور ـ روزاليوسف ـ واحمد النجار ـ الاهرام ـ وياسر رزق ـ الاخبار ـ ويحيى قلاش ـ الجمهورية.

وحصل الاخوان على اربعة هم صلاح عبد المقصود ـ حر ـ ومحمد عبد القدوس ـ اخبار اليوم ـ ومحمد الولي ـ الاهرام ـ ومحمد خراجه ـ الاهرام المسائي، وخصصت معظم تعليقاتها واعمدتها لهذا الموضوع مركزة على صعود الناصريين.

وتحليل النتيجة على هذا الاساس لا تستقيم مطلقا مع الواقع، لان يحيى قلاش وياسر رزق، كانا في المجلس السابق الذي لم يترشح من اعضائه السابقين عبد العال الباقوري ـ جمهورية ـ كما لم يحقق الفوز رجائي الميرغني وكارم محمود ويمكن حسابهما على التيار الناصري بشكل عام، بالاضافة الى ان عددا من المرشحين الناصريين لم يحققوا الفوز ايضا، فقد كان للاخوان في المجلس السابق اثنان نجحا في الانتخابات هما صلاح عبد المقصود وممدوح الولي ولم يرشح محمد عبد القدوس نفسه في انتخابات المجلس السابق ولو ترشح لنجح. صحيح ان التحالف بين الناصريين والاخوان لعب دورا ملموسا لكن الجو العام الذي سيطر على غالبية الصحافيين كان الرغبة في التغيير والضيق العام من الظروف السياسية والاقتصادية التي تحيط بالبلاد وهو ما اشرنا اليه من قبل مع ملاحظة وجود عوامل اخرى مساعدة وعموما فان لجوء «العربي» الى تسييس المعركة والنتيجة ليس في صالح الناصريين لانه قد يشكل استفزازا لكثيرين اعطوا اصواتهم للناجحين لاسباب غير حزبية بالمرة كما قد يثير المخاوف من احتمالات الصدام مع الحكومة وقيامها بمعاكسة النقابة خاصة اننا افقر نقابة مهنية، ونعتمد كلية على الدعم الحكومي والتسهيلات الاخرى العديدة.

اما ابرز تعليقين فهما لصديقنا محمد حماد ـ ناصري ـ نائب رئيس تحرير «العربي» الذي قال في عموده ـ سؤال بريء ـ «المجتمع كله ممثلا في نقابة الصحافيين ارسل رسالة هامة الى كل من يعنيهم الأمر عنوانها اشواق التغيير لن تبقى ولن تذر بعد اليوم اولئك الملتصقين فوق كراسيهم بلا حركة وبلا فاعلية وبلا اهمية تذكر! نتائج انتخابات الصحافيين هي نجاح لارادة التغيير، وهي ارهاص لارادة عامة في البلد تتطلع بشوق الى التغيير، تغيير يشمل كل المواقع، وكل المقاعد، تغيير من الأساس الى الرأس، الى اكبر رأس!

لم تعد تنجلي على المواطنين الاعيب الحكومة ورفعوا في مواجهتها شعار التغيير ومارسوه ونجحوا، لم يعد يغري الصحافي ولا المواطن العادي زيادة في المرتب او رشوة كل انتخابات تمرر مرشحي الحكومة! الحكومة اصبحت وصمة عار في جبين مرشحيها، الناس سترفض كل مرشحي الحكومة، لأنهم اصبحوا علامة مميزة على الفشل الذريع، والصحافيون اعلنوا على الملأ رفضهم لمرشح حكومة تصلب الشرايين! الصحافيون اعلنوا انهم يسيرون عكس الموجة التي يراد للبلد ان يسير عليها! الصحافيون اعلنوا ميلاد تيار التغيير، الصحافيون قالوا ان التغيير هو كلمة سر الثورة على الاوضاع القائمة ـ الفلاحون يريدون التغيير واحوالهم اسوأ، العمال مشتاقون الى التغيير واوضاعهم تزداد سوءا يوما بعد يوم حتى الرأسماليون الشرفاء من غير ناهبي اموال البنوك يدعون الى التغيير. القاعدون على كراسي الحكم وحدهم هم اصحاب شعار الاستقرار والاستمرار، الحاكمون وحزبهم وحدهم هم خصوم التغيير وهم هدفه! صرخة الصحافيين قالت ان الاصلاح يمر من هنا، من بوابة التغيير، الساعون الى «التوريث» هم خصوم التغيير وهم ابطال مسلسل ابقاء الحال على ما هو عليه لانهم وحدهم المستفيدون منه، الرسالة جاءت واضحة، وبكل لغات العالم مفهومة، امامكم رغبة جامحة في التغيير من أجل الحصول على الخبز والحرية».

والثاني لزميلنا كرم جبر مدير تحرير مجلة «روزاليوسف» ـ حزب وطني ـ والذي قال: «اولا: دون لف او دوران يعرف جميع الصحافيين ان الناصريين والاخوان المسلمين سيطروا على مجلس النقابة وايضا منصب النقيب من بين اعضاء المجلس الـ12 فاز اربعة ناصريين ومتعاطف وثلاثة اخوان مسلمين ومتعاطف وثلاثة يمثلون كل التيارات والاتجاهات السياسية الاخرى، والمسألة هنا ترجح صحة الانباء التي ترددت عن وجود صفقة بين الاخوان والناصريين وكان هذا التحالف هو الاقوى، ونجح في تكوين مجموعة عمل في كل مؤسسة صحافية تتولى الترويج للمرشحين المنتمين للتيارين وتطلق الشائعات لضرب المرشحين الاخرين واجهاض جهودهم بمن فيهم صلاح منتصر المرشح الحكومي لمنصب النقيب. ليس صحيحا اذن ان تقول ان «الاهرام» فاز بخمسة اعضاء والاخبار اربعة اعضاء وهكذا، لان التصويت لم يكن على اساس تبعية المرشحين لصحفهم وانما لانتماءاتهم السياسية والحزبية وهذه الانتماءات هي التي سوف تتحكم في مسار العمل النقابي في الفترة القادمة. ثانيا: ودون لف او دوران خسر صلاح منتصر الانتخابات لان الخصوم جلدوه والاصدقاء تفرجوا عليه، فبينما كانت هناك مجموعة عمل من خصومه تجتمع على مدار الساعة للتفتيش في كل ما كتبه واصطياد بعض الكتابات للهجوم عليه واشعال الحرب النفسية ضده، لم يتحرك اصدقاؤه في المؤسسات الصحافية لمساندته او لمد يد العون له، واعتبروه مرشح «الاهرام» فحصد عداءات «الاهرام» وتحمل الفاتورة كاملة، والقراءة السريعة لنتائج فرز الصناديق تؤكد ان المؤسسات الصحافية القومية هي التي اسقطت صلاح منتصر وصوتت ضده، بل انه خسر ثلث اصوات مؤسسته «الاهرام» وكان منتصر ضحية الخلافات. يفسر البعض ذلك بان سيطرة «الاهرام» على نقابة الصحافيين جعلت كل المؤسسات الاخرى تستاء من الهيمنة والاحتكار فخرجت عن بكرة ابيها تصوت ضد «الاهرام» ممثلا في شخص صلاح منتصر. ثالثا: ودون لف او دوران، يعرف جميع الصحافيين ان الصراع بين المؤسسات الصحافية الكبرى كان السبب المباشر وراء اقتناص الاخوان والناصريين لنقابة الصحافيين، وبدأ الصراع مبكرا منذ الجدل الذي اثير حول حق ابراهيم نافع في ترشيح نفسه من عدمه، وكان كل اسم اخر يتم طرحه يتم حرقه واغتياله معنويا في توقيت مبكر مثلما حدث مع سمير رجب ومرسي عطا الله وللاسف كان هذا يحدث من الصحافيين القوميين انفسهم! انني هنا اتحدث عن الصراع وليس المنافسة، الصراع الذي جعل الصحف الكبرى تلعب دور الكومبارس في الانتخابات فسقط مرشحوها مثل اوراق الخريف الذابلة في مواجهة خصوم ضعاف جدا، لكنهم متحدون والدليل الحي هو سقوط كل مرشحي الجمهورية ـ مثلا ـ بسبب تحالف الصحافيين في «الاهرام» و«الاخبار» ضدهم ولم ينجح منهم سوى مرشح على قوائم الناصريين. اما الفائزون المنتمون لـ«الاهرام» فقد تم انتخابهم لكونهم ناصريين او اخوانا وليس لانهم من «الاهرام»، فيما عدا اثنين كانت تربيطاتهم خارج «الاهرام» وليس داخله!. رابعا: ودون لف او دوران نؤكد ان بعض التصرفات الخاطئة كانت سببا رئيسيا فيما حدث، فما معنى ان يطوف سائر المرشحين على مختلف انتماءاتهم حول مقر المرشد العام للاخوان المسلمين للحصول على دعمه وتأييده ومساندته وكأنه قوة الحسم ويملك بين يديه زمام الامور ويستطيع ان يحرك دفة التصويت في النقابة لقد اضفوا على تلك الاوضاع الخاطئة قوة زائفة، وخلقوا فرصا ذهبية للاخوان لاستعراض العضلات، استفادوا تماما من ذلك في دعم مرشحيهم الذين نجحوا في الانتخابات دون ان يكون بينهم كاتب لامع او اسم مرموق. وفي المقابل لم تذهب اصوات الاخوان الى المرشحين الذين «طافوا» حول مكتب الارشاد وانما ذهبت للاخوان فقط بينما ذهبت الاصوات الاخرى الى الاخوان وحدهم بجانب الناصريين الذين تحالفوا معهم، فكان للجناحين معا نصيب الاسد، والانتخابات مثل الحرب خدعة يكسبها الاكثر مكرا ودهاء، انها لعبة الانتخابات والديمقراطية.. لا تعطى ابدا لمن يجلس واضعا ساقا على ساق منتظرا ان تأتي اليه.. خططت المعارضة لذلك فاقتنصت منصب النقيب ومعظم مقاعد المجلس وجلست الصحف الكبرى في حالة استرخاء منتشية بقوتها وتعاملت مع المسألة باستخفاف فضاعت منها النقابة، والله وحده يعلم ماذا يمكن ان يضيع ايضا اذا استمرت حالة التهاون والاسترخاء!».

العراق

والى العراق واشقائنا هناك وما يحدث لهم واستمرار المصريين في التدخل بشؤونه الداخلية غير مبالين برجاءات وتحذيرات بعض العراقين من صنف اياهم، ووصلت الامور الى حد التهكم والسخرية، فقال كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز ـ محرر بـ«الاخبار» ـ يوم السبت في عموده «رحلة كل يوم»:

قالت ام سيد لجاراتها في قعدة الفسحة اليومية.

ـ بقول ايه يا ستات احنا نعمل الجمعية وكل واحدة تقبضها حسب الترتيب الابجدي زي بتاع الحكم الانتقالي في العراق.

وقال في فقرة اخرى:

قال احد مساعدي القائد هولاكو:

ـ لقد تركنا في بغداد اماكن لم نهدمها.

ـ افهم يا جعر، يجب ان اترك شيئا لتلميذي بوش علشان يدمره».

ولم يكتف فؤاد بهاتين الفقرتين وانما اضاف اليهما ثالثة، هي:

«استقبل كولن باول وزير الخارجية الامريكي المستر زيدان كحيان الذي ارشد عن عدي وقصي، وقد استغرق الاجتماع نحو الساعة بحث خلاله الجانبان وسائل دعم النذالة المشتركة، وقد تسلم المستر كحيان شيك الابلاغ ابو 30 مليون دولار ووعد الجانب الامريكي بالابلاغ عن مكان صدام وقال امام وسائل الاعلام في المؤتمر الصحافي المشترك انه يأمل في اعفاء هذه المكافأة من ضريبة المبيعات».

وهذا مطلب قانوني ودستوري فلا ضريبة على الخيانة خاصة عندما تكثر كما قال بنفس العدد زميلنا بـ«الوفد» محمد راغب:

يوم سقطت بغداد في التاسع من ابريل انقلبت صورة العراقيين الى النقيض تماما من عراقيين يحملون السلاح ويهتفون في ارجاء البلاد بنصر مبين الى رهط شاذ في ساحة الكرامة والشهامة يتقدمون القوات الامريكية بالترحاب والهتاف الى قلب العاصمة ـ بغداد ـ في تمثيلية اعدها عملاء الداخل والخارج انتهت باذلال العراق وتفريغ تاريخه الازلي من شجاعة الصمود والانتصار الى الاستسلام والهيمنة وهي ليست من شيمة العرب ولا من صفات العروبيين الاصلاء فطمست على الشرفاء شرف الموقف والكرامة».

وقال راغب «انها الحقيقة التي تتجدد كل يوم، لا تفض مجالس المتآمرين الذين يتبارون الان على دولارات حاكم العراق ـ بريمر ـ لتقديم رأس صدام كما فعلوها منذ ايام عندما وشى نفر منهم بمكان تواجد عدي وقصي ومن معهما تحت اغراء قوة المال هكذا راجت تجارة الخيانة بين ابناء الشعب العراقي الاصيل ونجح الحاكم الامريكي ان يجند الجواسيس ويجعل العراقيين عيونا على بعضهم البعض. كل عراقي يخاف الآخر وتتبادل الظنون والشكوك بين الجميع ويسلم العراقيون انفسهم متهمين للقوات الامريكية».

وبمناسبة الوشاية فان الامريكيين لا يعتمدون فقط على من يجندونهم من العراقيين ولكنهم يقومون بانفسهم بالبحث عن صدام، كما قال صديقنا الكاتب والصحافي العراقي داود الفرحان في بابه بمجلة «الاهرام العربي» حسبي الله ـ قال: «لم تنفع صدام كل قصوره وانفاقه ودهاليزه وبحيراته، ولن تنفعه وسيسقط في قبضة الامريكيين او قبضة الشعب العراقي، ومن المؤكد انه يفضل اذا اتيح له ان يختار، السقوط في قبضة الامريكيين والظهور بمظهر البطل الذي قاوم الامبريالية الامريكية حتى نهايته، فهو يعرف جيدا انه لو وقع في قبضة الشعب العراقي فلن يجد له قبرا بسبب جرائمه الرهيبة طوال سنوات حكمه العجاف. ومع حملة مطاردة الرئيس الهارب بدأت القوات الامريكية حملة اخرى لمطاردة حيوانات صدام حسين التي أخذها مواطنون عراقيون غاضبون على النظام المنهار خلال عمليات تدمير وحرق القصور الرئاسية، فقد كان صدام ونجله الاكبر عدي يهويان جمع الحيوانات الوحشية، مثل الاسود والنمور والدببة بالاضافة الى جمع الخيول والزرافات والنعام وغير ذلك من الحيوانات التي كانت تلقى عناية من الرئيس القائد يحسدها عليها الشعب العراقي».

وقال داود: «وفي الاسبوع الماضي استدعت قوات الاحتلال الامريكي الطبيب البيطري الخاص بحيوانات الرئيس واولاده وسألته عن مصير الحيوانات التي اختفت، فنفى الطبيب معرفته بذلك».

طبعا، فالامريكيون يعتقدون انه باستجواب الحيوانات فقد يحصلون منها على اسرار، لا يدفعون مقابلها مكافآت.

ونترك الامريكيين واستجواب الحيوانات، الى «اخبار اليوم» لنجد رئيس تحريرها ابراهيم سعدة، يعيد نشر مقال في صحيفة «لوموند» الفرنسية عن اتساع نطاق المقاومة العراقية الانه مهد له بهجوم مطول ضد نظام البعث، بعبارات انشائية مكررة، وعن عملائه، وخاصة في الفضائيات العربية التي قال عنها: «ولن ننسى بسهولة ـ ايضا ـ ما كان الصحاف الكذاب يعلنه عبر اجهزة الاعلام العالمية عن اسقاط طائرات وقذائف العدو، وتدمير دباباته ومدرعاته وحاملات جنوده في طول العراق وعرضه، وتحت تأثير هذا التخدير الاعلامي التليفزيوني الفضائي الكاذب والمضلل، وبالذات من القناتين التليفزيونيتين «الجزيرة» و«العربية»، وثالثتهما التي تحاول اللحاق بهما حتى ولو اتبعت خطاياهما «ابو ظبي»».

وهذه الجملة بالتحديد، هي جوهر المقال الذي احتل صفحة ونصفا. نصف صفحة صورة وعناوين، وصفحة كلام، ثلثه نقلا عن «لوموند» وثلثه شتائم وعبارات انشائية ضد صدام ونظامه وبعض قادته، وكان من الممكن اختصار ذلك كله في عمود صغير يتجه مباشرة لمهاجمة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولةالامارات، لمشاركة بعض وسائل الاعلام الكويتية هجومها ضده لمنحه الاقامة للصحاف وغيره، بدلا من اللف والدوران، كما كان ممكنا ان يهاجم السعودية ايضا، لأن اصحاب قناة «العربية» سعوديون، بدلا من هذا اللف والدوران وهو لف ودوران رفضه زميله كمال عبد الرؤوف وهو من كبار محرري وكتاب الجريدة، الذي قال في عموده ـ قراءات ـ «وما زالت واشنطن تردد اسطوانة الحرية وحقوق الانسان العراقي في الوقت الذي يطلق فيه جنودها النار على عراقيين ابرياء، منهم اطفال ونساء لمجرد وجودهم بالصدفة في مكان تقع فيه عملية مقاومة، فيفقد الامريكيون اعصابهم ويطلقون النيران عشوائيا، ونحن نسمع الكثير عن «دمقرطة» العراق، ولا نسمع شيئا عن بترول العراق، او الى اين يذهب، او من الذي يقبض الثمن، ومن الواضح ان نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني مهندس حرب العراق مع دونالد رامسفيلد وزير الدفاع هما الجهة الوحيدة التي تكتم السر وراء بترول العراق، ايتها الديمقراطية كم من المهازل ترتكب باسمك، وآخرها مهزلة احتلال العراق ونهب بتروله».

مهازل فقط؟ بل اوهام واكاذيب سقطت وانكشفت وقال عنها بنفس العدد زميله حسين عبد الواحد: «وجاءت مقاومة الشعب العراقي للغزاة لكي تكشف الكثير من الأوهام والأكاذيب التي روجت لها الادارة الامريكية. واهمها اكذوبة ان العراقيين سيستقبلون قوات الغزو بالورود والزغاريد، واصبح السؤال الخطير الذي يواجه الرئيس بوش في كل مكان هو، ماذا فعلت في العراق؟ او ماذا فعلت بالعراق؟ ولأن بوش لا يستطيع الاعتراف بالحقيقة ومواجهة الواقع فهو يفضل ان يعلق فشله في رقبة رجل اصبح في حكم الميت، ويضع حول جسده حزاما ناسفا لتفجير نفسه في اللحظة التي يتأكد فيها انه سيسقط في يد الامريكيين. وما لا يدركه الرئيس بوش ان صدام حسين سوف يلقى نهايته المحتومة ان عاجلا او آجلا، ولكن المقاومة العراقية للاحتلال سوف تستمر وفي هذه الحالة سوف يتعين على الرئيس الامريكي البحث عن ورقة توت جديدة ليغطي بها مسلسل الفشل الامريكي في العراق»..

ونغادر «اخبار اليوم» الى «الاهرام» على بعد خطوات منها لنجد رئيس تحريرها صديقنا ابراهيم نافع في غاية الانزعاج من عمليات التصفيات الثأرية التي تحدث في العراق، قائلا في عموده اليومي ـ حقائق ـ بنفس اليوم: «المقابر الجماعية التي اقامها النظام العراقي السابق لا تبرر اضافة مقابر جديدة للعراقيين، فالأيادي الملطخة بالدماء، التي تسعى الى شهوة الانتقام، لا تستطيع ان تبني مستقبل العراق الجديد، وكنت قد حذرت في هذا المكان سابقا من هذه الظاهرة الخطيرة، عقب سقوط بغداد تحت الاحتلال الامريكي، عندما قام بعض الغاضبين على قتل نقيب الفنانين العراقيين «داود القيسي» بحجة انه كان يقوم بالتعبئة الاعلامية للنظام السابق، وقلت انه ينبغي ان يتحلى العراقيون بالتسامح حتى لا ينشغلوا بالماضي تاركين الواقع الخطير في بلاد ما بين النهرين دون حل يخرج بالعراق من مأزقه الراهن، ففي الاسبوع الماضي كان الدكتور محمد الراوي، رئيس جامعة بغداد السابق، ونائب امين اتحاد الاطباء العرب، ونقيب اطباء العراق، يمارس عمله في عيادته الخاصة في حي المنصور، والدكتور الراوي كان مجرد طبيب عراقي وصل الى منصب رئيس جامعة، واذا كانت قد شابته بعض اخطاء النظام السابق، فأن كثيرا من العراقيين طالهم بعض رذاذ ذلك النظام، ولكن ذلك لا يسوغ قتلهم والآن يجب ان نقول «عفا الله عما سلف» والا دخلنا محنة عراقية اشد قسوة من كل حروب صدام حسين المتتالية.

بينما فضل زميله سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» أن يتناول المقاومة العراقية في عموده «خطوط فاصلة» بنفس اليوم قائلا عنها: «مات عدي وقصي صدام حسين» وانتهى الأمر، فهل توقفت المقاومة كما تمنى وتوقع الامريكان؟ ايضا، هل عمليات القمع والتنكيل ضد الشعب العراقي، منعت ابناءه «الشجعان» من التصدي للاحتلال والتضحية بدمائهم فداء لتراب الوطن؟!

ما نشهده على الساحة يقول ان قتل عدي وقصي والتمثيل بجثمانهما ورفض دفنهما، لم يدفع العراقيين الى رفع رايات الاستسلام للمحتل الاجنبي، ان تلك الهجمات المتتالية ضد معسكرات الاحتلال وقواعدهم العسكرية، ومناطق تمركز قياداتهم، فضلا عن صيحات الاحتجاج التي يطلقها رجال الدين في المساجد، كلها تعطي مؤشرات حقيقية، بأن هذا الاحتلال الغادر لن يستمر طويلا بصرف النظر عن التصريحات «الوردية» التي تصدر عن البنتاغون ووزارة الخارجية الامريكي، على اي حال لن يرحم التاريخ، الغالب والمغلوب معا ولن يغفر ابدا لمن انتهك الحرمات سواء الحاكم السابق للعراق، او الذين جاءوا بعده ليسلبوا ابناءه وبناته اعز ما يملكون».

وهكذا يتضح لنا باستمرار ان المصريين على مختلف توجهاتهم وانتماءاتهم يتعمدون اغاظة بعض العراقيين من صنف اياهم، باستمرار تدخلهم في شؤون العراق الداخلية، وتمني الموت الزؤام لجنود التحرير الامريكان، منتهى التطفل.

فلسطين

ومن العراق الى القضية الفلسطينية وتركز معظم التعليقات عنها حول نتائج زيارة رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس ـ ابو مازن ـ الى امريكا ومحادثاته مع الرئيس بوش التي قال عنها وهو غير راض في وفد السبت المستشار محمد حامد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ورئيس مجلس الدولة الاسبق: «ان السيد رئيس الوزراء الفلسطيني قد خرج من الزيارة التفاوضية الرسمية الاولى لواشنطن «بخفى حنين» بينما حصل «شارون السفاح» على كل «الحمص البوشي»، كما سبق ان توقعنا، ولا شك ان ما صرح به «أبو مازن» من انه لو كانت الادارة الامريكية محايدة؟ بعدما شرحه واوضح لرئيسها واعضائها فانها سوف تنحاز الى المطالب الفلسطينية.. الخ.. يدل على تفاؤل ساذج او «تضليل كاذب» يعبر عن «فكر التمني» العربي كأنه من السذاجة السياسية تصور عدم معلومية الرئيس الامريكي وادارته لكل ما يجري على الساحة الفلسطينية المحتلة بواسطة جواسيسه ورسائله الالكترونية وكذلك لانه ليس ثمة اساس واقعي لهذه «التوقعات العباسية» وفق حسابات القوة والمصلحة والقيم الميكافيلية للادارة البوشية التي هي رهينة الان للادارة الصهيونية بمناسبة العد التنازلي للسلطة الرئاسية البوشية والتي لا يمكن لها كما قال بوش دبليو مؤكدا ان تنحاز الا لمصالح ولأمن اسرائيل اليهودية».

ومن محمد حامد الجمل الى زميلنا بـ«المساء» «مؤمن الهباء» وقوله بنفس اليوم عن نفس الموضوع: «سوف يظل بوش يتحدث عن دولة 2005 وسوف يظل ابو مازن يتحدث عن ضرورة وقف الارهاب الفلسطيني حتى تقوم الدولة المسالمة بينما شارون يتحرك في كل اتجاه لخلق واقع جديد، وتغيير الحقائق على الارض التي يستحيل معها الحديث عن دولة فلسطينية، واذا كان ولا بد من هذه الدولة فسوف تكون وفقا للمقاييس الشارونية، وهي مقاييس لا تعني دولة وانما كيان هلامي مقسم مقطع الاوصال. وساعتها ستجد كثيرا من اصحاب الهمم المتخاذلة الذين سيقولون للفلسطينيين اقبلوا، اقبلوا بأي حاجة بدلا من الا تحصلوا على اي حاجة اذا سارت الامور على ما هي عليه الان وبنفس قواعد المعادلة فلن تكون هناك دولة فلسطينية عام 2005، فالمقدمات التي نراها لا تنبئ بخير لذلك يجب اعادة النظر فورا في اوضاعنا وتغيير قواعد المعادلة حتى تقوم دولة 2005 بأيدينا نحن لا بأيدي بوش ولا شارون فتأتي فلسطين عربية لا امريكية ولا اسرائيلية».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية واسفنا الشديد لوجود كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب والرسام الموهوب مصطفى حسين في اجازة واخذا معهما فلاح كفر الهنادوة وبالتالي لن نتمتع بزيارته لرئيس الوزراء وحديثه معه. وان كان كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز عوض هذا النقص بعض الشيء يوم السبت بقوله:

ـ اسكت مش الحكومة قبضت على حوالي 20 واحد من المحترمين.

ـ بتهمة ايه؟

ـ الاشتراك في تنظيم المونديال.

بينما قالت الكيميائية منال اللقاني بنفس العدد عن الارتفاع الهائل في اسعار السلع الغذائية وخاصة الفول: «الفول لا تستهينوا بمقال عن الفول، او مقالات او كتب ومجلدات فالفول في بلادي هو عماد البلاد واساس الامة ومستقبلها وحاميها من ثورة الجياع، اي والله طول ما الفول في البطن نضمن الحد الادنى من الحياة ومن الشبع، ولا ادري اي جرأة هذه على الفول بزيادة اسعاره واكتساب سخط الناس اكثر من ذلك ولا خوف من عواقب. ولا تفكير في ملايين، ملايين من الشعب المصري المحروم يجدد الحرمان معهم العهد لسنوات طويلة آتية، وبدلا من ان يصبح الفول اكل الغلابة اصبح الان اكل الاغلب من الغلب والبركة في السياسات المتخبطة التي تطيح بأمن مصر الغذائي يوما بعد يوم». ولو هذا كله لن يغير من الامر شيئا والدليل كاريكاتير عمرو عكاشة في الصفحة الاولى من «وفد» الاحد وكان عنوانه « 19 مليون مصري مصابون بالاكتئاب» والرسم لمسؤول يمثل الحكومة يدلي بحديث اذاعي يقول فيه: «ولسة في الخطة الخمسية الجاية هيوصلوا لـ66 مليون».

وهذا انجاز نتوقع ان يتحقق ما دامت الحكومة تفشل في منع الزيادات الهائلة في اسعار السلع الغذائية ولا نريد العودة الى سياسات وزير التموين السابق الدكتور احمد جويلي التي قال عنها صديقنا وزميلنا عباس الطرابيلي رئيس تحرير «الوفد»: «هذا الرجل عندما اختير وزيرا للتموين قالوا عنه انه جاء ليلغي هذه الوزارة ويلغي دورها في حماية المستهلك الفقير واذا بنا نكتشف انه أحيا هذه الوزارة، بل رفع شعار الابقاء على المجمعات الاستهلاكية لتبقى مكانا يلجأ اليه الغلابة ليحصلوا على سلعهم الغذائية الاساسية باقل الاسعار، ولكن الرجل قبل اي شيء عمد الى تطوير هذه المجمعات في الشكل وفي المضمون بعد ان تدهورت احوالها. وعادت ارجل الغلابة تأخذ طريقها الى هذه المجمعات لتحصل باسعار اقل كثيرا على احتياجاتها الاساسية من الارز والسكر والزيت الى البقول والحبوب، بل واللحوم والاسماك وعرف الدكتور جويلي نتائج عمله هذا حلاوة دعوات الغلابة التي كانت ترتفع كل يوم لهذا الرجل القادم من وسط الجماهير».

فقراء وغلابة؟ مالنا نحن وهذه الطبقات التي تذكرنا المطالبة بالاهتمام بها بعهد خالد الذكر لان ذلك قد يجعل الناس تسخط على هذه الحكومة التي قال عنها صديقنا وزميلنا رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر في بابه ـ علامات استفهام ـ منذ شهر ونصف الشهر سعدنا بمشاهدة رئيس الوزراء على شاشات التلفزيون في اجتماع كبير قيل انه لبحث «آليات ضبط الاسواق وقال وزير التموين الدكتور حسن خضر انه تقرر في هذا الاجتماع وضع آليات جديدة لأحكام الرقابة وثبات الأسعار ومواجهة اية محاولة لرفع الاسعار دون مبرر بمنتهى الحزم ومضى شهر ونصف الشهر فهل وجد احد ان هذه الآليات موجودة في الاسواق؟ وهل تحقق ثبات الاسعار؟ وهل رأى احد اثرا لمواجهة محاولات رفع الاسعار دون مبرر التي تصدمنا كل يوم؟ وهل تحقق المراد بالاجتماع والتصريحات التلفزيونية؟».

حديث غير متأخر عن فضاءات دورته التاسعة وسهراته وأنشطته الثقافية

مهرجان الرباط: احتفال بفنون وابداعات المغرب والعالم حيث الطرب الأندلسي والدبكة الفلسطينية وسينما التسامح

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من معن البياري:

مما يشار إليه في معرض التعريف بالعاصمة المغربية الرباط، أنها تأسست في القرن الثاني عشر لتكون حصنا ومقرا عسكريا للمجاهدين، وأطلق عليها «رباط الفتح»، لما كان لها من دور في معارك الموحدين مع الإسبان. وفي العهد الاستعماري، أعاد الفرنسيون تخطيطها، فتداخلت إلى حد ما المدينة العتيقة بالامتدادات العمرانية الجديدة. وقد تلمح هذه التفاصيل الشديدة الإيجاز هنا إلى الوظيفة الأهم التي كانت للعاصمة المغربية في تاريخها، وقد يجد أحد شيئا في هذه الخصيصة لهذه المدينة المغربية العريقة بعض صلة بحاضرها، حيث غلبة الوصف لها بأنها المدينة الإدارية في المغرب، أي أنها مدينة المؤسسات الحكومية والموظفين والمشتغلين في «الإدارات والمصالح» العامة، على ما يقول المغاربة، وبعضهم يطلق وصف «المرقد الكبير» على هذه المدينة التي سرعان ما يأنس إليها زائرها، ويتكيف مع إيقاعها. ومن هذا المدخل يصير الافتراض جائزا أن يقال أن مهرجانها السنوي، والصيفي. والذي تنظمه عمالة (محافظة) الرباط، إنما يبتغي كسر هذا التوصيف النمطي، وغير الدقيق دائما، بالنظر إلى تعدد الأنشطة الفنية والثقافية والمسرحية خلال شهور السنة في هذه المدينة.

وصل مهرجان الرباط إلى دورته التاسعة في الصيف الحالي، والتي بدأت في اليوم الأول لفصل الصيف، الحادي والعشرين من حزيران (يونيو)، الذي يصادف اليوم العالمي للموسيقى، وانتهت في العاشر من الشهر الحالي. وشاركت في حفل الافتتاح الفرقة المغربية للموسيقى العربية بقيادة صلاح الدين الشرقاوي، وفرقة «لي غو دو كويتيبا» الإفريقية. وعلى ما ذكر رئيس المهرجان ورئيس مجلس عمالة الرباط عبد الحق المنطرش فقد توفر المهرجان في موسمه للصيف الحالي على مشاركات من 43 دولة، عدا عن المشاركات المغربية العديدة، وتآلفت كلها في عروض مفتوحة للجمهور في عدد من الساحات في الهواء الطلق وفي القاعات والمدرجات، وفي مختلف الأحياء والضواحي. وأفاد أن عدد الذين شاركوا في المهرجان وشاهدوا مختلف عروضه وفعالياته يقارب مليوني شخص، وشدد على اعتبار هذا المهرجان ليس ثقافيا ترفيهيا فحسب، بل هو «حدث اجتماعي» أيضا.

وكما هو حاله سنويا، كان للثقافة حضورها المتعدد المشاغل في هذا المهرجان الذي حفل بفعاليات الغناء والفنون الشعبية والطرب والحفلات الموسيقية والسهرات المنوعة، وينظم اتحاد كتاب المغرب الأنشطة الثقافية. وكان من أبرزها العام الحالي مهرجان الشعر المتوسطي، وشارك فيه شعراء من المغرب وفلسطين والبرتغال وإيطاليا وفرنسا وتشيلي ومقدونيا ومصر وتونس ولبنان وسورية والجزائر، وندوة عن «الوضع العربي» تحدث فيها الباحثون عبد الله ساعف وعبد الحي مودن ومحمد الطوزي، وأخرى عن كتابة القصة القصيرة، واحتفاء تكريمي للكاتب المغربي الكبير إدمون عمران المليح، والذي عرفه الاتحاد بأنه «علامة وازنة في ثقافة الحداثة المغربية».

وللمرة الرابعة على التوالي، نظم المهرجان المسابقة الرسمية لجائزة الحسن الثاني للسينما، والتي أصبحت تقليدا سنويا، وانعقدت دورتها للعام الحالي تحت شعار «الانفتاح والتسامح والحوار بين الشعوب»، وشاركت فيها عدة أفلام من إفريقيا وآسيا وأمريكا وأوروبا. وترأست الفنانة رغدة لجنة التحكيم التي ضمت أيضا فرانس زوبدا من فرنسا ومحمد توفيق من العراق، ومريان بالوتر من هولندا ولطيف لحلو من المغرب وروبير مانتوليس من اليونان وشيما سارمياتو من إسبانيا. وبدأت المسابقة بعرض فيلم فوزي بنسعيدي «ألف شهر» الحائز على جائزة «أول نظرة» في مهرجان كان الدولي، من باب دعم السينمائيين المغاربة الشباب.

ويقف زائر الرباط في أثناء مهرجانها على وجاهة ما أوضحه المنطرش مرة، وهو أن من الأهداف التي يحرص المهرجان على تحقيقها أن يقدم تمازجا للثقافات بين الشعوب، وأن يوفر ذلك للجمهور في سهرات فنية يتم الدخول إليها بأثمنة رمزية، حيث تشارك دول عربية وأوروبية وأمريكية لاتينية وآسيوية وإفريقية. كما يتم تقديم عروض وحفلات لفنانين مغاربة مرموقين، وبعضهم ممن أعطوا للفن المغربي ويتم تكريمهم في هذه المناسبات. عدا عن أن المهرجان يلعب دورا أساسيا في إيجاد فضاءات للفنانين المغاربة، محترفين أو شبابا. وكان من أبرز سهرات دورته الشهر الماضي ليلة الموسيقى الأندلسي بمشاركة أزيد من مائة عازف، ومن أبرزهم عبد الرحيم الصويري ومحمد باجدوب. وتم في هذه السهرة تكريم الفنان أحمد الشنتوف الذين ينتسب إلى الأندلسيات الموسيقية والإبداع فيها منذ الخمسينيات. كما تم تكريم الفنان فتح الله المغاري، وهو كاتب وملحن ومغن، وغنى من كلماته عبد الهادي بلخياط وعبد الوهاب الدوكالي ونعيمة سميح وغيرهم.

ومن الفنانين المغاربة البارزين الذين أحيوا حفلات ساهرة ضمن المهرجان نعيمة سميح ومحمد عصام ولطيفة رأفت ونزهة الشعباوي وجمال الدين بنحدو وماجدة يحياوي اللذين قدما حفلا ساهرا للطرب الملحون. واختارت الجمعية المغربية للثقافة الموسيقية أن تكون مشاركتها في دورة العام الحالي للمهرجان تحت شعار «أحمد البيضاوي أحد مؤسسي حركة الموسيقى العصرية المغربية»، وهو الفنان الراحل الذي كان من العازفين المغاربة الذين تأسس بهم الجوق الملكي على يد ملك المغرب الراحل محمد الخامس.

ولم تكن موفقة السهرة التي اختار المهرجان أن يسميها «ليلة الطرب العربي الأصيل»، وشارك فيها الفنانون فؤاد زيادي وكريمة الصقلي وأسماء لمنور ومريم حليلي وعواطف محمد، وقدموا أغنيات لأم كلثوم وعلية التونسية وكارم محمود ومحمد عبد المطلب وحسن السلاوي وآخرين. على غير ما كانت عليه، وما حظيت به من تفاعل واسع السهرات مع غناء فرقة ناس الغيوان التي حضرها أكثر من ثلاثين ألف شخص، ومع غناء فرقة جيل جلالة وحضره خمسة آلاف شخص، وليلة الموسيقى الأمازيغية التي استمع إليها أكثر من ثلاثة آلاف مشاهد. ورأى رئيس اتحاد كتاب المغرب الشاعر حسن نجمي أن هذا الدفق البشري على فنون هذه الفرق يدل على أن فرقة عادية للغناء الشعبي باتت اليوم أكثر استقطابا للجمهور من كثير من زعماء الحياة السياسية المغربية!

والى المساهمات المغربية العديدة، والاشارات اليها هنا موجزة، تعددت المشاركات العربية في مختلف برامج مهرجان الرباط، وفي أنشطته المتعلقة بالموسيقى والسينما والمسرح والمعارض التشكيلية، وكانت من فلسطين وسورية ومصر وسلطنة عمان وغيرها. وكثيرا ما يتحدث القائمون على المهرجان أنهم يعملون دائما على تحقيق التوازن بين المشاركين المغاربة والعرب والأجانب.

وتمثلت مشاركة فلسطين في المهرجان، في عروض أحيتها فرقة القدس للفنون الشعبية الفلسطينية في مسرح محمد الخامس، واشتملت على رقصات فلكلورية. وقد تأسست هذه الفرقة قبل عامين، بمبادرة من فنانين مقدسيين شبان ودعم معنوي من الراحل فيصل الحسيني، وتضم خمسين شابا فقط متطوعا، وأخذت على عاتقها الحفاظ على التراث الفني والهوية الفلسطينية للقدس، وتعد مشاركتها في الرباط الأولى لها خارج فلسطين. كما استمتع جمهور المهرجان بمشاركة الفرقة المصرية للفنون الشعبية، وكذا بفرقة «كلنا سوا» السورية، والتي تتألف من فنانين شباب اختاروا إعادة إنتاج أغان تعكس التراث الثقافي الغني والمتنوع.

وأحيا الفنانون محمد منير وشيرين وجدي وعبد الله الرويشد وحكيم وفنان الراي الجزائري فضيل سهرات احتشد لها آلاف المغاربة في قصر التازي والمركب الرياضي الأمير مولاي عبد الله ومسرح محمد الخامس. وأضفت نجومية هؤلاء شعبية عالية للمهرجان الذي صار يعد أكبر تظاهرة فنية مغربية، بالنظر إلى طول مدة انعقاده وحجم الأنشطة التي تقدم ضمنه، وعدد الفنانين العرب والمغاربة المشاركين فيه.

كان للمسرح أيضا حضوره ضمن فعاليات المهرجان، حيث شاركت عدة فرق مسرحية محلية، وقدمت بعضها من مدن مغربية أخرى، وكان من هذه العروض ما هو مخصص للأطفال. كما شاركت فرق من تونس والأردن وبلجيكا. وتميزت هذه العروض التي تجاوزت العشرين بالتنوع والاختلاف، وأتيح من خلالها لجمهور المهرجان مشاهدة تجارب ومدارس فنية مختلفة، ومنها ما هو شعبي وكوميدي وما هو تجريبي. وكان للفنون التشكيلية نصيبها من المساهمة في إغناء فضاءات مهرجان الرباط وتنويعها، ما تمثل على وجه الخصوص في المعارض المشتركة، والتي حضرت فيها لوحات عديد من الفنانين المغاربة والعرب والأجانب، حيث كان معرض «ألوان العرب» بمشاركة فنانين من سوريا وفلسطين وسلطنة عمان والمغرب، ومعرض مشترك لفنانين من سلطنة عمان، وآخر من دول أمريكا اللاتينية. عدا عن معرض للصور الفوتوغرافية للبرازيلية باتريكا دي أوليفييرا، ومعرض للحضارة الفرعونية في مصر.

* * *

لا يملك زائر الرباط في أثناء أيام مهرجانها الدولي المتنوع الفضاءات، الا أن يغتبط بالبهجة التي تتبدى فيها هذه المدينة، الموصوفة من لدن المغاربة بأنها مدينة ادارية، ما قد ينزع عنها (ربما) ما تتصف به مدن مغربية عديدة من جاذبية للسياحة والتنزه، وهو المهرجان الذي يعد موسما صيفيا سنويا للتواصل المتجدد مع ابداعات الفنانين المغاربة وضيوفهم من كثير من دول العالم، وعلى اختلاف وتنوع مشاغل ابداع هؤلاء وأولئك. ومما أضاف الى مساهماتهم في دورة العام الحالي للمهرجان من أهمية مضاعفة أنها جاءت تؤكد الاحتفاء بالحياة، ضدا على أغراض من يناوئون الحياة من الارهابيين الذين اقترف عدد منهم التفجيرات الشنيعة في الدار البيضاء في مايو أيار الماضي.

لم يحفل بهؤلاء أحد، في الرباط وفي عموم المغرب، بدلالة مظاهر الاحتفال بوداعة الصيف في كل مكان في هذا البلد الغني بثقافته وفنونه.

وقد أتاح مهرجان الرباط في دورته التي انقضت قبل أيام مناسبة جديدة لاستكشاف بعض ابداعات هذه الثقافة والفنون في تلاقيها مع ابداعات عديدة، عربية وغير عربية، جاء الاستعراض الموجز في السطور السابقة على شيء منها.

نعيمة سميح (القدس العربي)

شعراء شاركوا في امسيات المهرجان (القدس العربي)

من حفلات المهرجان (القدس العربي)

«سندباد، أسطورة البحار السبعة»:

سحر «ألف ليلة وليلة» يتجدد في عمل سينمائي يجمع بين الروعة والتكنولوجيا

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

لا زال سحر «ألف ليلة وليلة» يؤثر على خيال الفنانين إلى اليوم، بل قطع البحار والمحيطات ليتجسد هذه المرة في شكل فيلم عنوانه «سندباد، أسطورة البحار السبعة» الذي يعرض حاليا في قاعات السينما بفرنسا. وتزامناً مع هذا الحدث السينمائي، نشرت دار ألبان ميشيل الباريسية مجموعة من خمسة كتب مخصصة لهذه القصة العجيبة.

قال المخرج باتريك غيلمور عن هذا الفيلم: «بحثنا في الميثولوجيا عن أكثر المغامرات إثارة وعن الوحوش المدهشة، ولكن محور السكريبت كان مركزا على امتحان الصداقة. في فيلمنا هذا، يلتقي سندباد بصديق الطفولة بروتيوس الذي لم يره منذ 15 عاما ويجده مستعدا للتضحية بحياته من أجله. كيف يتصرف حينئذ سندباد، ذلك اللص العنيد؟ هل سيرحل إلى مكان ناء كعادته أم يضحي بدوره من أجل صديقه؟». وتلخص هذه الإشكالية فعلا سيناريو الفيلم الذي كتبه جون لوغان الذي ارتبط اسمه بواحد من أكبر الأفلام التي أنتجت مؤخرا وأنجحها وهو «غلادياتور».

وقال المنتج جيفري كاتسنبرغ أن كاتب السيناريو عرف كيف يحول أسطورة سندباد إلى عمل سينمائي يتماشى مع القرن الواحد والعشرين. وجاءت فكرة استعمال الرسوم المتحركة من المنتج نفسه وقبلها لوغان لأنها ألغت الحدود المادية والموضوعية التي تبقي الخيال أحيانا في حيز المستحيل. قال لوغان: «كلما أكتب نصا، أجدني أبتعد عن الجمل التي تشبه مثلا «نزل آلاف الجنود من الهضبة» لأن تصويرها يعني توظيف آلاف الأشخاص وما يرافق ذلك من ألبسة علاوة على الهضبة التي يجب البحث عنها. أما في الرسوم المتحركة، فلا شيء يمنعني من تخيل وحش طوله ثلاثون مترا يخرج من أعماق البحر ثم يعبث بسفينة».

شق سندباد عباب البحر وسافر عبر «البحار السبعة» مطاردا السفن التي تنقل الكنوز الثمينة ليستولي عليها مع مرافقيه القراصنة الأوفياء، وتلقى يوما خبر سفينة كانت تنقل «كتاب السلام» فقرر الاستيلاء عليه.

وكم كانت مفاجأته كبيرة عندما وجد على متن السفينة صديقه القديم بروتيوس، الساهر شخصيا على نقل الكنز إلى مملكة أبيه. ولم يكن سندباد اللص الوحيد هذه المرة، فقد قررت «إيريس» آلهة الفوضى إرسال وحوشها البحرية للمجيء بذلك الكنز. وهنا تصطدم شجاعة الإنسان الذكي والمغوار بمخلوقات خرافية لم يسبق لها أن فشلت في هزم البشر. تغضب إيريس وتفرض على سندباد صفقة تؤدي كل تفاصيلها إلى الهلاك. وقبل أن يقدم على ذلك المشروع يدعوه بروتيوس إلى مملكته، فتغتنم إيريس فرصة وجوده هناك لتسرق «كتاب السلام» وتلصق التهمة به. يجتمع مجلس الحكماء ويصدر في حقه حكما بالإعدام.

يقسم جهد أيمانه أنه بريء، ولا يصدقه سوى بروتيوس الذي يعرض على المجلس رأسه بدلا من رأس صديقه بشرط أن يثبت سندباد أنه بريء حقا، وذلك باسترجاع الكنز.

يؤدي صوت سندباد النجم «براد بيت» بينما تؤدي الممثلة «كاثرين زيتا جونز» صوت مرافقة سندباد في مغامراته وهي مرينة. وفي النسخة الفرنسية، استعمل صوت المطرب والممثل باتريك برويل والممثلة مونيكا بلوتشي. ورصيد براد بيت حافل بالأفلام الناجحة، ويقوم بدور البطولة في فيلم قادم حول ملحمة الطراودة المقتبسة من «الإلياذة». أما «كاثرين زيتا جونز» التي لعبت أيضا أدوارا في أفلام كبيرة فهي تقوم بدور البطولة أيضا في فيلم قادم هو «قسوة غير مقبولة» إلى جانب جورج كلوني.

الفرنسي باتريك برويل لعب أدوارا كثيرة في المسرح والسينما، وهو مغن ناجح ووسيم اجتمعت في شخصيته جوانب جمالية عديدة. ومونيكا بلوتشي غزت السينما الفرنسية بلكنتها الإيطالية العذبة وشكلها ذي الحسية المتوهجة التي زادتها سحرا وحضورا. وتؤدي صوت إيريس الممثلة ميشيل بفيفر ذات المشوار الفني الطويل والعريض.

استعملت في هذا العمل السينمائي الرائع تقنيات تكنولوجية راقية واشترك في إخراجه تيم جونسون وباتريك غيلمور مجسدين بذلك مشروعا أنتجه الثنائي جيفري كاتسنبرغ وميراي صوريا لحساب شركة دريم ووركس التي يملكها المخرج الشهير ستيفن سبيلبرغ. ترى، هل يعلم كل هؤلاء أن أسطورة «السندباد البحري» ولدت في بغداد التي كانت في زمان مضى مصدر السحر والحلم أم أنهم امتنعوا عن الخوض في هذه التفاصيل التي لا تتماشى مع المشروع الأمريكي لمحو بغداد من التاريخ؟ النقطة الوحيدة المؤسفة في هذا الفيلم هو استغلال قصة عربية جميلة من غير عرب وتقديمها في أجمل صورة.

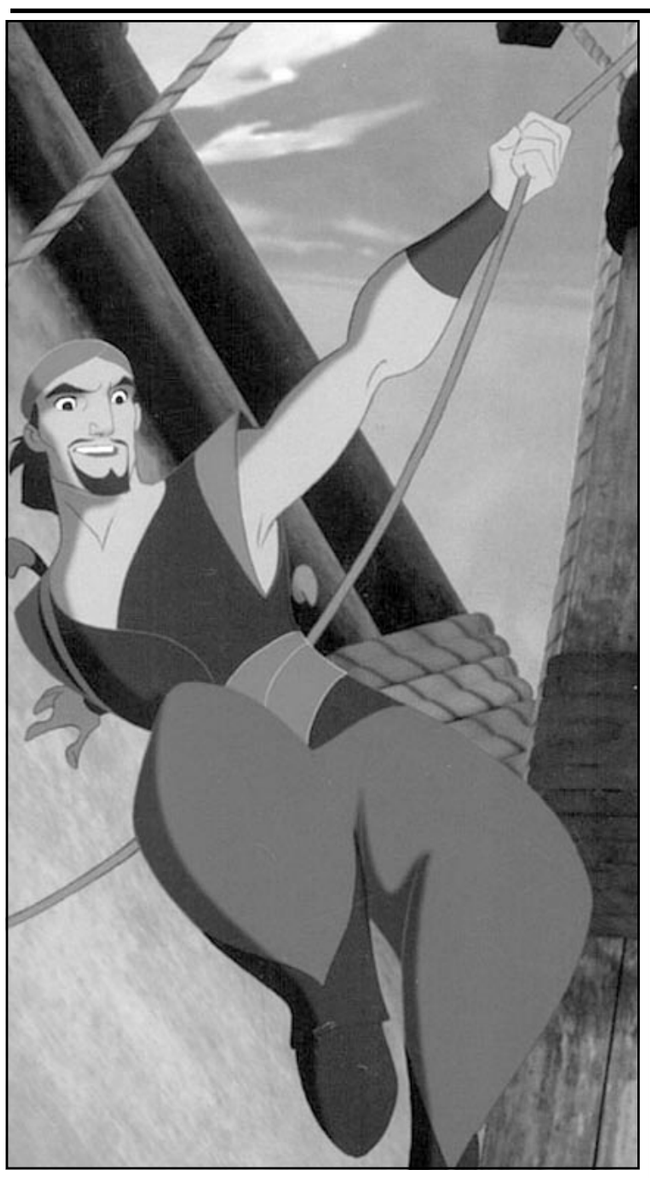
لقطة من الفيلم

فضائيات

رغد صدام حسين في «العربية»:

دور الغيرة في سقوط العشيرة!

حسام الدين محمد*

رغد صدام حسين

■ لم يبق على قناة «العربية» الناشئة الا ان تقابل صدّام حسين شخصيا حتى تسدّد الضربة القاضية لقناة «الجزيرة»! قال صديق لي يعمل في قناة «العربية» تعليقا على الضربة الصحفية القوية التي انجزتها «العربية» بمقابلتها لرغد ابنة الرئيس العراقي (المخلوع) صدام حسين الكبرى.

ـ وانا لم يبق لي الا ان ازيد وزني 200 كيلوغرام حتى أفوز بالمباراة النهائية لمصارعة السومو اليابانية! قلت.

قال ضاحكا: «ما الذي تقصده من هذه المقارنة؟»، قلت: «أقصد أنه لا يكفي ان تستطيع «العربية» الحصول على مقابلة مهما علا شأن صاحبها لتصبح هذه المقابلة سبقا اعلاميا».

قال: «ولكن الصحف نقلت تصريحات رغد، وكذلك حدث الأمر نفسه مع مقابلة الصحاف».

قلت: «صحيح. ومن المؤكد ان الملايين من العرب شاهدوا المقابلة وهذا انجاز اعلامي وتجاري لـ«العربية» ولكن قل لي بربك كم شخصا لعن سنسفيل أجداد المعدّين ومقدّمي البرنامج على تحويل المسألة العراقية الى مسألة صراع بين الأعمام والخالات والعمات والحموات والكنّة، وعلى سحبها للدفاع (المتهافت والذي لم يعد له معنى الآن) عن حسين كامل زوج رغد، والتعاطي مع قضايا سياسية كبرى من باب ان الكلّ يغارون من عشيرة صدّام حسين، وان علي المجيد (الشهير بالكيماوي) هو سبب ميتة حسين كامل، وليس صدام حسين نفسه او منطق النظام القمعي الرهيب الذي بناه. لقد توفّرت لـ«العربية» حتى الآن فرص هائلة لكن القناة ما زالت مستمرة ـ لأسباب لا استطيع شرحها ـ في هدر هذه الامكانيات.

مع ذلك كانت المقابلة نجاحا كبيرا لرغد نفسها التي بدت في صورة اكثر اتزانا بكثير من صورة العديد من أقربائها المتنفّذين والمرعبين، رغم التراجيديا الهائلة التي عاشتها: مقتل زوجها وأخيه وعائلتهما، ومقتل أخويها، واختفاء ابيها وسقوط نظامه، ناهيك عن تشردها واطفالها في انحاء العراق وجواره. كل هذه الأحداث لم تستطع زلزلة هذه المرأة.

بالمقابل شاهدنا ارتباكا وسوء تنسيق بين مقدّمي البرنامج، رغم ان احدهما استعدّ للمقابلة العتيدة بالحصول ليس على الأرشيف الكامل للمخابرات العراقية السابقة فحسب، بل حتى رسائل صدام حسين الشخصية الى زوجته ساجدة!

سحب رغد للمقابلة الى ما تريده، ورغم ذكاءها الدبلوماسي الواضح، أدى في مقاطع من المقابلة الى تحويل المأساة العراقية الهائلة الى مأساة عائلية فحسب تكاد تتشابه ربما مع ميلودراما مسلسل مكسيكي او فيلم هندي.

مبروك لـ«العربية» نجاحاتها وبانتظار فوزها بالمباراة النهائية لمصارعة السومو!

حبيبة القلب كارول سماحة!

■ احفظوا هذا الاسم: كارول سماحة فسوف يكون له شأن في عالم الفن العربي.

قولي هذا مؤسس على اعجاب أخذ طابع المفاجأة بهذه الفنانة اللبنانية الشابة بعد متابعتي لمقابلة ظهرت بها على فضائية الجديد NewTV في برنامج «لقاء خاص» مع المقدّم والمعدّ الممتاز نيشان ديرهاروتونيان.

المفاجأة نابعة من اكتشافي فجأة لمطربة عربية بهذا الذكاء الشديد وهذه القدرة على فهم اعقد الأمور الفنية والانسانية ومعالجتها بلغة سلسة وبكل طلاقة ونضارة وحيوية.

فحول موضوع أغانيها التي غنتها سابقا وكانت واحدة منها لأطفال العالم ردّت ببساطة على مقولة الأغنية الملتزمة وقالت ان اغنية الحب لا تقل اهمية عن الأغنية التي تغني لقضايا محددة وطنية او نخبوية.

وحول مقابلة سابقة لها علّقت انها لا تحب المقابلات ولا النظريات بل تحبّ العمل لأن المقابلات تعني التنظير والجمود في مواقف محددة بينما العمل هو الذي يعبّر حقيقة عن امكانيات الفنان.

عن امكانيات اعتبارها امتدادا لفيروز (باعتبارها صارت ممثلة ومطربة معتمدة مع الرحابنة منصور واسامة في مسرحياتهما الغنائية) قالت انها ليست امتدادا لها لأن المسرح الرحباني الحالي مختلف عن المسرح السابق، ولأن فيروز ـ من ناحية ـ اكبر من أن تقارن، ومن ناحية أخرى لأن كارول تختلف عنها في شخصيتها وتصرفاتها وصوتها الخ...، ولأن البطل الرئيسي في اعمال منصور الغنائية هذه هو منصور نفسه، وليس كارول.

حول الجرأة في مشاهد تصوير شريط الفيديو كليب الاخير لها قالت كارول انها لا ترى في هذا الفيديو كليب جرأة البتة، لأنها اجرأ من ذلك بكثير واشارت الى مشاهد محددة في اعمالها اعتبرتها جريئة حقا.

وحول اختيارها لأغنية باللهجة المصرية لتصوير هذا الشريط مع انها قالت سابقا انها ستعمل للحفاظ على هوية الفن اللبناني قالت كارول انها غنّت ست اغنيات من أصل سبع اغنيات في ألبومها الاخير باللهجة اللبنانية، لكن فكرتها عن الحفاظ على الهوية لا تعني انغلاقها، فهي ـ كما قالت ـ تحب اللهجة المصرية كثيرا وخصوصا في الغناء، ثم، تساءلت، ما معنى ان يغني المغنون اغنية لبنانية ويستخدموا ادوات موسيقية اجنبية وايقاعات اجنبية؟

هكذا اذن، وبكل وضوح ولطف ـ ولكن بتصميم واحترام لذاتها وامكانياتها ـ اجابت كارول على الأسئلة التي شملت كل مجريات حياتها الفنية القصيرة ولكن الغنية: بطولة مسلسل «نورا»، وهو أكبر انتاج تلفزيوني لبناني لحد الآن، وبطولة ثلاث مسرحيات غنائية للرحابنة كان آخرها «ملوك الطوائف»، وانتاج عدد من الأغاني الجميلة والمميزة، بل انها لا تتورّع عن القول انها مستعدة للعمل مع زياد الرحباني في مشروع ـ مهما كان المشروع «أخوتا» (أي مجنونا باللبنانية)، كونها هي وزياد «أخوتان».

كانت كارول في هذه المقابلة مكشوفة مثل ضوء الشمس وقد ذكّرتني، للمفارقة، بمغنية لبنانية أخرى حاولت منذ ظهورها اختراع سيرة ملائكية لنفسها، ولبستها، وألبستنا اياها، كما تلبس المشدّ.

كارول سماحة قدمت صورة حقيقية لامرأة حقيقية وفنانة ذات احساس، مما يعطينا احساسا بالتفاؤل والفرح نحن بأشد الحاجة اليهما.

تفكّ او لا تفكّ تلك هي المسألة!

■ هل علمتم انها «لما تسك ما بتفكّ»؟

صدقًا انها لما تسكّ ما بتفك!

وسبب السؤال والاستغراب أن كاتب هذه السطور غشيم في مسائل الفك والتركيب وهذه الغشمنة أدت لاعتقاده العكس وهو: انها تفكّ عندما تسك!

.....

اذا كنتم تظنّون ان هذا كان مفتاح اللغز الذي اكتشفته المخابرات البريطانية والامريكية لحل الشيفرة الألمانية التي استخدمت في الحرب العالمية الثانية او هو احدى حزازير رمضان فأنتم مخطئون فالأمر ببساطة انه شعار تقدّمه على الفضائيات احدى دعايات شركة شهيرة لشرائح البطاطا (فيا عيني عالبساطة).

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
hussam@alquds.co.uk

وارضيات

ندوة للروائي محمد العشري في أتليه القاهرة:

رواية «نبع الذهب» اكتشاف جديد لعالم الصحراء وصلاح السروي يدعو الكاتب لعدم استكناه المطلق وعادل عوض يحيله الى «السمان والخريف»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أقام أتيليه القاهرة ندوة لمناقشة رواية «نبع الذهب» للأديب محمد العشري، ناقشها النقاد عزة بدر، صلاح السروي، عادل عوض، وادارتها الشاعرة شريفة السيد، التي بدأت الندوة بقراءة مقتطفات من المقالات النقدية التي كتبت حول كتابات المحتفى به، ثم قدمت الندوة قائلة: «رواية «نبع الذهب» تطرح تساؤلات كثيرة حول التربة والارض والصحراء، وتؤكد الايمان بالقدرة وتنسج حوارا بين العالم والمتعلم، فهي رواية تجمع بين الاضداد وتوضح حال التهميش المعاصر للبعض، وتؤجل خطاب الجيولوجي الى الفصل الأخير للتأكيد على الرسالة التي تقول ان العلم وحده لا يكفي دون الايمان».

وقدمت عزة بدر اطروحتها النقدية، حول الرواية، متتبعة الروائي في روايته الاولى التي قالت عنها انها رواية مهمة لأنها تستدعي الارث الاسطوري المصري، والشعبي والخيالي، مثل الف ليلة وليلة، ابو زيد الهلالي، وغيرها، وتستدعي هذا التراث بطريقة فنية جديدة ومبتكرة، وقد اتبع الكاتب في هذه الرواية طريقة جميلة في البناء الروائي كانت مناسبة تماما لهذا العمل، وهو تقسيم الرواية الى وحدات مستقلة، ترتبط مع بعضها بوشائج ورباط قوي.

وفي روايته «نبع الذهب» ارتاد مكانا جديدا لا تدخله الرواية المصرية الا نادرا، فأحداث الرواية تدور في الصحراء وأبطالها هم اولئك الذين يبذلون جهودهم وربما ارواحهم في صمت للكشف والتنقيب عن البترول، واستطاع محمد العشري ان يرتاد هذا المناخ الجديد للرواية من خلال عمله كجيولوجي، فوصف لنا الصحراء وأبعادها، وما يسكن في باطنها من كنوز، فوصف لنا «نبع الذهب» ومراحل الكشف عن البترول مما يمثل امتاعا للقارئ، ومعرفة بمسالك ودروب يسير بنا الكاتب في متاهات بجرأة من خلال مغامرة أحد المهندسين الشبان. ويتميز اسلوب الكاتب بسلاسة وعذوبة ويسر فهو ينتقل برشاقة بين فصول الرواية القصيرة التي تجنبت الاسهاب أو الاطالة. ففي الفصل الاول يصور لنا ببراعة مصير الصقور، تلك التي غادرت القمم الشاهقة لترضى بطعام يأتيها في وقت معلوم، تستسلم لهذا القوت السهل اليسير ليأتيها حتى أفواهها فتفقد كل قدرة على المقاومة، تصبح أجيرة، بل توقع بغيرها من الصقور في ذلك الأسر.

ثم يطالعنا محمد العشري من خلال شخصياته على شخصية المهندس الذي اكتشف ومساعده بركة ماء فقايض عليها مدير المشروع الذي ينتمي لشركة منافسة، فقد اعتبرها المهندس ملك شركته أو ملكه يحفظ سرها ليقايض مدير المشروع على الماء النابع من هذه البركة التي ليست لأحد. ومع ان هذه النقطة بالذات كانت مرتكز صراع ثري في الرواية حيث يصبح الصراع على قطرة ماء احد عوامل الاثارة والصراع، لكن الكاتب آثر السلامة فلم يلتفت اليها فقنع المدير ان يدفع مقابل الماء.

ونجح محمد العشري ان يدلنا على «نبع الذهب» في داخل بعض شخوص الرواية بروح فنية عالية في تصويره لـ«نبع الذهب» عند الصقور، وعند المهندس الذي وجد نبع ذهبه في العودة الى جذوره، والرجل الذي يجبره اولاده على الافصاح بكنزه وهو على فراش الموت يعرف أين يقع نبع ذهبه، في حبه لعمله وعشقه له، والجيولوجي المغامر الذي يواجه الصحراء بصدر عار، ورغبة في المعرفة يفتش عن المجهول وجد نبع ذهبه، واشتباكه مع الآخر الأجنبي، وطرحه لقضية شائكة وهي لماذا تظل الحضارة قادمة منهم الينا وليس العكس؟!... ولماذا نتعلم لغاتهم ولا يتقنون لغتنا؟

وردا على ما أثارته عزة بدر في اطروحتها النقدية، قالت شريفة السيد ان السرد عند العشري يكشف ملامح شخصية كل فرد داخل العمل، وعلى العكس تماما نجد شخصيات اخرى بلا ملامح، وشخصيات فاعلة لها حضورها القوي، واخرى خاملة، وهذا التنوع قد أثرى الرواية، اضافة الى ان البناء في هذه الرواية خاص بمحمد العشري لأنه أخذ من معظم الفنون الادبية مثل المسرح والشعر والقصة واحيانا الاسلوب الصحافي في جوانب خبرية لان الكاتب يميل الى كتابة الذات غير المنغلقة على نفسها، وانما المرتبطة بالواقع والمعاش، ويشرك معه القارئ في انتاج دلالات لنصه الروائي.

ورأى الدكتور صلاح السروي في اطروحته النقدية ان المدخل الجوهري لهذه الرواية يحيل الى مجموعة من التساؤلات، حول ما الذي يمكن ان يكون نبعا للذهب؟! هل هو الصحراء ذاتها؟ هل هو الطول الذي يربط الصحراء؟ هل هو الماء العزيز؟ ام تلك الوصية التي يقدمها ذلك الشيخ الخرف في نهاية الرواية من انه لابد ان يخلص الانسان لشيء ما؟

وفي ظنه انها جميعها يمكنها ان تكون منبعا للذهب، وتعرض الناقد للرواية الصحراوية، اي التي تستلهم الصحراء في كيانها، مثل روايات عبد الرحمن منيف، وروايات ابراهيم الكوني، ورواية صبري موسى «فساد الامكنة»، وتساءل: ما الذي يمكن ان يفتن البشر، ويخلب اللب، ويجعل الانسان قادرا على ان يتحقق من خلال التوحد، وان يغتني من خلال الفقر ان يرى ما هو غير موجود في هذه البيئة القاحلة. وطوف بالعبقرية الشعرية العربية والجاهلية الاولى التي نبتت في الصحراء، ذلك المكان الهائل المترامي الاطراف، ذلك المطلق الملهم، الذي يشعر الانسان بضآلته، ومن ثم يشعر ايما شعور واحتياج الى الله، وهذا المدخل على وجه التحديد هو الذي صاغ رؤية محمد العشري لعالمه في هذه الرواية. لان الروائي الجيولوجي عندما ذهب لكي يكتشف البترول في الصحراء استرعى انتباهه عدة عناصر متعلقة بكيفية صيد الصقور، كيفية اكتشاف الماء، كيفية اكتشاف الكرامة الانسانية، والعلاقة بالاخر، ذلك الذي لم نعرف عنه سوى انه آخر، من هنا دلف محمد العشري الى هذا العالم لكي يثبت لنا بشكل او بآخر ان الانسان لا قيمة له الا بالله، الا بالمطلق، وهي تجربة حية وخلاقة وخصبة الى ابعد حد ممكن، ولكنها كانت في حاجة الى تطوير، الى عدم الاستسهال والاقتضاب، فالرواية في بدايتها تشير الى اشياء محددة، كفكرة صيد الصقور وفقدان الحرية بالتدريج، والاحالة الشديدة لتأسيس حالة انسانية، لكنه لم يتتبعها ويستغلها رغم انه وضع يده على نقطة بالغة الخطر والدلالة في هذا الفصل، الذي صوره في كتلة كثيفة قادرة على خلق حالة من الادهاش المجرد.

واطلق صلاح السروي على الرواية ما اسماه الدكتور صبري حافظ على هذا الشكل من البناء في الروايات تعبير الحلقات القصصية ورغم اعتراضه على بعض التفاصيل في الرواية الا انه اشاد بالجمال الاخاذ والرغبة الحقيقة في اكتشاف الوجود الانساني الواضح في ثنايا العمل.

وانتقلت الجولة النقدية الى الدكتور عادل عوض، الذي قال ان رواية «نبع الذهب» تدعو الى الدخول في عالم الصحراء، والتطهير فيها من القلق والشعور بالذنب، وقد ظهر ذلك بوضوح في الفصل الخاص بالسائق، بالاضافة الى ان معظم الشخصيات في الرواية قلقة، متوترة، تبحث عن تطهير وخلاص من عالم المدينة المزدحم الضيق، والفكرة عظيمة كانت تحتاج الى تكثيف، لانها كتبت على هيئة لوحات كل واحدة منها تصلح لبناء رواية مستقلة، لكنها جاءت بأدوات وتشكيل روائي بسيط، وذلك الخروج الى الصحراء تناوله نجيب محفوظ في رواية «السمان والخريف».

فؤاد رفقة .. الامطار القديمة والحرية وحصاد الخيبات

بيروت ـ من جورج جحا:

في كتاب الشاعر فؤاد رفقة الصادر اخيرا باسم «امطار قديمة» مسائل قد تجعل القارىء يميل الى وصفها بالعتيقة انطلاقا من معاني هذه الكلمة ومنها الخمرة القديمة الجيدة ..او القديم الذي لا يزال ينطوي على جدة. الا انه سرعان ما يتنبه الى ان الشاعر قد يكون سبقه الى ذلك الاستنتاج وجره اليه.

فربما كانت ثقافة رفقة الفلسفية قد لعبت لعبتها في عنوان الكتاب. فالقديم عند علماء الكلام ضيوف الفلسفة الدائمين ومستعيري انماط تفكيرها وتعبيرها ..هو الباقي المستمر.

وموضوعات كتاب رفقة رافقت الانسان دائما فليس لها عهد يزول ولا دولة تأفل.

ومع ان الشاعر تناول عدة موضوعات ليست كلها «شعرية» بطبيعتها فقد كتب بشعرية لم تفارقه. وليس من غرابة في ذلك بل قد تكون الغرابة ان يفارق «الشعري»الشاعر. ويتصاعد من بعض موضوعات الكتاب «نفس» يذكر بلغة الكتاب المقدس كما يحفل كلام الشاعر بكثير من الرموز المسيحية. لقد نقل رفقة في كتابه كثيرا من صور حياته ومشاعره وافكاره فجاءت منيرة موضحة لمن لم يعرفه .. وصحيحة متوقعة عند من عرفوا مايكفي عنه.

في مقدمة حملت عنوان «تعريف « يقول رفقة احد اوائل شعراء مجلة شعر واستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية الامريكية ان كتابه « يشتمل على ازمنة اربعة..ازمنة الشعر. ازمنة الضيق. ازمنة الحريق وازمنة الرفاق...في الظاهر هذه الازمنة متباعدة الدروب والمسالك لكنها في الحقيقة تلتقي في نقطة واحدة عنوانها امطار قديمة.« يتابع الكلام في ما اراده مقدمة فجاء اقرب الى قصيدة فيقول عن موضوعات كتابه التي نشر معظمها في صحف لبنانية» هذه الامطار قديمة لا نها سقطت على اراضي الثمانينات من القرن الماضي. بعضها سقط على الشوك وبعضها على الصخور. بعضها على الرمال. وهكذا عادت جميعها الى البحر لا عشبة وراءها ولا قطرة ماء».

ويختصر ما يمكن وصفه عند كثير من الشعراء ورجال الفكر بانه «حصاد الخيبات // فيقول «وبعد الاسفار في شعاب هذه الارض وقفارها يعود صاحب هذه الامطار اليها. يقراها. يكتشف انها غابة من الهلوسات. يضحك.

على ظهره يستلقي من الضحك ويفتح عينيه فيرى في الجو باشقا يدور فوق الينابيع يدور وفي ريش اهدابه شعلة الجنون. فجاة يتوقف عن الضحك. غيمة من الكابة تزنر راسه. يتذكر ان هذا الباشق كان صديقه ايام عزلته الطويلة في مغاور الجبال».

الكتاب الذي جاء في 131 صفحة صدر عن «دار النهار» للنشر بالتعاون مع «مؤسسة ناديا تويني».

وفي سخرية شديدة الجدية يقول رفقة في مكان من « ازمنة الشعر» متحدثا عما اسماه عبارات تقويمية في تراثنا منها القول « فلان اشعر العرب. وفيما بعد صارت العبارة فلان امير الشعراء .وهذه بدورها صارت الان بطرك الشعراء وامامهم واخيرا مع من يقول فلان نبي الشعر ..». والحقيقة في رايه هي ان «الشعر فلاح بسيط الى ارضه كل صبح يحمل المحراث ينقب التربة ويزرعها واخر النهار الى كوخه يعود حالما بالخبز والنبيذ. انه كمؤمن يتجنب الاماكن العامة والساحات والالقاب وكمؤمن في قلبه الاسرار والصمت».

ويتحدث عن التراث والبكاء عليه وعن الصرخات التي تطلق في وجه محاولات التجديد باسمه فيقول « في مناطق من العالم محاولات جنونية في الخلق الشعري وما من اصبع تراثية تتحرك. ونحن. ان الحي من تراثنا سيبقى وان بقاءه /هو/ في صراعه المستمر مع امواجه المتناقضة فهذه الامواج تمنحه قوة الدفع والحيوية. انه بهذه الامواج التي هي منه وفيه يتمكن من الانطلاق وراء حدودنا. لا خوف على التراث الحي. الخوف ان تمنعه دموعنا من الاستمرار حيا».

اما قضية الحرية فهي مركزية في كل تفكيره ويعتبرها ضرورة اساسية في نمو حياة العرب وتطورها. فالانسان العربي «يعيش الخوف وخوف الانسان العربي لا يجيء في الدرجة الاولى من المجاعة ولا حتى من الحروب. ان خوفه هذا يجيء من انعدام الحرية... الحل لا ياتي بالتعامي عن الحقيقة. الحل يبدا برؤية الجرح والاعتراف بوجوده حتى العظم. الحل يبدا بالتحرك في مناخ الحرية.

ان معركتنا من اجل الحقيقة وصوبها باطلة من دون الحرية. وفي نهاية النهايات قضية الانسان العربي حتى اشعار اخر تدور وتدور حول الحرية».

ثم تشتد وتيرة الحالة النفسية فتتحول «بوضوح « الى شعر. يقول « لوكنت شاعرا ما تغني. الحرية. انت لو كنت جائعا وفي البراري تبحث عن جرادة اي شيء تريد. الحرية. وماذا لوكنت بلا حجر تسند اليه الراس. الحرية. وانت ايها الجائع الدهري الى الحرية. انت من اين. انا من بلاد الجلجلة».

يروي رفقة ومن داخل النفس بشكل خاص بعض قصة حياته وكثيرا عن الاخرين من الاحبة الذين رحلوا.

ففي ازمنة الرفاق يتحدث عن رفاق عمر او طريق او اسماء معارف علقت في نفسه. يكتب ذكرياته عن الشاعر يوسف الخال قبل مجلة شعر وخميسها وبعدهما وعن الشاعر خليل حاوي والروائي يوسف حبشي الاشقر والفنان النحات ميشيل بصبوص والشاعر الياس ابو شبكة الذي لم يعرفه ولم يكن من جيله وعن جبرا ابراهيم جبرا المتعدد المواهب وعن رياض فاخوري الشاعر والصديق.

في «ازمنة الضيق « يكتب عن بيروت في ايام محنتها الطويلة بعد مجد غبر فيقول « بيروت ايتها الجزيرة اين المراكب والفوانيس اين الوجوه المخمرة بالشمس. خلجانك تمحي وبلا مراس هي الاشرعة. بيروت ايتها الغامضة الملامح متى الى ارضه يرحع الزارع يرش البذار..».

ويكمل رفقة ذلك القروي ولو في مدينة انوار والذي يحمل هو نفسه بعض اسماء اعطاها لمجموعاته الشعرية ومنها «البيدر» و «الحطاب» فيقول «اه يا زمن القطاف. ساهر هو القلب. ساهرة هي السلال. وعلى المشارف القناديل. ولكن متى يجيء الوقت. متى على المداخل ترتفع الاقواس». (رويترز)

اصدارات جديدة

«الآخرون» في «روايات الزمن»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ضمن سلسلة «روايات الزمن» صدرت للكاتب التونسي حسونة المصباحي طبعة مغربية لروايته «الآخرون» وتفجر الرواية مفارقات الواقع العربي وتخبطاته، وتعري تناقضات المثقف العربي وتبدد الآفاق الطوباوية لبعض مرجعياته الفكرية والايديولوجية.

وتسلط الرواية الضوء على كبت الحريات وغل الأفكار من خلال شخصيات متعددة تحكي عن أوطانها وأجسادها وأحلامها وهي تنتقل بين أمكنة عربية مختلفة وأزمنة عربية وأوربية متفاوتة.

وتكشف الرواية عن انكسار جيل بكامله كابد مرحلة لم تفرز سوى الاحباط والاخفاق.

وكتب الشاعر أدونيس على الغلاف الأخير للرواية أن حسونة المصباحي يحرص على فتح الدروب التي تعمل أخلاق المجتمع العربي على ابقائها مغلقة، لأنه يفضح النمطية والاخفاء والتمويه مطيحا بأخلاق الكذب والخداع، وهو في ذلك سرد لا يرسخ شجاعة ابتكار الاشكال وحدها وانما يوسع كذلك الحدود لشجاعة ابتكار القول.

ويذكر أنه قد صدر ضمن «روايات الزمن» التي يشرف عليها الناقد سعيد يقطين ست روايات هي «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي» للجزائري الطاهر وطار، و«ضحكة زرقاء» للمغربي محمد عز الدين التازي، و«قطار الصعيد» للمصري يوسف القعيد، و«ديك الشمال» للمغربي محمد الهرادي، و«الوليمة المتنقلة» لأرنست همنغواي من ترجمة العراقي علي القاسمي (المقيم بالمغرب)، و«الوشم» للعراقي عبد الرحمان مجيد الربيعي (المقيم بتونس).

«الحزام الكبير» جديد محمد غرناط

■ صدر للقاص والروائي المغربي محمد غرناط مجموعة قصصية جديدة تحمل عنوان «الحزام الكبير» عن دار الامان بالرباط وهي المجموعة القصصية الرابعة لغرناط بعد «سفر في أودية ملغومة» (1978) ـ «الصابة والجراد» (1988) ـ «داء الذئب» (1996) ـ ورواية «متاع الأبكم» (2001).

تضم المجموعة قصص : قبل ساعة ـ المفتاح ـ أشباح الشاطئ ـ المخبر ـ حافلة رقم 20 ـ الباب الآخر ـ الحزام الكبير ـ النم نامة ـ رسائل الغفران ـ حمار الليل ـ خاتم السعد ـ عبداس. ومحمد غرناط أستاذ جامعي يدرس مادة الرواية، وقاص يستعين بتقنيات السرد الحديثة والقديمة في استلهام واع لرؤية وأدوات التراث.

ولائم المعارج للشاعر آية وارهام

■ صدر للشاعر المغربي أحمد بلحاج آية وارهام مجموعة شعرية جديدة «ولائم المعارج» عن منشورات المشكاة تحتوي على قصائد طويلة وأخرى قصيرة. وكتب الشاعر محمد علي الرباوي مقدمة للمجموعة جاء فيها «الحديث عن تجربة الشاعر أحمد بلحاج آية وارهام، هذا الشاعر القادم الينا من دروب مدينة أسطورية وحاراتها، من مدينة تبتهج ببؤسها وتعيش على ساحة تخزن تاريخا يضرب بجذوره في أدغال افريقيا، وقد وصف الرباوي تجربة الشاعر بكونها غنية مر عليها أكثر من ثلاثة عقود، ولاتزال أوراقها خضراء يافعة تنعم بالحياة، وتألق بالشباب، «انها تجربة كانت في الطليعة، منذ كان الشعراء السبعينيون يخطون خطواتهم الاولى»

«مراثي العاشق»

■ صدر للقاص والروائي المغربي حاضي الحمياني مجموعة شعرية جديدة «مراثي العاشق» عن مطبعة أبي بفاس، في 136 صفحة من القطع المتوسط، وقد صدر للحمياني البحث عن لحظة فرح (قصص 1978) ـ ثقوب في السماء (قصص 1980) ـ الضفة الاخرى (قصص 1991) ـ النشيد السري (شعر 1995) ـ حين ينضج الصمت (2001).

تحتوي مجموعة «مراثي العاشق» على ثلاثة أجزاء:

1 ـ الزمن المستباح 2 ـ قصص العاشق 3 ـ المراثي.

من أجواء المجموعة:

أسأل الزمن المستباح عن لغتي/ أسأل الزمن المخصي عن خطوتي/ أسأل الزمن المنسي عن فرحتي.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: عبد الناصر والمثقفون والثقافة
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
يروي هيكل في حواره مع يوسف القعيد القصة الداخلية لعلاقة جمال عبد الناصر بجماعات المثقفين.

الكتاب: كتاب الشخصية المحمدية
المؤلف: معروف الرصافي
الناشر: منشورات الجمل
كتاب السيرة النبوية للشاعر العراقي معروف الرصافي

الكتاب: العولمة والدولة
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة
دراسة لآثار العولمة على السلطة في العراق وايران وتركيا وعدد من البلدان الاخرى.

الكتاب: شرق وغرب الشرخ الاسطوري
المؤلف: جورج قرم
الناشر: دار الساقي
يعرض هذا الكتاب وجود شرخ في الشرق والغرب ويسعى الى فك رموز هذا «الهذيان» من خلال نقد اهم مقولات كل من الفكر العربي والفكر العربي او الاسلامي.

الكتاب: مندائي او الصابئة الاقدمون
المؤلف: تقديم وتحقيق رشيد الخيون
الناشر: دار الحكمة
هذا الكتاب يمثل كشفا عن حقيقة هذه الديانة.

الكتاب: رجال بيض أغبياء
المؤلف: مايكل موور
الناشر: الدار العربية للعلوم
المخرج الامريكي مايكل موور في هذا الكتاب يوجه نقده للسياسة الامريكية وللرئيس بوش.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب
المؤلف: ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي، بيروت، 2003
بالرغم من خروج المرأة من البيت الى التعليم والعمل، إلا ان الجنس عند العرب بقي موضوعا مقدسا يرتبط بالعرض والشرف، ويواجه الحديث والكتابة فيه تحريما ومنعا ومصادرة. من التساؤلات الهامة التي يطرحها الكتاب، سؤال مركزي: لماذا لم تتبوأ المرأة العربية حتى اليوم مركزا قياديا عاليا كما حدث مع ميغاواتي في اندونيسيا وغيرها؟

الكتاب: ذهنية الارهاب لماذا يقاتلون بموتهم
المؤلف: جان بودريار وجاك دريدا وادفوليامي وامبرتو ايكو
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 2003
في هذا الكتاب نقاش يتصل بنا، في العالم العربي، مباشرة، ويدور على ساحة العالم.
اذا لم نستطع ان نشارك بفعالية في هذا النقاش، فعلى الأقل لنطلع عليه، فهو صورة العالم الذي ما عاد بالامكان للحياة فيه في جزر معزولة، وهذا الكتاب عبارة عن مقالات لجان بودريار وجاك دريدا وادفوليامي وامبرتو ايكو.

الكتاب: البوم العائلة
المؤلف: بسام حجار
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، 2003
قالت لها: انزلي الصورة عن الجدار وامسحي زجاجها برفق والاطار
وانتبهي الى ثنية الياقة وربطة العنق
ورطبي شفتيه وشعره بالماء البارد
ضعيها على الكنبة، في صدر الدار، قليلا
وافتحي الباب فالطقس جميل

الكتاب: القبض والبسط في الشريعة
المؤلف: عبد الكريم سروش
الناشر: دار الجديد، بيروت، 2002
ان المعرفة الدينية، كأي معرفة اخرى، هي حصيلة جهد البشر وتأملهم، وهي دائما مزيج من الآراء الظنية واليقينية، ومن الحق والباطل، ولا مجال لانكار تطور هذه المجموعة وتكاملها. نحن لا نقول ان الوحي الذي آتى به الانبياء يكمله البشر انما نقول ان فهم البشر للوحي يتطور. ولا نقول ان هذا التحول كان مقترنا، في كل مكان وزمان، بظهور آراء قيمة ومحكمة، ولكننا نقول ان السير في الطريق الصعبة غير المعبدة، والسقوط والنهوض، والصلح والحرب، والخطأ والصواب، والتخطئة والتصويب، ما يصحح المسار وييسر الارتقاء.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: ذاكرة عصر
المؤلف: ارفيه بورج
الناشر: دار الفارابي
ان الكتابة عن شخصية ارفيه بورج وعن خمسين عاما قضاها في الاعلام هي الكتابة عن فترة تاريخية مهمة في حياة فرنسا وما رافقها من علاقات مع العالم العربي واستقلال الجزائر وكذلك الأزمة الفلسطينية وموقف بيار مندس فرنس.

الكتاب: حالم بفلسطين
المؤلف: رندة غازي
الناشر: دار الشروق
اثار اليهود حملة ضد الكتاب وتظاهروا امام دار النشر الفرنسية ضده بحجة ان الكتاب يحرض على العمليات الانتحارية، الكاتبة عمرها لا يتجاوز الخامسة عشرة من اصل مصري وتسكن ايطاليا تأثرت بما تراه على شاشات التلفزة ضد الشعب الاعزل، وكتابها نتيجة لمشاعرها بما يحصل في فلسطين.

الكتاب: امريكا.. امريكا والآخرون القوة والاعلام
المؤلف: واصف عواضة
الناشر: المركز الثقافي العربي
هو نتاج تجربة جيل عايش كل عصور الهزيمة والتراجع في الوطن العربي من نكسة حزيران الى الحرب اللبنانية بكل مراراتها الى انكسار التوازن العالمي مع انهيار الاتحاد السوفييتي واستفراد الولايات المتحدة بالقرار العالمي.

الكتاب: جدل الهويات
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
عرب.. اكراد.. تركمان.. سريان.. يزيدية صراع الانتماءات في العراق والشرق الاوسط هذا ما جاء على غلاف الكتاب، الذي يجمع بين التحليل الفكري التوثيقي والجدل الصحافي الاشكالي، الكتاب صدر هذا العام وفي فترة حرجة يعيشها العراق.

الكتاب: كائن لا تحتمل خفته
المؤلف: ميلان كونديرا
الناشر: المركز الثقافي العربي
الرواية تبحث في فكرة العود الابدي هل هي خرافة وهذه الفكرة التي اربك بها نيتشه الكثيرين من الفلاسفة فلو قدر للثورة الفرنسية ان تتكرر لكان المؤرخون الفرنسيون اكثر فخرا بروسبير. الرواية ممتعة كما هي روايات ميلان الاخرى.

الكتاب: مقاتلون في سبيل الله
المؤلف: جيمس رستون
الناشر: مكتبة العبيكات
الحضارة العربية كانت لأكثر من ثلاثة قرون الاكثر تقدما في العالم وكان على الاوروبيين ان يتعلموا العربية للحصول على المعارف الجديدة في العلوم والفلك والجغرافيا. الكتاب فيه تصوير ساحر للعوالم والشخصيات.

الكتاب: النهضة وتفاعلاتها في العالم العربي واليابان
المؤلف: مجموعة من الكتاب
الناشر: بيت الحكمة/ قرطاج
يبحث الكتاب في تشابه المقدمات واختلاف النتائج لتجربة النهضة في العالم العربي واليابان والدروس المستخلصة من هذه المقارنة.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: تاريخ العنف الدموي في العراق ـ الوقائع ـ الدوافع ـ الحلول
المؤلف: باقر ياسين
الناشر: دار الكنوز الأدبية
يستعرض هذا الكتاب تاريخ خمسة آلاف سنة من العنف الدموي المتواصل في العراق بصراحة غير مألوفة الوقائع التاريخية كما حدثت بكل وحشيتها وغرابتها ومرارتها المؤذية مستعرضا ما خلفه من ظواهر سلبية في المجتمع العراقي ما زالت قائمة حتى الآن، ويسلط الضوء بجرأة على ما تتحاشاه وتعتم عليه الكتب والدراسات المتداولة والمقررة. ويجيب بتحليل علمي موضوعي معزز بالشواهد الواقعية على السؤال الاشكالي الذي يمكن ان يطرحه القارئ: لماذا يلازم العنف الدموي بلاد الرافدين العريقة منذ فجر التاريخ وحتى الآن؟ كما يطرح حلولا تكاد تكون برنامجا وطنيا لاخراج العراق من تلك الدوامة.

الكتاب: تنبؤات نوستراداموس
الناشر: دار الكتاب
يعتبر كتاب «تنبؤات نوستراداموس» الفرنسي اليهودي اشهر كتاب يجري تداوله في الغرب بعد الانجيل منذ قرون او منذ ظهوره في منتصف القرن السادس عشر. وهذا الكتاب يورد بعض التنبؤات التي تتعلق ببعض الاحداث المعاصرة مثل التنبؤ بانفجارات نيويورك وبحرب عالمية ثالثة وبتحالف روسي امريكي وباحتلال روما.. بخروج قائد عربي عظيم.

الكتاب: صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي
المؤلف: صموئيل هنتنغتون
تعريب: مالك عبيده ابو شهيوة، ود. محمود محمد خلف
الناشر: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع
من احد اهداف الترجمة لكتاب «صدام الحضارات» هو ان العرب هم اكثر المستهدفين في هذا العالم الجديد فرأى المترجمان، مساهمة منهما في نشر الوعي بهذه الاطروحة وآلياتها وتداعياتها المختلفة. واضافا اليه دراسة حول المنطلقات الفكرية والسياسية لخطاب «صدام احضارات».

الكتاب: الخريطة السياسية للمعارضة العراقية
المؤلف: شمران العجلي
الناشر: دار الحكمة ـ لندن
يرسم هذا الكتاب الخريطة السياسية لتنظيمات واحزاب المعارضة العراقية كما هي على الواقع السياسي معتمدا على الكثير من مصادر المعارضة ولقاءاتها مما يجعل هذا الكتاب مرجعا لكل من يهتم بالشأن العراقي بوجه عام والمعارضة العراقية على وجه الخصوص.

الكتاب: حطام البوابة الشرقية، وحقائق عن الزمن السيئ في العراق
المؤلف: اللواء الركن وفيق السامرائي، مدير الاستخبارات العسكرية العامة السابق في العراق.
تعتبر فترة صدام الممتدة منذ 1968 واحدة من اكثر حقب التاريخ سوادا في العراق. فلم يقتصر الأمر فيها على تدني الموارد الاقتصادية والتسبب بهدر 60 % من عائدات النفط ولا على مليون ضحية من العراقيين مضوا في رحلتهم الابدية ظلما من جراء سياسة صدام او بيده، بل تعدى ليطعن وحدة الشعب العراقي وتماسكه في الصميم، فلم نكن نسمع عن تقسيم «العراق» او «تجزئته».. من قبل لأن كل شيء كان في مساره الطبيعي.

الكتاب: الجنرالات آخر من يعلم
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع
لا شك ان هذا الكتاب سيثير جدلا جديدا لأن البزاز هو اكثر كتاب هذا العصر تعرضا للمسائل المحرمة. وهو يستغرق في وقائعيه شبه مطلقة يبتعد عن التنظير حتى ليبدو اشبه بمحاولة لملء الفراغات وتعبئة الفجوات التي تخلف ت عن كارثة الدخول الى الكويت بأعلى قدر من المعلومات امكن التحقق منها بعد ست سنوات من وقوعها.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

هل على الشعر أن يتماهى مع واقعه الاجتماعي والسياسي ويؤدي دوره الرسالي؟

اصطياد الصورة وتكريس الاستبداد

اسامة عرابي*

■ شهدت الساحة الفكرية والسياسية المصرية في الآونة الاخيرة جدلا واسعا حول قضايا عدة تمحور جلها حول مدى تكييف المثقف لعلاقته بالمؤسسة، وكيفية التعامل معها في اطار التمثيل غير المتكافئ للقوى الاجتماعية، وما يترتب على ذلك من تشوهات وتصدعات تفضي ـ لا ريب ـ الى تصفية الحياة السياسية وافراغها من اي محتوى جاد. وهو ما اعاد التذكير ببعض الاساطير التي راجت زمناً، وانتهت بقطاع لا بأس به من المثقفين الى الذوبان في اجهزة الدولة وتنظيماتها المختلفة، دون ان نعثر على ملامح خاصة تسم مشروعهم الذي طالعونا به يوما.

غير ان هذه القضية جرتنا جرا الى قضية اخرى لا تنفصم عنها بحال، ولكنها تتواشج معها وتتشابك بروابط صاغتها علاقات البنية الاجتماعية القائمة وتناقضاتها التي جعلت من الدولة انعكاسا لها وتجسيدا، وان اتصلت بحركة الشعر المصري، وطرائق تناوله. وذلك على النحو الذي عبرت عنه ازمة لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة، والاصرار على اختيار رئيس لها محافظ ومعاد للاتجاهات الجديدة، فضلا عن ذلك النزوع الذي لا يكف عن توثيق شعراء بعينهم، وتذهينهم داخل اطار لا يبرحونه، ولا يرومون له حولا!

الأمر الذي يذكرنا بالملاحظة المهمة التي ابداها الفيلسوف الوجودي الفرنسي جان بول سارتر عندما اتى الى مصر زائراً في الستينات فقال ما نصه: «نادرا ما رأيت مثل هذا الحذر، ومثل هذا الحرص على التوفيق بين جميع المصالح التي تتعارض في معظم الاحيان».

وبسبب من هذا، تراصت الاتجاهات الفكرية والثقافية وتجاورت، معبرة عن رؤى وافكار التحالف الطبقي الحاكم، دون ان ينفي احدهما الثاني، بل دون ان يتماس او يتجاور اي منهم مع البعض الآخر، فغدت التوفيقية سمة مميزة لهذا النظام. ولنستمع الى شهادة د. عبد القادر القط الذي تولى رئاسة تحرير مجلة «الشعر» عام 1964 والتي تقدم لنا صورة عن معارك هذا الزمان وما كان يمور به من هموم وشواغل، علها تعيننا على فهم ما سلف..

لقد كان عزيز اباظة رئيس لجنة الشعر بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب، وقدمت هذه اللجنة مذكرة لوزير الثقافة قالت فيها ان مجلة «الشعر» تمالئ الشعر الحر على حساب الشعر العمودي، وهذا غير صحيح! نحن كنا نرحب، طبعا، بالشعر الحر الممتاز، ولكن حين كانت تأتي الينا قصيدة ممتازة، ذات صيغة عصرية من الشعر العمودي، كنا نرحب بها طبعا لقد كانت تلك القضية قضية كبيرة في ذلك الوقت، وقد انتهت بأن اتفقوا على اختيار الشاعر محمود حسن اسماعيل ليشارك في تحرير المجلة، اذ كانوا يتصورون انه من انصار الشعر التقليدي، بينما هو ـ في الحقيقة ـ كان شاعرا مجددا، ولذلك لم تتغير طبيعة المجلة. وعلى ذلك، ظل هناك هجوم على هذه المجلة، وعلى غيرها من المجلات، وانتهى الأمر كله باغلاق عدد كبير من المجلات التي كانت تصدرها وزارة الثقافة في مصر، اتقاء لما تجلبه هذه المجلات من متاعب، وكانت مجلة «الشعر» من بين هذه المجلات التي اغلقت، بعد ان اصدرت حوالي عشرين عددا الكرمل ـ عدده 6 ـ خريف 2000.

بيد ان د. القط الذي انحاز في البداية الى «الشعر الحر» كما كان يدعوه، والذي اختاره د. جابر عصفور رئيسا للجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة فيما بعد، لم يلبث ان توقف عن التعاطف مع النقلات النوعية التي حققها هذا الشعر في تطوره وتاريخه الفني، وصولا الى «قصيدة النثر»، وما اثارته من شبهات لديه لم تدفعه الى ان يستصفي منها ما تتكفل الايام بنفيه، ولا ان يرفض منها ما اضطربت طريقه الى ساحة الشعر وبيت القصيد، لذا سارع الى ادانتها وعدها محض «تجارب» اي تقاليع وموضات ما عتمت تمحى وتزول كشباب الضحى! ثم كتب بحثا مطولا كان بمثابة المراجعة لاطراد سيرة «الشعر الحر» في شكله الاخير اي «قصيدة النثر»، هاجم فيه «انسي الحاج»، وما بدا له من تنظير وتأسيس اتصل بحركتها علي يديه، ولا سيما في ديوانه (لن) مطلقا عليها «اقوال انسي الحاج» ـ لاحظ استخدامه كلمة «اقوال» لا «آراء»، اي انها ترهات وتخرصات، لا افكار واتجاهات ـ انها تشكل بالنسبة اليه نوعا من «الحدة»! دفعته الى الريبة حول مصطلح «قصيدة النثر»، الذي بدأ ـ كما يقول ـ من طرفين: «قصيدة» و«نثر». والآن ضاع الطرف الثاني «نثر»، واصبح «التحلل من الوزن مغريا للبعض» على حد تعبيره ـ لمزيد من التفاصيل راجع عدد الكرمل سابق الاشارة اليه.

وعلى الدرب ذاته، سار خلفه د. احمد كمال زكي سيرته في رئاسة «لجنة الشعر» وفي نظرته الى شعر المحدثين، فاذا (كان الادباء الأولون يخطئون او قد يقعون في الخطأ، الا انهم لم يكونوا يتعمدون ذلك. كانوا يصدرون بحس عربي خالص، واما اليوم فهم يتطرفون باصطناع الخطأ وباقحام الفاظ العجم اقحاما) على نحو ما ذهب في مقدمة كتابه «الاصمعي»، بالرغم من اعترافه بأن في «الاصمعي» (صفحات او من اين نشرها على نحو غير هذا النحو يحيد بنا عن عطب قريب او ينكبنا مفسدة وشيكة، فلم لا يكون في لغة هؤلاء شيء مما يستعر بلهب، ويدور مع خبيء، كان اجدى به ان يعرض عن التحيز ضده، وان ينصت الى رفيقه؟! ام ان كل شيء قد انهار لديه كما انهار «الرجز» (وهو الفن البدوي الصميم، فلان كما لان غيره لضربات الفرس المتلاحقة) وفق تعبيره!

في ظل هذا المناخ ـ اذن ـ وما شابه من فوضى واضطراب في الافكار والقيم والمعايير، بل في ظل حرص سلطوي ظاهر على ان تكون المرجعية الفكرية والثقافة الحاكمة لاتجاهات استئصالية قاهرة، في اطار لعبة التوازنات وحساباتها الغلابة، جاءت ذكرى امل دنقل في مجرى ارادوية سياسية موازية، تعطف القومي على الرسمي، فتثير من الحساسيات ما لا قبل لنا بتبعاته، وهنا ندب المفكر المصري المعروف محمود امين العالم ـ وهو بالمناسبة رئيس لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة، نفسه للرد على ما اثير من قضايا وافكار تتعلق بالشعر وبالسياسة، فوجد الأول «الشعر» تعبيرا عن «لحظة معاناة وخبرة ذات عمق كلي، وذات رؤية مستقبلية لتجاوز الواقع السائد الى ما هو اكثر عدلا وحرية وكرامة وابداعا، وفي هذا فليتنافس المبدعون المهمون حقا، وويل للشجي من الخلي، وويل هنا لا تعني وعدا ووعيدا، او تتضمن هجوما مباغتا على شعر الحداثة!

بل تعني المزيد من هموم المبدعين المهمومين بقضايا الوطن والانسان مثل الشاعر المبدع الشجي «امل دنقل» وما تعرض له في حياته ويتعرض له بعد موته من سوء تقدير»، والفى الثانية «السياسة» (حوارا وصراعا مع المؤسسة) ـ راجع «اخبار الادب» عدد 15 / 6 ـ غير ان الاستاذ العالم اختار زاوية لافتة للنظر والانتباه، حين عد مخالفيه في الرأي من ذوي المفاهيم الملتبسة والمونتاج المتخيل، وقدم تفسيرات خاصة لبعض قضايا التراث تثير ـ لا شك ـ خلافات حادة معه، الا ان غرامه الشخصي بالتفرد والسبق دفعه الى طرح اجتهادات ذهبت حد تجريد المجلس الأعلى للثقافة من شبهة الاضطلاع بأي دور سياسي، لمجرد ان على رأسه ناقدا كبيرا محضه صدقيته العالية!

كما استخدم مقولة الموضوعي بعيدا عن كثافتها المشكلة لراهنها التاريخي، وما يرين عليها من تعقيد يموه رؤية فعل الذاتي في موضوعه، وقدرته على بلوغ لحظته الوطنية والاجتماعية، دون تعيين طبيعة الأزمة الانتقالية التي مر بها المجتمع المصري، واشكالية القوى الطليعية فيها. وبذلك تم تغليب الوطني على الاجتماعي، والفصل بين الداخل والخارج، بديلا من معالجة الصراع داخل اطار البنية الاجتماعية الواحدة. وهي رؤية وسمت نظر قطاع من اليسار المصري ولا تزال، دون ايلاء العلاقة العضوية بين التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي ما تستحقه من تحليل ودراسة، انطلاقا من حقيقة انهما «عملية تاريخية واحدة، تخضع لمنطق تاريخي واحد، ولآلية واحدة من الصراع الطبقي»، على حد تعبير المفكر الشهير مهدي عامل.

فهل بمقدورنا تناول المفاهيم ومعالجة القيم بمعزل عن اي احتراس علمي منهجي يخولنا حق الاستخدام المنتج للالفاظ، والتمييز بين الكلمات ذات الطابع السجالي العارض، والموقف التأريخي الفعلي؟ اجل، لقد استخدم الاستاذ العالم الجملة الشهيرة التي جرت مجرى الامثال «ويل للشجي من الخلي» بعيدا عن نشأتها التاريخية واصالتها المتفردة، فاسبغ عليها من لدنه ما يخاصم ويجافي خصوصيتها البكر. وهنا احيل استاذنا الجليل الى كتاب «الوسيط في الامثال» لأبي الحسن الواحدي، تحقيق: د. عفيف محمد عبد الرحمن، الصادر عن «مؤسسة دار الكتب الثقافية» في الكويت عام 1975، حيث روى لنا في صفحاته الثلاث 176، 177، 178 ما يجلو اصل المثل، ويرفع عنه اصر الاستيهامات المصاحبة له، بما يحملنا حملا على الاعتقاد بصحة ما ذهبنا اليه من وعدووعيد تقودنا اليه كلمة «ويل» التي اجمع «ابن منظور» صاحب «لسان العرب» والشيخ الامام «محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي» صاحب «مختار الصحاح» على انها كلمة «عذاب» تفيد المعنى الذي دققه واثبته لها «عطاء بن يسار» حين قال: الويل: واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره، ولتعميم الفائدة المرتجى، نورد هنا نص «الواحدي» بألفاظه وفيه يقول: «ذلك انه لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة دعا الى الاسلام، بعث «اكثم بن صيفي» ابنه حبشيا ليأتيه بخبره، ثم جمع بني تميم وقال: يا بني تميم لا تحضروني سفيها فان من يسمع يخل. ان السفيه يوهن من فوقه، ويكتب من دونه، لا خير فيمن لا عقل له. يا بني تميم.. كبرت سني ودخلتني زلة، فاذا رأيتم غير ذلك فقوموني استقم. ان ابني شافه هذا الرجل مشافهة، وأتاني بخبره، وكتابه يأمر فيه بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأخذ بمكارم الاخلاق ومحاسنها، ويدعو الى توحيد الله، ويخلع الاوثان ويترك الحلف بالنيران. وقد عرف ذوو الرأي منكم ان الفضل فيما يدعو اليه، وان الرأي ترك ما ينهي عنه. ان احق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على ما هو امره انتم. فان يكن الذي يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس..) الى ان يصل الى قوله: (ان العزيمة حزم، والاحتياط عجز.. فقام «مالك بن نويرة» وقال: خرف شيخكم.. فقال اكثم: ويل للشجي من الخلي، ولهفي على امر لم نشهده ولم يسبقني)..ألا يستفاد من هذا كله المعنى الذي سلف، لا المعنى الذي يرومه استاذنا، وود لو كان الوحيد فحسب، اي (المزيد من هموم المبدعين المهمومين بقضايا الوطن والانسان.. الخ).

وهل يتفق هذا مع تأكيد الاستاذ الدائم على تاريخية الممارسة النظرية للانسان؟ ان الوعيد في المثل لم يكن موجها ـ كما اعتقد الاستاذ العالم ـ الى الخلي، بل الى الشجي. اما نصيب «الخلي» في المثل فكان الهجو والزراية التي قد تكون بيضاء، كما نراها لدى شاعر مثل «كمال الدين ابن النبيه الذي اورد له صاحب (المستطرف في كل فن مستظرف) للأبشيهي بيتا يقول فيه:

وكم أشكو للاهية غرامي فويل للشجي من الخلي

وقد تكون سوداء، على نحو ما جاء في مقال الاستاذ العالم. والمستشهد بالمثل غالبا ما يضع نفسه موضع الشجي، وكأني به يقول: ويلي وويل «امل دنقل» من الخليين، وهو تمييز للذات عن من اختلف معها. الامر الذي يفضي الى ان نعد موقف الاستاذ العالم ذاتيا لا موضوعيا، والذي يذكرنا بتقييماته القديمة التي وشت بايثار الروائي عبد الرحمن الشرقاوي على استاذنا نجيب محفوظ، والشاعر كمال عبد الحليم على الشاعر صلاح عبد الصبور، باعتبار ان الشرقاوي وعبد الحليم شجيان اكثر من محفوظ وعبد الصبور.

نأتي بعد ذلك الى احدى نقط الخلاف الكبيرة وهي الموقف من المؤسسة. وعندها يقول استاذنا بجلاء ان العلاقة معها يتعين ان تكون (حوارا وصراعا معا). ويقصر فهمي عن ادراك كنه هذا التحليل الان، على الرغم من اعتراف استاذنا السابق بفشل هذه التجربة، وعدم صمودها في الواقع، على نحو ما سجله على نفسه في شهادته التي ادلى بها الى الدكتور فخري لبيب» في كتابه المعروف باسم (الشيوعيون وعبد الناصر.. التحالف والمواجهة 1958 ـ 1965، الجزء الثاني ص 385 والتي جاء فيها ما نصه: (ان في السلطة مجموعة ذات فكر اشتراكي غير علمي، وانها بالممارسة الموضوعية في ظل مفردات الواقع، وعلاقات العصر يمكن ان تقترب شيئا فشيئا من الاشتراكية العلمية. والامر يفرض علينا بذل جهد في هذا الشأن.. ومن هذه النقطة، نشأت كذلك فكرة: لا حل للحزب، ولكن الاندماج تنظيميا.. وكان في تصورنا، بل اتفاقنا بعد ذلك، ان يكون تنظيم الطليعة الاشتراكية هو مجال هذه التجربة. لكن ثبت بعد ذلك اننا قد جرجرنا الى خديعة). وبصرف النظر عن الخطأ اللغوي الكامن في «جرجرنا»، فقد تم تأجيل الموقف من الديمقراطية ومعاداة النظام الجذرية لها، بدعوى ضرورة حسم القضية الوطنية أولا. وبذلك تم الفصل بين القضيتين (الديمقراطية والوطنية) على الرغم من الارتباط الشرطي الذي يحكم طبيعة العلاقة القائمة بينهما، وتلازمهما تلازما لا محيد عنه ولا معدى.. وتراجعت فكرة الجبهة مع النظام، لتحل محلها فكرة الذوبان في التنظيم السياسي الواحد تحت قيادة جمال عبد الناصر، ثم شعراوي جمعة. وبوحي من هذه الافكار وسواها، خرج علينا الاستاذ العالم بعد ذلك بتحليل مفاده ان هناك اجنحة ثلاثة تتوزع تموجات النظام وتركيبته ما بين وطني وخائن ومتردد، وكلها تنشد في مجموعها العثور على موطئ قدم يتيح لاصحاب هذه التحليلات تبرير التعامل مع المؤسسة، واسباغ الشرعية عليها، والقفز ـ من ثم ـ على اسئلة ملحة تنهض في جوهنا كسؤال وحش طيبة في الاسطورة من قبيل: ما مغزى تحالفهم هذا؟ وما مدى انعكاسه على العمل الوطني والديمقراطي؟

لذا لم يكن مدهشا لي حقا موقف الاستاذ العالم من «المجلس الاعلى للثقافة» اعتمادا على ثقته المطلقة في شخص رئيسه، ومهاراته التي وسعت كل شيء، وتبرئته من شبهة الاضطلاع بدور سياسي يسم دوره، ويجير حركته. وهي مسألة تستدعي الوقوف مليا امامها.

فقد مضى الى غير رجعة ذلك العهد الذي كان ينظر فيه الى الدولة ـ اية دولة ـ بوصفها تعبيرا حرا مباشرا عن التقاليد الحية الفعالة والعدالة المطلقة، وان جوهرها محايث لفضيلة التبصر بالمعنى الاغريقي والقروسطي لفضيلة التبصر. فمن اين اتيت ـ يا استاذنا الرائد الكبير ـ بحيثيات الفكرة الهيغلية القديمة ـ فيما يخص الحالة المصرية ـ عن تلكم المؤسسة التي باتت تجسد ارادة الفرد مدموجة في ارادة الجميع، وقد حققت الخاصية المشتركة التي تربط بين مصلحة الانسان وماهية وجوده؟! سأقدم لك دليلا ارجو ان يكون دامغا، بديلا من شهادة الشاعر عبد المنعم رمضان التي رفضتها لاسباب حزبية سياسية على الرغم من رفضك الاعتراف بعضوية الحزب امام المحكمة العسكرية، خلافا لقرار اللجنة المركزية في الخارج، على نحو ما جاء في كتاب د. فخري لبيب الذي سلفت الاشارة اليه ص 376 ـ اعني رسالة الكاتب الجزائري المعروف «الطاهر وطار»، الى الوزير فاروق حسني «التي يعتذر فيها عن المشاركة في مؤتمر الثقافة العربية»، المقرر عقده في القاهرة من 1 ـ 3 تموز (يوليو). وكذا بيان المثقفين المصريين الستة، الذي حمل عنوان «مؤتمر الثقافة العربية» لماذا الان؟

لقد عنيت من تناولي هذا، حقيقة، الوقوف عند هذه «الحالة الاحترابية» التي تعيشها الجماعة الثقافية العربية، وهي تلوب بحثا عن ذلك العدو ـ المفقود في انزياحاته العديدة وصورته النمطية بعد ان تخلع عليه من ذاكرتها العامة وخيالها الجمعي ما يكفي لشيطنته. وهو ما يساوق ويناغم بين مسألتين مرتبطتين عضويا: اصطياد الصورة وتكريس الاستبداد، وهما معا من انتاج الوهم والازمة التي تلقي بعبثها على الجميع، وتتركنا نهبا للهباء وللفراغ. كما انهما محصلة طبيعية لغياب الديمقراطية، والعجز عند الارتقاء بأفق الممارسة من الضرورة الى الحرية.

من هنا، جاء انزعاجي مما هدف اليه البعض في استثماره ذكرى «امل دنقل» للدفاع عن المؤسسة، والترويج لانشطتها، دون تأمل عميق لموقعه من حركة الشعر المعاصر، وكيفية تناوله في ضوء المستجدات التي اصابت برياحها التجديدية بنية القصيدة الحديثة واساليب تعبيرها، بمنأى عن سلطان الالف والعادة الذي يحول بيننا وبين طرائق تلقينا لها، وتعاملنا معها. وهي دعوة صحيحة في منطلقاتها، حرية بالاهتمام وتعميق الوعي الكاشف والناقد لها، بعيدا عن المناظرات الشكلية والايديولوجيا، فهي امور لا تجري (بأمانيكم واماني اهل الكتاب)، بل تنهض على معرفة مستبصرة بالشرط التاريخي الذي نحياه، عبر ادراكنا جملة عناصره المعقدة والمركبة.

من هنا، دعوت استاذنا الجليل محمود العالم بما يملك من ادوات للتحليل، الى درسه، والكشف عن آليات عمله وانماط تحوله، على صعيد نظامه الرمزي والتداولي.

غير ان الاستاذ العالم سكنته واستبدت بمقاله «نزعة وضعية» ذهبت حد التأكيد على ضرورة ان يمضي الشعر صوب طريق الوعي بقدره المقدور، لكي يتماهى مع واقعه الاجتماعي وظرفه السياسي، وبذلك يؤدي دوره الرسالي الخلاصي الذي كان له منوطا، وظل به مشروطا!

وتظلم هذه القراءة ـ لا شك ـ الشعر في تفتحه اليومي ورؤيته المكان، عبر تفاصيل غنية ترسم دوائرها الخاصة على الصفحة البيضاء، وتحتفي بالتاريخ قدر حفاوته بالاسطورة، وبالجد كما بالهزل، مزيحة النقاب عن مصائر لا تعيش خارج الوطن، ولكنها تعيد كتابته عبر منطقها الخاص، الرافض رؤية معيارية وحيدة التأويل!

فالنص الشعري بوصفه اختيارا ذاتيا يقوم على اللغة والوعي، يعمد الى بناء صورته التي تمكن الانا من الحضور والفاعلية، ومن حرية اختبارها الواقعي والرمزي، بغية اعادة تركيبها، وتحقيق مغامرتها الجمالية في الوجود الانساني.

محمود امين العالم

عبد القادر القط

امل دنقل

* كاتب وناقد من مصر

اصدارات فلسطينية

كتب جديدة على رفوف غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف أبو سيف:

فيما يلي نستعرض الكتب التي ظهرت لكتاب وكاتبات من غزة خلال نصف العام المنصرم.

■ من منشورات دار الزاهرة في رام الله صدر كتاب نقدي عن كتابات عبد الله تايه. والكتاب يضم 23 مقالة نقدية كتبها 17 كاتبا وصحافيا وناقدا عن كتابات تايه الروائية والقصصية، وقام الكاتب عثمان أبو جحجوح بجمعها والتقديم لها فيما قام د. نبيل أبو علي بمراجعتها وتقديمها. ومن الكتاب المشاركين في الكتاب: رمزي عكاشة وعزت الغزاوي ومروان برزق ود. محمد البوجي. كما ضم الكتاب نماذج قصصية لعبد الله تايه بجانب اهم الاشارات الصحافية التي تم خلالها تغطية اخبار صدور كتب تايه في الصحافة الادبية الفلسطينية. وعبد الله تايه نائب رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين وفوض برئاسة الاتحاد بعد وفاة عزت الغزاوي رئيس الاتحاد. ولعبد الله تايه أربع مجموعات قصصية وخمس روايات كان آخرها روايته قمر في بيت دراس ومجموعته القصية انفلات الموج الصادرتين عام 2001. أما الكاتب عثمان أبو جحجوح مقدم الكتاب فهو قاص من خانيونس صدر له مجموعتان قصصيتان: ويحكي البحر حكاية عشق 1996 و مهرجان في سوق الباذنجان 1998. جاء في تقديم أبو جحجوح « وعن قرب ومنذ منتصف السبعينات رأيت كيف يعمل عبد الله تايه بدأب متواصل، وجهد حثيث، وإخلاص للعمل الثقافي والإبداعي، وكيف يمضي جل وقته، في الوقت الذي رأي البعض العمل الثقافي والإبداعي مجرد هواية وترف، رأى فيه عبد الله تايه واجباً وطنياً وتنويرياً ورسالة إنسانية وعملاً جمالياً». جاء الكتاب في 260 صفحة من القطع الكبير. الغلاف من تصميم الفنان ابراهيم المزين.

■ تجليات الروح هي رواية محمد نصار الجديدة والصادرة مطلع هذا العام من منشورات دار الأمل للطباعة والنشر في غزة. يفتتح نصار روايته برسم عالم مأساوي مرتبك يقدم فيه شخوص حكايته عن المخيم. يقول نصار « أسئلة كثيرة تباغتني في كل لحظة، فأرى بعضها تخريفاً وفي بعضها تجديفاً وجلها هذياناً قادني إليه ضيق الأفق وحسي الزائد بالأشياء من حولي، فأنا واحد من كثر مثلي يطحنون الوقت هباء ويرددون مقولات وأفكار وأشياء لا تسمن ولا تغني من جوع». وتجليات الروح هي رواية محمد نصار الرابعة. وكان صدر له أيضاً ثلاث مجموعات قصصية كان آخرها العشاء الاخير. ونصار من سكان بلدة بيت حانون ويعمل في وزارة الثقافة. وتقع الرواية في 139 صفحة من القطع المتوسط. الغلاف للفنان رضوان شفيق.

■ ضمن سلسلة أدب الانتفاضة التي يصدرها اتحاد الكتاب صدر للشاعر توفيق الحاج ديوانه الشعري الجديد «تداعيات الخارجي الأخير». وللحاج أربع مجموعات شعرية أخرى هي : سنابل عشق 1980 و الأرض لا السفر 1983 و وقال السامر 1987 و حجر وموت وقرنفلة 1992 وتوفيق الحاج عضو هيئة إدارية سابق في اتحاد الكتاب الفلسطينيين ويسكن في خانيونس. من فضاءات الديوان « بلدتي .../ تعتاد لهو القتل/ تلعق حزنها/ بزغ السؤال من السؤال/ من سنصفنا؟!/ ومنا الوغد والأفاق.../ والجلاد؟/ من سيمنحنا/ هدوء البال عند تساؤل الأحقاد؟

والديوان هو المنشور رقم 5 ضمن سلسلة أدب الانتفاضة يقع في 95 صفحة من القطع المتوسط. الغلاف للفنان فايز السرساوي.

■ للقدس تجلياتها وللهوى أيضاً مجموعة من النصوص الأدبية التي نشرها خليل حسونة في الصحف والمجلات الفلسطينية والعربية وقام بتجميعها لتصدر ضمن سلسلة أدب الانتفاضة. والنصوص تعالج اليومي الفلسطيني في ظل الوضع الراهن والانتفاضة الفلسطينية المعاصرة ففيها «جرح في الهوى لا يساوم» و«الولد الخرافي يحتطب الذاكرة» وعلى عتبات الموت الفلسطيني و«ايها العابرون لا تغضبوا البحر» و«يوم فلسطيني عادي جداً» و«تتحدث الأرض لغة الصباح». وخليل حسونة يكتب القصة والتحليل السياسي وله مجموعة من المؤلفات في مجالات متنوعة.

■ ولعون الله أبو صفية صدرت مسرحيته الاولى «فجر آت» وهي مسرحية تتعرض لواقع العمال الفلسطينين في قطاع غزة وما يعانونه في سبيل تحصيل لقمة عيشهم وهي بذلك تعرض لمجمل الحال الفلسطيني الراهن من ممارسات قمعية وحصار ودمار. والمسرحية تحتفل بروح المقاومة الفلسطينية والإصرار الفلسطيني على الحياة كما ينشد أبو منصور في آخر المسرحية «بدهم ايانا انموت وبالذل نتسربل/ نقول إلهم، احنا اللي قهرنا الموت/ واحنا من الموت بنسخر/ كرامتنا هي رايتنا/ ورايتنا من الذل بتسخر». ولعون الله ابوصفية نزف الذاكرة (قصص) آه يا بلد (قصص) الشيخ والذئب (رواية) الشاهد (رواية) الأبله (رواية) بجانب العديد من الكتابات القصصية والسردية والسياسة في الصحف والمجلات الفلسطينية. وأبو صفية من سكان مدينة غزة ويعمل في وزارة الإعلام الفسطينية في غزة. والمسرحية تقع في ثلاثة فصول مقسمة على سبعة مشاهد تتوزع على 88 صفحة. وهي

■ وضمن السلسلة ذاتها صدر لعثمان أبو جحجوح مجموعته القصصية الثالثة «الغروب والمشرق». وجاء في المجموعة 11 قصة قصيرة قدم لها د. نبيل أبو علي. وما جاء في المقدمة «ولكن براعة القاص عثمان أبو جحجوح في اصطياد موضوعات قصصه ذات المضامين الإنسانية العامة قد مكنته من اجتياز حواجز الرصد المباشر للحدث اليومي والتسجيلية المحلية الفلسطينية ذات الخطاب السياسي المسطح احياناً». تقع المجموعة في 93 صفحة من القطع المتوسط. الغلاف للفنان فايز السرساوي. والكتاب هو المنشور السادس في سلسلة ادب الانتفاضة.

■ وباللغة الانكليزية نشر اتحاد الكتاب الفلسطينيين لسعيد عبد الواحد استاذ الإنكليزية بجامعة الازهر بغزة ترجمته لمجموعة من القصص الفلسطينية القصيرة بعنوان «قصص من فلسطين» Stories From Palestine وترجم عبد الواحد لكل من : سحر خليفة واكرم هنية وعزت الغزاوي وعبد الله تايه وزكي العيلة وغريب عسقلاني. وفي مطلع ترجمته لكل كاتب يقدم عبد الواحد سيرة ذاتية قصيرة له. وفيما ترجم للجميع قصصاً قصيرة ترجم لسحر خليفة مقطعاً من روايتها باب الساحة وبذلك حازت سحر خليفة على أكثر من ربع الكتاب الذي وقع في 115 صفحة.

■ للشاعرة سيمة السوسي صدر مجموعتها الشعرية الثانية «أبواب» من منشورات ميرت للنشر والمعلومات في القاهرة. وجاء في الديوان 15 قصيدة تتناول قضايا لها علاقة بالأبواب والدخول من دلالاته الفيزيائية (العبور) إلى استكناه الحالة النفسية التي قد تشير للعالم عبر الذاكرة او التأمل. تفتتح الشاعرة مجموعتها باقتباس من النفري يقول فيه «فلك إلى كل شيء باب وليس لشيء إليك باب». وسمية السوسي من مدينة غزة وكان قد صدر لها مجموعة شعرية أولى بعنوان «أول رشفة من صدر البحر» من منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين في غزة عام 1998 جاءت المجموعة في 125 صفحة من القطع المتوسط. الغلاف لمحمد جمعة.

■ ومن منشورات مركز أوغاريت صدر لعبد تايه كتابه «ليلة السابع من ديسمبر» والكتاب مجموعة من النصوص اختارها الكاتب مما ظهر في عموده بصحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية. وجاء في الكتاب 45 نصاً تتوزع بين الهم الشخصي والقضايا العامة. والكاتب يعنون مقالاته بالسابع من كانون الاول (ديسمبر) بوصفه اليوم الذي قامت فيه شاحنة إسرائيلية بدهس مجموعة من العمال الفلسطينيين من غزة الامر الذي كان الشرارة التي أشعلت فتيل الانتفاضة الفلسطينية الاولى من مخيم جباليا حيث يعيش الكاتب. جاء الكتاب في 143 صفحة. الغلاف من تصميم الفنان فايز السرساوي.

■ ولغريب عسقلاني صدرت روايته السابعة «عودة منصور اللداوي». والرواية من منشورات بيت الشعر الفلسطيني برام الله وتقع في 229 صفحة. الغلاف للفنـــان ابراهيم المزين، وغريب عسقلاني من مواليد مدينة مجدل عسقـــلان عام 1948 ويعيش الآن في غزة حيث يعمل في وزارة الثقافة، وصدر له بجانب رواياته السبع أربع مجموعات قصصية كان آخرها النورس يتجه شمالاً 1996 عن وزارة الثقافة.

كما في قصيدة لأحمد شوقي

نصيف الناصري*

[الى سماء عيسى]

جنرالات الحرب وضعوا اسلحتهم وخرائطهم فوق
المرحاض وذهبوا الى النوم،
خطط الحرب تدور حول نصيف الناصري
الشاعر السكران في حانة سويدية،
على الجانب الآخر من العالم، أعياد كبيرة بوسعها
أن تجعل الظهيرة المضطرمة أكثر نعومة من القطن،
انهاالحرب
تحاول تدمير رغبتك وصحوك،

***

فوق مآذن بغداد
تطير حمامة
شقراء جدا
سوداء جدا
بيضاء جدا،
أيتها الحرب
أيتها الحرب
قلبي انصدع
قلبي انصدع
حبيبتي الحمامة
حبيبتي الحمامة.

***

كما في قصيدة لأحمد شوقي:
«شيعتُ أحلامي بقلب باك»،
ذهبت الى الحانة مفلسا، سكرت وعربدت
وحين امروني بدفع الحساب، انسللت كاللص من الشباك،
كانت الحانة مكتظة بالبحارة والأرامل
وحيوانات السيرك
وفي الخارج يتعثر ثعلب القمر في الثلوج
وفوق أمواج البحر القريب تطفو ساعات
الذين عبروا ولم يخلفوا ندوبا،
هل يمكننا اعطاء فكرة ولو غامضة
عن كوننا سنرحل نحن أيضا؟
العالم صامت في ظلمة الصقيع، ونحن أنفسنا نلتحف
الصمت ولا نرغب في ان نفتح جرحا
حتى بعد لقاء مع طاغية في حلم
حتى بعد تذكر اطفالنا الذين قتلوا.

***

بعد سنوات
التقيتك بمحاذاة شجرة الحنّاء في أرض الحلم
كلماتك الغريبة التي اقتلعتها أنهار القرون
التي ذهبت لتنام، تحطمت بلا ضوضاء
وأغنيتك ذات الاحراش الزمردية
يبست في الينبوع، بين ذراعي ناره الزرقاوين،
قلت لك سأموت تحت أعلى نجمة في جبينك
وبكيت طوال الصيف في «الناصرية»
بكت معي الأشجار والاحلام حتى تبللت اهدابها
وها انني الان ـ أتقدم حافي القدمين صوب
سهرات حدائقك المتألمة
لا ينعس حبي في النسيم، ولا في الحجر،
الان ـ انتهى كل شيء والطيور رحلت
وأضواء حبك التي اخفاها الصيف وأحاطت بي
سياجات الوحشة،
هذا القنديل المضمد والمعلق فوق الاسلاك الشائكة
هو نخيل العراق
يسهر ويتململ في سرير المنفى
العاشق وضعه هناك، تائها بين عقيق الأيام
ووميض اعمدتها المتصدعة.

***

راكضا صوب نسيم السهاد، يخضر السأم ويعين
السطوة علي، أختبئ في ساق نبتة وأعد براكين
حياتي المشدودة الى الطمأنينة،
في الحرب أطلقت النار على طوابع الربيع
وأسرار الناس
وملح الأغاني
وكركرات الاطفال
وقبلة العاشقة
ومستشفيات الشمس،
وفي الحب كنت أغار اذا انحرفت
الأنهار باتجاه الصحراء
ولا أبكي اذا الارض المزدوجة
للألم صعدت
صوب اليد
او الرقبة،
وفي الموت
الذي يحفر في ليل العظم،
أضعت الهي
بين أغصان المدافع الرشاشة،
قمت برحلات طويلة تتحرك معي
السنابل والعصافير،
شعوب كثيرة أيضا عبرت الجبال والبحار
باتجاه المنفى،
طبعت اسلحتها غبطة
وحيرتها مشاعل.

***

في حرير الفجر
بمحاذاة عظاية تنحني متمتمة أمام رمل أسرارها
ونمور ماضيّ تقتسم صمت الليل وطرائد الحقد والضغينة
سأترقب الملاك ـ القذيفة
ثم أموت لأراه في انعكاسات اللاوعي المفعمة في تمددها،
الأدغال الكثيفة لشاهدة الحب ـ الحرب
منحوتة في شقوق الزمان
ومغطاة بغبار الذكرى
هل نموت بالقرب من كوكب الأغلال
ام نحيا في فضاءات اللاعدالة؟

***

كلما ماتت امرأة أحببتها، تفتش عنها كل كهوف العالم
لكنك في ذروة لايقينك
تعود ومعك دولة،
وكصياد متهرئ الأسمال، تعبر النهر
وتنسى الغنيمة،
لا شيء يطفئ رغبتك ويأسك
ستظل منبطحا في صبّار الليل تنتظر
شرارة الهاوية،
تدفن الرغبة باندفاعاتها العظيمة نفسها في شوك
نعاسك، وتتنهد كشجرة كبيرة محملة بالصخور
في حديقة النجمة
واغماضة البركان،
الغلبة
الغلبة
ريح السموم فوق شفتيك تترقب
انغلاق الأنغام.

* شاعر من العراق يقيم في السويد

هيئة قناة السويس تبدأ تشغيل مشروع لتصنيع قطع غيار للسفن

■ الاسماعيلية ـ رويترز: قال مسؤول كبير بهيئة قناة السويس امس الاحد انه تم البدء في تشغيل مشروع جديد لتصنيع قطع غيار السفن من رفاصات السفن والوحدات البحرية وتوربينات محطات الكهرباء العملاقة بتكلفة بلغت نحو 27 مليون جنيه (4,4 مليون دولار).

وقال المهندس جلال الديب عضو مجلس ادارة قناة السويس ومدير ادارة التحركات لرويترز «المشروع تمت اقامته بترسانة بورسعيد البحرية وبلغت تكلفة القاعدة الخاصة بماكينات الخرط وحدها نحو 5 ملايين جنيه».

وترسانة بورسعيد احدى شركات هيئة قناة السويس السبع.

واضاف ان المشروع سيقوم ايضا بانتاج قطاع الغيار الخاصة برفاصات السفن بجانب القيام بعمليات الاصلاح لوحدات قناة السويس والسفن العابرة لقناة السويس بمختلف انواعها.

وسينهي هذا المشروع عمليات الاصلاح التي كانت تتم بالخارج لهذه النوعية من الرفاصات والتوربينات.

وقال الديب ان المشروع يعمل الان لمدة 24 ساعة متواصلة وانه من المنتظر ان يتم استعادة رأس مال المشروع في غضون عامين والنصف عام. وتقوم ترسانة بورسعيد التي تمت اقامة المشروع بها ببناء السفن والوحدات البحرية حتى حمولة 20 الف طن واصلاح السفن حتى حمولة 50الف طن.

وتمتلك هيئة قناة السويس سبع شركات يبلغ رأسمالها 300 مليون جنيه.

الدولار يساوي 6,14 جنيه

اليمن يطرح مناقصة عالمية لتشغيل خدمات الاتصالات بعد انتهاء عقد كابل آند وايرلس

■ صنعاء ـ رويترز: اعلنت الحكومة اليمنية عن مناقصة عالمية لشركات الاتصالات لادارة وتشغيل الشركة اليمنية للاتصالات الدولية (تيلي يمن(خلفا لشركة كابل آند وايرلس البريطانية التي ينتهي عقدها اخر العام الجاري.

وقال مسؤول في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات اليمنية لرويترز ان المناقصة التي حدد الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل آخر موعد لها تنص الى جانب شروط اخرى على ان يكون المشغل معروف بخدمات الاتصالات الدولية.

واوضح المسؤول ان الشركة البريطانية كانت تملك 49 في المئة من تيلي يمن فيما كانت الحكومة تملك النسبة الباقية حسب اتفاق يعود لعام 1970 وينص على امتلاك اليمن لمجمل اسهم الشركة عند انتهاء العقد نهاية عام 2003.

وكانت شركة كابل آند وايرلس ادخلت خدمة الهاتف الجوال نظام)انالوغ) وليس (جي.اس.ام) عام 1993 بالتعاون مع شركة موتورولا الامريكية.

ويوجد في اليمن حاليا شركتان اخريان تقدمان خدمات الهاتف المحمول بنظام جي.اس.ام. يملكهما القطاع الخاص وهما سبيس تل وسبأ فون.

الكويت تتجه لاقامة مصفاة نفط رابعة

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول نفطي كويتي امس الاحد انه يوجد اتفاق عام لدى المسؤولين الكويتيين على انشاء مصفاة رابعة للنفط يمكن ان تصل طاقتها الى نحو 460 الف برميل يوميا وكلفتها نحو 2,33 مليار دولار.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن المساعد التنفيذي للعضو المنتدب للتصنيع في شركة البترول الوطنية الكويتية سامي الرشيد تأكيده اهمية الاسراع في تنفيذ هذا المشروع لاسباب استراتيجية اهمها توفير وقود لمحطات قوى الكهرباء.

وقال الرشيد «حسب المرئيات الموجودة حاليا هناك اتفاق لدى جميع المسؤولين في القطاع النفطي على تنفيذ مشروع المصفاة الرابعة وهناك دراسات اولية بتركيبة المصفاة تجري مناقشتها حاليا».

واشار الى ان الشركة بصدد تجهيز المتطلبات من ناحية الكتب والوثائق اللازمة للحصول على الموافقات المطلوبة من مجلس ادارة مؤسسة البترول ومن ثم المجلس الاعلى للبترول.

وقال ان الطاقة الانتاجية المتوقعة للمصفاة ستتراوح مابين 250 الى 460 الف برميل وان تكلفتها قد تصل الى 700 مليون دينار كويتي (2,33 مليار دولار(في حال تقرر ان تكون ذات حجم كبير.

ويوجد في الكويت حاليا ثلاث مصافي لتكرير النفط بطاقة تصل الى نحو 900الف برميل يوميا.

الدولار يساوي 0,3003 دينار كويتي.

او.ان.جي.سي. الهندية تتطلع لمشروعات نفطية بالعراق والسودان

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت مؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية (او.ان.جي.سي) امس الاحد انها تتطلع لحفر بئر استكشافية في العراق خلال الشهور القليلة المقبلة وتدرس عرضا لمد خط انابيب وتوسيع مصفاة نفط في السودان.

وقال اتول تشاندرا رئيس او.ان.جي.سي فيديش وهي ذراع الاستثمارات الاجنبية بالمؤسسة في مؤتمر صحافي «اننا بانتظار بعض الموافقات من الادارة العراقية. ونأمل ببدء الحفر قريبا جدا».

وقد حصلت المؤسسة على حقوق تنقيب في المنطقة الثامنة بالعراق من حكومة الرئيس صدام حسين. وقال تشاندرا ان عدة مسؤولين بالمؤسسة زاروا العراق في الاسابيع الاخيرة افادوا بان الادارة العراقية الحالية ستلتزم على الارجح بذلك العقد.

وذكرا تشاندرا ان المؤسسة تقيم ايضا عرضا من الحكومة السودانية لتوسيع مصفاة ومد خط انابيب لمنتجات النفط في السودان. وفي وقت سابق من هذا العام اشترت المؤسسة حصة تبلغ 25 بالمئة في مشروع نفط النيل الاعظم بالسودان من شركة تاليسمان انرجي الكندية.

الخطوط الايرانية تخرج من الخدمة 9 طائرات توبوليف لانها غير مأمونة

■ طهران ـ اف ب: اعلن وزير الطرق والنقل الايراني احمد خورام انه امر باخراج تسع طائرات من طراز توبوليف من الخدمة بنهاية ايلول (سبتمبر) المقبل لاسباب امنية، طبقا لما نقلته عنه الصحف امس الاحد.

وقال الوزير ان «ثماني طائرات من طراز توبوليف وثلاثا من طراز بوينغ اخرجت من الخدمة حتى الان» الا انه لم يذكر متى وكيف سيتم استبدالها.

وتحتاج الخطوط الجوية الايرانية الى تحديث اسطولها الذي يضم طائرات من طراز بوينغ تم شراؤها قبل الثورة الاسلامية عام 1979. الا ان تسلم طائرات جديدة او قطع غيار غير ممكن بسبب الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة على ايران بشان نقل التكنولوجيا مما يحظر بيع الطائرات التي تشكل القطع الاميركية 10 في المائة منها.

واقر خورام في كانون الثاني (يناير) الماضي ان العديد من طائرات بوينغ وايرباص معطلة بسبب نقص قطع الغيار.

ويقول خبراء الطيران الايرانيون ان ايران تمتلك اسطولا من 45 طائرة وتستأجر 45 طائرة اخرى جميعها من طراز توبوليف.

امين عام اوبك: قد نخفض الانتاج بايلول تحسبا لوفرة بالمعروض في الربع الاخير

■ روما ـ موسكو ـ رويترز: نقلت صحيفة ايطالية عن رئيس اوبك عبدالله بن حمد العطية امس الاحد قوله ان وفرة المعروض من النفط الخام في الربع الاخير من هذا العام قد تدفع اوبك الى خفض الانتاج في اجتماعها في 24 ايلول (سبتمبر).

وفي اجتماع وزاري في فيينا يوم الخميس الماضي قررت اوبك الابقاء على سقف الانتاج دون تغيير عند 25,4 مليون برميل يوميا.

وقال العطية وزير الطاقة والصناعة القطري لصحيفة (ال سولي 24) في مقابلة اجرتها معه في فيينا «لدينا مؤشرات تفيد بانه سيحدث اختلال في الموقف في الربع الاخير من هذا العام. «الطلب العالمي يقدر بنحو 79,3 مليون برميل يوميا ولذا ستحدث وفرة في المعروض تبلغ نحو 800 الف برميل يوميا في فترة تشهد تقليديا خفض المخزونات».

ومضى العطية قائلا للصحيفة «هذا يجازف بدفع الاسعار للهبوط اكثر من اللازم. وستكون كل الخيارات متاحة في جدول اعمال الاجتماع ... وفي معظم الحالات فان الوقاية افضل من العلاج».

وذكر العطية ان اوبك تتابع عن كثب انتاج العراق. واضاف «في سبتمبر سيتضح وضع الانتاج في العراق وسنخفف قراراتنا. اتحدث كثيرا مع ثامر غضبان (المسؤول التنفيذي عن قطاع النفط العراقي) الذي ابلغني انه بالامكان الوصول الى هدف انتاج مليوني برميل يوميا».

ووصل انتاج النفط العراقي حاليا الى مليون برميل يوميا مقارنة مع مستوياته قبل الحرب عند 2,8 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية قال وزير النفط الفنزويلي رافاييل راميريز امس ان العراق احرز تقدما بطيئا في اعادة صناعة النفط التي دمرتها الحرب الى سابق عهدها ومن المستبعد ان يرتفع الانتاج بصورة كبيرة هذا العام. وقال راميريز في مؤتمر صحافي خلال زيارته لموسكو التي تستغرق ثلاثة ايام «لم ترق خطى انتعاش صناعة النفط العراقية الى توقعاتنا».

وأضاف راميريز «سيكون العام القادم صعبا للغاية بالنسبة لصناعة النفط» مشيرا الى انه من اسباب ذلك زيادة صادرات النفط العراقي في نهاية الامر. وأضاف «نحن نبذل جهودا منذ منتصف 2003 لمنع زعزعة استقرار السوق في المستقبل».

ويقول بعض الخبراء في اوبك ومحللون ان المنظمة ستكون قادرة على تجنب خفض الانتاج خلال ما تبقى من العام في الوقت الذي يكافح فيه العراق لاعادة انتاج النفط الى مستويات ما قبل الحرب. وأوضح راميريز ان الهدف من زيارته الى موسكو هو اقناع الشركات الروسية بالقيام بمزيد من المشاريع في فنزويلا خامس اكبر منتج للنفط في العالم.

البنك الاسلامي للتنمية يصدر صكوكا بقيمة 400 مليون دولار

دبي ـ من عصام حمزة:

أعلن البنك الاسلامي للتنمية امس الاحد انه اتم بنجاح الاكتتاب في اول اصدار من نوعه للصكوك الاسلامية الدولية الذي وصل حجمه الى نحو 400 مليون دولار.

وأشار متحدث باسم مجموعة سيتي غروب التي لعبت دور مستشار التصنيف ومدير الاصدار الرئيسي للصكوك ان البنك الاسلامي الذي يتخذ من مدينة جدة السعودية مقرا له قرر رفع قيمة الصكوك المعروضة الى 400 مليون دولار من 300 مليون نظرا للاقبال الشديد من قبل المستثمرين على اقتناء هذه الصكوك.

وقال لرويترز في دبي انه تم تسعير مردود الاصدار عند 3,738 في المئة أي ما يعادل هامش 16 نقطة أساس فوق متوسط سعر الصفقات المتكافئة لخمس سنوات، وان كلا من مصرف أبوظبي الاسلامي وبيت التمويل الكويتي لعبا دور المرتب المشارك للاصدار.

وأضاف «لاقى هذا الاصدار اقبالا واسعا في أوساط المستثمرين في الشرق الاوسط واسيا وأوروبا حيث تم الترويج له بكثافة من قبل ادارة البنك الاسلامي للتنمية في كل من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين والامارات العربية المتحدة وماليزيا وسويسرا والمملكة المتحدة».

وأشار الى انه لوحظ توزع الاكتتاب في الاصدار على المؤسسات المالية الرئيسية خصوصا البنوك المركزية والمصارف التجارية ومدراء الصناديق الاستثمارية والمؤسسات المالية الاسلامية.

واوضح ان هذا الاصدار يعتبر الاول من نوعه على مستوى العالم من قبل جهة غير حكومية وثاني اصدار لسندات اسلامية دولية بعد الصكوك التي اصدرتها الحكومة الماليزية العام الماضي.

وقال ان البنك الاسلامي للتنمية يحظى بتصنيف (ايه ايه ايه) من قبل وكالة ستاندرد آند بورز وتصنيف (ايه ايه) من قبل وكالة فيتش.

واوضح المتحدث انه حتى تاريخ هذا الاصدار اعتمد البنك في تمويل مشروعاته التنموية على مساهمات الدول الاعضاء وعددها 54 دولة «لكن الاقبال الواسع على الاكتتاب في الاصدار من قبل مختلف أنواع المستثمرين وليس فقط هؤلاء الذين يؤثرون المعاملات الشرعية سيشجع البنك مستقبلا على جذب موارد تمويلية اضافية عبر أسواق المال الدولية».

وقال انه تم دعم هذا الاصدار بأصول تابعة للبنك فيما يقوم البنك بضمان أداء تلك الاصول ويمنح حاملي الصكوك الدعم لجهة توفير السيولة وشراء أصول الصكوك عند الاستحقاق، وانه نتيجة لذلك جرى منح الاصدار نفس تصنيف البنك من قبل وكالة ستاندرد آند بورز)ايه ايه ايه(و(ايه ايه) من قبل وكالة فيتش.

وفي تعليق على الاصدار وصف نائب رئيس البنك الاسلامي للتنمية مظفر الحاج مظفر الخطوة بانها تشكل نقلة نوعية في طريقة تمويل البنك لعملياته «ونموذجا يحتذى في جذب التمويل اللازم مستقبلا نظرا للنجاح منقطع النظير الذي لازم الاصدار في أوساط المستثمرين».

وقال ان هذا الاصدار «يعتبر معيارا لاصدارات قادمة من قبل البنك وبقية الدول الاعضاء بما يساهم في تطوير وتعميق الاسواق المالية الاسلامية».

ويعتبر البنك الاسلامي للتنمية الذي اسس عام 1975 المؤسسة المالية متعددة الاطراف الرئيسية على مستوى العالم الاسلامي التي تتلخص أهدافها في المساهمة في التطور الاقتصادي والاجتماعي للدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية بما يتوافق وأحكام الشريعة الاسلامية.

وتعتبر مجموعة سيتي غروب التي تنتشر في أكثر من 100 دولة ويبلغ عدد عملائها أكثر من 200 مليون من الافراد والشركات ومؤسسات القطاع العام احد مزودي الخدمات المالية الاساسيين على مستوى العالم.

لجنة سعودية تبحث عن رد غير تصعيدي على فرض مصر ضريبة اغراق على البتروكيماويات

■ الرياض ـ يو بي آي: بدأت لجنة فنية تضم ممثلين لعدة جهات حكومية سعودية مشاورات بشأن قرار مصر الأخير فرض ضريبة إغراق على منتجات البولي إيثلين وألياف البوليستر السعودية بواقع 35 في المئة و52 في المئة.

وذكرت مصادر مطلعة أن اللجنة التي تبحث في الخيارات التي يمكن اتخاذها ردا على الإجراء المصري الأخير وفق مبدأ المعاملة بالمثل.

وأضافت المصادر ان النية تتجه لرفع الرسوم الجمركية ووضع قيود على استيراد خمسة من المنتجات المصرية الرئيسية للسوق السعودية مثل البرتقال.

وقال خبير اقتصادي سعودي رفض الإفصاح عن اسمه إن هناك خيارات يمكن اتخاذها ردا على الإجراء المصري، إلا أن تطبيقها صعب لأنها قد تكتسب صبغة انفعالية لأنها تتعلق بالاستثمارات السعودية في مصر والقروض التي يمكن أن يقدمها الصندوق السعودي للتنمية.

ويفاقم القرار المصري من حجم المشكلات التي تواجه حركة المبادلات التجارية بين الجانبين منذ عام 1998 عندما أوقف الجانب المصري العمل بالشق التجاري من الاتفاقية التجارية الثنائية المبرمة بين البلدين ترتب عليها تذبذب في الصادرات السعودية وتضرر عقود مبرمة سابقا وارتفاع أسعار منتجات كل منهما في أسواق الأخرى.

وكانت العلاقات الاقتصادية بين البلدين شهدت تطورا ملموسا في آذار (مارس) 1989 إثر الزيارة التي قام بها الملك فهد بن عبد العزيز، وبدأ العمل على إنشاء لجنة مشتركة للتعاون الثنائي بين الجانبين، وإبرام اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري.

وحققت المبادلات التجارية السعودية المصرية أعلى رقم قياسي في عام 1991 قارب 3,6 مليار ريال بزيادة 28,5 في المئة عن مبادلات عام 1990، إلا أن المبادلات بعد ذلك بدأت تتذبذب.

ويرى السعوديون أن هناك عوائق رئيسية تواجه الحركة التجارية بين البلدين منها عدم تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى على منتجات الأدوية السعودية، إذ استمرت مصر في فرض رسوم جمركية بنسبة 10 في المئة على السلع السعودية دون تغير منذ عام 1990.

ويقول المصدرون السعوديون انهم يواجهون مصاعب في النقل البري لعدم التطبيق الكامل لاتفاقية تنظيم عمليات النقل البري على الطرق بين البلدين، وارتفاع تكاليف الشحن، وطول إجراءات التفتيش على الشاحنات السعودية، فضلا عن الرسوم المفروضة.

في المقابل يقول المصريون انهم يواجهون مشكلات في السوق السعودية منها الحظر على البطاطس، والمنتجات الحيوانية من البقر، ورفض تسجيل المبيدات المنتجة داخل المناطق الحرة، وطول إجراءات الفحص والتفتيش على بضائع الترانزيت المصرية، والتشدد في تطبيق المواصفات والمقاييس.

الحكومة الاردنية تنفي انها بدأت التصرف بالاموال العراقية المجمدة في مصارف المملكة

■ عمان ـ يو بي آي: نفى الاردن انباء تحدثت عن بدء تصرفه بالاموال العراقية المجمدة في بنوكه والتي كانت تعود للنظام العراقي السابق.

وقال وزير المالية ميشيل مارتو ان حكومة بلاده لم تتصرف بعد بالارصدة العراقية المجمدة في البنوك الاردنية ذلك ان لجنة مشكلة لادارة هذه الاموال تدرس الاليات اللازمة للتعامل مع هذه المبالغ.

واضاف المسؤول الاردني في تصريحات صحافية امس الاحد انه لم يتم سحب اية مبالغ من هذه الارصدة لاية جهة حيث يتم التعامل مع الاموال العراقية بموجب القوانين والقرارات الصادرة بهذا الشأن وبالشكل الذي يضمن حقوق جميع الاطراف.

وكانت الحكومة الاردنية قد التزمت للقطاع الخاص المحلي بدفع مطالباته وقيمة ديونه المترتبة على الحكومة العراقية السابقة من تلك الارصدة وخاصة مبالغ العقود الموقعة بموجب البرتوكول التجاري الذي كان يجدد بين البلدين سنويا.

يذكر ان الاردن كان قد اتخذ قرارا بتجميد الارصدة العراقية في اعقاب سقوط نظام حكم صدام حسين في العراق في نيسان (ابريل) الماضي.

ويشمل قرار التجميد الارصدة التي تعود لهيئات تنتمي للنظام السابق ويمنع السحب منها تماما فيما تخضع عمليات السحب التي تعود لمؤسسات وافراد يعتقد بعلاقتهم مع الحكومة السابقة للرقابة الدقيقة. وتقدر قيمة الودائع العراقية التي شملها قرار التجميد بحوالي 700 مليون دولار.

الاردن صدر الى العراق سلعا بـ 84 مليون دولار منذ نهاية الحرب

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ان حجم الصادرات الاردنية للعراق بعد الحرب على العراق ولغاية الان بلغ ما يقارب 60 مليون دينار اردني أي ما يعادل 84 مليون دولار، وهو ما يساوي تقريبا ثلث حجم البرتوكول التجاري الاردني العراقي لعام 2003 والذي يقدر بحوالي 310 ملايين دولار.

ويعتبر العراق احد اهم الشركاء التجاريين للاردن وحافظ لعدة سنوات على ترتيب الشريك التجاري الاول للاردن واستحوذ العام الماضي على 21 في المئة من مجمل الصادرات الاردنية واحتل المرتبة الاولى من بين الاسواق في حجم التبادل التجاري للاردن مع مختلف دول العالم.

وكان المصدرون الاردنيون يتعاملون تجاريا مع العراق قبل اندلاع الحرب الاخيرة وفق البرتوكول التجاري الثنائي وآليات برنامج النفط مقابل الغذاء اضافة الى التبادلات الثنائية بين القطاع الخاص في البلدين.

وكان العراق بزود الاردن بمعظم احتياجاته النفطية مجانا لقسم وباسعار تفضيلية للآخر.

عدد السكان زاد 245% في 23 عاما

ارتفاع دين الاردن الخارجي الى 7700 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: افادت وزارة المالية الاردنية ان الدين الخارجي للاردن ارتفع في نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي الى حوالي 7,7 مليار دولار مقابل حوالي 7,6 مليار دولار في الفترة نفسها للعام الماضي.

وافادت ارقام النشرة الشهرية لوزارة المالية الاردنية ان «الدين الخارجي للاردن وصل في نهاية شهر حزيران الى 5,4 مليار دينار مقارنة مع 5,35 مليار دينار لنفس الفترة من العام الماضي».

واوضحت النشرة المالية الشهرية ان «قيمة الدين الخارجي للاردن ارتفع بمقدار 55 مليون دينار (78 مليون دولار)» حسب ما اوردت وكالة الانباء الاردنية (بترا).

ولم توضح النشرة سبب هذا الارتفاع الذي كان يعزى في السابق الى ارتفاع اسعار صرف العملات الاجنبية وخصوصا الين الياباني.

واليابان الدائن الرئيسي للاردن اذ تصل قيمة هذه الديون الى 1,1 مليار دينار (1,6 مليار دولار).

وكان الاردن وقع اتفاقا مع نادي باريس في تموز (يوليو) الماضي يقضي باعادة جدولة 1,2 مليار دولار من الديون المستحقة على الاردن خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتبلغ الديون الاردنية لدول نادي باريس 4,1 مليار دولار.

على صعيد آخر افادت ارقام دائرة الاحصاءات العامة الاردنية ان عدد سكان الاردن ارتفع بنسبة 245 بالمئة خلال ثلاثة وعشرين عاما ليصل الى 5,3 مليون نسمة عام 2002 مقارنة مع 2,1 مليون نسمة عام 1979.

وبين التقرير الاحصائي السنوي الصادر عن دائرة الاحصاءات العامة ان الاردن شهد معدل نمو سكاني سنوي يقدر بـ 2,8 في المئة.

واشارت الارقام الرسمية الاردنية الى ان نسبة 38 بالمئة من السكان تتركز في محافظة العاصمة عمان في حين يقيم في المدن 78 بالمئة من مجموع سكان المملكة.

واشار التقرير الى انخفاض المعدل السنوي للانجاب الى 3,7 طفل عام 2001 مقارنة مع 6,9 طفل عام 1979، وذلك مقابل انخفاض نسبة وفيات الاطفال الرضع بمقدار الربع بين عامي 1991 و2002 ليصل الى 22 لكل الف مولود، بحسب المصدر نفسه.

خبيرة اقتصادية: النظام التعليمي يسهم بزيادة البطالة

النساء السعوديات يشكلن 5 بالمئة فقط من مجموع قوة العمل

■ دبي ـ رويترز: دعت خبيرة اقتصادية سعودية بارزة الحكومة والمجتمع السعودي الى العمل على زيادة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل في المملكة مشيرة الى ان نسبة السعوديات العاملات لا تزيد حاليا عن خمسة في المئة فقط من حجم العمالة السعودية.

وأوضحت الدكتورة ناهد محمد الطاهر التي تعمل مستشارة اقتصادية لعدد من المؤسسات المالية السعودية ان العديد من القوانين الحكومية منها منع المرأة من قيادة السيارة تحد من زيادة نسبة مشاركة المرأة في العمل بالاضافة الى الثقافة الاجتماعية السعودية الصارمة التي تمنع اختلاط المرأة بالمجتمع العامل وترى ان المرأة يجب ان تبقى في البيت.

وقالت الطاهر في حديث لرويترز جرى السبت ان قوانين التعليم في المملكة تمنع المرأة مثلا من دخول بعض الاختصاصات في الجامعة مثل الهندسة وعلوم البحار والقانون والسياسية وغيرها من الفروع الجامعية التي تقتصر على الذكور ودعت الى تغيير هذه القوانين.

وأشارت ناهد التي القت محاضرة في مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة في أبوظبي حول آفاق وتحديات الاقتصاديات الخليجية الى ان تلك القوانين تحد من عمل المرأة في العديد من مجالات الاستثمار حيث لا بد من ان يكون للمرأة وكيل ذكر ليتابع امورها ومعاملاتها.

وقالت الطاهر الحاصلة على ماجستير علوم اقتصادية من جامعة لنكستر البريطانية والتي تشارك بملكية احدى الشركات الاقتصادية السعودية ان ازدواجية المعاملة في سوق العمل من حيث الرواتب والاجور بين الاجانب والسعوديين تساهم ايضا في رفع نسبة البطالة في المملكة التي تصل الى نحو 15 في المئة.

وردا على سؤال عن استطاعتها الدخول الى سوق العمل السعودي والذهاب الى انكلترا لمتابعة التحصيل الدراسي قالت ان ذلك يعود الى تشجيع اسرتها وخاصة والدها الراحل محمد الطاهر الذي كان يعمل خبيرا اقتصاديا لدى اوبك وكذلك زوجها الذي لا يمانع في عملها مادام ضمن التقاليد والعادات العربية الاسلامية.

الا ان ناهد اشارت الى ان معظم افراد المجتمع السعودي يرى «ان المرأة ليست للعمل وانما للبقاء في البيت مما يحد من اختلاطها بالاوساط العاملة ونقص معلوماتها وخبراتها حتى اذا توفر لها ان تدخل سوق العمل فانها تكون معزولة ولا تملك الخبرة اللازمة التي تمكنها من لعب دورها بالصورة المثلى».

وتشير التقديرات الى ان نحو 6,5 مليون عامل اجنبي يسيطرون على سوق العمل في المملكة حيث يعملون اما في مجالات الخدمات المتواضعة التي لا يقبل عليها السعوديون واما في الاختصاصات العلمية والتقنية المتطورة التي لا توجد الاعداد الكافية من المواطنين السعوديين للقيام بها.

وترى الباحثة ان نظام التعليم في المملكة يعد البعد الاخر لانخفاض نسبة مشاركة السعوديين في القوة العاملة حيث تشير الارقام الى ان عدد الخريجين في المملكة، الذي ارتفع الى 23 الف خريج عام 2001 من نحو 17 الف عام 1995، لايزال اقل بكثير من عدد الافراد الذين يدخلون الى القوة العاملة والذين يتراوح عددهم ما بين 150 الفا الى 200 الف سنويا.

وقالت ان نحو 52في المئة من خريجي الجامعات السعودية اختاروا التخصصات غير العلمية مثل الاداب والعلوم الاسلامية بينما تخصص في الهندسة مثلا نحو 7,6 في المئة فقط.

وحول ما وصفته بازدواجية المعايير في سوق العمل في المملكة وما يسببه من مشكلة في توطين الوظائف اشارت الباحثة الى ان مستويات الاجور للاجانب تعد أقل بكثير من السعوديين حيث ان متوسط أجر العمل» في اطار الاصلاحات التي بدأت في الآونة الاخيرة والتي يقودها ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وأشارت الى ان وزير الاقتصاد السعودي هاشم يماني ابلغ اجتماعا رسميا حضرته حديثا ان الحكومة ستمنح المرأة حرية اكبر للانخراط في سوق العمل خلال الفترة القريبة المقبلة. الا انها قالت «المشكلة هي انه حتى عندما يفسح المجال امام المرأة من قبل الحكومة فان الكثير من العائلات لا يسمحون لبناتهن بدخول سوق العمل لانهم يعتقدون ان المرأة يجب ان تبقى في البيت وهذا يحتاج الى جهد كبير من اجل تغيير هذه النظرة الخاطئة».

واضافت «العالم اصبح قرية صغيرة ولا يمكن لنا ان نبقى مغلقين على انفسنا ومعزولين عن العالم.. يجب ان نسعى للتغيير والانفتاح مع المحافظة على هويتنا العربية والاسلامية وهذا ممكن جدا».

السماح لشركات مساهمة الحكومات بها 10% بالمشاركة

تخفيف قيود المنافسة على تراخيص الهاتف المحمول بالعراق

■ بغداد ـ رويترز: قالت السلطة التي تقودها الولايات المتحدة في العراق امس الاحد انها خففت بعض الشيء قيودها على المستوى المسموح به لملكية الحكومات في الشركات التي تتقدم بعروض لشراء ثلاثة تراخيص لشبكات الهواتف المحمولة. لكن القواعد الجديدة لا تزال تمنع بعض الشركات من خوض هذه المنافسة.

وقررت سلطة التحالف المؤقتة ايضا ان تمدد الموعد النهائي اسبوعا حتى 21 آب (اغسطس) لتقديم عروض للتراخيص الثلاثة التي ربما تكون من اكثر العقود اغراء في مرحلة ما بعد الحرب في العراق.

وكانت السلطة قالت في البداية انها ستمنع الشركات التي تزيد ملكية الحكومات فيها عن خمسة في المئة من تقديم عروض وهو ما اثار غضب الكثير من شركات منطقة الشرق الاوسط. وقالت السلطة امس ان الحد الاقصى المسموح به من ملكية الحكومات ارتفع الى عشرة في المئة. وكان منتقدون قالوا ان نسبة الخمسة في المئة ستعطي الشركات الامريكية الخاصة ميزة على منافسين في التراخيص وقد تمنع شركتين عربيتين اقامتا شبكات بالفعل في بغداد من تقديم عروض.

وقال متحدث باسم السلطة «ارتفع الحد الاقصى من خمسة الى عشرة في المئة» مضيفا ان التغيير جاء بعدما شكا مشاركون في مؤتمر صحافي لاعلان المناقصة في عمان الاسبوع الماضي من القواعد.

وكانت الهواتف المحمولة محظورة في عهد الرئيس المخلوع صدام حسين ولكنها انطلقت تعمل بشكل غير متوقع في بغداد الشهر الماضي مما اسعد مستخدمي المحمول. وسرعان ما حلت الهواتف المحمولة محل تليفونات الاقمار الصناعية كوسيلة رئيسية للاتصال بالخارج على الاقل لرجال الاعمال والصحفيين الاجانب.

لكن الضغط الامريكي المكثف أرغم شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) على وقف تشغيل شبكتها التي تكلفت خمسة ملايين دولار في بغداد بعد ايام فقط من بدء تشغيلها لتنتهي اول تجربة للعاصمة العراقية مع الهواتف المحمولة.

وقدمت شركة كويتية ايضا لفترة وجيزة خدمات في مجال التليفون المحمول.

ورغم تخفيف القيود فانها لا تزال تحول بين شركات عربية والمنافسة على العروض الثلاثة مثل بتلكو التي تزيد حصة الحكومة فيها على عشرة في المئة.

وكانت القواعد السابقة تمنع الشركات التي تتجاوز حصة الحكومات فيها نسبة خمسة في المئة من التقدم بعروض بشكل مباشر او من خلال كونسورتيوم.

وقال المتحدث باسم السلطة المؤقتة انه لا يستطيع ان يحدد على الفور ان كانت الشركات ستتمكن الان من المنافسة في اطار كونسورتيوم. وكانت بتلكو قالت انها تنوي استثمار 50 مليون دولار في العراق. وقالت متحدثة ان الشركة لاتزال تخطط للتقدم بعرض في اطار مشروع مشترك مع شركة عراقية.

وقالت شركة الاتصالات المتنقلة /فودافون الكويتية انها تريد المشاركة في العروض. وتملك الحكومة الكويتية 25 في المئة من أسهم هذه الشركة التي قدمت بعض خدماتها لفترة وجيزة في بغداد.

كما تملك حكومة الكويت حصة في شركة وطنية للاتصالات والتي تريد المشاركة هي ايضا في العروض. ولم يحدد العراق بعد ان كان سيستخدم التكنولوجيا الامريكية في التليفونات المحمولة ام نظام جي.اس.ام. الاوروبي الاكثر انتشارا والمستخدم في باقي دول الشرق الاوسط.

وسيكون استخدام نظام جي.اس.ام لطمة للشركات الامريكية التي تسعى لبناء شبكة في العراق بنظام سي.دي.ام.ايه الذي طورته شركة كوالكوم الامريكية.

ويتيح نظام جي.اس.ام. لمستخدمي التليفونات المحمولة في العراق السفر في مختلف أنحاء المنطقة دون تغيير هواتفهم. ويستخدم الجيش الامريكي والعاملون في مجال اعادة الاعمار حاليا شبكة في بغداد اقامتها شركة وورلد كوم وهي شركة تليفونات امريكية مفلسة تقدم خدماتها تحت اسم ام.سي.اي. لكنها محظورة على العراقيين العاديين. وقالت السلطة المؤقتة انه يتعين اقامة شبكات التليفونات العامة المحمولة وتشغيلها بحلول منتصف تشرين الثاني (نوفمبر).

خبير عراقي: خصخصة الشركات الحكومية ما زالت امرا بعيد التحقيق

بغداد ـ من بيرتران روزنتال:

اكد المدير العام لوزارة الصناعة والثروات المعدنية في العراق يعقوب شونيا ان بدء عملية خصخصة الشركات العراقية الكبرى التي تشكل هدف التحالف الاميركي البريطاني يحتاج الى وقت طويل.

واشار هذا المسؤول الكبير الذي يبلغ من العمر ستين عاما واستدعي بعد تقاعده للاهتمام بهذا الملف، لوكالة فرانس برس الى بطء العملية التي يفترض ان تجري برعاية التحالف الاميركي البريطاني.

وقال شونيا الذي اشرف في 1998 على برنامج خصخصة الشركات الصغيرة في عهد نظام صدام حسين «ستكون عملية طويلة».

واوضح «سنقوم بتقدير قيمة 52 شركة تضم 186 مصنعا، كلا على حدة. حتى الآن لم نفعل اكثر من وضع معايير التقييم».

وقسمت الشركات الى سبعة قطاعات هي النسيج والاغذية والبناء والكيمياء والبتروكيمياء والصيدلة والهندسة. واكد المصدر نفسه ان «الاولوية ستعطى للنسيج والاغذية».

وتابع هذا المسؤول ان الاطار الذي اعد لعملية الخصخصة يقضي «بفتح كل الجهاز الاقتصادي بما في ذلك الكهرباء والاتصالات باستثناء استخراج النفط» موضحا ان عملية الخصخصة ستجري عن طريق استدراج العروض.

وقال «نحن منفتحون على كل الصيغ من البيع البسيط الى اقامة شركات مختلطة ومن الايجار الى المساهمة» مشيرا الى انه يفضل تأجير هذه المنشآت «لضمان ايجاد وظائف في العراق».

ويلتقي شونيا مرتين في الاسبوع ممثلي التحالف. وقد اكد انهم «بدأوا يتحركون». لكنه اوضح انه «بدون اعتماد قوانين لن تكون هناك قرارات بينما نتلقى عروضا كثيرة». وتابع ان قوات التحالف «تستعد لاعادة فتح البورصة» التي احترق مبناها بعد سقوط صدام حسين.

وبينما ينتظر الاقتصاديون في العراق بفارغ الصبر عملية الخصخصة وينظم العاطلون عن العمل تظاهرات تلقت شركات حكومية اموالا لكنها غير كافية لتشغيلها بطاقتها الكاملة. اما الشركات المشتركة ووزارتا الصناعة والمالية فقد استعادتا مكانهما في مجالس ادارات الشركات.

وقال شونيا ان المستثمرين المباشرين سيكونون موضع ترحيب بما ان العراق سيصبح سوقا مفتوحا.

وحتى سقوط نظام صدام حسين، كان اقتصاد العراق موجها يعتمد بشكل اساسي على عائدات النفط وينظمه تدخل مفرط للدولة.

وكان للدولة ثقل كبير في الاقتصاد خصوصا وان عدد الموظفين ورجال الامن والعسكريين كان يتجاوز مليون شخص.

في المقابل كانت الدولة تدعم السلع الاساسية مثل الطحين والزيت والسكر والشاي.

وترتبط خصخصة الخدمات والشركات الحكومية بالاستقرار السياسي واعداد القوانين الخاصة في اطار دولة ليبرالية.

غرفة التجارة الامريكية العراقية تنظم بعمان مؤتمرا حول اعادة اعمار بلاد الرافدين

■ عمان ـ اف ب ـ يو بي آي: افتتح امس الاحد في العاصمة الاردنية عمان مؤتمر حول اعادة الاعمار في العراق نظمته غرفة التجارة الاميركية العراقية بهدف تشجيع الشركات العربية والاجنبية على الاستثمار في العراق.

وينعقد المؤتمر تحت شعار «الفرص والتحديات»

وتمثل الشركات المشاركة في المؤتمر قطاعات الصناعة والكهرباء والطاقة والنفط والغاز والمياه والبيئة والصحة والاتصالات والانشاءات والخدمات العامة.

وقال سام كبه، رئيس مجلس ادارة غرفة التجارة، لفرانس برس ان المؤتمر الذي يجمع حوالي 300 مشارك، بحسب المنظمين، ويستمر يومين، يهدف الى «اقامة علاقات بين الشركات العراقية داخل وخارج العراق وتلك الامريكية والعالمية بغية اطلاق شركات مختلطة تساهم في مشاريع اعادة الاعمار» في البلاد.

وقال ايضا «ان الشركات الاجنبية مدعوة للنظر الى الآجال المتوسطة والطويلة عند التفكير في اعادة الاعمار واقامة علاقات مع الشركات العراقية صاحبة الخبرة في هذا السوق»

واضاف ان المؤتمر «يسعى الى اقناع الشركات العربية والعالمية بفرص الاستثمار في العراق بغية المساهمة في ضخ الاموال في السوق العراقية». واشار الى ان «المجتمع العراقي يعاني اليوم اساسا من مشكلة البطالة ونحاول التخفيف من وطأة هذه المشكلة عبر تشجيع الشركات على الاستثمار في العراق».

وتقتصر المشاركة في المؤتمر على ممثلي القطاع الخاص من دون اي مشاركة حكومية امريكية او ممثلين للسلطة الانتقالية في العراق.

غير ان رئيس غرفة التجارة العراقية الامريكية قال ان الغرفة «تجري اتصالات متواصلة مع السلطات الامريكية وتشارك في اجتماعات في وزارة الخارجية لاقناعها بالتعاون مع الشركات العراقية لانها تحتاج الى خبرتها».

واشار الى ان الشركات الاردنية «ستمنح الافضلية في الحصول على عقود الاستثمار في العراق نظرا للتجربة الطويلة في التعاون الاقتصادي بين البلدين ولان العراقيين يعتبرون الاردن بلدهم الثاني».

وذكر كريم قعوار، السفير الاردني في واشنطن، الذي شارك في المؤتمر ان الاولوية «ستكون للشركات العراقية للمشاركة في نشاطات اعادة الاعمار» لكنه دعا الشركات الاردنية الى «استثمار العلاقات التاريخية بين الشعبين للمشاركة في هذه النشاطات».

وكان العراق يشكل قبل الحرب الشريك التجاري الرئيسي للمملكة التي كانت تخصص حوالي 20 في المئة من صادراتها للسوق العراقية.

ويشارك في المؤتمر رجال اعمال وممثلون عن شركات من الولايات المتحدة والعراق والامارات وتركيا والسعودية والكويت والهند وبريطانيا وسنغافورة وماليزيا فضلا عن القطاع الخاص في الاردن، بحسب المنظمين.

ويناقش المشاركون بالمؤتمر على مدى يومين موضوعات تتعلق بدور الديمقراطية في تأمين بيئة مناسبة لنمو الاعمال وفرص اصلاح قطاع الغاز والبترول والفرص المتاحة امام القطاع الخاص للمشاركة بهذه الجهود والاطار التشريعي لتنظيم الاعمال في العراق.

وعبر عدد من ممثلي الشركات غير العراقية عن أملهم في المشاركة في جهود الاعمار في العراق سواء من خلال المشاركة مع الشركات العراقية او الفوز بعقود بالباطن من الشركات الامريكية الكبرى المتعاقدة لاعادة الاعمار.

وقد تأسست الغرفة التجارية الاميركية العراقية في العام الجاري وتضم رجال اعمال امريكيين من اصل عراقي.

وكان الاردن استضاف الاسبوع الماضي مؤتمرا نظمته الادارة الانتقالية في العراق للاعلان عن شروط التنافس على ثلاث رخص لتشغيل الهاتف المحمول في العراق.

انتاج مصفاة بيجي العراقية لم يتأثر بحريق في خط انابيب

■ بغداد ـ رويترز: قال ناطق عسكري امريكي امس الاحد انه جرى اخماد حريق في خط انابيب نفط قرب مصفاة بيجي وان الانتاج في المصفاة لم يتأثر.

وقال الناطق «تم اخماد الحريق في الساعة السادسة مساء (1400 بتوقيت غرينتش امس (السبت). ولم يتأثر الانتاج».

واندلع الحريق مساء الخميس الماضي وقال مسؤولون امريكيون انهم يعتقدون ان خط الانابيب الذي ينقل النفط الخام لم يتأثر. واضافوا ان المهندسين غيروا مسار امدادات النفط اثناء تصدى رجال الاطفاء للحريق.

وفي وقت سابق ذكر الجيش الامريكي ان الحريق وقع في خط انابيب للبنزين وليس في خط انابيب نفط.

ووقع الحريق على مسافة اربعة كيلومترات غربي المصفاة. وقال سكان قرب بيجي الواقعة على مسافة 20 كيلومترا تقريبا شمالي تكريت الاسبوع الماضي انهم يشتبهون في ان الحريق من عمل مخربين وانهم رأوا اشخاصا يعبثون بالخط ثم سمعوا لاحقا انفجارا مدويا.

وقال ضباط بالجيش الامريكي في المنطقة انه يبدو ان شخصا ما كان يحفر قرب خط الانابيب وتسبب في احداث كسر بالخط ولكن ليس واضحا ما اذا كان ذلك عملا متعمدا ام حادثا عرضيا. وامتنع مسؤولون في وزارة النفط العراقية وشركة نفط الشمال عن التعليق عما حدث.

ويعوق التخريب في انابيب النفط بالعراق مساعي استئناف صادرات النفط.

وقال بول بريمر رئيس الادارة المدنية في العراق امس السبت ان العراق ينتج حاليا نحو 1,2 مليون برميل يوميا من النفط يتاح منها ما بين 700 و800 الف برميل يوميا للتصدير. وقبل الحرب كانت طاقة التصدير العراقية تبلغ 2,2 مليون برميل يوميا.

البنك الدولي يكافح بحثا عن حقائق مؤكدة حول وضع الاقتصاد العراقي

بغداد ـ من سينثيا جونستون:

يقول البنك الدولي ان اول تقييم له لاوضاع الاقتصاد في العراق منذ ربع قرن سيكون «سريعا ومعيبا» حيث يكافح لاستخراج بيانات من سنوات من السرية وويلات الحرب.

ومن المقرر ان يكتمل تقرير البنك عن حالة الاقتصاد بنهاية الشهر الحالي لكن رئيس بعثة البنك هناك حذر السبت قائلا انه يقوم بتكوين صورة لاقتصاد العراق بدءا من الصفر تقريبا.

وقال فارس حداد زرفوس لرويترز في مقابلة «لن يتسم بالكمال ... ولسوف يكون تقييما سريعا ومعيبا». واضاف «البيانات مازالت مشكلة. لا بسبب الحرب الاخيرة فحسب ولكن ايضا الفلسفات التي كانت قائمة في الماضي والتي كانت تمنع حرية تداول البيانات».

وقال ايضا «بعض البيانات موجودة ... وفي بعض الحالات نجح العراقيون في تخزين بعض بياناتهم وحمايتها. وقبل اعمال النهب اخذوا بعض قواعد البيانات معهم الى ديارهم لكن مرة اخرى فان ذلك لا يصدق على كل الحالات».

ويريد البنك الدولي الذي كانت آخر بعثة له الى العراق عام 1979 ان يحدد مقدار التكاليف المحتملة لاعادة بناء العراق قبل اجتماع لمانحي المعونة المحتملين في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال حداد انه يتوقع ان يبلغ المانحين انه ستكون هناك فجوة بين العائدات والاموال اللازمة للاعمار. لكنه من السابق لاوانه معرفة هل ستكون الفجوة بالملايين ام عشرات الملايين او حتى مليارات الدولارات.

ويدين العراق بالفعل بديون تتراوح تقديراتها من 70 مليار دولار الى 120 مليارا.

وقال حداد «مسألة العائدات غير مؤكدة ومسألة التكاليف غير مؤكدة وهناك أشياء كثيرة غير مؤكدة. وستكون هناك على الارجح فجوة».

ويملك العراق ثاني أكبر احتياطيات نفطية في العالم لكن عمليات التخريب والنهب وسنوات من الاهمال حالت دون استفادته من الاسعار العالمية المرتفعة للنفط وحدت من الصادرات التي أصبحت تبلغ نحو مليون برميل يوميا.

وحتى صناعة النفط قبل الغزو الامريكي كانت قد نجحت في الوصول الى 2,8 مليون برميل.

ومازالت احوال الاقتصاد العراقي متردية بعد مرور اكثر من ثلاثة اشهر على الاطاحة بصدام حسين فاوضاع الامن مهتزة وانقطاع الكهرباء يتكرر كل يوم ولا يعمل إلا نصف خطوط الهاتف في العاصمة.

وكان البنك الدولي قال انه سيقدم على الارجح معونة الى العراق لكنه يريد اولا ان يتم وضع دستور للبلاد. وقال حداد ان العراق مازال يحتاج الى بناء المؤسسات وسن القوانين لطمأنة المستثمرين وتنويع الاقتصاد ودعم الاصلاحات بشبكة ضمان اجتماعي.

وسئل حداد ما هي نقطة البداية فشدد على أن البنك مازال يتحسس اقدامه في العراق. وقال «لا أدري.»

شركة شيفرون الامريكية تسعى لشراء 25 بالمئة من يوكوس الروسية للنفط

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية ان شركة شيفرون تكساكو ثاني اكبر مجموعة للنفط في الولايات المتحدة تجري محادثات بشأن شراء حصة نسبتها 25 في المئة في شركة يوكوس الروسية للنفط في صفقة قد تصل قيمتها الى اربعة مليارات جنيه استرليني (6,4مليار دولار).

ونقل التقرير عن مصارد قريبة من شيفرون قولها ان عرض الشركة الامريكية على يوكوس ثاني اكبر شركة للنفط في روسيا جاء بسبب احتمال مواجهة اندماج يوكوس المزمع مع شركة سيبنفت صعوبات.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي شركتي شيفرون ويوكوس للتعليق على هذا التقرير .

الدولار يساوي 0,6237جنيه استرليني.

قرض من البنك الدولي لمصر لتمويل مشروع لتطوير المهارات

لندن ـ «القدس العربي»:

اقر البنك الدولي السبوع الماضي قرضا بقيمة 5,5 مليون دولار لمشروع تطوير المهارات في جمهورية مصر العربية.

وقال البنك الدولي في بيان ارسل امس الاحد لـ «القدس العربي» ان هذا المشروع سيدعم جهود الحكومة المصرية لحفز طلب القطاع الخاص على التدريب على المهارات. وسيساعد هذا بدوره في تحقيق زيادة النمو الاقتصادي والقدرة على المنافسة، فضلا عن زيادة انتاجية الايدي العاملة.

وقال دافيد ستيل كبير المسؤولين عن عمليات البنك الدولي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا «يشكل هذا المشروع جزءا من استراتيجية تم التنسيق بشأنها بين الحكومة المصرية والجهات المانحة العاملة في مجال التدريب والتعليم المهني بغية تدعيم قدرة القطاع الخاص على المنافسة. وسيعمل البنك الدولي في اطار الشراكة مع الحكومة المصرية لكي يتيح في الامد القصير التدريب الملائم المدفوع باعتبارات الطلب لمؤسسات الاعمال الصغيرة والمتوسطة». واضاف ستيل «وقعت مصر في عام 2001 على اتفاقية ارتباط مع الاتحاد الاوروبي. وعند سريان مفعول هذه الاتفاقية، لدى مصر فترة سماح لا تتعدى 12 سنة قبل ان تواجه المنافسة بزخمها الشديد من بلدان اوروبا».

وقد وضعت الحكومة المصرية في عام 2000، بمساعدة من البنك الدولي ومن المفوضية الاوروبية، استراتيجية لاصلاح نظام التدريب الفني والمهني. ويساند مشروع تطوير المهارات هذا جانبا من هذه الاستراتيجية ـ وهو الاصلاح المالي ـ ويستهدف اقامة نظام تدريب يستجيب لاحتياجات سوق العمل بالنسبة للقطاع الخاص.

كما يستهدف هذا المشروع تحسين الكفاءة الداخلية لانشطة التدريب بما في ذلك زيادة فعالية استخدام الاموال العامة المخصصة لاغراض التدريب، وذلك عن طريق وضع انظمة حوافز ومعلومات تقييمية لارباب العمل والعاملين.

كما تساند مشروعات مصاحبة تمولها الحكومة المصرية والمفوضية الاوروبية والمانيا وفرنسا العناصر الاخرى في هذه الاستراتيجية.

يقول محمود ايوب، المدير القطري المسؤول عن الشؤون المصرية في البنك الدولي، من شأن هذا المشروع المساعدة في تحسين قابلية استخدام وانتاجية الايدي العاملة عن طريق سد الفجوة بين مهاراتها وتلك التي تتطلبها مؤسسات الاعمال».

استمرار الهدنة يسهم بزيادة النشاط الاقتصادي في اسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: تبين من تلخيصات تجارية أجراها تجار وأصحاب مطاعم ومقاه في أنحاء مختلفة من إسرائيل أن ارتفاعا طرأ على النشاط الاقتصادي الإسرائيلي في شهر تموز (يوليو)، وهو الشهر الأول الكامل لوقف إطلاق النار ضمن اتفاقية الهدنة.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت امس الاحد انه يستدل من معطيات أصحاب المتاجر والهيئات الاقتصادية أنه طرأ ارتفاع بمعدل 10 الى 15 في المئة في الشهر الماضي على أرباح المتاجر، مقارنة بالأشهر الماضية.

وقد سجل ارتفاع بنسبة تتراوح بين20 إلى 25 في المئة في أرباح المقاهي والمطاعم في المدن الكبرى، التي عانت من حالة ركود منذ اندلاع الانتفاضة.

ويعتبر التحسن الذي طرأ على قطاع السياحة أحد العوامل التي أدت إلى حدوث ارتفاع في نشاطات المقاهي والمطاعم.

وعلى الرغم من عدم توفر معطيات رسمية حول شهر تموز، إلا أن جهات مطلعة تقدر بأن الارتفاع في عدد السياح يقدر بالعشرات في المئة.

وكان اتحاد الفنادق قد أفاد في شهر حزيران (يونيو) بارتفاع قدره 37 في المئة في عدد الليالي التي قضاها السياح في الفنادق الإسرائيلية، مقارنة بمعطيات الشهر المقابل من العام الماضي.

وقدر رئيس اتحاد الغرف التجارية أوريل لين ومدير عام الاتحاد يوسي شوستيك أن عدم تنفيذ عمليات هجومية كبيرة في الأسابيع الأخيرة ستشد مئات الآلاف من الإسرائيليين وتزيد من حجم مشترياتهم وزياراتهم إلى المطاعم ودور السينما والمسارح.

ويسود شعور بالتفاؤل في الغرف التجارية، حيث يقدر بأن الأشهر المقبلة ستشهد انتعاشا كثيرا من المصالح التجارية وتحسن أدائها الاقتصادي، إذا تم الاستمرار في وقف إطلاق النار.

كذلك أشار رئيس اتحاد التجارة القطري عزرا عطية في نهاية الأسبوع الأخير بأن المقصود حدوث تحول اقتصادي ملموس لأول مرة منذ ثلاث سنوات تقريبا.

يذكر أن المعطيات المتوافرة تشير الى أن الأضرار الاقتصادية التي ألحقتها الانتفاضة بالمصالح والمحال التجارية الاسرائيلية منذ انطلاقها تقدر بنحو 15 مليار شيكل.

وقد يؤدي الانتعاش في التجارة والسياحة إلى تخفيف حدة الأضرار وقد تحول دون انهيار عدد من المصالح التي على وشك الإفلاس. وحسب الصحيفة فقد شهدت السنة الأخيرة اغلاق 50 ألف مصلحة جميعها في الدولة اليهودية تضررت جراء الانتفاضة.

بريطانيا: ارتفاع عدد المفلسين الشخصيين بسبب سهولة القروض

■ لندن ـ يو بي آي: ارتفع عدد البريطانيين المفلسين الى اعلى مستوياته منذ اخر ركود اقتصادي شهدته بريطانيا قبل عشرة اعوام مثيرا مخاوف من ان تكون البلاد على حافة ازمة ديون يمكن ان تدفع ملايين العائلات الى الخراب المالي.

وقالت وزارة التجارة والصناعة في احدث تقرير لها نشر السبت ان حوالي 9 آلاف شخص اشهروا افلاسهم في الاشهر الثلاثة المنتهية في 30 حزيران (يونيو) الماضي او ما يعادل افلاس 100 بريطاني كل يوم وبزيادة 14 في المئة على عددهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

وهذا اعلى رقم منذ شتاء 1993 عندما كانت بريطانيا في بداية تعافيها من ركود اسفر عن تراكم الديون والاعباء المالية على كاهل ملايين العائلات نتيجة انهيار اسعار البيوت وارتفاع اسعار الفائدة.

وذكر التقرير ان العائلات البريطانية اقترضت نحو 10 مليارات جنيه استرليني (16مليار دولار) في حزيران الماضي وهو اكبر حجم للقروض الفردية منذ عام 1993.

وقالت الوزارة ان من بين العوامل التي ساهمت في ارتفاع عدد المفلسين في بريطانيا توفر القروض بسهولة والبطالة.

وحذر باتريك بويدن من شركة برايس ووتر هاوس كوبر (بي دبليو سي) للمحاسبة والاستشارات ان الزيادة الحادة في عدد المفلسين البريطانيين «ينبغي ان تقرع نواقيس الانذار بشأن الجانب السلبي للتوسع في الائتمان الاستهلاكي» وذلك في اشارة الى تساهل البنوك في منح القروض لزبائنها بلا ضمانات كافية سعيا الى زيادة صفقاتها التجارية.

الديمقراطيون ينتقدون سياسات بوش الاقتصادية

■ واشنطن ـ رويترز: قال ديمقراطيون امس الاول ان السياسات الاقتصادية للرئيس جورج بوش لم تفعل شيئا يذكر لتوفير وظائف واجبرت حكومات ولايات كثيرة على زيادة الضرائب وخفض الانفاق على التعليم والرعاية الصحية.

وقال مارك وارنر حاكم ولاية فرجينيا في الخطاب الاذاعي الاسبوعي للحزب الديمقراطي انه رغم ان بوش وحلفاءه الجمهوريين في الكونغرس اعربوا عن تأييدهم للبرامج الشعبية للتعليم والرعاية الصحية فانهم لم يعززوها بالتمويل من الميزانية الاتحادية.

وانتقد وارنر سياسات بوش الاقتصادية قائلا ان الرئيس يسير الان نحو تحقيق اسوأ سجل فيما يتعلق بتوفير وظائف منذ عهد الرئيس الامريكي السابق هربرت هوفر خلال فترة الكساد الكبير .

ويروج بوش لسياساته ويقوم اعضاء فريقه الاقتصادي ومن بينهم وزير الخزانة جون سنو بجولة في مختلف انحاء الولايات المتحدة لشرح مزايا تخفيضاته الضريبية.

وقال وارنر ان الاقتصاد فقد نحو 3,1 مليون وظيفة وان الفائض الذي ورثه بوش عن الادارة السابقة والذي كان يبلغ 236 مليار دولار تحول الى عجز قياسي بلغ 455 مليار دولار .

التعاون الاسلامي الاماراتية للاغذية الحلال تتخذ من بريطانيا منطلقا للتوسع بالسوق الاوروبية

دبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة :

من المقرر ان تبدأ شركة التعاون الإسلامي المتخصصة في إنتاج الأغذية الحلال عملياتها في المملكة المتحدة في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل لتكون أول سوق تستهدفه الشركة الإماراتية خارج الاطار الاقليمي.

وتخطط الشركة الاماراتية لأن تكون السوق البريطانية المحطة الاولى للانطلاق والوصول الى ما يقارب 1818 مليون مستهلك يمثلون المجتمعات المسلمة التي تقطن القارة الأوروبية بشكل عام.

وقال صالح سعيد لوتاه المدير الاداري لشركة التعاون الإسلامي أن اختيار العاصمة البريطانية لاطلاق عمليات توزيع المنتجات الشرعية جاء بسبب الأهمية الاقتصادية التي تحتلها هذه المدينة التي تعتبر مركزا للمال والأعمال واستقطابها لكثير من التجار والموزعين من الدول الأوروبية المجاورة، مما يجعلها نقطة انطلاق مثالية لمنتجات التعاون الإسلامي الحلال.

ولفت لوتاه إلى أن المملكة المتحدة تضم جالية إسلامية تقدر بثلاثة ملايين ونصف المليون مسلم يشكل الآسيويون 80 % منهم.

وأضاف لوتاه «تأتي خطوة التوسع واستهداف الأسواق الأوروبية ضمن خطة شاملة تتماشى مع المبدأ الذي أطلقت لأجله الشركة منذ أكثر من عقدين من الزمن وهو تقديم المنتج الحلال الحقيقي للمسلمين. وبعد أن رسخت الشركة تقاليد إنتاج الأغذية الحلال وتبنيها لسياسة تسويقية استراتيجية تتوخى الوصول إلى المجتمعات الإسلامية وتتبع معايير تراعي الطبيعة التنافسية للأسواق العالمية».

وتوقع صالح عبد الله لوتاه أن تستأثر شركة التعاون الاسلامي بنسبة 5 % من حصة سوق أغذية اللحوم البريطانية بمجرد مباشرتها عملياتها، مؤكدا أن الدراسات المعمقة التي أجرتها الشركة تؤكد أن حصتها السوقية ستصل إلى معدلات كبيرة خلال الخطة التسويقية الخمسية التي أعدتها.

وحسب لوتاه فان «ممثلي الجاليات الاسلامية في لندن رحبوا خلال لقائهم بوفد شركة التعاون الاسلامي بخطوة طرح منتجاتها الحلال في الاسواق، مبدين ثقتهم بالشركة الاماراتية الرائدة في هذا المجال منذ أكثر من عقدين».

وقد تأسست شركة التعاون الإسلامي عام 1981 من قبل جمعية دبي التعاونية بهدف توفير الطعام الحلال الحقيقي للمستهلك عن طريق الرقابة الشرعية على إنتاج كل الذبائح التي تقوم الجمعية باستيرادها من الخارج.

بيكهام يسرق الاضواء مع وصول ريال مدريد الى اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: احتل ديفيد بيكهام بؤرة الاهتمام مرة اخرى لدى ترحيب حوالى ثلاثة الاف مشجع بريال مدريد امس الاحد في مطار ناريتا في طوكيو لدى وصولهم في المحطة الثانية من جولتهم قبل بداية الموسم في الشرق الاقصى.

وصرخت جموع من المشجعات ترتدي بعضهن قمصان ريال مدريد بينما كان كابتن انكلترا يمر من الجمارك. ويبدو ان بيكهام يتعود على معاملة نجوم البوب في اليابان. وقد سرق الاضواء من زملائه بالفريق رونالدو وزين الدين زيدان وراؤول ولويس فيغو. وزادت شعبية ابطال اسبانيا في اسيا بعد ضم بيكهام مقابل 40 مليون دولار الشهر الماضي.

وشارك بيكهام مع الفريق لاول مرة في المباراة التي فاز فيها 4ـ صفر على فريق صيني اختير من افضل اللاعبين في بكين امس.

وسيلتقي ريال مدريد في اطار جولته مع فريق اف.سي طوكيو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الياباني في مباراة ودية يوم الثلاثاء.

وتتراوح اسعار التذاكر لمباراة طوكيو بين 6500 ين (53,98 دولار) وعشرة الاف ين (83,05 دولار) وقد نفدت خلال ساعات من طرحها للبيع.

واجتاح هوس بيكهام اليابان اثناء زيارته الاخيرة في يونيو حزيران في اطار جولة ترويجية بالشرق الاقصى تزامنت مع المراحل الاخيرة من انهاء انتقاله من مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي الممتاز. وبلغت شعبيته في اليابان ان شركة حلوى صنعت تمثالا طوله ثلاثة امتار لبيكهام اثناء مناسبة ترويجية حديثا.

دورة الصداقة الدولية

النصر السعودي يلتقي الاولمبي العراقي والاولمبي ـ الشهيد الايراني اليوم

■ ابها (السعودية) ـ أ ف ب: تقام اليوم الاثنين مباراتان في المجموعة الثانية ضمن دورة الصداقة الدولية السابعة في مدينة ابها السعودية، فيلتقي في الاولى النصرالسعودي مع الاولمبي العراقي، وفي الثانية الاولمبي السعودي مع فريق الشهيد الايراني في المباراة الاولى، يفتتح النصر الذي يشارك في الدورة للمرة الثانية، مبارياته بمواجهة المنتخب العراقي الذي تغلب على الاولمبي السعودي 1ـ صفر في الجولة الاولى.

ويسعى الفريق السعودي، الذي يدربه اليوغوسلافي تومباكوفيتش، الى الثأر لخسارة منتخب بلاده وانتزاع 3 نقاط ترفع معنويات لاعبيه في الدورة، وهو يملك مجموعة من اللاعبين المتميزين ابرزهم على يزيد العائد من الاصابة وبندر تميم وناصر الحلوي وصالح الداود وعبد العزيز الجنوبي وفيصل سيف وعبد الرحمن البيشي. في المقابل، يأمل الاولمبي العراقي في مواصلة انتصاراته لضمان مقعد في دور الاربعة، وهو سيحاول تأكيد المستوى الجيد الذي ظهر به في المباراة الاولى معولا على نجومه حيدر صباح وقصي عبودي ويونس محمود ونشأت أكرم صاحب هدف الفوز في مرمى الاولمبي السعودي من ركلة جزاء.

وتعتبر المباراة الثانية بين الاولمبي السعودي والشهيد الايراني الفرصة الاخيرة لهما بعد ان خسرا المباراة الاولى وهما بالتالي يسعيان الى التعويض والمحافظة على امالهما في التأهل الى دور الاربعة.

كوبا وامريكا تحصدان الذهب في دورة الالعاب الامريكية

■ سانتو دومنغو ـ رويترز: تقاسمت كوبا والولايات المتحدة الميداليات الذهبية في اليوم الاول لدورة الالعاب الامريكية.

وفي نفس الوقت قدم رئيس جمهورية الدومينكان اعتذارا بعد استخدام علم للبرازيل في حفل افتتاح الدورة تضمن «اخطاء فظيعة». وحققت المكسيك تحت قيادة مدرب المنتخب الوطني الكبير ريكاردو لافولب تعادلا محرجا 1ـ1 مع غواتيمالا في مسابقة كرة القدم بينما امطرت الارجنتين مرمى جمهورية الدومنيكان بثلاثين هدفا في هوكي الرجال. وبعد شهور من القلق حول قدرة الدولة المستضيفة على انهاء الاستعدادات في الوقت المناسب والجدل الداخلي حول تكلفة استضافة الحدث بدأت الدورة اخيرا بحصول كوبا على اول ذهبية. وفازت اجليس كروز بذهبية عشرة امتار لبندقية الهواء في الرماية وهي واحدة من ثماني بطولات تستخدم كمسابقات للتأهل للدورة الاولمبية العام المقبل. وسجلت كروز رقما قياسيا للدورة الامريكية بلغ 497,4 نقطة. وقالت اللاعبة البالغة 22 عاما من العمر للصحافيين بعيون تغمرها الدموع «هذه من اجل كوبا».

وكانت الذهبيات الاربعة التالية من نصيب الولايات المتحدة منها اثنتان في المبارزة فاز بهما دان كيلنر في فردي الرجال في الشيش وسادا جاكوبسون في فردي السيدات لسيف المبارزة القصير. وكانت الميدالية الثالثة لفريق الجمباز للسيدات والرابعة في الرماية حيث فاز جيسون تيرنر بميدالية عشرة امتار لمسدس الهواء للرجال. وحصلت كوبا على ما تبقى من الذهب خلال اليوم ففازت بذهبية الجمباز لفرق الرجال متقدمة على البرازيل والولايات المتحدة. وعكرت حادثة صفو بداية اليوم حيث احتج الوفد البرازيلي الغاضب على خطأ في علم بلادهم اثناء حفل الافتتاح مساء الجمعة. ويتألف العلم البرازيلي من ماسة صفراء على خلفية خضراء مع وجود كرة ارضية زرقاء في الوسط. وفي العلم الذي استخدم في حفل الافتتاح تداخلت الالوان الثلاثة. واعرب رئيس الوفد ماركوس فينيسيوس فرير عن غضبه في رسالة الى اللجنة المنظمة المحلية واتهمها بالسماح «باخطاء فظيع». وقالت اللجنة الاولمبية البرازيلية في وقت لاحق انها تلقت اعتذارا من هيبوليتو ميجيا رئيس الدومنيكان. وفي باقي المنافسات سحقت الارجنتين فريق الهوكي الوليد للدولة المستضيفة وهزمته 30ـ صفر. وفي كرة القدم احتاجت المكسيك الى ضربة جزاء مثيرة للجدل لتتعادل مع غواتيمالا الاضعف منها والتي كانت تقدمت بهدف لفريدي تومبسون في بداية الشوط الثاني. وقال المدير الفني المكسيكي لغواتيمالا فيكتور اجوادو «يشك الجميع في ضربة الجزاء.. انه لا يبدو لي خطأ على الاطلاق».

وفي سانتو دومنغو قدم هيبوليتو ميجيا رئيس جمهورية الدومينكان اعتذارا بعد استخدام علم للبرازيل في حفل افتتاح دورة الالعاب الامريكية تضمن ما وصفته البرازيل «باخطاء فظيعة».

وقالت اللجنة الاولمبية البرازيلية في بيان ان «اللجنة الاولمبية البرازيلية تلقت اعتذارا من رئيس جمهورية الدومينكان هيبوليتو ميجيا بشأن واقعة العلم البرازيلي. «رئيس الجمهورية امر ايضا اللجنة المنظمة بمراجعة الاعلام البرازيلية التي ستستخدم في اماكن اخرى لتجنب حدوث اخطاء أخرى. اللجنة الأولمبية البرازيلية تعتبر هذه الواقعة منتهية».

وقدمت البرازيل في وقت سابق احتجاجا رسميا الى منظمي الدورة مع انتقاد ماركوس فينيسوس فرير رئيس الوفد البرازيلي «اسلوب عدم الاحترام الذي عاملت به اللجنة المنظمة المحلية العلم البرازيلي» واضاف ان الوفد البرازيلي فكر في مقاطعة عرض العاب القوى خلال الحفل الذي اقيم مساء الجمعة احتجاجا على هذه الواقعة قبل ان يقرر المشاركة «انطلاقا من احترام الروح الاولمبية والامريكية».

وفي رسالة منفصلة وصف كارلوس نوزمان رئيس اللجنة الاولمبية البرازيلية العلم بانه «غير مقبول» وحث اللجنة المنظمة على ضمان صحة اعلام الدول الاخرى. ويتألف العلم البرازيلي من ماسة صفراء على خلفية خضراء مع وجود كرة ارضية زرقاء في الوسط. وفي العلم الذي استخدم في حفل الافتتاح تداخلت تلك الالوان الثلاثة.

الزمالك والاهلي الى البرتغال وأسبانيا استعدادا للكأس السوبر

عين «حورس» شعار مصر في حملتها لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2010 في ظل منافسة شرسة من المغرب وجنوب افريقيا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

عقد ظهر امس الاحد بالقاهرة مؤتمرا صحافيا عالميا حضره د. علي الدين هلال وزير الشباب وذلك للاعلان عن الشعار المصري الذي تم اختياره رمزا لحملة الدعاية لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2010.

وحضر المؤتمر مجموعة من سفراء الدول العربية والاجنبية بمصر اضافة لرئيس اتحاد الكرة اللواء حرب الدهشوري ونائبه حمادة امام ومحمد السياجي السكرتير العام للاتحاد واللواء منير ثابت رئيس اللجنة الاولمبية وطلعت جنيدي رئيس قطاع البطولة.

وتم الكشف عن شعار البطولة وهو عبارة عن عين حورس وهو من العصر الفرعوني وشارك في تصميمه مجموعة من الطلاب والطالبات من كلية الفنون الجميلة واعتمدته اللجنة المشرفة على تنظيم كأس العالم بالفيفا وأرسلت موافقتها الى وزارة الشباب.

ومن جانبه تحدث د. علي الدين هلال وزير الشباب عن امكانية استضافة مصر لهذا الحدث التاريخي واكد ان الدولة وحدت جميع امكانياتها وجهود اجهزتها المختلفة للمساندة في نيل مصر شرف تنظيم البطولة العالمية. وصرح احمد شوبير عضو اتحاد الكرة وعضو اللجنة المشرفة على الدعاية للملف المصري اننا سنستغل كافة البطولات الدولية والقارية للترويج والدعاية لمصر لاستضافة كأس العالم 2010.

اما المهندس هشام عزمي ذو الصلات الوثيقة برجال الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» والذي تربطه صداقة قوية مع جوزيف بلاتر رئيس الفيفا، فقد اعلن ان المهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة، وذكر ان جنوب افريقيا حسرت استضافة كأس العالم عام 2006 بفعل التلاعب من قبل بعض الافراد اثناء التصويت واكد انها لن تفوق الفرصة المواتية لاستضافة المونديال وشدد على ضرورة بذل المزيد من الجهود لان المسألة ليست سهلة على الاطلاق.

تعاقدات الزمالك.

وعلى صعيد آخر، يقف نادي الزمالك صباح اليوم الاثنين بمقر النادي بميت عقبة مؤتمرا صحافيا برئاسة مرتضى منصور رئيس لجنة التعاقدات للاعلان عن التعاقد رسميا مع كلا من حسام عبد العال لاعب وسط غزل المحلة واحمد سمير الجناح الايمن بفريق البلدية مقابل مليون ومئتي الف جنيه للاعبين، كما سيتم الاعلان رسميا عن تجديد التعاقد لمدة عام آخر مع كابتن الفريق خالد الغندور للتدريب.

وسيسافر الفريق غدا الى مدينة الاسكندرية للتدريب هناك لمدة ثلاثة ايام قبل السفر لاقامة معسكر الاعداد الرئيس في البرتغال حيث سيخوض الفريق ثلاث مباريات مع فرق الدوري البرتغالي استعدادا لمباراة السوبر المحلي امام النادي الاهلي يوم 28 آب (اغسطس) الجاري.

الاهلي في البرتغال ايضا!

وعلى الجانب المقابل، فقد انهى النادي الاهلي فترته الاعدادية في الاسكندرية ويستعد للسفر الى اسبانيا لمقابلة فريق ريال سوسيداد قبل الاتجاه الى البرتغال لاستكمال المعسكر.

وخاض الفريق مباراة مؤخرا امام القناة وفاز فيها بثلاثة اهداف مقابل لا شيء احرزها احمد صلاح حسني واسامة حسني وحسام غالي وتمت تجربة جميع اللاعبين في اللقاء.

وكعادته دائما، اثار ابراهيم سعيد شغبا في اللقاء بعد ان اشار لمدربه البرتغالي انطونيو اوليفيرا بطلب التغيير الا ان الاخير رفض وطلب منه استكمال اللقاء فما كان من اللاعب الا ان افتعل مشكلة بعد تعمده الخشونة مع احد لاعبي القناة كي يحصل على طرد ولكن الحكم اكتفى بانذاره ليسحبه من الملعب مدربه، واعلن ثابت البطل انه بصدد توقيع عقوبة كبيرة على اللاعب.

وكشفت مصر امس الاحد بالقاهرة عن شعار حملتها لاستضافة مونديال 2010 لكرة القدم المقرر اقامته في القارة السمراء.

ويتكون الشعار، الذي تم الكشف عنه في مؤتمر صحافي بحضور وزير الشباب والرياضة المصري علي الدين هلال ومسؤولي الاتحاد المصري لكرة القدم وعدد من الشخصيات العامة والفنانين والرياضيين والدبلوماسيين، من عين فرعونية وكرة قدم لونت بألوان العلم المصري وكتب تحتها مصر 2010.

وكشف فريق العمل الذي صمم الشعار ان اختيار عين حورس يرمز الى الحماية والامان اللذين تتمتع بهما مصر، مضيفا ان الشعار يعكس حضارة وتاريخ مصر وتاريخها الحديث.

واعلن هلال ان ما يحكم العمل من اجل استضافة المونديال هو حلم ورؤيا وخطة عمل تترجم الحلم والرؤيا الى واقع، مضيفا ان «مصر هي الدولة والشعب والمجتمع الاكثر تأهيلا واستعدادا لتنظيم المونديال في افريقيا».

وارجع هلال مصادر قوة الطلب المصري الى «اسم البلد وتاريخها وحضارتها وخصائص الشعب هي القوة الكبرى، وكذلك موقع مصر الجغرافي الذي يعد نقطة التقاء بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، واخيرا شعب مصر صانع للسلام في الشرق الاوسط والعالم وله دور بارز في القارة الافريقية من منتصف القرن الماضي».

واكد الوزير ان الملف المصري يحظى بدعم كبير من قبل الرئيس حسني مبارك والحكومة المصرية وان الشعار الذي ترفعه مصر لطلبها هو ارادة امة وتصميم شعب، وان الشعار الذي يرتبط بشعار البطولة هو «مصر 2010 توحيد للشعوب».

واكد عضو الاتحاد المصري لكرة القدم ورئيس لجنة التسويق لملف مصر الحارس الدولي السابق احمد شوبير «ان مصر ستتواجد في جميع الفعاليات الدولية والعربية للدعاية للملف» مضيفا انه تم تدشين موقع للملف المصري على شبكة الانترنت.

واختارت اللجنة المشرفة على ملف مصر عدد من الشخصيات العامة سفراء للملف المصري ابرزهم مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان المصري، والسفيرة مشيرة خطاب امين عام المجلس القومي للامومة والطفولة، وهي شغلت منصب سفير مصر في عدد من الدول، والفنانة صفية العمري سفيرة النوايا الحسنة لدى الامم المتحدة.

يذكر ان مصر تتنافس مع المغرب وتونس وليبيا ونيجيريا وجنوب افريقيا على استضافة المونديال عام 2010.

وفي الاسماعيلية (مصر) تغادر بعثة فريق الاسماعيلي المصري القاهرة مساء اليوم الاثنين في طريقها إلي ساحل العاج لملاقاة اسيك ابيدجان السبت المقبل في أولى مباريات المجموعة الثانية من دور الثمانية لدوري الابطال الافريقي لكرة القدم.

وقال اسماعيل عثمان رئيس النادي الاسماعيلي لرويترز «بعثة الفريق تضم 30 فردا بينهم 20 لاعبا».

واضاف ان البعثة ستصل الى ابيدجان عن طريق المغرب حيث ستتوقف في الرباط يومي الخامس والسادس من اغسطس اب الجاري. وكان الاسماعيلي قد استعد للمباراة باقامة معسكر مغلق بالاسكندرية خاض خلاله عدة مباريات ودية مع اندية مصرية.

مدرب ارسنال سعيد لتعافي فييرا من الاصابة

■ غلاسغو ـ رويترز: عبر ارسين فينجر المدير الفني لفريق ارسنال الانكليزي لكرة القدم عن سعادته بتعافي كابتن الفريق باتريك فييرا من الاصابة ومشاركته في مباراة ارسنال الودية امام سيلتيك الاسكتلندي التي انتهت بالتعادل 1ـ1

وشارك لاعب الوسط الفرنسي الذي احتاج لجراحة في الركبة بعد اصابته في مباراة ارسنال ومانشستر يونايتد في ابريل نيسان الماضي لمدة 33 دقيقة في مباراة سيليتك بعد ان لعب بدلا من السويدي فريدي ليونغبرغ.

وقال فينجر الذي يلتقي فريقه مع رينجرز بطل اسكتلندا يوم الثلاثاء في مباراته الودية القادمة «اعتقدت ان مشاركة فييرا 30 دقيقة او نحو ذلك ستكون فترة كافية بالنسبة له بالنظر الى انه لم يلعب منذ ثلاثة اشهر ونصف الشهر».

واضاف قوله «ربما احاول الدفع به لمدة 45 دقيقة امام رينجرز لكني اشعر بالسعادة لعودته».

وقال فينجر «سيليتك فريق من الصعب جدا اللعب امامه لان لاعبيه يلعبون بجدية كبيرة لكن الشيء الايجابي هو ان فييرا لم يشعر باي الم وبدا انه يتحرك بحرية».

وقال فينجر مجددا انه واثق من ان فييرا سيوقع عقدا جديدا مع ارسنال قبل بداية دوري الدرجة الممتازة الانكليزي. وينتهي عقد فييرا مع النادي اللندني في نهاية الموسم. وكافح ارسنال الذي يستهل حملته في الدوري الانجليزي بمواجهة ايفرتون يوم 16 اب (اغسطس) الجاري للتعادل مع سيليتك الذي تأهل للمباراة النهائية لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي. تقدم سيليتك بهدف احرزه لاعب الوسط الشاب ليام ميلر في الدقيقة 56 من اللقاء الذي اجتذب اكثر 44 الف متفرج.

لكن ارسنال ادرك التعادل بعد 14دقيقة عندما استغل النيجيري البديل نوانكو كانو خطأ لدفاع سيليتك ليسكن الكرة شباك الفريق الاسكتلندي. ويلتقي سيليتك مع دنفرملاين اثليتيك في اول مبارياته بدوري الدرجة الممتازة الاسكتلندي يوم السبت المقبل.

وفي لندن ذكرت صحف بريطانية امس الاحد ان مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ينظر في عرض من تشيلسي للاعب خط الوسط الارجنتيني خوان سباستيان فيرون. ونقل عن بيتر كنيون كبير المسؤولين التنفيذيين في يونايتد قوله «يوجد عرض قدمه الان تشيلسي وهو لم يقبل في هذه المرحلة وانما سيجري النظر فيه. «لن ندفع لاتخاذ قرار لكن بنفس الدرجة لا نريد ان ندع التكهنات تستمر.. ولذلك اعتقد ان قرارا سيتخذ في منتصف الاسبوع».

وكان فيرون انتقل من لاتسيو الى يونايتد عام 2001 مقابل 28 مليون جنيه استرليني (45 مليون دولار). وثارت تكهنات شبه يومية عن انتقاله الى تشيلسي. واذا ترك اللاعب الارجنتيني الدولي اولد ترافورد فمن غير المرجح ان يستعيد يونايتد الاموال التي دفعها قبل عامين فقط حيث تتكهن التقارير بأن مقابل الانتقال يبلغ 14 مليون جنيه. وقال كنيون «اعتقد ان من الممكن القول انهم لا يقدمون 28 مليونا».

ديبورتيفو كورونا ينفي تلقيه عرضا من بايرن ميونيخ لضم ماكاي

■ لا كورونا (اسبانيا) ـ أ ف ب: نفى نادي ديبورتيفو كورونا الاسباني تلقيه عرضا رسميا من بايرن ميونيخ بطل الدوري الالماني لكرة القدم لضم مهاجم الاول الدولي الهولندي روي ماكاي. وأوضح النادي في بيان له «لم يتقدم بايرن ميونيخ بأي عرض مكتوب لضم ماكاي»، مضيفا «يعرف بايرن ميونيخ المبلغ الذي نطلبه للتخلي عن ماكاي ونحن ننتظر عرضا كتابيا من الفريق الالماني». وكان بايرن ميونيخ أعلن توصله الى اتفاق مع ماكاي للتوقيع على عقد لمدة 4 أعوام ينضم بموجبه الى الفريق البافاري مشيرا الى انه لا ينتظر سوى موافقة الفريق الاسباني. وقال مدير بايرن ميونيخ اولي هانيس في تصريح له على هامش لقاء «الابواب المفتوحة» الذي نظمه الفريق البافاري بملعبه الاولمبي في ميونيخ: «توصلنا الى اتفاق مع ماكاي لتوقيع عقد مدته 4 أعوام. عرضنا على طاولة رئيس ديبورتيفو كورونا ولا يبقى امامه سوى الموافقة». وعرض بايرن ميونيخ 15 مليون يورو لضم ماكاي الذي توج هدافا للدوري الاسباني الموسم الماضي برصيد 28 هدفا، في الوقت الذي يطالب فيه الفريق الاسباني بـ 21 مليون يورو.

وقال رئيس النادي البافاري كارل هاينتس رومينيغه «كي يلعب معنا ماكاي دوري ابطال اوروبا يجب ان ينضم الى صفوفنا قبل 1 ايلول/سبتمبر المقبل.

الاصابة تبعد هاني رمزي 6 أشهر في بطولة المانيا

■ كايزرسلوترن (المانيا) ـ أ ف ب: سيغيب مدافع كايزرسلوترن الالماني الدولي المصري هاني رمزي عن الملاعب لمدة 6 أشهر بسبب اصابته بتمزق في الرباط الصليبي الداخلي للركبة اليمنى خلال مباراة فريقه مع تي اس في ميونيخ (صفر/1) في المرحلة الاولى من الدوري الالماني لكرة القدم. وكان رمزي (34 عاما) اصيب في الدقيقة 43 بعد التواء ركبته اثر احتكاك مع احد اللاعبين فلم يتمكن من مواصلة اللعب.

وكان رمزي يخوض مباراته الاولى منذ اصابته بتمزق في الرباط الداخلي لركبته اليمنى أيضا في نيسان/ابريل الماضي والتي ابعدته حتى نهاية الموسم. وقد تدفع هذه الاصابة رمزي (124 مباراة دولية) الى التفكير في اعتزال اللعب.

فوز مصر وتونس والجزائر والمغرب ببطولة افريقيا للكرة الطائرة

■ القاهرة ـ رويترز: حققت منتخبات مصر وتونس والجزائر والمغرب الفوز في مبارياتها في الدور الاول للبطولة الافريقية الرابعة عشرة للكرة الطائرة التي تستضيفها مصر وتشارك فيها ثمانية منتخبات.

وتغلب المنتخب المصري الذي لعب بعدد من اللاعبين غير الاساسيين على نظيره الرواندي المتواضع 3ـصفر بالمجموعة الاولى للبطولة التي تقام في الفترة بين الاول والتاسع من أغسطس اب الجاري وهي مؤهلة لنهائيات كأس العالم للكرة الطائرة التي ستقام في اليابان في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

وبهذا الفوز يتصدر منتخب مصر المجموعة الاولى برصيد اربع نقاط. وفي المباراة الاخرى التي اقيمت بالمجموعة الاولى فازت تونس على الكونغو الديمقراطية 3ـصفر لتحتل المركز الثاني في المجموعة برصيد نقطتين. وتحتل الكونغو الديمقراطية المركز الثالث بنقطتين ايضا ثم رواندا في المركز الاخير بدون نقاط.

وواصل منتخب الجزائر انتصاراته وتصدره للمجموعة الثانية بعد فوزه على نظيره الكاميروني 3ـ2 في اقوى مباريات البطولة حتى الان.

ورفع المنتخب الجزائري رصيده اثر الفوز الى اربع نقاط يحتل بها المركز الاول بالمجموعة قبل فريق الكاميرون الذي يحتل المركز الثاني بنقطتين. كما فاز منتخب المغرب على جنوب افريقيا 3ـصفر ليحتل المركز الثالث في المجموعة الثانية برصيد نقطتين فيما يشغل منتخب جنوب افريقيا المركز الاخير بدون نقاط.

وفي زولدر (بلجيكا) حلت العدائة الجزائري نورية بنيدة مراح، بطلة اولمبياد سيدني في سباق 1500 م، اولى في سباق 1000 م في لقاء زولدر البلجيكي لالعاب القوى.

وقطعت مراح المسافة بزمن 2,37,49 دقيقة متقدمة على الجامايكية ميتشيل بالنتين (2,40,48 د) والايرلندية ماورا براندرفيل (2,45,73 د).

وحل المغربي زهير الوردي ثالثا في سباق 3 الاف م موانع مسجلا 8,16,91 دقيقة خلف الكينيين جوليوس نيامو (8,09,06 د) وابيل تشيرويوت (8,09,37 د).

وحل التونسي لطفي التركي خامسا (8,18,79 د) والمغربي الاخر عزيز دريوش تابعا (8,33,94 د).

وحل المغربي حسن مغيث تابعا في سباق 5 الاف م بتوقيت 13,24,97 دقيقة.

وهنا ابرز النتائج:

ـ رجال:

100 م: البريطاني جايسون غاردنر 10,23 ث

200 م: ستيفان باكلاند من موريشيوس 20,33 ث

400 م: الامريكي تيري واشنطن 44,99 ث

800 م: الكيني جوزيف موينغي موتويا 1,44,21 د

1500 م: الكيني ايساك سونغوك 3,31,54 د

5 الاف م: الاريتيري زيرسيناك تاديسي 13,11,07 د

110 م حواجز: الامريكي كريس فيليبس 13,27 ث

3 الاف م موانع: الكيني جوليوس نيامو 8,09,06 د

الزانة: الجنوب افريقي اوكيرت بريتس 5,70 م

الوثبة الثلاثية: الامريكي تيموتي روسان 17,06 م

ـ سيدات:

100 م: الامريكية كريستي غاينز 11,13 ث

200 م: الفرنسية موريل هورتيس 22,51 ث

1000 م: الجزيرية نورية بنيدة مراح 2,3,49 د

الميل: الروسية ناتاليا بيفدوكيموفا 4,24,40 د

5 الاف م: الكينية ايزابيلا اوتشيتشي 14,52,33 د

100 م حواجز: الامريكية دونيكا ميريمان 12,73 ث

الوثب العالي: الاوكرانية ايرينا ميخالتشنكو 1,92 م

الوثبة الثلاثية: الروسية اوكسانا روغوفا 13,78 م.

غونزاليز يخرج اغاسي ويواجه هنمان في نهائي دورة واشنطن

واشنطن ـ أ ف ب: فجر التشيلي فرناندو غونزاليز المصنف رابعا مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على الامريكي اندريه اغاسي الاول 3ـ6 و6ـ4 و7ـ6 (7ـ5) وبلغ المباراة النهائية من دورة واشنطن الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغ مجموعة جوائزها 600 الف دولار.

وكانت المرة الاولى التي يلتقي فيها اللاعبان، ونجح غونزاليز (22 عاما)، الساعي الى احراز لقبه الاول هذا الموسم، في قلب تخلفه في المجموعة الاولى الى فوز في المجموعتين الثانية والثالثة فبلغ بالتالي المباراة النهائية. وسيطر اغاسي (33 عاما)، حامل لقب الدورة 5 مرات، على مجريات المجموعة الاولى وكسبها 6ـ3، بيد أنه فوجىء بمستوى منافسه في المجموعة الثانية فخسرها 4ـ6.

وارتكب اغاسي خطأ مزدوجا في الشوط السادس ليتقدم التشيلي 4ـ2 ثم 5ـ2، وأهدر فرصة ثمينة لانهاء المجموعة في مصلحته في الشوط التاسع، قبل ان يستعيد الامريكي توازنه وينجح في ادراك التعادل 6ـ6 فارضا الاحتكام الى شوط فاصل انهاه التشيلي في مصلحته 7ـ5.

واعرب غونزاليز عن سعادته بالفوز، وقال «كبرت وأنا أشاهد اغاسي وسامبراس، واليوم تغلبت على أغاسي، اني سعيد جدا بالتأكيد»، مضيفا «انه حلم تحول الى حقيقة، كنت استمتع كثيرا عند مشاهدة مباريات أغاسي والتي تتبعتها في الاعوام الـ15 الاخيرة». وتابع «انها لحظات خالدة، كنت سعيدا فقط بتواجدي معه على ملعب واحد، والان وقد فزت عليه فان فرحتي مزدوجة». وتألق غونزاليز هذا الموسم حيث بلغ نصف نهائي دورة ستوتغارت الالمانية وربع نهائي دورة اوماغ الكرواتية.

اما اغاسي فقال اغاسي «لقد كانت ضرباته رائعة في نهاية المباراة»، معربا عن أسفه لعدم استغلال مجموعة من الفرص في المجموعة الثالثة الحاسمة.

كليسترز تقترب من المركز الاول في ترتيب لاعبات التنس

■ كارلسباد (كاليفورنيا) ـ رويترز: اقتربت كيم كليسترز من المركز الاول في ترتيب لاعبات التنس على مستوى العالم حين فازت على الامريكية لينزي دافنبورت 6ـ3 و6ـ3 لتصل الى نهائي بطولة اكورا كلاسيك في كارلسباد والتي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار. واذا فازت اللاعبة البلجيكية التي تحتل المركز الثاني باللقب في مباراة النهائي امام مواطنتها جوستين هينان هاردين وتقدمت الى المراحل المتقدمة من بطولة لوس انجليس المفتوحة الاسبوع القادم فسوف تتجاوز سيرينا وليامز المصابة لتتصدر الترتيب العالمي. وقد تأهلت المصنفة الثالثة هينان هاردين للنهائي بفوزها على الروسية غير المصنفة سفتلانا كوزنتسوفا 6ـ1، 6ـ3. وانسحبت وليامز من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة هذا الشهر بعد اجراء جراحة في ركبتها يوم الجمعة وستغيب عن الملاعب لما بين ستة الى ثمانية اسابيع.

وقالت كليسترز للصحفيين تعليقا على احتمال ان تصبح اللاعبة الاولى في العالم «بصرف النظر عما اكونه فسأبقى كما انا». واضافت «انه لن يغير شخصيتي».

واعربت كليسترز عن تعاطفها مع صديقتها سيرينا. وقالت «انت لا تتمنى ذلك لاي احد خاصة هي». وتابعت «ان ما فعلته لتنس السيدات لا يصدق».

ردا على ميخائيل شنودة:
خذلتنا حكومة السودان ولم يخذلكم قرنق

باتفاق الحكومة السودانية مع زعيم التمرد «وليس بزعيم جبهة تحرير السودان كما يذاع في الاعلام» جون قرنق، شعرنا ان هذا الاتفاق بداية لتقسيم السودان، وهو المخطط للعالم العربي والاسلامي، وحركة قرنق هي حركة انفصالية تؤيدها امريكا وبعض جيران السودان وهي حركة تفريق وليست حركة توحيد كما يقول الكاتب وحركة لاضعاف السودان وليست لقوة السودان وحركة طمع في خيرات السودان وثرواته وهو الأغنى من بين الاقطار العربية، كما درسنا في الجغرافيا، وقرنق يطمح اولا لانفصال الجنوب «كما انفصلت جزيرة تيمور الشرقية في اندونيسيا» ومن ثم لمد نفوذه الى الشمال باسم حماية المسيحيين ولطموحه بالوصول الى نائب الرئيس، وبالتالي بلبلة السودان وخرابه امتدادا لما يحدث في فلسطين والعراق لا سمح الله.

خديجة حمادة
دمشق

بوش بين الرغبات والافعال

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أؤيد وجهة نظر السيد غراهام فولر...وارى ان الرئيس بوش جاد في مسعاه لحل محدود للقضية الفلسطينية، غير ان سطحيته لاتسمح له بالتعمق في دراسة التفاصيل الشائكة لكل قضية، لهذا لايخرج باستراتيجية شاملة من اجتماعات ونقاشات البيت الابيض، بل يتبنى اولا وجهة نظر صقور البنتاغون العسكرية، ثم يتحول لوجهة نظر الخارجية الامريكية المدنية نسبيا... وحاله كحال من يعتدي على غيره بلا حق ثم يدعوه لفنجان قهوة، وكان شيئا لم يكن... وعلى المارة بالطريق ان يوافقوه بلا تردد في كلا الامرين.

للاسف يمثل الرئيس بوش نموذجا للانسان الذي يعاني من ازدواجية بين رغباته وبين افعاله، فكلا الحالتين تاتيانه من الاخرين الذين يتجمعون حوله، ولاشيء ياتي من ذاته هو... رغباته تنادي بعالم السلام والحرية، وافعاله تجعله يحمل العصا بوجه العرب والمسلمين الضعفاء، لانهم ضعفاء، ويحمل الجزرة لاسرائيل،لانها فاعلة في الانتخابات الامريكية.

وحتى عند الاختيار بين اطروحات من حوله، فانه يفشل في تحديد الاولويات... لهذا اصبح بوش صديق الجميع بالقوة، واصبح عدو الجميع بالرضا... وعندما تأتي الانتخابات القادمة فقد يجد انه عدو نفسه ايضا.

في التصريحات العلنية تنتابه الحماسة كعادة اهل تكساس مع الكثير من اظهار الثقة بالنفس (والحقيقة الثقة بمن حوله) ويؤكد على الحسم بشده... وعندما يأتي وقت العمل فانه يضرب افراد نظام ما ويترك رؤوسه الفاعله.. فلا يحسم امرا

واكثر ما ظهر تناقضه بين القول والفعل كان في القضية الفلسطينية تحديدا، حيث ظهرت رغبته الجادة لحلها، وظهرت افعاله السلبية بعدم استعداده لدفع الثمن.

أيمن الدالاتي
سورية

لماذا لم يتعامل الزيدان بأخلاق العشيرة؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لست ادري ماذا سيحل بنواف الزيدان الذي قبض ثمن عدي وقصي من قبل الامريكان لو ان شاعر الجاهلية عمرو بن كلثوم بعث من قبره وزاره في عقر داره فقد اخبرنا التاريخ بحكايته مع ابن المهلهل الذي قدم دعوة غداء لابن كلثوم وفي اثناء الجلسة الولائمية كان السيناريو التالي طلبت ام المهلهل من ام عمرو بن كلثوم ان تناولها الطبق، ليس يورانيوم مخصب، فردت عليها ام عمرو ابن كلثوم وبكبرياء فلتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها واعادت ام المهلهل الطلب مرة ثانية ناوليني الطبق فصاحت ام عمرو بن كلثوم وا ذلاااااه وانتهى الامر بان اطاح عمرو ابن كلثوم برأس ابن المهلهل ورأس امه ومن معه. سلمنا جدلا ان ان قصي وعدي ارتكبا جرائم في حق الشيخ الزيدان في فترة من الفترات فان ثقافة العشيرة تقضي بان ينتقم الشيخ بنفسه منهما باعتبار ان العراق بلا رأس يسيره منذ رحيل صدام او بان يسلمهما الى محكمة عراقية وان اعدت على عجل لكن يبدو ان المستر نواف الزيدان اثر ان يدخل التاريخ العراقي مذموما بعد ان جذبته ملايين بوش والتي لن يقبضها كما هو معروف عن مكر الامريكان وتجاربهم في هذا الخصوص في قضية الجنرال امانوييل نوريغا وتاجر المخدرات اكسبارو في الثمانينات.

ولو سلمنا جدلا ان الشيخ نواف الزيدان زعيم عشيرة فانه وبتحرشه بنجلي صدام يكون قد ادخل مصطلح الارتزاق والعمالة في حق ثقافة العشيرة العراقية في مستنقع المال الامريكي القذر.

ان القتال الضاري الذي ابداه الاخوان ضد الامريكان يجعل الملايين من العرب يعتبرونهما مشروع بطلين كونهما قضيا على ايدي الغزاة وهما يقاتلان حتى الرصاصة الاخيرة.

محمود الدقم
قبرص

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 00442087419802
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

ردا على عصمت صلاح الدين:
ثورة العشرين لم تكن ثورة دينية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد أثارتني مقالة منشورة في «القدس العربي» بتاريخ 2003/7/3 لكاتبها عصمت صلاح الدين، واول ما جلب انتباهي العنوان «شيعة عراقيون: لا انتقام من السنة»، حيث ان كل من يقرأ هذا العنوان يتصور بأن السنة قاموا بعمل مجازر لا مثيل لها في التاريخ بحق الشيعة وان المعارك بين السنة والشيعة مستمرة منذ مدة طويلة، علما بانه منذ تأسيس العراق الحديث ولحد الان لم يحدث اي اشكال او خلافات على هذا المستوى، بل ان روح التعاون والاخوة والنضال المشترك ضد الاستعمار واعوانه كانت هي السمات المشتركة لكافة ابناء العراق وبالاخص بين السنة والشيعة. ولذا فاننا نستطيع ان نقول بكل بساطة بان اختيار هذا العنوان يعتبر اول خطأ فظيع يرتكبه المراسل المذكور. وفي الحقيقة ان اي عراقي مخلص لوطنه، مهما يكن عقلانيا ومتحليا بضبط الاعصاب، لا يستطيع ان يقف مكتوف الايدي امام مثل هذا العنوان الذي يثير وبشكل مباشر النعرة الطائفية. ومن هذا المنطلق سنحاول مناقشة بعض النقاط التي اثيرت في هذا المقال.

اولا: يذكر صاحب هذه الرسالة (وتنتشر المخاوف من نشوب حرب اهلية بين الشيعة والاقلية السنية التي ينتسب اليها جميع حكام العراق في العصر الحديث وذلك بعد الاطاحة بصدام.. وتعرض الشيعة للقمع والاغتيالات والظلم خلال معظم تأريخهم، ولم تكن حياتهم تحت حكم الاقلية السنية في العراق الحديث استثناء. فمنذ ان اتى البريطانيون بالاسرة الهاشمية السنية من مقرها في سورية لتحكم دولة العراق التي اقاموها في ذلك الوقت تعرض الشيعة للتهميش على اقل تقدير).

1 ـ الظاهر ان كاتب الرسالة يجهل جهلا تاما تاريخ العراق وقد تساءلت ويحق لي ان اتساءل الان هل ان المراسل المذكور عراقي؟ في الحقيقة لولا ان اسمه المثبت يدل على انه مسلم لقلت بكل بساطة بانه امريكي، لان كل ما كتبه لا يخدم الا قادة الاستعمار الحديث والسيطرة الامبريالية والصهيونية اي الامريكان ـ وذلك من خلال ما سنوضحه فيما يأتي.

2 ـ ان العائلة الهاشمية لم تأت من سورية بل من الحجاز والكل يعلم دور الشريف حسين، والد الملك فيصل الاول، قائد الثورة العربية الكبرى اثناء الحرب العالمية الاولى، اما الملك فيصل بن الحسين فانه بعد تحرير سورية من القوات العثمانية من قبل القوات العربية التي كان يقودها فيصل نفسه تم تنصيبه من قبل هذه القوات ومن قبل السوريين ملكا على سورية، ولكن القوات الفرنسية ـ تنفيذا للمعاهدات الموقعة بين بريطانيا وفرنسا بتقسيم المنطقة العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية وبالاخص اتفاقية سان ريمو ـ استولت على سورية بعد ان قامت بمجازر مشهورة ضد الشعب السوري والجيش العربي وبالاخص في موقعة ميسلون، ولذا لم يكن امام الملك المذكور الا اللجوء الى بريطانيا لمطالبة المسؤولين البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها لوالده بتحرير البلدان العربية والسماح للعرب بحكم انفسهم.

ثم بعد ثورة العشرين وشعور البريطانيين بالعجز عن ادارة العراق ادارة مباشرة جمعت ممثلين عن نسبة عالية من العراقيين الذين وافقوا على ان يكون فيصل ملكا على العراق، وفي ذلك الوقت لم يفكر احد بأن فيصل كان سنيا او شيعيا بل انه اختير لكونه عربيا مسلما وذلك لان الدافع القومي هو الذي كان مسيطرا في تلك الفترة وليس الانتماء لمذهب معين.

ونفس كاتب الرسالة ـ يؤكد ما ذكرناه ـ ولو بطريقة ملتوية وبعيدة عن الحقيقة ـ عندما يقول ان الشيعة (ابرموا اتفاقا مع الهاشميين على تأسيس دولة اسلامية عربية يحكمها الهاشميون آخذين في اعتبارهم انهم الاغلبية وسيهيمنون على اي برلمان.. ويرى الشيعة ان الهاشميين خانوهم وحرموهم من نصيبهم في الحكم) نود اولا ان نوضح هنا بأنه لم يكن هنالك اي اتفاق بين الشيعة والهاشميين الا في خيال المراسل المذكور وان استطاع ايجاد مثل هذا الاتفاق فسيحصل على سبق تاريخي مهم جدا، وثانيا لو ان السيد المراسل قرأ كتاب تاريخ الوزارات العراقية للحسني وتشكيلات الحكومات اللاحقة لوجد بان كثيرا من رؤساء الوزارات والوزراء في العهد الملكي وفي كافة الانظمة التي تلته وحتى في فترة حكم صدام حسين كانوا شيعة وان الشيعة لم يتعرضوا للتهميش كما يقول.

ثانيا: عندما يتكلم كاتب الكلمة عن ثورة العشرين يقول (وفي مرحلة مماثلة من الفراغ السياسي الحالي قام الشيعة بالتمرد على البريطانيين بعد سقوط الامبراطورية العثمانية عام 1920).

للاسف لا يسمح لنا المجال في مقال بسيط كهذا التطرق لكافة الحقائق المتعلقة بثورة العشرين ولذا سنكتفي بذكر بعض الجوانب التاريخية عن هذه الثورة.

1 ـ ان بداية الثورة المذكورة لم تنطلق من جنوب العراق، حيث يقيم اغلب اخواننا الشيعة، ولكن من شماله، وذلك انه بعد اعلان الانتداب البريطاني على العراق في ايار (مايو) 1920 وشعور الوطنيين العراقيين بأن الانكليز لن يتخلوا عن بلدهم الا بثورة مسلحة، بدأوا يستعدون للهجوم على تلعفر من دير الزور، وان جمعية العهد العراقي اوعزت لضباط الجيش من العراقيين الذين كانوا متواجدين في سورية بالاستقالة من الجيش العربي والالتحاق بدير الزور، وفعلا قامت هذه القوات بالسيطرة على مدينة تلعفر في 4 حزيران (يونيو) من نفس السنة وقتلوا معاون الحاكم السياسي في هذه المدينة. وفي نفس الوقت بدأ اعضاء جمعية العهد في الموصل بتوزيع المنشورات التي تحرض المواطنين على الثورة، ولكن القوات البريطانية استطاعت استعادة تلعفر من ايدي القوات الوطنية العراقية ـ التي كانت بالتأكيد تتكون من سنة وشيعة ـ في 9 حزيران (يونيو) 1920.

بعد ذلك انطلقت الثورة من جنوب العراق عندما قام الانكليز باعتقال شيخ احدى عشائر الرميثة في 30 حزيران (يونيو) من نفس العام، ثم امتدت الثورة لتشمل كافة مناطق العراق الاخرى فبالاضافة للنجف والحلة ومناطق الجنوب الاخرى، فقد امتدت هذه الثورة الى لواء الدليم حيث استطاع الشيخ ضاري واولاده قتل الكولونيل ليجمن حاكم لواء الدليم، والى ديالى عندما سيطر الثوار على مدينة بعقوبة وشكلوا حكومة فيها، وامتدت الثورة لتشمل ايضا كركوك والموصل وأربيل والسليمانية.

بعد هذا العرض السريع والموجز هل ان كاتب المقال او غيره يبقون على اصرارهم بأن ثورة العشرين هي ثورة شيعية؟ انها في الحقيقة وبكل بساطة كانت حربا تحررية شارك فيها كل ابناء الشعب العراقي المخلصين لوطنهم.

واخيرا نرى لزاما علينا ان نشير الى ان ثورة العشرين لم تكن ثورة دينية وان قادتها لم يكونوا من رجال الدين بل من شيوخ العشائر ووجهاء المدن الكبرى. حيث ان جعفر ابو التمن والشيخ ضاري وقادة الثورة الاخرين لم يكونوا بأي شكل من الاشكال رجال دين.

وختاما نقول بأن مثل هذه الطروحات لا تخدم ـ وبالاخص في هذا الظرف العصيب الذي يمر به وطننا ـ الا قوات الاحتلال والصهيونية العالمية، وما احوجنا اليوم الى الابتعاد عن كل اثارة للنزعات المذهبية او الطائفية لتوحيد جهود كافة العراقيين الشرفاء والمخلصين لطرد المحتلين وتحرير تراب ارضنا المقدسة.

الدكتور عبد الاله الراوي
فرنسا

من الذي استفاد من إسقاط بغداد؟

■ منذ أن بدأت الآلة الإعلامية الأمريكية والغربية الضخمة في الترويج لفكرة شن الحرب ضد العراق تحت زعم امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، تبارى المحللون والكتاب والخبراء في مختلف أنحاء العالم وعبر أجهزة الإعلام المختلفة في ضخ كم هائل من المعلومات عن الأسباب الحقيقية لتلك الحرب ودوافعها ,والجهات التي تقف وراءها، انطلاقا من أن أي حرب لابد أن تكون لها أهداف محددة، وان تكون لها مبررات يمكن إقناع الآخرين بها، بسبب احتمالية سقوط أعداد كبيرة من الضحايا فيها، إضافة إلى إهدارها لأموال هائلة، وكميات اكثر هولا من الأسلحة خلالها، وهي تحليلات وفي معرض تحليلها وتعليلها لسبب الحرب ضد العراق، لم تخرج يومها عن الحديث عن نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، ثم تطور الطرح ليصبح إسقاط النظام العراقي، بينما طرح البعض أهدافا أخرى كسبب من أسباب الحرب أهمها فرض السيطرة الأمريكية على نفط العراق باعتباره الهدف الحقيقي لتلك الحرب، خاصة بعد أن راجت الأنباء في تلك الفترة عن وقوف شركات النفط الأمريكية العملاقة خلف دوافع الحرب.

وهكذا اختلفت آراء المحللين وتصاعد تجادل المتجادلين، دون ان يلمس أي منهم الهدف الأهم والأخطر لأسباب تلك الحرب المدمرة التي شنت ضد دولة عربية انتهت بفرض الاحتلال المباشر عليها من قبل قوات دخيلة، في أول سابقة من نوعها منذ انتهاء عصور الاحتلال الأجنبي لمختلف دول العالم في عصور الظلام والانحطاط، والتي عصفت نتائجها المدمرة بعشرات الشعوب التي لازالت تعاني من آثارها حتى اليوم، تخلفا وجهلا، وفقرا.

الجميع تعمد يومها ـ ربما دون قصد ـ عدم الإشارة إلى الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين باعتباره المستفيد الأول والأخير من تلك الحرب، وباعتباره هو الذي حرض عليها واعد لها، وباعتباره هو الجاني الأول لمكاسبها القريبة والبعيدة، وهو الأمر الذي كان واضحا بشكل جلي خاصة بعد أن تغيرت الأسباب المعلنة لتبرير الحرب من قبل الدول صاحبة القوات والقوة من البحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية إلى إسقاط النظام نفسه، وفرض الاحتلال المباشر على البلاد بكاملها لتصبح أول بلد عربي يفرض عليه الاحتلال العسكري الأجنبي بالقوة من الخارج، في عملية تدشين لأسلوب جديد في كيفية استبدال وتغيير أنظمة الحكم التي تروق سياساتها وممارستها لساسة وقادة واشنطن ومن سار على نهجها من دول الغرب الأخرى.

وعلى الرغم من التعتيم الإعلامي عن هذه الحقيقة، وهو تعتيم شارك فيه الإعلام العربي بكثافة، فإن الحقيقة كانت تطل برأسها بين الحين والآخر من خلال تصريحات مقتضبة وتصرفات كانت تتم وكان بالإمكان رصدها في هذه الجهة او تلك، والتي كانت تشير إلى حقيقة دوافع الحرب، فقد لوحظ مثلا أن اشد المتحمسين لشن الحرب على العراق في تلك الفترة، بل ومن بين أول المخططين لها هم من اللوبي اليهودي الصهيوني المتغلغل في الإدارة الأمريكية ممن يطلقون عليهم اسم (الصقور) والذين يحمل بعضهم «الجنسية الإسرائيلية» ويشارك بانتظام في انتخابات الكنيست الصهيوني، كما أن قياديي عصابات الاحتلال الصهيونية كانوا ومنذ بداية الأزمة يتصرفون وكأنهم هم أصحاب كلمة القول الفصل فيما كان يجري من استعدادات على الأرض (وهم في الواقع كذلك)، ولم يكن يمر يوم واحد دون ان يدلي فيه مسؤول صهيوني بتصريح يحدد فيه يوم وساعة الحرب على العراق إلى درجة دفعت أحد المسؤولين الأمريكيين للطلب من أصحاب تلك التصريحات من الصهاينة بضرورة الكف عن تلك التصريحات حتى لا يتم إعطاء الانطباع بان الكيان الصهيوني هو الذي يحدد ـ فعلا ـ ساعة بدء الهجوم على العراق.

سليمان ابو سالم
الكويت

تعليقا على شربل خوري:
اشاطرك الرأي امنيا واخالفك عسكريا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطلعتنا جريدتكم الفاضلة «القدس العربي» يوم الجمعة المصادف في 25 تموز العدد 4410 في صفحة «منبر القدس» على رسالة السيد شربل خوري تحت عنوان «الوجود السوري في لبنان احتلال يجب انهاؤه»، انني ارى بما جاء في هذه الرسالة جملة من المغالطات السياسية والتاريخية والواقعية. على ان الحرب التي حدثت من عامي 1975 الى 1990 تعود جذورها الى 1969 عندما اجبر لبنان نتيجة الضغط السوري عليه (اقفال الحدود) على التوقيع على اتفاقية القاهرة الشهيرة حسب ادعاء الكاتب، ولي تعليق على عدد من النقاط التي اثارها ايضا السيد خوري في هذه الرسالة.

1ـ جذور الحرب الاهلية اللبنانية التي نشبت عام 1975 تعود الى نشأة الدولة اللبنانية بسبب صياغة دستورها المفرنس بعد جلاء الاستعمار الفرنسي عن الاراضي اللبنانية عام 1946 والمبني على المذهبية والطائفية السياسية. وكان من الممكن تطويقها وثم احتواؤها فيما بعد لولا مشروع (التقسيم) الذي صاغه اركان الجبهة اللبنانية وفرضه على الشعب اللبناني في تلك المرحلة ولولا جرائم حزب الكتائب المتعددة ضد المدنيين اللبنانيين المسلمين واليساريين على حد سواء والجريمة الكبيرة التي نفذتها مجموعة من عصابات هذا الحزب في 13 نيسان (ابريل) من نفس العام ببوسطة تابعة للاخوة الفلسطينيين اثناء مرورها في منطقة عين الرمانة آتية من الشياح باتجاه مخيم تل الزعتر الواقع في الشطر الشرقي من العاصمة بيروت والتي راح ضحية هذه الجريمة 40 قتيلا مدنيا فلسطينيا مما ادى الى قطع آخر شعرة معاوية مع هذه الزمرة.

2ـ اقفال الحدود السورية تم عام 1972 امام الحمضيات اللبنانية وبعض السلع الغذائية والتموينية بسبب ضرب الجيش اللبناني لعمق المخيمات الفلسطينية والمدينة الرياضية في بيروت العاصمة وبعد ارسال كتيبة من مغاوير الجيش اللبناني لمحاصرة هذه المخيمات بحجة ملاحقة المسلحين الفلسطينيين واتى هذا الاقفال بعد ان رفضت الدولة اللبنانية آنذاك الاستجابة لمطالب الجامعة العربية واللجوء الى الحوار بدل اللجوء الى القتال.

اما في ما يتعلق بالوجود السوري في لبنان من الناحية الأمنية اشاطرك الرأي واخالفك من الناحية العسكرية بل اعود الى جوهر وجود القوات السورية في لبنان اصلا.

فوجود هذه القوات اتى بعد رفض دول العالم وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية في تلك المرحلة الاستجابة لدعوة وجهتها الجبهة اللبنانية لتدخلهم وللدفاع عنهم على غرار ما حصل في عهد الرئيس شمعون اثناء استدعائه لقوات المارينز الامريكية عام 1958 للدفاع عنه بعدما لمست هذه الجبهة ان ميليشياتها المسلحة اخفقت بالدفاع عن مناطق تواجدها على جبهات القتال في العاصمة بيروت والجبل والشمال امام سيل من عناصر القوات المشتركة وجيش لبنان العربي بقيادة الانقلابي على الحكم الملازم الأول احمد الخطيب.

الا ان القوات السورية لبت هذه الدعوة دونا عن باقي دول العالم وادخلت قوات عسكرية هائلة اصطدمت مع القوات المشتركة وانهت انقلاب الملازم احمد الخطيب وطيبت خاطر اركان الجبهة اللبنانية.

3ـ اتفاقية القاهرة والتي وقعت عام 1969 جاءت نتيجة الوضع العربي المربك في تلك المرحلة بعد خروج الدول العربية من هزيمة الـ 1967 وتمت بموافقة جميع الرؤساء العرب دعما لجبهات القتال العربية ولحرب الاستنزاف على الجبهة المصرية وللعمل الفدائي الفلسطيني في جبهة اغوار الاردن. ولأن لبنان بلد عربي مؤثر في ساحة القتال اختار العرب فتح هذه الجبهة من بوابة العرقوب في القطاع الشرقي من جنوب لبنان.

حسين سرور
امريكا

الى ايناس الدغيدي:
اصنعي فيلما للرد على افلامهم

بعد السلام الزاهي الزاهر والاحترام الوافي الوافر ارفع الى علمك انني قرأت مؤخرا فحوى حوار معك في احدى صفحات الفن بـ«القدس العربي» واريد ان اعتب عليك قولك فيه انك لا تسمحين لاحد ان يشتهر على حسابك، فلماذا تحرمين ذوي المواهب المحدودة والمغمورين من امثالي من ان يصبحوا من النجوم ويتمرغوا مع المشاهير في نعيم الشهرة؟ على كل اطمئنك من جانبي على الاقل انني لن افعل لانه كما ان السعادة المبنية على شقاء الاخرين لا تسمى سعادة هكذا ارى الشهرة المكتسبة على حساب الغير، وسوف احفر في الصخر بأظفاري واسناني واناطح المستحيل لاصل اليها بكد اليمين وعرق الجبين اما اذا خذلتني قدراتي وخانتني قواي فسوف اعزي النفس واواسيها بالمثل القائل «يهرب الحكيم من الشهرة كما يهرب الكريم من الفضيحة» ثم ان هذا ليس موضوعنا لانني امسكت القلم لاحدثك في شجن اخر يجمع بين تخصصك (السينما) وبين توجه هذه الصحيفة (الهم العربي).. يا استاذتنا الكريمة الفاضلة وانت ابنة الميدان لا شك انك شاهدت العديد من الاشرطة السينمائية الاجنبية الهادفة للمس بالانسان العربي والحط من شأنه وشخصيا وبفضل الفضائيات شاهدت الكثير من هذا الصنف غير انها كلها سطحية لم تخرج عن الاضحاك الفج ولم تتجاوز السخرية المتهافتة الا شريطا واحدا زلزلني ورجني من الداخل رجا تتلخص احداثه في فتاة امريكية ملك عليها شعورها ولا شعورها من خلال ما شاهدته من افلام وما قرأته في الكتب والمجلات من ان الرجل العربي ذو رغبة جسدية جامحة واذا كان الغزالي يرى ان «الحقيقة عيان ظاهر او خبر قاهر» فان هذه الانسة وهي من امريكا البراغماتية تختلف كليا مع حجة الاسلام لانها لا تصدق بالحقيقة بالسماع ولا حتى بالمشاهدة وانما فقط بعدما تعيش تجربتها بالكامل حيث انها سافرت خصيصا الى بلد عربي واذا بها تفاجأ مفاجأة مذهلة وصادمة اذ انكشفت لها الرجولة الكاملة عن نقص فادح والفحولة الطاغية عن نصف شلل وشبه عجز.

استاذتنا القديرة لاشك انك ادركت الدلالات القوية التي يحملها هذا الشريط الرمزي.. فهل نطمع في ان تتكرمي علينا بشريط سينمائي او اكثر من شأنه ان يجعل شبابنا يقف واثقا وثابتا وبصلابة امام مثل هذه الموجة من الافلام حتى لا تطيح به وتطويه تحتها ثم تجرفه الى القاع؟

هارون بن سعيد
تونس

ولو...

ولو حكموا.. بسيف القهر.. أرضا من ثرى بلدي
ولو حكموا.. بسيف الجوع.. أرضا من ثرى جسدي
ولو هدموا جدار البيت.. لو قطعوا عروق يدي
فلن يستأصلوا روحي.. قبيل نهاية الأمد
ولن يتحكموا بدمي.. وافكاري.. ومعتقدي
وهذي ثورة الاحجار.. يكتب حرفها ولدي
ليحفر فوق نجمتكم «فلسطين الى الأبد»

محمد غالب بني هاني
فلسطين

كيف شاركت إسرائيل في الحرب على العراق؟

إبراهيم عبد الكريم*

حين يُكتب تاريخ الحرب على العراق، من المقدَّر ألا تكون المشاركة الإسرائيلية في هذه الحرب خارج السجل. وعلى الرغم من عدم نشر وثائق رسمية عن تلك المشاركة حتى الآن، فإن ما ظهر من تقارير عالمية وإسرائيلية يكفي لتكوين صورة أولية عن الحضور الإسرائيلي في الحرب.

قد تبدو هذه المسألة للكثيرين هامشية ولا فائدة من تناولها، بعدما وضعت الحرب أوزارها، وحسمت بالقضاء على النظام العراقي، دون أن تتعرض إسرائيل للصواريخ. لكن التقصي الدقيق للتعاون الإسرائيلي ـ الأميركي في هذه الحرب، سرعان ما يضفي أهمية كبيرة على معرفة ما جرى.

ويزداد الأمر خطورة في ظل التوقع بأن يكون ذلك التعاون واحداً من نماذج العمل المستقبلي المشترك، الذي لا توجد حتى الآن ضمانات بأنه لن يتكرر أو استبعد كخيار عملي. ولعل السبب الأبرز لغياب ضمانات كهذه هو أن المنطقة لا تزال في المنظور الأميركي تمر في الطور الأول من إعادة الترتيب، وأن احتمالات تطبيق « السابقة « الخاصة بالعراق مفتوحة على الترجيحات، بفعل استمرار النهج اليميني الأميركي بالسعي إلى تقرير أوضاع المنطقة حسب التصورات المعدة لذلك منذ سنوات عدة.

لهذا، إن دراسة المشاركة الإسرائيلية في الحرب، ليست مجرد عملية استعراض للوقائع، ولا هي من قبيل التدليل على التحالف الإسرائيلي ـ الأميركي، وإنما تعدّ هذه الدراسة جزءاً من الخلفية اللازمة لإدراك أحد جوانب التطورات، وتحديد بعض اتجاهات العمل المتوقعة، استناداً إلى ما يتوفر من مؤشرات..

فكيف تجلى الوجود الإسرائيلي ضمن المشهد العام للحرب؟!وما هي الصيغ التي وقع الاختيار عليها في هذا الصدد؟!.

التنسيق والتخطيط المشترك

على قاعدة تكامل المصالح الاستراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة، وانسجاماً مع التوجهات الإسرائيلية إزاء المنطقة العربية والعراق ضمناً، وجدت إسرائيل نفسها معنية بالحرب على العراق، الذي درجت على تصنيفه ضمن أعداء إسرائيل وتضمين قدراته العسكرية في ميزان القوى العسكري الخاص بالمنطقة. وبتأثير الاحتمالات التي قامت على فرضية تعرض إسرائيل لهجمات عراقية، عمدت الولايات المتحدة إلى الاستفادة من الحالة، بما يبقيها تحت السيطرة وبطريقة تعود بالنفع على الحليفين.

وفي ضوء تجربة قصف إسرائيل ببعض الصواريخ العراقية إبان حرب الخليج الثانية، كان التنسيق الأميركي ـ الإسرائيلي، خلال السنوات التالية، يتركز على الجوانب العسكرية، لتجنب تكرار ما حدث آنذاك. فجرى إصلاح العيوب في صواريخ باتريوت التي أخفقت في اعتراض صواريخ سكاد خلال تلك الحرب، وقامت إسرائيل بتطوير صواريخ حيتس بتمويل أميركي، وأقيم نظام معلومات وإنذار مشترك. وتواصل العمل، ليس فقط لاستخلاص الدروس، وإنما أيضاً لإيجاد صيغ جديدة.

حين تفاقمت الأزمة الأخيرة مع النظام العراقي، سارعت إسرائيل والولايات المتحدة إلى رفع درجة التنسيق والتعاون بينهما، وتحديد المواقف والسيناريوهات التفصيلية لذلك. وحسبما نقلت المجلة البريطانية لشؤون الأمن «فورين ريبورت» (2002/3/19) استناداً إلى مصادر إسرائيلية، أقامت إسرائيل والولايات المتحدة «غرفة حرب مشتركة» في تل أبيب لتخطيط الهجوم ضد العراق، وتمت الموافقة الأميركية على بحث مسألة اشتراك إسرائيل بالهجوم على العراق، بعد أن أوضح رئيس الحكومة أرئيل شارون ووزير الدفاع في حينه بنيامين بن إليعيزر بأنه ـ خلافاً لحرب الخليج ـ في حال تعرض إسرائيل للهجوم لن تقف مكتوفة الأيدي.

وفي وقت لاحق، اتفقت إسرائيل والولايات المتحدة على أن من الأهداف الأولى للهجوم على العراق، تدمير الصواريخ الموجهة إلى إسرائيل من أجل منع أي هجمات ضدها. وفي واشنطن فهموا أن إسرائيل سترد إذا سقطت صواريخ في أراضيها وهو رد يريدون منعه. وسافر رئيس الموساد المعين مائير دغان إلى الولايات المتحدة بتكليف من شارون، للتنسيق في موضوع الهجوم الأميركي المخطط ضد العراق وكذلك مكافحة «الإرهاب»(يديعوت2002/9/17). وحسب مجلة «فورين ريبورت» اقترح دغان أن تنفذ القوات الإسرائيلية الخاصة عمليات برية داخل العراق قبل الهجوم الكبير (يديعوت2002/9/29).

وقام «المنسق الأميركي لشؤون العراق» الأدميرال جيمس متسيغر، بزيارة إسرائيل لإجراء مباحثات وصفت بأنها تنسيقية، وكانت هي الأولى في «سلسلة مباحثات التنسيق» بين الطرفين تحضيراً للحرب. وفي 2002/11/13 عقدت جولة جديدة مما يسمى «الحوار الاستراتيجي» بين الطرفين، ومثّل إسرائيل فيها وفد ترأسه الوزير دان مريدور وضم بعض كبار ضباط الجيش وأفرايم هليفي مستشار الأمن القومي في مكتب شارون ، وطرحت إسرائيل في هذه الجولة تصورات لـ «مستقبل الشرق الأوسط» ما بعد الحرب على العراق.

بعد بضعة أسابيع من ذلك، قام كل من رئيس هيئة الأركان موشي يعلون، ووزير الدفاع الجديد شاؤول موفاز بزيارة لواشنطن، وأسفرت الزيارتان عن اتفاق تعاون مشترك بين الطرفين، بخصوص التخطيط لشن هجوم على أهداف في غربي العراق، يشمل التنسيق بين المستويات التنفيذية وتبادل معلومات وتخطيط حملات عسكرية تهدف إلى تدمير قاذفات الصواريخ العراقية، لكن إسرائيل لن تشارك فيها فعلياً. وكرر المسؤولون الأميركيون تعهدهم لإسرائيل بإبلاغها قبل 72 ساعة على الأقل من موعد بدء الهجوم (يديعوت2002/12/18).

في أواسط كانون الثاني / يناير 2003، كشف النقاب عن أن الولايات المتحدة رفعت مستوى التنسيق العسكري مع إسرائيل استعداداً للحرب. وفي هذا الإطار زار إسرائيل الجنرال تشارلز وولد (نائب رئيس القيادة الأميركية في أوروبا المسؤول عن العلاقات مع الجيش الإسرائيلي) لعقد سلسلة من اللقاءات مع القيادة العسكرية والأمنية في إسرائيل، كما زار الجنودَ الأميركيين الذين أتوا إلى إسرائيل مع بطاريات باتريوت، وكان عددهم نحو 600 جندي. ونقل المعلق السياسي البارز ألوف بن عن مصدر أمني إسرائيلي كبير تأكيده أن التنسيق الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة بلغ مستوى أعلى بكثير مما كان عليه في حرب الخليج سنة 1991. وأشار إلى أن قائداً آخر من قيادة القوات الأميركية في أوروبا، وهو رئيس العمليات الجوية، أنهى زيارة لإسرائيل تندرج في إطار زيادة «التنسيق العسكري» بين الطرفين. وأقيم تمرين في البحر المتوسط شاركت فيه سفينتان من الأسطول الأميركي السادس ووحدات من سلاح البحرية الإسرائيلي (هآرتس2003/1/17).

وطبقاً لتقرير آخر، ذكر ألوف بن أن ضابطاً أميركياً كبيراً برتبة جنرال زار إسرائيل، لمواصلة مباحثات التنسيق العسكري على مستوى العمليات مع الجيش الإسرائيلي، ونقل المعلق عن مصدر سياسي مطلع في إسرائيل قوله إن هذه المباحثات وكذلك التدريبات العسكرية المشتركة الأميركية – الإسرائيلية تهدف إلى تمرير رسالة مزدوجة إلى منطقة الشرق الأوسط، فمن جهة ترمي إلى « تهدئة إسرائيل» لكي تبقى خارج الحرب على العراق، ومن جهة أخرى تستهدف «ردع « قوى أخرى في المنطقة، مثل إيران وحزب الله عن محاولة توجيه ضربات إلى إسرائيل «التي تحظى بحماية أميركية كاملة «. وأشار المعلق إلى أن مصادر أميركية مسؤولة وضعت بعض المسؤولين الإسرائيليين في صورة الخطط العملية الأميركية الرامية إلى تحييد خطر تعرّض إسرائيل للقصف بالصواريخ العراقية خلال الحرب (هآرتس 2003/1/24).

على امتداد الأشهر الثلاثة التي سبقت الحرب، أجرت إسرائيل والولايات المتحدة عدة تدريبات مشتركة على بطاريات باتريوت، بالإضافة إلى ترتيبات عملية وميدانية أخرى. ووصل التنسيق والتعاون بين الجانبين إلى ذروته لدى اندلاع الحرب. ومن المهم الإشارة إلى أنه في عملية استخلاص العبر التي تجري في الإدارة الأميركية حالياً، كان التنسيق مع إسرائيل أحد المواضيع التي تقررت دراستها. وحسب مصادر إسرائيلية، يرون في واشنطن أن التحضيرات والأعمال المشتركة مع الجيش والمستوى السياسي في إسرائيل كانت تجربة ناجحة وتمت حسبما هو مرسوم تماماً (هآرتس2003/5/8).

يُفهم من هذا أن المشاركة الإسرائيلية بالتنسيق والتحضيرات لم تخرج عن الإطار العام الذي حددته الولايات المتحدة، وهو إطار كان يتوخى أساساً تلبية مصالح خاصة بإسرائيل. لكن هناك ما يستدعي الاعتقاد أن الأميركيين أرادوا إعطاء إسرائيل دور معين في الحرب وتوظيفه لمصلحة العمليات العسكرية، بما ينسجم مع الخطط المعدة لهذه الغاية.

العمل المباشر

لن نجازف بعرض توقعات حول الانخراط العسكري السري المباشر لإسرائيل في الحرب، بإشراك الطيارين الإسرائيليين أو باستخدام المطارات الإسرائيلية أو قواعد الصواريخ ومراكز الدعم اللوجستي، لأنه لا يوجد لدينا سند أو دليل موثوق حول ذلك، ولم تنشر حتى الآن معلومات بهذا الخصوص.

بيد أنه استناداً إلى ما كان ينشر، جرى الحديث عن عمل إسرائيلي مباشر في منطقة غربي العراق، التي غدت هدفاً مفضلاً لعمل عدد من الوحدات الخاصة، إذ كشفت صحيفة «التلغراف» اللندنية (2002/9/28) بأن قوات خاصة بريطانية وأميركية تواجدت في هذه المنطقة، مهمتها منع النظام العراقي من نشر شبكات الصواريخ وإطلاق صواريخ سكاد باتجاه إسرائيل. وطالما أن النشاط الغربي المذكور يتعلق بحماية إسرائيل، كان من المفهوم إدخال إسرائيل ذاتها على الخط.

وبالفعل تسربت معلومات حول المشاركة الإسرائيلية العملية في التحضير للحرب على العراق، إذ كشفت مجلة «فورين ريبورت» (أواخر أيلول / سبتمبر2002) أن وحدة تابعة لهيئة الأركان الإسرائيلية(متكال) تسللت إلى غربي العراق، وراحت تعمل هناك، بهدف تحديد الأماكن والمواقع التي قد تطلق منها صواريخ سكاد باتجاه إسرائيل. وحسب المجلة، تأكد هذا النبأ من مصادر أميركية تم التنسيق معها « سراً « بشأن عمل الوحدة، خشية إثارة غضب الدول العربية. وكان رئيس الحكومة شارون هو الذي قرر إرسال الوحدة الخاصة إلى العراق من أجل «عدم المجازفة» (يديعوت 2002/9/29).

يدور الحديث هنا عن وحدة خاصة ونوعية في الجيش الإسرائيلي تنتمي إلى الذراع الاستخباري، هدفها الأساسي هو جمع معلومات استخبارية لمهام خطيرة وبعيدة، والعمل الميداني عند اللزوم. ولم تكن تلك المرة الأولى التي يرتبط فيها اسم وحدة الأركان بالشأن العراقي، ففي فترة حرب الخليج الثانية (1991) كانت قوات إسرائيلية على وشك أن تنقل جواً للقيام بعملية غربي العراق بهدف تدمير قاذفات الصواريخ، ولكن في اللحظة الأخيرة لم يصادق المستوى السياسي الإسرائيلي على العملية خوفاً من أن تؤدي العملية الإسرائيلية إلى تفكيك الائتلاف الذي أقامته الولايات المتحدة.

وفي الحادثة الفتاكة التي وقعت (في 1992/11/5) في قاعدة تساليم في النقب ـ وسميت لاحقاً كارثة «تساليم ب» ـ أطلق ضابط من وحدة الأركان أثناء المناورة صاروخاً بطريق الخطأ، مما أسفر عن مقتل خمسة من مقاتلي هذه الوحدة. وكانت المناورة قد جرت في إطار الاستعدادات لعملية قتل الحاكم العراقي صدام حسين (يديعوت2002/9/29).

وفي منتصف تشرين الأول / أكتوبر 2002، تحدثت الأنباء عن أن فرق كوماندو إسرائيلية تم إنزالها في مناطق حدودية غربي العراق بمساعدة طائرات أميركية، بغية زرع نقاط مراقبة هناك، لتلافي توجيه صواريخ سكاد إلى إسرائيل، ولتحديد المناطق التي يمكن أن تطلق منها هذه الصواريخ، وذلك تمهيداً لإمكانية تقديم مساعدة إسرائيلية في الحرب الأميركية على العراق(يديعوت 2002/10/16).

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست»(2002/10/19) إلى مسؤول سابق في وزارة الدفاع الأميركية قوله إن قوات كوماندو إسرائيلية عملت سراً في غربي العراق عشية الهجوم الأميركي، إذ بعثت إسرائيل خلال الصيف قوات خاصة إلى منطقة مطارات سلاح الجو العراقي H3المتاخمة للحدود العراقية ـ الأردنية. وكان هدفها معرفة ما إذا كان يوجد لدى العراق ـ إضافة إلى قاذفات صواريخ ـ طائرات دون طيار ذات قدرة على حمل السلاح الكيماوي والبيولوجي.

بعد نحو شهر من ذلك، أكدت مجلة «تايم» الأميركية وجود قوات عسكرية إسرائيلية في غربي العراق، ونقلت عن مسؤولين في إسرائيل وواشنطن أن وحدة خاصة ومتميزة من الجيش الإسرائيلي تعمل في المنطقة التي استخدمها العراق عام 1991 لإطلاق صواريخ سكاد على إسرائيل، وأن الوحدة الإسرائيلية الخاصة تجري تدريبات هناك ضمن منطقة مساحتها 80 ألف كم2، وتقوم بالبحث عن المخابئ التي يمكن أن يكون العراق قد أخفى فيها صواريخه وقواعده التي بقيت بعد حرب الخليج. وأكثر من هذا، جرى الحديث عن أن وحدة من كتيبة « شلداغ « في الجيش الإسرائيلي تشارك في البحث عن صواريخ سكاد منذ عدة سنوات.

وفي الأسبوع الأخير من كانون الثاني / يناير الماضي، نشرت أنباء مفادها أن هناك حملة خاصة في العراق تهدف إلى إلقاء القبض على الرئيس العراقي صدام حسين، تشارك فيها قوات من الكوماندو الإسرائيلي وجنود أميركيون وبريطانيون وإسرائيليون، ويتم التركيز فيها على تحديد مكان وجود الرئيس العراقي، للقضاء عليه، باستخدام وسائل إلكترونية متطورة لرصد المكالمات الهاتفية التي يجريها حراسه (يديعوت2003/1/26).

وأوردت جريدة «تايمز» البريطانية(2003/3/17) تقريراً جاء فيه أن الوحدة الخاصة التابعة لهيئة الأركان الإسرائيلية انضمت إلى القوات الأميركية والبريطانية الخاصة التي أرسلت إلى منطقة الحدود الأردنية – العراقية، للمشاركة في الجهود الرامية إلى ضبط قاذفات صواريخ عراقية من طراز سكاد.

هذه العينات من المعلومات المتواترة التي أوردتها منشورات لها مكانتها وتتصف بسعة إطلاعها ونوعية مصادرها، تضع عملية المشاركة الإسرائيلية المباشرة قبل الحرب في سوية الموضوعات المؤكدة. وغني عن البيان أن من أبرز العوامل التي كانت تكمن وراء هذه المشاركة، استغلال القدرات الخاصة والدوافع الذاتية لدى الإسرائيليين للقيام بمهمات تعتبر لديهم ذات أهمية من الدرجة الأولى.

التزويد بالأسلحة

في صلب المشاركة الإسرائيلية بالحرب على العراق، كان هناك معطى خاص، يتمثل باستخدام أسلحة من صنع إسرائيلي في هجمات قوات التحالف على الأهداف العراقية. ويعود هذا الأمر بطبيعة الحال إلى التعاون الثنائي في مجال تجارة الأسلحة بين إسرائيل وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

ومن المعروف أن السوق الأميركية تستقطب نسبة كبيرة من صادرات الأسلحة الإسرائيلية، في ظل التحالف الاستراتيجي بين الدولتين. ويستخدم الجيش الأميركي غالبية الأسلحة المتقدمة التي يتم إنتاجها أو تطويرها في إسرائيل. وعلى سبيل المثال، بالإضافة إلى التزود الأميركي من إسرائيل بأجهزة للحرب الإلكترونية لطائرات F16 والحواسب المتطورة التي يتم دمجها في شبكات السيطرة والقيادة، فقد اختارت القيادة الاستراتيجية الأميركية صواريخ جو– أرض «بوباي» التي تنتجها هيئة تطوير الوسائل القتالية «رفائيل» في إسرائيل، لتسليح طائرات فانتوم وطائرات F111، وذلك منذ بداية إنتاجها في مطلع التسعينات (يديعوت 1991/6/9). وحتى العام 1998،، بلغت قيمة مشتريات الولايات المتحدة من هذه الصواريخ أكثر 350 مليون دولار(هآرتس 1998/6/2). ولدى اندلاع الحرب على العراق، نشرت معلومات تفيد أن قاذفات

B52الأميركية، مزودة بصواريخ «بوباي» المشار إليها (يديعوت2003/3/23).

وكمثال أيضاً، استخدم الجيش الأميركي في الحرب طائرات دون طيار إسرائيلية الصنع. ومن الصفقات التي تم الإعلان عنها قبل الحرب بعدة أشهر، طلب البنتاغون التزود بمئات من الطائرات دون طيار التي تستخدم في مهام التمويه، من طراز

Id Improved Tactical Air تبلغ قيمتها 22 مليون دولار. وكان الجيش الأميركي قد استخدم طائرات دون طيار من طراز I-TALDبشكل مكثف ضد الصواريخ العراقية المضادة للطائرات في حرب الخليج في سنة 1991, وفي أعقاب ما سمي «النجاحات» التي حققتها تلك الطائرات في حرب الخليج، تم تطوير طراز « I-TALD» المزود بمحرك نفاث وأجهزة توجيه حديثة، لاستخدامها من قبل طائرات F18بصورة أساسية.. وذكر تقرير إسرائيلي أنه تم تزويد الجيش الأميركي بطائرات دون طيار للتمويه من طراز TALDبقيمة 80 مليون دولار، وأن شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية(تاعس) هي المنتجة الوحيدة لهذا الطراز من الطائرات التي تنطلق من داخل طائرة وتعين أهدافاً وهمية في شاشات أجهزة الإنذار المبكر أو الرادارات، بمساعدة جهاز توجيه عبر الأقمار الاصطناعية، الأمر الذي يجعل الطائرات تنفيذ مهامها التمويهية بشكل أفضل. (أربيه إيغوزي، يديعوت 2002/12/24). وأفاد تقرير آخر، أن إرسالية طارئة من هذه الطائرات نقلت إلى الولايات المتحدة قبل بضعة أيام من الحرب على العراق (يديعوت 2003/3/18). وبعد أن عرض التلفزيون العراقي صوراً يظهر فيها حطام طائرة دون طيار إسرائيلية الصنع، ظهرت عليها لوحة حملت عبارة «الصناعات الجوية ـ القدس»، فقد تعرفوا في الصناعات الجوية الإسرائيلية على الشظايا، وقالوا إنها فعلاً تابعة لطائرة TALD، وبيع المئات منها إلى الأسطول الأميركي. ومما ذكر عن هذه الطائرة أنها تستخدم لمرة واحدة، بحيث تقوم بتضليل بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات، إذ تظهر وكأنها طائرة حربية وتشكل «أطياف أهداف» تظهر على شاشات رادار العدو، وعندما يركز العدو جهوده لإسقاطها، تسهل مهاجمة بطاريات الصواريخ وتتقلص المخاطر التي تواجه الطائرات المهاجمة، ثم تتحطم هذه الطائرة بعد انتهاء مهمتها. وحسب التعليق الذي قدمه وزير الدفاع موفاز في جلسة الحكومة، حيال المقاطع التي بثت، كإثبات على ضلوع إسرائيل في الحرب، فإن هذا العتاد بيع للولايات المتحدة قبل عقد من الزمن (يديعوت2003/3/23).

وتمت الإشارة إلى أن الولايات المتحدة استخدمت في الحرب نوعين آخرين من الطائرات دون طيار، من إنتاج الصناعات الجوية الإسرائيلية، هما طائرتا «هارفي» و«هانتر» اللتان تحملان صواريخ مضادة للدروع وشحنات متفجرة تنقض على أهدافها فور معاينتها. ويذكر أن طائرة «هانتر» مخصصة لأغراض استخباراتية، لكنها حولت عشية الحرب إلى حاملة للصواريخ المتطورة المضادة للدبابات، كي تساعد على تدمير أرتال المدرعات العراقية(يديعوت2003/3/23).

ومن الأمثلة أيضاً، عرض العميد احتياط أربيه مزراحي نموذجاً صغيراً لقنبلة انشطارية من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية (التي يترأسها) وأكد يومها أن الأميركيين يقومون باستخدامها في العراق. ووصف مزراحي كيف تعمل القنبلة، وكيف تتحول إلى قنابل صغيرة لا متناهية، وكيف «اشتهرت» في حرب لبنان وافترست أرتال المدرعات بأكملها، وأنها مثل «مطر من الفولاذ « تماماً، لدرجة أصاب فيها الذعر كل من شاهد النتائج على الأرض (هآرتس2003/3/23).

أما بالنسبة للجيش البريطاني، فتبين التقارير المنشورة أنه يتزود بقذائف صاروخية من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية (تاعس)، وبأجهزة حربية إلكترونية من إنتاج مصانع « إلتا « الإسرائيلية لتركيبها على طائرات «نمرود 2000» البريطانية (هآرتس 1996/2/6ومعريف1997/4/9).

يشار هنا إلى أن استخدام قوات التحالف للأسلحة الإسرائيلية يعود بجملة من الفوائد على إسرائيل، لعل أبرزها المردود المالي الناجم عن الصفقات الجديدة مع المصدر لتعويض ما يستهلك في الحرب، وتجريب هذه الأسلحة في معارك حقيقية، وما يترتب على ذلك من معرفة مزاياها والعمل على تلافي أي عيوب قد تظهر بعد استخدامها. ناهيك عن أن تلك الأسلحة تستخدم ضد طرف يصنف كعدو لإسرائيل، وهذا ليس عديم المغزى.

التعاون الاستخباري

بينت التقارير الدولية والإسرائيلية وجود تعاون وثيق بين القوات الأميركية وإسرائيل في مجال التزود بالمعلومات الاستخبارية. ومن النماذج التي كشف النقاب عنها، تقرير نشرته صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» الأميركية (2003/3/29)، يؤكد أن القوات الأميركية تستعين بعملاء إسرائيليين زرعتهم في بغداد، وبخدمات القمر الصناعي الإسرائيلي للتجسس « أوفك 4 « الموجود في سماء العراق والذي يزود القوات الأميركية والبريطانية بالمعلومات. وحسبما قالته الصحيفة فإن التعاون الاستخباري الإسرائيلي – الأميركي يتم بسرية قصوى. واعترف تقرير إسرائيلي لاحقاً، أن إسرائيل قدمت للولايات المتحدة معلومات استخبارية، وأشارت إلى مواقع مشبوهة تستحق التدقيق، وكان الجيش الإسرائيلي راضياً جداً من تبادل المعلومات ومن الإحساس بأن إسرائيل تستطيع التأثير على العمليات المرتبطة بأمنها (ألوف بن، هآرتس2003/5/8).

من جانب آخر، نشرت محطة القناة الخامسة الفرنسية(TV5)، بعد نحو أسبوعين من اندلاع الحرب، معلومات لجنرال فرنسي متقاعد تتعلق بخطة إسرائيلية وضعت بالتعاون مع مسؤولين أميركيين لتعقب العلماء العراقيين، وأن قوات كوماندو إسرائيلية تضم أكثر من 150 عنصراً دخلت الأراضي العراقية بالفعل، تنفيذاً لخطة اغتيال الكفاءات التي كان لها الفضل في بناء منظومة السلاح العراقية. وإذا صحّ النبأ، من المحتمل أن تجد فرق الاغتيالات هذه ذاتها في مهمة يسيرة، خاصة وأنّ مفتشي الأمم المتحدة برئاسة هانز بليكس كانت بحوزتهم قائمة بأسماء العلماء العراقيين الذين أجرى المفتشون تحقيقات مع بعضهم. وقدر الجنرال الفرنسي المتقاعد عدد العلماء العراقيين بنحو 3500 عالم، بينهم قرابة 500 عالم خدموا في تطوير صناعة السلاح العراقية، بما فيها قطاع الأسلحة غير التقليدية.

بصرف النظر عن مدى دقة هذه المعلومات، من الثابت أن التعاون الأميركي ـ الإسرائيلي في المجال الاستخباري، يوحي بأن الطرفين معنيان بتلبية المصالح المشتركة لهما وبتحقيق الهدف ذاته.

التدريب والخبرة والجرافات

عشية الحرب على العراق، ذكرت صحيفة «يو.اس.آي تودي» (2002/11/4) بأن إسرائيل أقامت بلدتين وهميتين لتدريب جنود الكوماندو الأميركيين، وكانتا نسخة دقيقة عن بلدات عربية نمطية.. وأضافت الصحيفة أن إسرائيل أشركت الولايات المتحدة بتجربة الجيش في القتال في منطقة مبنية في جنين، بهدف تمكين الأميركيين من إدارة حرب قصيرة وناجعة. ونقلت الصحيفة عن ضباط كبار ومسؤولين في إدارة بوش تأكيدهم بأن القوات الإسرائيلية (التي اكتسبت خلال الانتفاضة خبرة كبيرة في الحرب في مناطق مأهولة بالسكان) قامت بتدريب وحدات أميركية يمكن أن تواجه حرباً من هذا النوع في العراق، وأن القوات الأميركية استخدمت كل المعسكرات التي أنشئت في إسرائيل خلال السنوات الأخيرة، للتدريب على الحرب في مناطق سكنية مأهولة، وقالت مصادر أميركية إن «هذه المعسكرات أفضل بكثير من التي لدينا».

ونشرت صحيفة «تايمز» البريطانية (2003/3/17) أن جهات أميركية توجهت إلى إسرائيل طالبة التعرف على الأساليب التي يعتمدها جنود الجيش الإسرائيلي خلال العمليات العسكرية التي ينفذونها في المخيمات الفلسطينية، تمهيداً لإمكانية قيام الجيش الأميركي باعتماد الأساليب ذاتها، أثناء المعارك في العراق.

ونقلت (يديعوت2003/4/3) عن «الجارديان» البريطانية أن إسرائيل ترشد القوات الأميركية في كيفية القتال في المناطق المبنية، وأن كبار مسؤولي البنتاغون درسوا منذ أشهر أشرطة الفيديو التي صورها الجيش الإسرائيلي عن طريقة العمل في المناطق المبنية، ولا سيما باستخدام الجرافات «لإخلاء» المنطقة. ويدور الحديث أساساً حول طريقة العمل التي استخدمت في جنين، وأن نحو ألف مقاتل أميركي أرسلوا إلى قواعد الجيش الإسرائيلي في بداية هذا العام كي يتعلموا طريقة شق المعابر من بيت إلى بيت من خلال ثغرات في الجدران الداخلية لتفادي الإصابة بعبوات عند المداخل، وشارك قسم من مقاتلي المارينز في مناورة لاحتلال نموذج لمدينة في إحدى القواعد العسكرية للجيش الإسرائيلي في النقب. وفي شباط / فبراير انضم مقاتلون أميركيون إلى قوات الجيش الإسرائيلي في نابلس، كي يتعلموا عن قرب طرق العمل أثناء عمل ميداني آخر.

ويستدل من معلومات أوردتها إذاعة الجيش الإسرائيلي «جالي تساهال» (2003/5/21) أن السلطات الإسرائيلية اعترفت بتورطها في الحرب الأميركية على العراق، من خلال تزويد الجيش الأميركي بمعدات عسكرية، ومنها الجرافات الضخمة، التي تستخدمها إسرائيل في حربها داخل المدن الفلسطينية. ونقلت الإذاعة عن مصادر أمنية إسرائيلية أن أميركا طلبت من إسرائيل عشية الحرب تزويدها بعدد من الجرافات العسكرية الضخمة، وذلك بعد قيام الجيش الأميركي بإجراء دراسة شاملة لأساليب الحرب التي تتبعها إسرائيل في المناطق الفلسطينية.

وحسب تقرير للمعلق إليكس فيشمان، جاء الأميركيون إلى جنين ليروا كيف «يعملون» بالجرافات في المدينة، وأضاف: يتعين على الأميركيين أن يتعلموا كيف يتصدون لمشكلة «إرهاب الانتحاريين» ولديهم معلمون جيدون في الموضوع. وأكد فيشمان أن خبراء إسرائيليين سافروا إلى الولايات المتحدة كي ينقلوا إليهم بعضاً من الخبرة التي جمعت هنا حول الانتحاريين والإحباط المركّز(يديعوت2003/3/30).

ويذكر فيشمان في تقرير آخر، أنه في اليومين اللذين سبقا دخول الطوابير المدرعة إلى بغداد، قامت المروحيات الهجومية والطائرات الحربية لقوات التحالف بـ«أعمال تحضيرية»، على طول المحاور الثلاثة للدخول، استهدفت الدبابات وناقلات الجند المدرعة والشاحنات العراقية التي أخذت تشتعل بين البيوت ومفارق الطرق، وقال: إن ذلك هو تطبيق لتقنية إسرائيلية طورها الجيش الإسرائيلي، استنكرتها وزارة الخارجية الأميركية، لكن البنتاغون «رضعها» بلهف، ويسمونها: تصفية مُركّزة، وهذه الطريقة تجمع بين مراقبة جيدة ـ بطائرة صغيرة دون طيار أو طائرات استكشافية ـ وسلاح موجّه دقيق يُطلق من طائرة أو من مروحية.. ولم يكتف الأميركان بطائراتهم الصغيرة دون طيار، بل اقتنوا عشية الحرب وخلالها الكثير من هذه الطائرات من إسرائيل (يديعوت2003/4/6).

ويستفاد من تقرير نشر لاحقاً، أن القوات الأميركية بدأت تستعين بالخبرات الإسرائيلية في قمع المقاومة داخل المدن لمواجهة المقاومة العراقية. وفي هذا الإطار ألقى الكولونيل الإسرائيلي موشيه تامير (قائد فرقة جولاني) محاضرة على ضباط قوات المارينز الأميركية، حول الدروس التي تعلمها جيش الاحتلال الإسرائيلي من الصراع المسلح مع الفلسطينيين في الانتفاضة الأخيرة. وكانت المحاضرة، التي ركزت بالتحديد على عملية «السور الواقي» التي شنتها القوات الإسرائيلية على الفلسطينيين في نيسان / أبريل عام 2002 جزءاً من مؤتمر حول حرب المدن، نشرت معريف تقريراً عنه ولم تذكر مكان انعقاده. وقد لعب تامير، بوصفه قائد فرقة جولاني دوراً أساسياً في العديد من المعارك التي دارت داخل المدن الفلسطينية خلال العامين الأخيرين، وأشرف مباشرة على عمليات عسكرية في مخيم جنين ونابلس وطولكرم وغزة.علما أن قواته تكبدت خسائر فادحة في معركة مخيم جنين التي ضرب فيها المقاتلون الفلسطينيون مثالا رائعاً في البطولة والصمود. وخلال العامين المنصرمين طور الجيش الإسرائيلي أسلوباً قمعياً فريداً للسيطرة على المناطق المكتظة بالسكان، متبعاً العديد من التكتيكات المشينة، مثل التنقل من منزل إلى آخر باختراق الجدران، لتجنب مواجهة المقاتلين الفلسطينيين في الأزقة الضيقة. وقد عبّرت القوات الأميركية عن اهتمامها الكبير بتكتيكات حرب المدن التي تتبعها إسرائيل في قمع الفلسطينيين، ويبدو أن الجنود الأميركيين بدؤوا فعلاً يستفيدون من الدروس الإسرائيلية التي راحت ملامحها تتكشف في شوارع العراق، فمثلاً قتلوا عراقيين كانا في مظاهرة نظمها الجنود العراقيون السابقون احتجاجاً على وقف مرتباتهم (موقع عرب48ـ 2003/6/20).

يخرج المتابع لهذه التقارير بانطباع راسخ، هو أن الإسرائيليين يقدمون أنفسهم أساتذة في الحروب وفنون القتال. وإذا كان من الصعب مبدئياً أن تجد هذه الصورة طريقها إلى العقل، بسبب القدرات الجبارة التي يمتلكها الجيش الأميركي، فإن هذه المسألة جديرة بأن تظل رهن المتابعة، بانتظار تأكيدها أو نفيها.

تخزين الأسلحة الأميركية

كشفت معلومات متفرقة، قبل أشهر من الحرب، تفيد أن إسرائيل سمحت للولايات المتحدة بإدخال كميات كبيرة من الوسائل القتالية إلى قواعدها العسكرية، وتواجد عشرات الضباط والموظفين الأميركيين في القواعد العسكرية الإسرائيلية في أنحاء البلاد، للتعامل مع موضوع تخزين السلاح. وقال أحدهم آنذاك: إن الكميات التي وصلت والتي ستصل كبيرة، وذلك لأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي نعتمد عليها (معريف2002/9/9).

واستناداً تقرير نشرته صحيفة «يو.إس.آي تودي» الأميركية، قامت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بإرسال كميات كبيرة من الذخيرة والوقود والعتاد العسكري إلى إسرائيل، بهدف التخزين. وقد وزع العتاد على ستة مخازن كبيرة في أنحاء البلاد. ولا يتعلق الأمر بعتاد عادي، وإنما بعتاد احتياطي لأغراض الحرب في العراق، أو لتقوم إسرائيل باستخدامه إذا ما احتاجت إليه في الحرب ضد دولة مجاورة (يديعوت2002/11/6).

يتيح التدقيق في الموضوعات المرتبطة بعملية تخزين الأسلحة الأميركية في إسرائيل، الاستنتاج بصورة مبدئية أن هذه الأسلحة جاءت لأغراض محددة، وفق الحسابات التي جرت قبل الحرب، لكن مسألة استخدامها تظل مفتوحة أمام المعلومات التي قد تظهر لاحقاً.

.. وهكذا تبيّن تجربة الحضور الإسرائيلي في الحرب على العراق، وجود صور لا تنتمي إلى عالم التجريد، بل تحفر مساربها في المكان والأفق، لتكون ماثلة في أي حالة مستقبلية. وفي تقويم ما حدث، سيحتفظ الإسرائيليون بهذه الصور التي تبعث فيهم مشاعر الرضى والارتياح والتحفز. أما في الجانب الآخر من المتراس، فالأمر مختلف تماماً.

* رئيس تحرير نشرة مجلة «الأرض»، باحث من فلسطين يقيم في دمشق

ضد الخطاب الطائفي:

آن الأوان للخروج من عدالة المستبد الى ديمقراطية الناس

د. محمد الحاج صالح*

«أنا يمكن أن أدعو إلى تحرير دمشق من النصيرية وليس إلى فصل مدينة عن البلد...» هذا كلام أحمد أبو صالح عضو مجلس قيادة الثورة السابق وعضو القيادة القطرية في حلقة شهادة على العصر المبثوثة من قناة الجزيرة القطرية في الأسبوع الأخير من الشهرالسابع.

هذه الجملة مرت عرضاً وكأنها أمر بدهي ومفروغ منه وما الكلام المهم إلا الذي سيأتي بعد هذا التأسيس البدهي. كان واضحاًمن تضاعيف حديث عضو القيادة القطرية السابق أنه يستعجل بل يكاد يطير نحو الخلاصة التي استقر عليها: شجب وإدانة البعثيين ذوي الأصول غير السنية. لا مشكلة في أن يتحدث الرجل عن الصراع الطائفي في حزب البعث، ولا عن الصراع الطائفي في سورية. لا مشكلة في تسمية الأشياء بأسمائها فالله ذاته علم آدم الأسماء وطلب منه أن ينبئ الملائكة بها. أي أن الأسماء هوية الأشياء وأخفاؤها إخفاء لتلك الأشياء. ونحن السوريين كثيرون منّا «من حمدان ومحمود إلى ونّوس وطنّوس» كذبوا على أنفسهم عندما لبسوا أقنعة العروبة والأممية والإسلام، بينما كانت دواخلهم منخورة بالانتماء ما قبل الوطني «الطائفة. العائلة. العشيرة. الإقليم...». أية عودة إلى الخلف ستثبت أن من كان أعلى صوتاًفي الدعوة إلى الوحدة الوطنية صار هو الأكثر طائفية، ومن كان يصرخ في الشعر أو في السياسة بأن شميم البيادر في ضوء القمر أحب إليه من كل ملذات المدن تمسك بقبو في المدينة واجتهد الاجتهاد المعلوم إلى أن لم يعد القصر الواحد ولا الشاليه الواحد ولا الملايين تفي تعويضاً عن رائحة فردوس القرية المفقود!

إذن لا اعتراض على صراحة أحمد أبو صالح ولا على معلوماته حتى المفبرك منها أو التي أعيد تركيبها في ذهنه بشكل خاطئ، كل هذا من حقه. إنما المصطلح التبخيسيّ، مصطلح السباب الطائفي: «النصيرية» فلن تكون له من فائدة سوى نكء ذاكرة الاضطهاد الأيوبي ثمّ العثماني في وقت تحتاج فيه سورية إلى تصفح التاريخ في الكتب بدلا من إنزاله إلى مبارزات الجدل. ما رأي الرفيق السابق إذن لو أن البعض أبرزوا هم أيضاً الألقاب التبخيسية التي تطلق على الطائفة السنية أكان يرضى؟ أم يحق له ما لا يحق لغيره؟. كل ذي عقل يعلم أن تبخيس رجل علناً قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه فما بالك ياأستاذْ بتبخيس طائفة؟

الخطاب السياسي الحضاري يحتاج إلى لغة راقية ليس منها أبداًاصطلاحات القفشات بين أصدقاء الحارة القديمة ولا اصطلاحات عزلة الجرد. حتى تجاه العدو الصهيوني في لغة الساسة العرب الوازنيِن و في لغة المفكرين الكبار «لا نقصد أتباع الأنظمة» لا نجد قدحاً رادحاً بل نجد تسميات مثل: الكيان الصهيوني. الدولة العبرية. إسرائيل.

عموماً لا تمنع مصطلحات كهذه أحداً من محاربة إسرائيل، مثلما لن يمنع استخدام مصطلحات راقية وما يستتبعها من لغة راقية من قبل الشاهد الجديد على العصر من إتحافنا بما فعله هو ورفاقه السابقون واللاحقون بهذا البلد فالرجل على ما يبدو لا تنقصه الصراحة وإن بدت صراحة شعبية ومضافاتية.

«أنا يمكن أن ادعو إلى تحرير دمشق من النصيرية وليس إلى فصل مدينة عن البلد». كثّر الله خيرك يا رفيق! الله لطف وألهم الرجل أن يقبل بتحرير العاصمة من نصف سكانها على افتراض أن المحتلين معروفو الهوية بديلاً عن الانفصال. هكذا فإن كلمة السبّ والتبخيس بحق الطائفة العلوية متسقة مع نسق تفكير يرى أن الشفاء الأكيد للصداع يكون بتهشيم الرأس. فالأزمة السياسية السورية يمكن حلها إذن بتحرير العاصمة وفق التفكير القادح للرفيق أبو صالح. لا أحد في ظني لديه القدرة في أن يجترح خطيئتين «لا خطأين» في جملة واحدة مؤلفة من بضع كلمات سواك يا أستاذ أبو صالح.

الخطيئة الثانية لا تقل عن الأولى في عسرها وعماها، فالرجل يريد تحرير دمشق وكلمة «تحرير» آتية من جبهة تحرير سورية التي شكلها معارضون سوريون موالون للنظام العراقي السابق وأيضاًمن القاموس البعثي الذي كان يحفر الخنادق في القامشلي لتحرير فلسطين. ما بال البعض منا نحن السوريين؟ ما بالنا بعد أن كنا لا نرضى عوضاً عن وحدة عربية تمتد من المحيط إلى الخليج صرنا نحتاج إلى جهد كبير كي نسمي قاطني الشارع المجاور بأسماء يرتضونها، وإلى ضبط أنفسنا كي لا نبدأ صباحاتنا بتمني المشنقة لجيراننا الذين استخدموا نفوذهم ضدنا وضد آخرين؟ من أوصلنا إلى هذه الحالة؟ ولماذا؟. من قبل كانت الطوائف الإسلامية الدرزية والاسماعيلية والعلوية والسنية تتزاوج. بل وكان يحصل تزاوج بين المسلمين والمسيحيين مع الحفاظ على شيء من الشكل. أما اليوم فيمكن أن يسمع المرء أقذع الصفات والتسميات سراًأو جهراً.

إذا أردنا أن لا نكذب على أنفسنا مرة أخرى، وإذا أردنا أن نعلم الأسماء وننبئ بها بعضنا البعض، فإن أحمد أبو صالح ليس وحيداًفي تفكيره ورفاقه وأصحابه ذوي التفكير الطائفي موجودون في كل الطوائف. أحد أصدقائي مثقف وصل مرتبة راقية في الحداثة إلى حد ازدراء ما ليس نثراًفي الشعر وما ليس «تفجيراً» للغة في النثر، وما ليس «منفلتاً» من القواعد الضيقة في المجتمع. صديقي هذا تعلمت منه كل أسماء الأجانب المبدعين في شتى مجالات الحياة من «كامو» الملفوظ بالطريقة الفرنسية إلى نبش الطريقة الأسبانية للفظ اسم «دون كيخوتة». صديقي هذا مثقف حقيقي ومع ذلك لم تمنعه ثقافته من السخرية الجادة من يوسف العظمة بزعم أنه وثلة من مرافقيه كانوا خارجين إلى الصيد حيث ظنهم الجيش الفرنسي الزاحف إلى دمشق عصابة فقتلهم في ميسلون. صديقي المثقف هذا نفسه كان في «أيام» الصراخ يتكلّم بقدسية جليلة عن أبطال الثورة السورية الكبرى. صديقي هذا بخس يوسف العظمة لا لشيء إلا لأنه نشأ في طائفة أخرى.

آن الآوان إلى إنهاء الغمغمة. آن أوان الصراحة والقول الذي لا لبس فيه. فالعالم يسير إلى ما بعدالأمم والقوميات لا لأن الحاجة إليهما انتفت وإنما لأن العالم أشبع حاجاته القومية وحاجاته الوطنية عدانا نحن العرب وأنسباءنا. آن الأوان أن نخرج من المستبد العادل إلى ديمقراطية الناس. وأن تكف سلطاتنا عن العمل بطريقة المقاول الجشع الذي يزداد ربحه السريع كلما أنهك عماله. آن أوان الانحيازإلى مواطنة دون تمييز عرقي أو ديني أو حزبي وإلى حكم ديمقراطي علماني صريح وإلا فنحن طوائف وقوميات متآخية أحياناً وغير متآخية أحياناًأخرى.

* كاتب من سورية

رأي القدس

السعودية وحديث الاصلاحات

■ يحلو للمتحدثين باسم الحكومة السعودية التأكيد دائما، وفي جميع المناسبات بان البلاد تشهد عملية تغيير، وان الاصلاحات قادمة لا محالة، والمسألة مسألة وقت فقط، ولكن عندما يتأمل المراقب المشهد على الارض لا يجد ترجمة عملية لمثل هذه الاقوال، وانما حالا من الجمود، والاستمرار في النهج نفسه.

التطور الوحيد الملموس الذي تمكن ملامسته تلك الحوارات التي انطلقت في الرياض وجدة برعاية من الحكومة، ومشاركة بعض النخب السياسية والثقافية والاعلامية، وجرى خلالها تناول بعض القضايا المطروحة في الغرف المغلقة، ولكن على استيحاء شديد مثل الفساد والفقر والتمييز بين المناطق في التنمية والوظائف وغياب الحريات.

الكلام رخيص، بل وبلا ثمن، وربما يتحول الى عملية تنفيس لاحتقان، ولكن التطبيق العملي هو الاهم، وحتى هذه اللحظة ما زال الكلام كلاما، والاصلاحات في رحم الغيب.

والمملكة العربية السعودية ليست وحدها في هذا القارب، اي قارب الكلام والوعود بالاصلاح، فمعظم الدول العربية الاخرى تواجه المأزق نفسه، فالرئيس السوري بشار الاسد تحدث في بداية عهده عن قطع دابر الفساد، واجراء اصلاحات سياسية واقتصادية جذرية، وفي مصر تكتب الصحافة بشكل شبه يومي عن حملات القضاء على الفساد التي يقودها جمال مبارك نجل الرئيس المصري، وفي الاردن جرى تقديم سميح البطيخي رئيس الاستخبارات السابق الى المحاكمة بتهمة الفساد، ويقبع حاليا خلف القضبان بعد ادانته. ولكن معظم هذه الامور شكلية وتجميلية، وبهدف الاستهلاك الاعلامي.

ويظل من غير المنطقي مقارنة المملكة العربية السعودية مع الدول الاخرى المجاورة، مثل الاردن ومصر وسورية، فالسعودية تعتبر الدولة الاغنى، ودخل عليها من العوائد النفطية اكثر من 1500 مليار دولار في السنوات العشرين الماضية فقط، ومع ذلك ما زالت غارقة في الديون، وتتحدث الصحف فيها عن احياء فقيرة معدمة، ومواطنين لا يجدون الحد الادنى من العيش الكريم.

صحيح ان المملكة تواجه ظروفا امنية صعبة، تتمثل في تصاعد حدة المواجهة مع جماعات الاسلام الجهادي المتصلة بتنظيم القاعدة بزعامة الشيخ اسامة بن لادن، ولكن الصحيح ايضا ان تنامي قوة هذه الجماعات ونفوذها، وخروجها على الدولة، واستخدام وسائل عنفية، يعود بالدرجة الاولى الى تردي الاوضاع الاقتصادية والسياسية، وحال الجمود الذي تعيشه البلاد، والفوارق الشاسعة بين طبقة غنية مترفة من الامراء ومن لف لفهم، وغالبية ساحقة من الشعب لا تجد الخدمات الضرورية، وفرص العمل، والمساواة امام القانون في بلد يعتبر الاغنى في المنطقة.

وتقبل الحكومة السعودية لـ«الحديث عن ضرورة الاصلاح» وليس تطبيقه، يعود بالدرجة الاولى الى انهيار «جدار الخوف» عند المواطن السعودي، وظهور شخصيات سعودية عبر الفضائيات وفي الصحف الخارجية بمظهر المتحدي للوضع الراهن، من حيث المطالبة بالتغيير والاصلاح دون خوف. فالتوقيع على العرائض المطالبة بهذا الاصلاح بات موضع تنافس وترحيب من النخبة السياسية والثقافية، بينما كان في الماضي نوعا من المحرمات، وطريقا سريعا الى الزنزانات الانفرادية المظلمة.

ولا بد من الاعتراف ايضا بان لجوء «الاسلام الجهادي» الى العنف، وفك تحالفه مع الاسرة الحاكمة، أديا الى حدوث انقلاب داخل هذه الاسرة، وفتح اعين صناع القرار فيها على الواقع الجديد، وهو واقع مؤلم بالنسبة للمواطنين، ومحتقن الى درجة قريبة من الانفجار.

واللافت ان الحكومة السعودية سارعت الى تقديم تنازلات ضخمة للادارة الامريكية في الاسبوع الماضي بعد نشر تقريرها عن احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ووجود مؤشرات عن تورط رسمي «غير مباشر» فيها، فقد سمحت لعناصر المباحث الفيدرالية الامريكية باستجواب بعض السعوديين المطلوبين، مثل البيومي، وهي اشياء كانت من المحرمات في الماضي. ترى متى ستتنازل هذه الحكومة لمواطنيها وتستجيب لمطالبهم بالاصلاح، وهي مطالب اعترفت بشرعيتها وعدالتها؟

أما آن لهذا الحقد الكويتي أن يترجل؟

محمد داود

■ «نعيما» هكذا علقت صحيفة كويتية على صورة جثتي نجلي الرئيس العراقي صدام حسين.

أما محمد بحر العلوم وهو معارض لنظام العراق السابق وعضو في مجلس الحكم العراقي المؤقت فقد قال في مقابلة تلفزيونية حين سئل عما رآه وإن كان عرض صور جثث القتلى بعد التلاعب بها مقبول لديه «إلى مزبلة التاريخ».

قنوات وصحف ومجلات فتحت ملف الرجلين بعد مقتلهما وجردت ألسنة معارضة أو فارة من حكم الرئيس المخلوع لتقول رأيها في جثتين جرى التمثيل بهما، وعرضهما على الملأ وكأنهما من أعمال مدام توسو.

الحوارات لم تخرج عن تعداد مساوئ عدي وقسوة قصي، واستعراض وطنية وإخلاص المتحدثين ورفضهم لكل ممارسات النظام السابق والتبرؤ منها.

من حق الجميع أن يقولوا... مادام الحديث لا يزعج يهوة وأتباعه... وإلا فهو تحريض لا يمكن لبول وولفيتز نبي الحرية الامريكية أن يقبله كما صرح مؤخرا.

من حق الجميع أن يقولوا رأيهم... لكنا لم نعلم أن في الموت شماتة ... وأن بين الرجال من يجرؤ أن يصرخ في وجه جثة، بعد أن صمت طويلا خشية سوط صاحبها في حياته. فكيف إذا كان هذا الصراخ علنا وعلى الملأ كي يسمع الجميع جلجلة عار الحي تطغى على هيبة الموت وجلاله. قتل قصي وعدي ورحلا عن عالمنا بشرف مهما كان الرأي في الرجلين في حياتهما، وهما بالتأكيد لم يكونا مرشحين على قائمة أطيب الرجال ولا أنقاهم ولا أتقاهم، ولم يكونا مرشحين باعتبارهما مواطنين نموذجيين، لكن من حقهما أن نشهد لهما بكرامة الرحيل والترجل.

ومن حق التاريخ علينا أن نشهد بدناءة من شمتوا، وغنوا في المأتم.

الحقد بات سيد الموقف... ومقتل الأخوين لم يكون سوى نافذة انبثقت فجأة على ما في الصدور المكتنزة.

ومادمنا نتساءل فإن من حقنا أن نتساءل عن سر موقف جارة العراق الكبرى ... إيران الثائرة... التي ما انقطع يوما دعاء ثوارها «الموت لامريكا».

إيران الثورة... التي نسيت شعاراتها ولم تنس ثاراتها مع صدام حسين... نسيت خطر الوجود الامريكي وتبعت النظام البعثي إلى قبره تلقي عليه نظرات الشماتة لكنها نسيت مرة أخرى أن تعود إلى خندقها وتسمرت فوق اللحد تتلذذ مع أتباعها بالشماتة.

أين ولت تلك القبضات المرفوعة في وجه الشيطان الأكبر والصرخات الملتهبة، وكيف غدا عدو التاريخ والثورة صديق الجغرافيا والسياسة.

الصمت يلف العالم بانتظار أن تنجلي غبار معركة لم تترقبها امريكا ولم تقدر لها أن تندلع مبكرا... بين صدى رصاصتين ينهال علينا سيل شتائم لم ينقطع ينصب مثل اللعنات على النظام السابق ورموزه... ها قد رحل صدام فهل غدا العالم أفضل كما وعد بوش وبلير؟

بعيدا عن مشاعر الثأر والأحقاد المتفجرة تبدو صورة العالم قاتمة بصدام حسين ونجليه أو بدونهما... الحراب التي رحلت في أوساط القرن الماضي عادت بأيد جديدة ... وشارون في العصر الجديد غدا ملك المنطقة غير المتوج. على الذين يتحدثون عن التفاصيل التأمل في المشهد برمته، أزمة الفلسطينيين ليست في عدد معتقلي حماس والجهاد الواجب الإفراج عنهم... ولا في طول الجدار العازل أو المناطق التي سيلتهمها. وأزمة العراقيين ليست في تخليصهم من عقدة خوف مستحكمة من نظام سابق... ولا هي في عدم توفر أطباء نفسيين كما يعتقد بريمر الحاكم الحكيم.

في رحلته الأخيرة لواشنطن حصل شارون على هدية من بوش... هدية شارون كانت خارطة لما يعتبره اليمين المسيحي المتصهين واليهود أرضا مقدسة... وهي تمتد من فلسطين حتى بابل ... لمن يحبون التفاصيل كثيرا ويعشقون السياحة مع تيارها فرصة مواتية للتأمل في مغزى الهدية ومهديها والمهدى إليه والمناسبة.

الحديث عن تاريخ العراق الحديث ... وتعداد مثالب نظام سابق مريح وممتع لدى البعض... لكن وضع الإصبع على مواطن الألم والدم ما زال يتدفق قد يحرق الأنامل... ولا خيار فإن لم تحترق أناملنا اليوم احترقنا غدا جميعا مع الأرض التي نحيا عليها.

اين الخطأ العربي في هذا الزمن الطارئ؟

مطاع صفدي*

■ كيف يمكن للوعي العربي ان يشرع مجددا في التعرف الى ذاته وهو واقع تحت اهوال النكبات المتلاحقة. فلقد تعايش هذا الوعي مع ايقاع الانتكاب منذ بدايات تفتحه. وكان عليه سريعا ان يعثر على الوصفات الجاهزة، وان يبتكر التحليلات المتيسرة حتى لا يظل أسيراً لمداهمة الاحداث ودون قدرة على الاحاطة بها. كان هذا الوعي مسكونا ولا شك برغبة التحرر من ظروف الواقع السياسي. اذ كان من الاسهل عليه دائماً تحديد الهدف المادي المباشر، من الغوص على العوامل الأخرى الاعمق غير المنظورة والمتعلقة اساسا بأسئلة الوعي عن طبيعته، وحول عدته في الشغل، او ما يسمى بمناهج الرؤية والتحليل. فالاصطدام بالواقع المضاد كان يفرض على الجيل المتحرك ابتكار أهون السبل المتاحة لاعداد المواجهة. ولذلك سادت حرفة اصطناع الشعارات المختزلة على هموم التفكير الهادئ والمسلح بأدواته المعرفية والنقدية غير المستهلكة. لا شك ان تحييد التحليل المعرفي من حياتنا السياسية سواء لدى الحاكم او المحكوم ترك للصدف الكارثية ان تلعب دور الفاعل الأول في توجيه خطوط الصراع وقيادة عوامله. ما اسرع قانون الاستعارة في جلب الشعارات وتركيبها على الساريات كأعلام لا تلبث الرياح ان تمزق نسيجها الهش. هنالك عالم كامل من الأوهام قادرة ليس على حجب الوقائع، ولكن على محوها من سجل العالم المحيط الحقيقي. فالنظر دائماً الى الوقائع من خروم الأدلجة ونوافذها الضيقة لم يتح للمثقف او السياسي او المسؤول الحكومي رؤية اي موضوع خطير بحسب وساعته وعمقه. مثلما كبل المثقف فكره بالشعارات كذلك سيطرت على الحاكم رغبة واحدة مستبدة وهي الحفاظ على سلطانه. وبين الاثنين لم يكن ثمة ما يجمع بينهما سوى انهما يشتغلان معا خارج الموضوع المطلوب.

هكذا لم يصادف العربي حريته ذات مرة عبر هذا الطريق الطويل مما يسمى بالكفاح الوطني او القومي. فالجيل كان باستمرار مستعدا للتنازل عنها قبل ان يعرفها او يقاربها في حياة افراده اليومية. كان يتنازل عنها مرة الى (الأمة)، واخرى الى (الطليعة) او الطبقة، ومرة اخيرة للحزب وحده، وصولا في النهاية الى تسليمها كليا الى السلطة. فيغدو الحاكم وحده هو الحر في مجتمع اشبه بالقطيع.

لم يأت على المجتمع العربي الموصوف بالناهض ظرف موضوعي او انساني يفترض قيام شيء اسمه مؤسسة الحرية، باعتبارها هي ام المؤسسات المدنية والسياسية الاخرى كلها. فالعبور من مجتمع السديم الرعوي شبه الابتدائي الى المجتمع القائم على تقسيم العمل لم يسجل فرصة نادرة لرؤية الحرية وهي تكلل هام الفرد قبل الجماعة، وتدعو للانسان قبل الحزب، وتبحث عن تجلياتها في ابسط تفاصيل الحياة اليومية للجماعة قبل ان تأسرها الكليشهات الشمولية.

كانت الحرية في وعي الجيل مؤجلة في موعدها الى ما بعد جميع المواعيد القومية الاخرى، ما بعد الوحدة. ما بعد الاشتراكية، ما بعد التنمية الخ. كأنما كانت فلسفة (الكفاح) تعارض مبدئيا ترف الحرية. ذلك ان عقيدة التضحية بالذات ينبغي ان تأتي في اعلى سلم القيم، حتى عندما ينقلب سلم القيم هذا رأسا على عقب، واذا بهذه العقيدة تنقلب الى التضحية بالجميع من اجل قيام عبادة الذات وحدها، سواء لدى الحاكم او المحكوم. فالمجتمع المهزوم في آماله الكبرى يتحول الى بؤر من الانانيات المغلقة ضد بعضها، متصارعة على المصالح المشروعة وغير المشروعة، ذلك هو السبب الحقيقي في تفشي ظاهرة الفساد ومن رأس الهرم الى قاعدته الاوسع، بل ان الفاسدين الكبار هم النماذج العليا العلنية التي تشرعن قانون الفساد لممارسة الجميع، والانخراط في فنونه ومهاراته غير المحدودة.

ان تأصيل الحرية عقائديا مهد السبيل الى تأجيل عالم القيم الانسانية معها كذلك، فيهون القمع على المواطن الذي قبل بقمع حريته اولا تمشيا مع حركة الانقياد العام لما كانت تقيد مفاهيم القيادة (الثورية).

ينبغي الاقرار انه لم يكن ابدا لدى الجيل في باكورة تحركه السياسي، ثمة قلق من اجل التنمية البشرية وكان انشغاله بالهموم العامة كما يتصورها يغنيه عن الالتفات الى المهمة الاصعب وهي تنمية الشخصية الانسانية لدى الفرد المكبل منذ القديم بمواصفات الفرد القروسطي. ما اقام طبقة كتيمة بين افكاره (التقدمية) ووقائع تصرفه اليومي، فالادلجة المسيطرة تعتاش من نفوذ العمومية التي يختبىء وراءها عادة سلوك الافراد، اذ يظل الادعاء بالانتماء الى الكل وسيلة ناجحة في التهرب من مسؤوليات الافعال وقد اصبح هذا التهرب حرفة ذكية للحاكم كما للمحكوم، فيكاد الجميع يعاني هذا التناقض الصارخ بين القيم المعلقة في الفراغ فوق الرؤوس وبين ما تصنع الايدي من كوارث التغيير المحبط تحت مختلف عناوينه المتداولة.

ما يقال دائما عن فشل السلطة العربية عبر تجارب الاستقلال المنهارة، لا يعفي من القول كذلك عن فشل المجتمعات المحكومة من قبل هذه السلطة، في تدبر امورها العائدة الى ارادتها الذاتية. صحيح ان النموذج الشمولي الذي استوردته السلطة العربية عن مثيله الستاليني السوفييتي كان يشرعن القمع العام (عقائديا) الا ان الجيل الاول الحامل لاعباء التغيير كان يتصور انه يمتلك كل الحجج الموضوعية التي تدفعه الى التطوع التلقائي في معركة التعمية التامة على مكامن الاخطاء والاخطار، وفي الوقت الذي تتقوى فيه دواعي التعبئة النقدية ضد العدو الخارجي كالاستعمار والصهيونية، والداخل كالرجعية العربية كما كانت تسمى في ايامها، كان النقد الموجه نحو الذات وتجاربها الفردية والعامة ممنوعا والمنع يمارسه المواطن (التقدمي) ضد عقله، قبل ان يهبط عليه من مستوياته السلطوية والحزبية.

ان سفسطة الخوف من الموت وممن يخيف، وذلك تحت عناوين اللغة (النضالية)، كانت تقف بالمرصاد ضد ثقافة النقد الموصوف بالذاتي. رغم انه كان متداولا في الادبيات الثورية، لكنه لا يوضع موضع التنفيذ غالبا الا تمهيدا لاسقاط فصيل قائد او حاكم، واحلال بديل عنه يأخذ بذات وسائله تحت شعارات لفظية اخرى. هكذا تتساقط الثوريات في الدوغمائيات المسوغة لاحادية الحزب وعقيدته، وكأنها واقعة في خط دفاعاتها الاخيرة ضد خطر الموت، كل سلطة تخاف من موتها المحتوم، ولذلك فهي محكومة بالتشبث باسباب بقائها واستمرارها بقدر ما تدفع شبح الموت عن ذاتها نحو كل آخر مريب ولا تلقى عدوها الا في كل من يعترض عليها، فتتهمه مقدما بمنافستها على مواقعها، اي انه يمتلك امكانية تهديدها بالموت، لا جسر على الهوة النهائية بين واحدية السلطة وتعددية المجموع الشعبي في مواجهتها، والتعارض بينهما جدي، لا يمكن تجاوزه الا باختفاء احد القطبين، لكن الشعوب لا تختفي ولا تزول، وانما هي السلطات عينها المحكومة بالتداول رغما عن ارادتها، والتداول في بلادنا هو العنف الجديد الذي يزيل العنف القديم. هكذا ترعى ثقافة الموت ما يسمى بتاريخ الثورات التي تصير الى مسلسل انقلابات عقيمة الا من الدم المراق واللحم المحروق، حتى الحرب الواقعة من طرف عدو خارجي، فانها تمارس عدوانها كما لو كانت كذلك انقلابا عسكريا فعليا.

مثلما لا يسأل (العدو) الخارجي عن كل مسببات الكارثة المستديمة، كذلك لا تسأل وحدها السلطة المتيبسة والملتصقة برأس الهرم وعنقه، من قبل ان يحاسب شعب القاعدة نفسه عن نصيبه من المساهمة في اعداد برنامج الكارثة والمشاركة، غير المباشرة بالاقل، في ايقاد حريقها، بما هي مشاركة الحطب كوقود بخس لنارها، فالزمن الكارثي يحيل كل فعلائه الى مجرد ضحايا له، بمن فيهم العنصر الغالب نفسه.

من يقول ان امريكا كسبت العراق ثمنا لعدوانها البربري، وهل كسبت اسرائيل لبنان عندما اجتاحت عاصمته بيروت قبل واحد وعشرين عاما ام ان بريطانيا وفرنسا واسرائيل هل ربح عدوانها الثلاثي مصر عندما اجتاحت السويس عام 1956، لكن الزمن الكارثي لا يتوقف على الغزاة وحدهم، وانما يطالب المدحورين كذلك بتكاليف اندحارهم، فأين الخطأ اذن في كل هذا انه بكلمة واحدة ليس في توزيع الاتهامات او الادانات بقدر ما هو في استحالة المحاكمة ذاتها تحت وطأة الزمن الكارثي، اذ يغدو الخطأ هو اعلى السلطات، متحكما في مختلف الادوار المنظورة او المستورة، فالفخ الامريكي الذي اسقط بغداد بالامس هو عينه الذي سيسقط الاحتلال اليوم وغدا، في مآزق استحالة الحلين: البقاء او الانسحاب، لا نجاة لامريكا من الزمن الكارثي الذي فرضته على انسانية الألفية الثالثة.

بالمقابل، كل مجتمع عربي آخر مرشح لاستلاب حريته كمجموع بعد ان استلبها «القمع الوطني» منه كافراد وفئات ومؤسسات، والمسألة هي ان مشكلة الحرية ليست عربية بل عالمية، كذلك فان عدوها الأول الذي هو الفساد المتحالف مع السلطة يكاد يطيح بالدولة الحديثة كما المتخلفة، بما هي مؤسسة الشرعية الموضوعية الأولى، فان حفنة من تجار الدين والصهيونية والسلاح والنفط ركبوا فيل الدولة العظمى في هذا العصر واختطفوا قيادتها ليمارسوا بواسطتها سرقة العالم بدءا من شعوبه الاضعف وصولا الى بقية افياله الكبرى الاخرى.

الزمن الكارثي عالمي الشمول والانتظار، كل دولة تنتظر ساعتها، ذلك هو معنى «الفوضى» الشمولية التي لن تفيد الا وحوش الغاب الاكثر شراسة، لكن من المفترض مع ذلك ان كل حضارة ينبغي ان تواجه توقيتها الكارثي بطريقتها الخاصة، اما حضارتنا العربية المعاصرة، فهي الاقل انتظارا لاسئلة الاندثار قبل حلول اوانه، بالرغم من كونها الساحة الأولى المفضلة لأفظع مصارع العصر، وقد تكون طروحات ا لاصلاح السياسي، سواء بيد الغازي الاجنبي او المغتصب الاهلي، او بيد المصلح الشعبي الحقيقي الموعود وغير المولود بعد، قد تكون عبارة عن حركة اعادة تدوير لسلطة الخطأ عينها، وقد امست لها تسميات مستحدثة ، حاملة لاجنحة صواب ملتبس على اهله بدئيا، وهابط من لا مكان على بقع من صحارى العقم الأزلي.

مع ذلك يمكن تغيير صيغة الصيحة: اين الخطأ؟ الى صيغة، من اين نبدأ؟ فهي قولة اليفة ومألوفة في ادبيات منعطفاتنا الهالكة والمستهلكة، لكنها تلك القولة التي تتحدى اكبر عقولنا عبثا! فمن هو المتنبي الجديد الذي يرتكب المخاطرة الأصعب ليقف امام الحشود ويمد بيده صائحا: من هنا الطريق، ومع ان رمال «عواصف الصحراء» المتوالية قد مسحت معالم الطرق كلها، فانه لا يزال هناك من يعتقد بالبشارة المعهودة: انا اشق لكم الطريق ولا اعبده (بتشديد الباء)، ولكم انتم ان تكتشفوا هندسته، وتحسنوا بعد تعبيده، ان وسعكم الامر يوما ما.

* مفكر عربي مقيم في باريس

السير في طريق الوهم.. إلى متى؟

د. عبد العزيز الرنتيسي*

■ منذ انطلاقة ما يسمى زورا وبهتانا بالعملية السلمية ونحن نعايش نفس اللعبة، الصهاينة يخادعون المفاوض الفلسطيني، والمفاوض الفلسطيني يجد نفسه مرغما على اعتبار ما يقدمه الجانب الصهيوني للشعب الفلسطيني إنجازا سياسيا رغم يقينه أنه لا يعدو الخداع بعينه.

في بداية الأمر كان المفاوض الفلسطيني يظن أنه قادر على أن يحقق شيئا يمكن أن يسميه إنجازا سياسيا مقنعا للشعب الفلسطيني، أي أن المفاوض الفلسطيني في البداية قد وقع فعلا في شرك الخداع الصهيوني، ولا أشك أنه كان وقتها واثقا ومطمئنا إلى سلامة المسيرة التي اعتمدها لبلوغ أهدافه المتواضعة التي اعتبرها أهدافا وطنية، وأن تحقيقها كاف لإنهاء الصراع مع العدو الصهيوني، وانطلاقا من هذا الفهم الخاطئ لطبيعة الصراع ولحقيقة نوايا العدو الصهيوني قامت السلطة عام 1996 بضرب الحركة الإسلامية لشل المقاومة وإجهاض الانتفاضة، ولكن مع مرور الأيام وجدت السلطة نفسها تدور في حلقة مفرغة، وبدأ المفاوض الفلسطيني يشعر أنه يسير في نفق مسدود، ولكنه للأسف الشديد لم يعد قادرا على الإقرار بالحقيقة أو الخروج من النفق، ومن هنا بدأ المفاوض مرحلة جديدة، انتقل فيها من مخدوع يفتقر إلى الحقيقة إلى عالم بالحقيقة ولكنه لا يستطيع أن يبوح بها، بل وجد نفسه مضطرا لتسويق الخداع الصهيوني على الشعب الفلسطيني، لأن هناك مشكلة حقيقية تكمن في أن العديد من عناصر السلطة أصبحوا أمام خيارين إما أن يغضوا الطرف ويبيعوا الوهم أو يفقدوا كل المكتسبات على الصعيد الشخصي مغامرين بمستقبلهم السياسي، ولم يكن هذا الهروب من المصير المحتوم من قبل هذه العناصر إلا هروبا مؤقتا، ولكن هذا الحال الذي بلغه المفاوض الفلسطيني بات مؤرقا للكل الفلسطيني الذي أصبح مطلوبا منه أن يراعي هذا الوضع الخطير خشية الوقوع في فتنة داخلية.

وانطلاقا من هذا الواقع بات المفاوض الفلسطيني مضطرا لتسويق الوهم على الشعب الفلسطيني خاصة في مواطن المفاصلة السياسية حيث الخشية على المستقبل، فرغم ما ارتكب العدو من جرائم بحق الشعب الفلسطيني من قتل وتخريب وتدمير للحياة إلا أن المفاوض الفلسطيني يجد نفسه مضطرا للقول بأن السلام هو الخيار الوحيد، ورغم إعلان شارون نهاية أوسلو قولا وفعلا إلا أن المفاوض الفلسطيني لا يزال متشبثا بها على أنها الطريق إلى السلام، وبالرغم من ترسخ القناعة لدى المفاوض الفلسطيني أن طريق المفاوضات طريق عقيم إلا أنه يعتبره خيارا استراتيجيا، ورغم أن الحديث عن السلام كان متزامنا مع فعل صهيوني على الأرض يتناقض كليا مع السلام كبناء المغتصبات، ومصادرة الأراضي لشق الطرق الالتفافية، وتهويد المقدسات، وإغلاق المؤسسات، وهدم البيوت، إلا أن المفاوض الفلسطيني كان مصرا على الجلوس على طاولة المفاوضات ولا ينسى ان يبشرنا بالسلام العادل والدائم والشامل، ولا ينسى أيضا عند خروجه من جولة المفاوضات أن يبشرنا بأن الأجواء كانت إيجابية متجاهلا هدير الجرافات الذي يقوض مشروع الدولة الفلسطينية.

وعليه فلا غرابة أن يعبر أحد الوزراء عن ارتياحه للقاءات واشنطن معتبرا أن اختراق الجدار الأمريكي للوصول إلى البيت الأبيض قمة الإنجاز، فلا عبرة إذن لما سيتمخض عنه اللقاء ولكن العبرة كل العبرة في الاستقبال الدافئ في البيت الأبيض، مع أن الحكومة الجديدة لا تجهل أن أكثر من استقبل في البيت الأبيض هو الرئيس عرفات المحاصر الآن بمباركة ودعم من البيت الأبيض، وأعتقد أن الحكومة الجديدة لا تجهل أيضا أن منتجع أو «معتقل» كامب ديفيد كان شاهدا على موقف البيت الأبيض المنحاز تماما لصالح العدو الصهيوني، ولقد أخبرنا قادة المفاوضات في كامب ديفيد أن الجانب الصهيوني لم يعرض على الجانب الفلسطيني شيئا يمكن أن يقبل به الشعب الفلسطيني، مع أن الذي أشرف على المفاوضات من قبل البيت الأبيض كان بيل كلينتون الذي أبدى اهتماما كبيرا وتعاطفا نوعا ما مع الجانب الفلسطيني وليس بوش الذي تسيطر عليه العقلية الصهيونية لأنه يؤمن بالتوراة أكثر من إيمان شارون بها، كما أن الذي كان يترأس المفاوضات من الجانب الصهيوني هو باراك زعيم حزب العمل أو ما يسمى بمعسكر السلام وليس شارون زعيم الليكود ومعه اليمين المتطرف، وقد قال لي قادة فلسطينيون حضروا كامب ديفيد أن الذي عرض على الجانب الفلسطيني في كامب ديفيد هو أقصى ما يمكن أن يصل إليه اليسار الصهيوني، ويعتبر خيانة من قبل اليمين الصهيوني، فماذا يعني التشبث بالمفاوضات كخيار استراتيجي في ظل هذه المعطيات البائسة؟ هل يعني شيئا غير القبول بالخداع والتناغم مع الوهم.

فأي ارتياح هذا الذي تملك زمام فؤاد هذا الوزير، وقد ذهب الوفد الفلسطيني إلى واشنطن وعلى رأس سلم أولوياته الإفراج عن المعتقلين، والوفد الفلسطيني يعلم جيدا أن المقصود هو الإفراج عن أولئك الذين حكم عليهم بالسجن المؤبد، والذين أمضوا أعواما طويلة خلف القضبان منهم من أمضى أكثر من عشر سنوات ومنهم من قفز على الخمس عشرة سنة ومنهم من زاد على العشرين، فإذا أعلن بوش موقفا واضحا ضد الحرية لهؤلاء الأبطال متناغما في ذلك مع موقف شارون القائل بعدم الإفراج عن كل من على يديه دم يهودي فيقول بوش بكل صراحة «بالتأكيد لا نريد أن نعطي القتلة بالدم البارد أن يفرج عنهم فيمسون بالمسيرة السلمية»، فهل يعقل بعد هذا القول أن يكون الوفد الفلسطيني مرتاحا ومتفائلا؟!! وهل يمكننا أن نطمئن للصهيوني بوش الذي لا يرى أن اليهود الأمريكان والروس والأوروبيين الذين تركوا أوطانهم واغتصبوا فلسطين وذبحوا أبناءها في مئات المذابح أنهم قتلة، بينما يعتبر ضحايا العدوان الصهيوني الذين يدافعون عن وطنهم وشعبهم ومقدساتهم قتلة يجب أن يبقوا خلف القضبان.

فإن قيل ألا يعتبر قول بوش إنجازا عندما قال «أنا اعتقد أن السور هو مشكلة وبحثت في ذلك مع شارون. من الصعب تطوير ثقة بين إسرائيل والفلسطينيين عندما يكون هناك سور يتلوى في الضفة الغربية» نقول إن هذه الصياغة لم تتجاوز صيغة العتاب اللطيف، «فبوش» لم يطالب الصهاينة، ولم يهددهم، ولم يعد باتخاذ إجراءات عقابية ضدهم، كما أننا تعودنا على أن هذه الصيغ لا تجدي نفعا ولا تعدو كونها ضحكا على الذقون، فكم من مرة انتقدت أمريكا الاستيطان فهل توقف؟ أم أنه تمدد؟ وهكذا سيحدث بشأن السور، ولقد أعلن شارون تشبثه بالسور بعد تصريح بوش وكلي ثقة أن بوش سيتفهم الحاجة الصهيونية لهذا السور، فهل نتفهم الحاجة الفلسطينية لعدم تسويق الوهم؟!

* عضو قيادي في حركة «حماس»

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4418 الاثنين 4 آب (أغسطس) 2003 ـ 6 جمادى الثاني 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4418 Monday 4 August 2003

بعد وعود متكررة من المسؤولين لم تجد اوسمة الزعيم الراحل من ينقذها

هل يهزم الروتين مقتنيات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر؟!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من وليد طوغان:

حتى الآن لم تجد اوسمة وانواط الزعيم الخالد جمال عبد الناصر مكانا تستقر فيه، اللهم الا خزينة بأحد البنوك الخاصة التي استأجرتها الدكتورة هدى عبد الناصر، ابنته، بعدما توقف متحف عبد الناصر بسبب الروتين.

د. هدى على قناعة تامة بأن هذه الأوسمة لا يمكن ان تستقر في هذه الخزنة لفترة طويلة، وان حدث، فانها بعد عمر طويل ـ لن تكون حاضرة كي تحافظ عليها، وهو الأمر الذي جعلها تفكر في صيغة اخرى، ومكان آخر.

الا ان الروتين كالعادة اوقف ـ حتى الآن ـ كل ما يتعلق بالمكان الآمن لهذه الأوسمة والنياشين. منذ اربع سنوات قالت وزارة الثقافة انها سوف تقيم في منزل الزعيم الراحل بمنشية البكري متحفا قوميا لمقتنيات الزعيم، وقال مسؤولون كبار بالوزارة ان هناك خطة بدأ متخصصون وضعها ستنفذ خلال فترة ليست طويلة.

الا ان العمل توقف لاسباب كثيرة خاصة بالادارة تارة وخاصة بالتمويل تارة اخرى، وهو ما حدى بالدكتورة هدى عبد الناصر الى التصرف من تلقاء نفسها، وكانت تحركاتها على مرحلتين، المرحلة الأولى هي ما يتعلق بالاوراق والمستندات الاصلية التي استطاعت د. هدى تجميعها خلال فترة الخمسة عشر عاما الاخيرة من جميع انحاء العالم «الولايات المتحدة وروسيا خصوصا» في محاولة منها للتأريخ المستندي للثورة، وهذه المستندات، قدمتها د. هدى لدار الوثائق والمكتبات.

وقال مصدر قريب الصلة من د. هدى (الموجودة الآن بالخارج) انها صنفت اكثر من 8 آلاف وثيقة تصنيفا مرتبا بالجيش حملت وثائق حرب 67 ووثائق حرب الاستنزاف ووثائق تأميم القناة، واستطاعت الحصول على مستندات لقرارات وضعها وعدّل عليها جمال عبد الناصر بيده.

وقال المصدر ايضا ان هناك اصولا لمستندات حصلت عليها د. هدى تفيد خطط حرب الاستنزاف وهي مرسومة ومكتوبة بخط يد الزعيم الراحل، اضافة لمحاضر جلسات مجالس الوزراء ومراسلات بخط يد الرئيس عبد الناصر (باللغة العربية) للزعماء الروس.

وقد قدمت د. هدى هذه المستندات لدار الوثائق والمحفوظات دون اي شروط، كما قال المصدر نفسه، الا انها اشترطت فيما يتعلق بالوثائق الخاصة بالأمن القومي وسلامته ان يتم فحصها بواسطة متخصصين ومترجمين متخصصين «وهي الوثائق مكتوبة باللغة الروسية» للاطلاع عليها وايفاد الرأي اذا ما كان عرض ترجمتها ممكنت في ضوء السياسة العامة من عدمه.

الا ان المشكلة التي تواجه هدى عبد الناصر هي اوسمة الزعيم.

د. هدى ـ وهي الوحيدة الفاعلة بين العائلة فيما يتعلق باشياء الزعيم ـ لديها اكثر من 65 نيشانا ونوطا ووساما خاصة بالزعيم الراحل حصل عليها من زعماء العالم العربي والعالم الاوروبي والامريكي.

بدأت المشكلة عام 1979 عندما رفضت وزارة الثقافة تسلم النياشين والأوسمة حتى يتم انشاء المتحف الخاص بالزعيم الراحل، بعدما اختارت منزله الكائن بمنشية البكري لتحديثه وترميمه وانشائه من جديد.

ومنذ ذلك الوقت وضعت الدكتورة هدى الأوسمة والنياشين بخزينة خاصة بأحد البنوك، للحفاظ عليها خصوصا وانه معظمها اوسمة ذهبية وتبلغ اكثر من 500 غرام من الذهب الخالص، وقد وضعت هذه الاوسمة بالخزينة حتى الانتهاء من انشاء متحف منشية البكري، الا ان هذا المتحف حتى الآن لم يتم العمل فيه، وهو ما يعني ان هناك نوعا من الروتين الحكومي الذي سيقف بالضرورة حائلا امام اتمام هذا العمل حتى وقت غير معلوم. د. هدى عبد الناصر ـ كما يقال من القلائل الذين اثروا تاريخ ثورة يوليو بالبحث عن مستنداتها ودأبت على جمع الكثير من الوثائق الخاصة، اضافة لمقتنيات الزعيم الراحل، لكن يبدو ان الرؤتين الحكومي لن يقف في صالح هذه المقتنيات، دون ان يعلم الكثير.

فهل يهزم الروتين د. هدى؟!

في ذكرى البياتي

صبحي حديدي

مرّت بالأمس الذكرى الرابعة لرحيل الشاعر العراقي الرائد عبد الوهاب البياتي (1926 ـ 1999)، وقبل أيّام معدودات رحل شيخ النقّاد العرب والأستاذ الكبير إحسان عباس (1920 ـ 2003)، الذي وضع الدراسة الأهمّ عن البياتي، وأقصد الكتيّب المبكّر الرائد «عبد الوهاب البياتي: دراسة في أباريق مهشمة»، والذي صدر للمرّة الأولى سنة 1955. قبل هذا العمل وبعده صدرت عشرات المجلدات النقدية ومئات الدراسات والأطروحات الجامعية المتفرقة التي تتناول تجربة البياتي، وتتفق في كثير أو قليل حول خطّ واحد أساسي يطبع تلك التجربة: الموقف الثوري، الذي اتخذ مع ذلك تسميات غائمة أخرى مثل «الواقعية الإشتراكية» أو «الواقعية الثورية» أو «الواقعية الملحمية».

وما دمنا في سيرة الراحلين فإني هنا أستذكر كتاب الناقد السوري محيي الدين صبحي، والذي غادر عالمنا هذا قبل أسابيع، وكان بين أكثر النقّاد العرب دأباً وشجاعة وجسارة في نقد المدرسة الواقعية والتيارات النقدية الماركسية واليسارية إجمالاً، وفي التبشير بالمدارس اليمينية والمحافظة والليبرالية (بمعنى ستينيات وسبعينيات العالم العربي، حين كان المصطلح مرذولاً). والكتاب، الذي حمل عنوان «الرؤيا في شعر البياتي»، وصدر في العام 1986 بعد مناقشته كأطروحة جامعية، شذّ عن الإجماع حين قسر شعر البياتي في مخطط نقدي أسطوري ـ نفسي ـ رمزي، تعسّفي محض، يسقط عن التجربة تلك الخصيصة الجوهرية الكبرى: الواقعية. ولقد استند صبحي إلى منهجية نقدية مركبة تنطلق من ثنائية الوعي/اللاوعي الجَمْعي، وتستمدّ أدواتها ومفاهيمها من خليط «الراسب النفساني» عند كارل يونغ، و«النمط الأعلى» الرمزي عند نورثروب فراي، والأنساق الشعائرية الأسطورية عند جيمس فريزر.

غير أنّ المشكلة لم تقتصر على هذا النوع وحده من تمارين القسر، إذْ انطوى الكتاب على ما هو أدهى وأشدّ ظلماً للبياتي نفسه، ثم للشعراء الروّاد عن بكرة أبيهم في المقام الثاني. فمن جانب أوّل اعتبر صبحي أن البياتي هو وحده الذي انفرد عن الشعراء الروّاد في امتلاك «الرؤيا». لماذا؟ لأنّ هذه «تحتاج إلى عبقرية خاصة هي مزيج من موهبة عظيمة وثقافة بالغة الخصوبة ومعاناة صادقة حدّ الإستشهاد». وفي رأيه أنّ جيل الروّاد (السيّاب والملائكة والخال وعبد الصبور) لم يتمكنوا من تكوين رؤيا شاملة، وخليل حاوي امتلك «إمكانية رؤيا» ولكنه افتقر إلى الشمول والتعدّد، وأمّا رؤيا أدونيس فإنها «تفتقد الإتساق».

وحين نقف على تعريفه لمصطلح «الرؤيا» فإننا ندهش بالفعل لأنّه يبخل على أمثال السياب وعبد الصبور وأدونيس بالحقّ في امتلاك تلك الرؤيا التي لا تبدو ـ استناداً إلى تعريفه ذاك ـ نادرة عسيرة صعبة المنال إلى ذلك الحدّ. الرؤيا عنده «قد تكون صورة أو نظرة إلى العالم أو تبصراً في مصير الإنسان أو تقييماً للصراع بين الخير والشرّ، أو كلّ ما هو تعبير من الكاتب عن قسم من فلسفته للحياة في قصائد، وهي في الوقت ذاته تجربة جمالية تعتمد على تنامي استبصار القارىء في هذه الرؤيا بغية التماهي مع وعي الشاعر». وإذا كانت هذه هي الرؤيا تامة كاملة، فأيّ شاعر ذاك الذي يخلو شعره من بعض أو كلّ الرؤيا؟

ومن جانب ثانٍ بدا صبحي متلهفاً على «قَوْمَنَة» البياتي بعد إسقاط واقعيته والتزامه وميوله الشيوعية. إنه يتحدث مراراً عن «العرق» و«الماضي غير التاريخي للعرق»، و«شعائر الصراع في التضحية والإنبعاث»، هذه التي «تطلّ علينا من وراء الحياة، من ماضي العرق في كفاحه ضدّ الطبيعة وما وراء الطبيعة». أكثر من ذلك يجزم صبحي أنّ بقاء البياتي في القاهرة، وإهداءه مجموعتَي «المجد للأطفال والزيتون» و«سفر الفقر والثورة» إلى الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، إنما «يكشف عن السبب الحقيقي الذي جعله يترك الشيوعية». أهو سبب إيديولوجي؟ فلسفي؟ فكري؟ سياسي؟ لا نعرف تماماً، وإنْ كان الناقد يتطوّع بإعلامنا أنّ الراحل أخبره، في حديث شخصي، ما نصّه: «أنا لست لاجئاً سياسياً في القاهرة، بل أنا ضيف على الرئيس عبد الناصر، وأتقاضى راتبي من الرئاسة». هل يعني ذلك أنّ البياتي تخلّى عن شيوعيته ليصبح ناصرياً «متفرغاً» مثلاً؟ وهل يكون هذا التحوّل السياسي هو المسؤول عن انقلاب البياتي من شاعر ثوري واقعي ملتزم إلى شاعر أسطوري رمزي شعائري؟

وفي مناسبة رحيل البياتي، ورحيل شيخ النقّاد إحسان عبّاس وقبله محيي الدين صبحي نفسه، تبدو هذه الخلاصات تذكرة بيّنة بالحيف الكبير الذي حاق بتجارب الشعراء الروّاد، وكيف ضاع الكثير من جوهر منجزاتهم في خضمّ معارك الأدلُجَة والتسابق على تجريب النظرية كيفما اتفق. والمأساوي أكثر أنّ الزمن النقدي العربي الراهن لا يبدو وكأنه يزمع ردّ الإعتبار إلى الراحلين، ناهيك عن الأحياء من الأبناء والأحفاد!

السعودية: القبض على قاتل سرق 12 كيلوغراما من الذهب

■ الرياض ـ رويترز: قالت صحيفة عكاظ السعودية امس الاحد ان رجال البحث والتحري بشرطة مدينة جدة السعودية الساحلية تمكنوا من القاء القبض على شخص اتهم بقتل احد باعة المجوهرات وسرقة نحو 12 كيلوغراما من الذهب.

وقالت الصحيفة انه تم القاء القبض على المتهم عندما حاول بيع الذهب لأحد تجار المجوهرات لاحقا. ولم تذكر الصحيفة اي تفصيلات حول جنسية المتهم او عمره او تاريخ ارتكاب الجريمة.

الا انها قالت ان المتهم كان قد دخل احد محلات الذهب والمجوهرات بسوق جدة الدولي مع اثنين اخرين لم تحدد جنسيتهما واوهم البائع بانه سيشتري كمية كبيرة من الذهب المشغول وفي غفلة منه اخرج مسدسه واطلق طلقة على رأسه اردته قتيلا ثم قام الجاني بسرقة كمية كبيرة من الذهب وفر هاربا.

عُمان: اكتشاف حفرية لنبات يعود لنحو 475 مليون عام

■ مسقط ـ رويترز: عثر فريق من الباحثين في سلطنة عمان على حفرية وصفت بأنها قد تكون لاول النباتات البذرية على وجه الارض وتعود لنحو 475 مليون عام.

وقالت شركة تنمية نفط عمان وجامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة في بيان نقلته وكالة الانباء العمانية الرسمية ان الاكتشاف الذي تم اثناء التنقيب عن النفط في السلطنة يمثل أول دليل مباشر على أن النباتات البرية المبكرة أنتجت كميات هائلة من البذور.

ولم يحدد البيان بالضبط المكان الذي وجدت فيه حفرية النبات الا انه قال ان هذا الاكتشاف الاستثنائي اعاد تاريخ وجود النباتات التي تنتج البذور على سطح الارض نحو 500 مليون عام للوراء حيث كان التاريخ المسجل سابقا يعود لنحو 425 مليون عام. وأوضح البيان ان الاكتشاف تم أثناء قيام فريق مشترك من شركة نفط عمان وجامعة شيفيلد باجراء دراسات جيولوجية على تكوين صافق الجوفي الذي تكون في العصر الاردوفيشي أي قبل نصف مليار عام تقريبا.

وقال «وجدنا البذور داخل أجسام منتجة للبذور في المواد التي تبدو مشابهة تماما لبذور نباتات حشيشة الكبد الموجودة... وعلى اعتبار أن نباتات حشيشة الكبد مقبولة عموما على أنها من بين أقدم النباتات البرية الموجودة على قيد الحياة أصبح لدينا دليل مباشر على أن البذور في هذه الاحافير قد أنتجتها أول النباتات البرية».

خبراء يحذرون من سهولة سرقة معلومات الكمبيوتر المحمول

■ لاس فيغاس ـ رويترز: قال خبراء أمنيون ان اجهزة الكمبيوتر المحمولة التي تستخدم لتخزين ارقام التليفونات والمعلومات المتعلقة بالبطاقات الائتمانية والطبية تترك الملايين من محبي استخدام الاجهزة الصغيرة عرضة بشكل كامل لجرائم سرقة الهوية وجرائم اخرى.

وقال بريان غلانسي وهو مدير في شركة موبايل ارمور لتوفير الخدمات الامنية اللاسلكية ان برامج للكمبيوتر متوفرة على نطاق واسع الان تتيح لاي شخص سرقة كلمات السر والمعلومات الاخرى من اجهزة الكمبيوتر المحمولة ولا سيما عند اتصالها بأجهزة الكمبيوتر الاخرى لاقتسام المعلومات.

وعلى الرغم من ان ملايين الاشخاص يعتمدون الان على اجهزة الكمبيوتر المحمولة لتخزين المواعيد وقوائم الاسماء والعناوين الا ان القليل منهم يحمل حماية امنية كافية لمنع سرقة الهوية اذا فقد جهاز الكمبيوتر او سرق.

وقال غلانسي ان برامج بسيطة متوفرة لكشف حتى البيانات المخبأة. واضاف غلانسي بعد كلمة بشأن هذه القضية خلال اكبر مؤتمر سنوي لامن الكمبيوتر في العالم في لاس فيجاس «لا تضعوا اي معلومات ثابتة في اجهزتكم (الكمبيوتر) المحمولة. فهي لا تتضمن اي سمات امنية بداخلها».

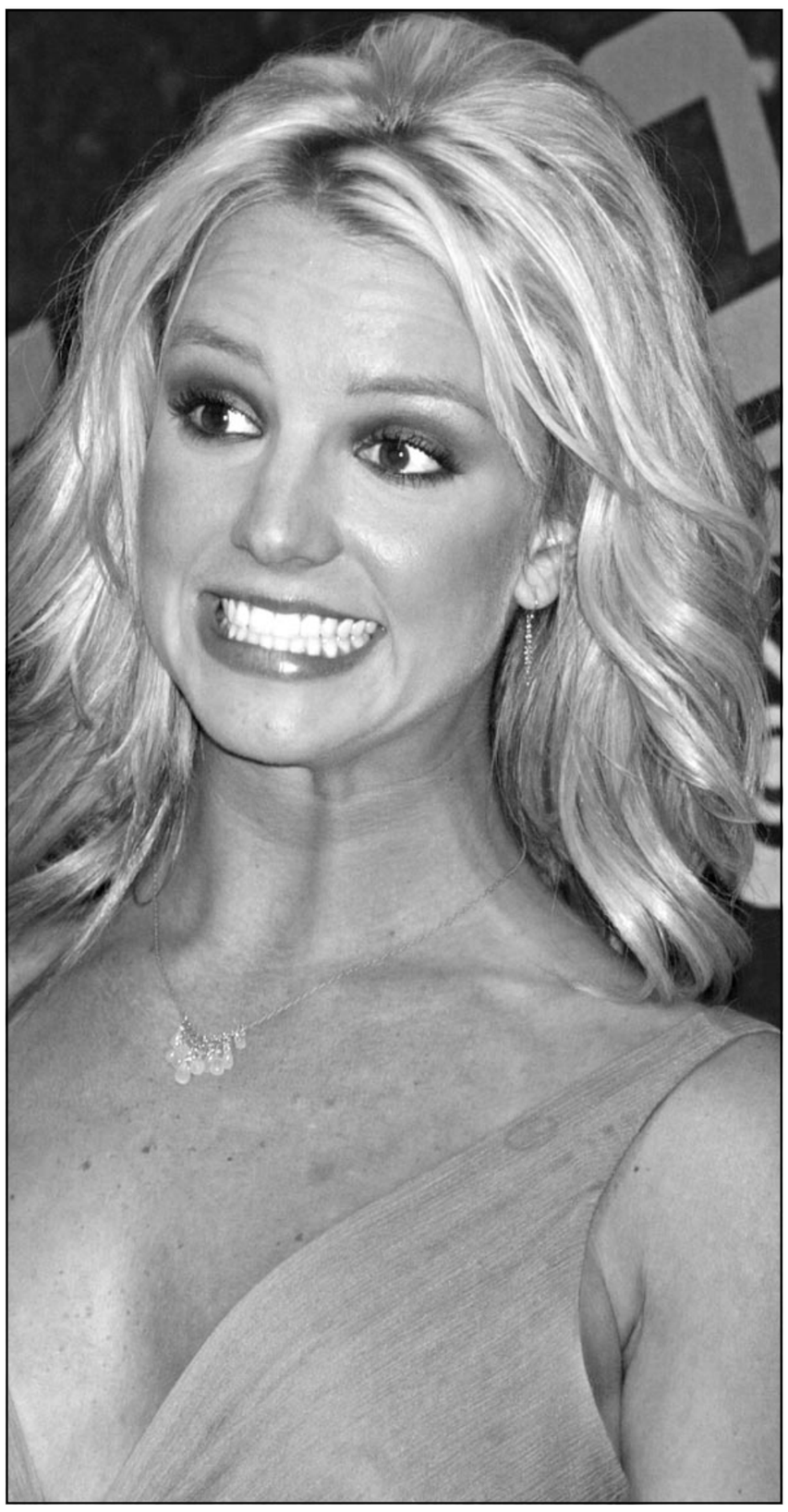

النجمة المطربة برتيني سبيرز حضرت حفل توزيع جوائز افضل اختيارات المراهقين لموسيقى البوب في لوس انجليس حيث قامت بتقديم الحفل الذي سيذاع يوم 6 من الشهر الحالي (رويترز)

● قرر د. **عاطف عبيد** رئيس الوزراء المصري تعيين **ليلى حبيب** رئيسا لقطاع شؤون مكتب وزير السياحة د. **ممدوح البلتاجي** بعد ان كانت رئيسا للادارة المركزية.

● استقبل المهندس **علي أبو الراغب** رئيس الوزراء الاردني الدكتور **ماجد بن علي النعيمي** وزير التربية والتعليم البحريني الذي يزور الاردن حاليا. وتم خلال المقابلة بحث تطوير آفاق التعاون بين البلدين وخاصة في المجالات التربوية والتعليمية.

● د. **حسين كامل بهاء الدين** وزير التربية والتعليم في مصر وصل الى العاصمة الصينية بكين على رأس وفد رفيع المستوى في زيارة تستمر اربعة ايام حيث يشارك في المؤتمر التعليمي السنوي المشترك والذي سيكون محوره هذا العام التعليم الاليكتروني.

● افتتح د. **زاهي حواس** امين عام المجلس الاعلى للآثار بمصر امس معمل الصيانة والترميم بالمتحف المصري بعد تنفيذ التجديدات بالتعاون مع مركز البحوث الامريكي وحضر الاحتفالية اعضاء من السفارة الامريكية بالقاهرة.

● بعد 35 عاما من طرده من لبنان بسبب تجاوز الاعراف قدم مغني الروك الفرنسي **جوني هاليداي** عرضا مثيرا في مهرجان بعلبك امام آلاف المعجبين. وكان وزير الداخلية في منتصف الستينات الزعيم الدرزي كمال جنبلاط قام بترحيله من لبنان بحجة ان اغانيه وملابسه «تخدش الحياء».

● غنى الفنان **كاظم الساهر** لوطنه العراق في بلدة بيت الدين اللبنانية وسط تصفيق الحضور الحاشد. وضمن فعاليات مهرجان بيت الدين الفني السنوي غنى الساهر معاناة وطنه بصحبة السوبرانو البريطانية **سارة برايتمان**. وبلباسه الاسود غنى كاظم «بغداد لا تتألمي» ووجه دعوة الى كل المثقفين العراقيين الى التكاتف لبناء العراق.

● **سعيد عبد الخالق** و**د. حامد الازهري** العضوان في المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب يغادران القاهرة الى بغداد بصحبة وفد من اتحاد المحامين الدولين ووفد من الامم المتحدة للاشراف ومراقبة الانتخابات التي ستجري بنقابة المحامين العراقيين يوم 14 اغسطس الجاري.

● معهد الاهرام الاقليمي للصحافة الذي يديره **اسامة سرايا** ينظم ندوة بالتعاون مع جامعة اسيوط حول دور الجامعة في تنمية صعيد مصر ويحضر الندوة مجموعة من الوزراء والمحافظين واساتذة الجامعات وذلك بعد غد الاربعاء بمبنى الاهرام الجديد.

● تشارك مصر بوفد من وزارة النقل في المؤتمر العام للسكك الحديدية الذي تستضيفه مدينة بني غازي بليبيا يوم 9 اكتوبر القادم ويرأس وفد مصر المهندس **عيد عبد القادر** نائب رئيس الهيئة القومية للشؤون الفنية.

● **هنريك لارسون** هداف نادي سلتيك الاسكتلندي اكد بأنه لا يستبعد الانتقال الى احد الاندية القطرية في نهاية عقده مع فريقه الحالي في حزيران (يونيو) عام 2004. وكان لارسون يفكر بانهاء مسيرته في الدوري الاسباني لكنه اذا تلقى العرض القطري فسيدرسه بعناية.

● الفنان المصري **محمود حميدة** طلب من المخرج **يوسف شاهين** تأجيل تصوير دوره في فيلم «الغضب» وذلك لشعوره بالاجهاد الشديد عقب عودة اسرة الفيلم من تصوير المشاهد الخارجية في امريكا.

اعادة افتتاح مهرجان ادنبره بعد حريق

■ ادنبره ـ رويترز: اعيد امس الاحد افتتاح مهرجان ادنبره للفنون بعد ثمانية اشهر من حريق اجتاح المدينة التاريخية القديمة ودمر بعضا من مواقع المهرجان.

وقال بول جدجين مدير المهرجان لرويترز في الوقت الذي بدأ 13 ألف فنان في الاحتفال «هذا أكبر مهرجان للهواة على الاطلاق».

وأضاف «لقد فاق كل توقعاتنا. لم نحلم أبدا أن يكون كبيرا هذا العام بساحات وعروض أكثر». مشيرا الى الخليط الفريد من الكوميديا والموسيقى والدراما الذي يجتذب آلاف المعجبين من كل أنحاء العالم كل عام.

يقول المنظمون ان مشاهدة كل أنشطة مهرجان الهواة من العروض التي تقلد المهرجان الرسمي للفنون الرفيعة للموسيقى الكلاسيكية والباليه والمسرح من غير وقت للراحة يستغرق أربع سنوات و143 يوما.

وبجانب (السيرك الطائر) لمونتي بيثون وارون بارشاك الذي يسمي نفسه «الارهابي الضاحك» والذي تسلل لحفل عيد ميلاد الامير وليام بقصر وندسور فان المهرجان يلبي كل الاذواق.

ويعد اختيار عرض جيد من بين 1500 عرض في 200 ساحة مهمة مروعة لزائري المهرجان لأول مرة فدليل المهرجان يقع في 200 صفحة ويقدم كل شيء بدءا من «أنا آسف.. صدمت توائمك الخمسة». الى «الحوت». أما أماكن العرض فهي غريبة كسمة المهرجان.. من حمام عمومي ومصعد وحافلة بدورين الى كرسي خلفي في سيارة.

وينصح جدجين زوار المهرجان بأن يتسموا بالجرأة والاقدام «كونوا مستعدين للتجربة واعملوا أي شيء تريدونه. انه مثل مضمار سباق. وأي شخص تقابلونه سيكون سعيدا ليقدم نصيحة بشأن أفضل شيء تشاهدونه».

أضاف جدجين ان نجاح مهرجان الهواة يرجع الى التأييد الكاسح من مواطني ادنبره التي تسود الفوضى مدينتهم في شهر اب (أغسطس) من كل عام.

دراسة عن مكانة الاقزام في مصر الفرعونية

■ القاهرة ـ رويترز: كشفت دراسة تاريخية طريفة عن جانب انساني اتسمت به الحضارة الفرعونية فيما يخص المكانة المحترمة للاقزام في حين كان وضعهم في اليونان القديمة متأرجحا بين النبذ والاعزاز. وتوصلت الدراسة التي ترجمها احمد هلال يس الاستاذ بكلية الالسن جامعة عين شمس وعنوانها «الاقزام في مصر القديمة وبلاد اليونان» للباحثة الفرنسية فيرونيك ديزن الى ان للمصريين القدماء موقفا حضاريا «حيال مظاهر الضعف البشري والعجز عن تحقيق الكمال».

واشار الكتاب الذي صدر مؤخرا عن دار شرقيات بالقاهرة في 475 صفحة الى ان تعاليم بعض الالهة تحث على ضرورة رعاية العجائز والمرضى والمشوهين جسمانيا كواجب اخلاقي اذ ان «الانسان مخلوق من طين وقش فهو بنيان أقامه الاله».

وسجلت بعض النصوص السحرية في عصر الدولة الحديثة (حوالي 1580 ـ 1085) قبل الميلاد ان هناك الهة أقزاما كانوا يظهرون كتجليات لرع اله الشمس ويتسمون بالقدرة على الصعود الى السماء والهبوط الى العالم السفلي..

ويقول احد الاناشيد «يا رع يا من تشكل نصف القزم في السماء ونصف القزم في الارض يا قزم السماء... العمود العظيم الذي يصل بين السماء والعالم السفلي».

القبة الزجاجية وراء افتقار البرلمانيين الالمان للافكار

■ برلين ـ رويترز: اذا عجز السياسيون الالمان عن التوصل الى أفكار مبتكرة لاصلاح نظامي الرعاية الصحية والمعاشات فبمقدورهم الان القاء اللوم على تدفق سلبي للطاقة في مقر عملهم.

فقد قال خبير في الفن الصيني المتعلق بترتيب الاشياء والمباني والاثاث والذي يعرف باسم (فنج شوي) ان القبة الزجاجية في البرلمان الالماني وهي من معالم برلين تؤثر سلبا على الاعضاء.

وقال فيلهيلم فوشكو مستشار فن الفنج شوي لصحيفة «بيلد» الالمانية واسعة الانتشار «بصراحة..القبة الزجاجية تمتص الطاقة مباشرة من رؤوس أعضاء البرلمان».

احوال الناس

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
تفاهم متبادل بينك وبين من تعرفت عليه مؤخرا عن طريق «الصدفة المقصودة» قد يصل الى ارتباط.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الشك والحيرة يلازمانك، حاول ان تملأ اوقاتك التي تصرفها في هذا المجال على اشياء اكثر فائدة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
وفر من مصاريفك قليلا فالايام القادمة تحتاج الى مدخرات رحلة او سهرة في نهاية الاسبوع تسعدك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
فرص النجاح متوفرة لك اذا عرفت كيف تستغلها، قلبك كبير ويتسع لكل من حولك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الاباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون، ليست قاعدة عامة، قد يكون الخطأ خطاك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ما ذنب الحبيب ان كانت ضغوطات العمل كثيرة عليك، اهدأ وفكر مليا حتى لا تتسبب في خسارته.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
القرارات الاخيرة التي صممت على تنفيذها هي السبيل الوحيد لادخال التغيير على حياتك فخيرا صنعت.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
ان لم تنتبه فسوف تسقط في هاوية سحيقة من الخسارة المالية. ادرس امورك المالية دراسة دقيقة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ابتعد عن الروتين وحاول ادخال تجديد على حياتك حتى فيما يخص ملابسك واثاث منزلك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الجمرة لا تحرق الا موضعها، فحاول ان تشعر بحبيب القلب وما يعانيه من فراقك وخذ قرارا تجاهه.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
بوادر انفراج في ازمة كانت مستعصية. لا تسمح لاحد بالتدخل بينك وبين شريك حياتك والا ستندم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تصادف بعض التعقيدات في مجال عملك ولكن بذكائك وجهدك سوف تتغلب عليها بكل سهولة ويسر.